القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5815 الخميس 14 شباط (فبراير) 7 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5815 Thursday 14 February 2008

ثقافة

12 كتاب مصريون يتحدثون عن رجاء النقاش

تشكيل

13 «طريق المطار» معرض لريم الجندي في بيروت

فضائيات

15 وزراء الاعلام العرب يطاردون البث الفضائي

رأي

21 الجدل حول تصريحات كبير اساقفة كانتربري

متحدث سعودي: احتمالات التجنيد لـ«القاعدة» قائمة

■ الرياض ـ يو بي آي: قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي انه على الرغم من نجاح الجهود الأمنية في استباق مخططات «الفئة الضالة»، فإن استمرار انتشار فكر تنظيم «القاعدة» في أوساط الشباب المسلم في جميع أنحاء العالم يجعل فرص التأثر به قائمة، واحتمالات التجنيد والتمويل قوية.

وأضاف التركي في ندوة نظمها فرع الجمعية الدولية للأمن الصناعي بجدة أمس أن الداخلية السعودية أعدت برنامجاً خاصاً بإصلاح الفكر ورعاية الموقوفين استفادت منه أمريكا وبعض الدول المهتمة بهذا الشأن.

وقال بحضور أكثر من 500 من المختصين والخبراء والعاملين في المجال الأمني «أنه بدا من خلال الجهود التي يتم بذلها لمكافحة فكر القاعدة أنها غير كافية، وأن الوسائل والأدوات المستخدمة فيها غير مناسبة للوقاية منه». وأضاف التركي أن المجتمعات الإنسانية تتعرض اليوم لحركة فكرية غير مسبوقة.

وأضاف ان فكر القاعدة جاء «ليجسد حجم الخطورة التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان نتيجة لانتشار الفكر بالاستفادة من تقنيات العصر، ولكنه قد لا يمثل آخرها».

17 صحيفة دنماركية تنشر كاريكاتورا مسيئا للنبي محمد

■ كوبنهاغن ـ من سليم علاقي: نشرت سبع عشرة صحيفة دنماركية، بينها الصحف الثلاث الكبرى، باسم حرية التعبير، رسما كاريكاتوريا للنبي محمد رسمه فنان كان هدفا لاعتداء احبطته الشرطة الثلاثاء.

والرسم المذكور الذي يظهر النبي محمد يعتمر عمامة على شكل قنبلة مشتعلة الفتيل، هو واحد من اثني عشر كاريكاتورا للرسول نشرتها صحيفة «يلاندز بوستن» في 2005، مما اثار غضب العالم الاسلامي. والثلاثاء اوقفت الشرطة دنماركيا من اصل مغربي وتونسيين اثنين كانوا يعتزمون اغتيال كورت وسترغارد صاحب الرسم الكاريكاتوري الذي نشر الاربعاء.

النقابات الأردنية تحذر الأطباء من دعوة وزارة الصحة للتطبيع

■ عمان ـ «القدس العربي»: هددت النقابات المهنية الأردنية ضمنيا باستئناف مقاطعتها لأي أردني يشارك في نشاطات تطبيعية مع العدو الإسرائيلي وجددت اعتراضها أمس على تعميم أصدرته وزارة الصحة يتحدث عن دورة تدريبية للأطباء ستنظم لاحقا مع أطباء إسرائيليين. واعتبرت النقابات في بيان للجان مقاومة التطبيع أمس ان الحكومات المتعاقبة قدمت تسهيلات للتطبيع وللعلاقات المشبوهة وقالت: كان الأولى بوزارة الصحة أن تلقي بمثل هذه الدعوات في سلة النفايات، فهي لا تستحق أن تقرأ، ولا أن تعمم، فلا يمكن قبول الدعوة من عدو مجرم، ولا يمكن أن نتوقع من عدو خيرا لأطبائنا ولصحتنا، ولا لبلدنا وأمتنا، ولسنا بحاجة في أردننا الغالي المعروف بتقدمه الطبي إلى خبرات ومعرفة من أيدي ملطخة بدمائنا، ومن عقول مهووسة بالغطرسة والحقد لكل ما هو عربي ومسلم.

الحداد العام لفّ الضاحية والجنوب.. وسورية تدين «العمل الارهابي الجبان»

حزب الله يتهم اسرائيل باغتيال مغنية في دمشق

التشييع بعد ظهر اليوم ومخاوف من احتكاك مع تظاهرة الاكثرية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

اعلن حزب الله اللبناني امس الاربعاء استشهاد عماد مغنية القائد البارز في الحزب وأحد ابرز المطلوبين على قائمة الولايات المتحدة واسرائيل في انفجار سيارة ملغومة في دمشق أمس الاول.

وأعلن حزب الله في بيان له امس «استشهاد الحاج عماد مغنية على يد الاسرائيليين والصهاينة»، وجاء في البيان «بكل اعتزاز وفخر نعلن التحاق قائد جهادي كبير من قادة المقاومة الإسلامية في لبنان بركب الشهداء الأبرار. فبعد حياة مليئة بالجهاد والتضحيات والإنجازات، وفي شوق شديد للقاء الأحبة، قضى الأخ القائد الحاج عماد مغنية» الحاج رضوان «شهيداً على يد الإسرائيليين الصهاينة». واضاف البيان «نحتسب شهيدنا الكبير ونعاهد روحه الطاهرة أننا سنواصل طريقه الجهادي حتى تحقيق النصر الكامل ان شاء الله. كما نتقدم من عائلته الشريفة وإخوانه المجاهدين والمقاومين جميعاً بالتبريك لنيله هذا الوسام الإلهي الرفيع وبالعزاء لفقد هذا القائد الحبيب والعزيز».

ودانت سورية «العمل الارهابي الجبان» الذي اودى بحياة ابرز المسؤولين العسكريين في حزب الله اللبناني مساء الثلاثاء في دمشق، على ما ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا).

وقالت الوكالة مساء امس ان «اللواء بسام عبد المجيد وزير الداخلية اعلن ان التحقيقات الجارية حول انفجار السيارة المفخخة في حي كفر سوسة السكني ليل امس (الاول الثلاثاء) بينت انه استهدف المناضل اللبناني مغنية».

وفيما بدأ «حزب الله» تقبّل التعازي باغتيال مغنية بدءاً من الساعة الثانية من بعد ظهر امس في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية، فإن الحداد العام لفّ الضاحية الجنوبية وقضاء صور وتحديداً بلدته طيردبا التي ارتفعت فيها الرايات السود، فيما سيتم التشييع اليوم عند الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر من امام المجمع، ويُخشى أن يجري احتكاك بين المشيعين القادمين من البقاع والجنوب وبين المتظاهرين من قوى الاكثرية في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري ما سيدفع بالجيش اللبناني الى اتخاذ المزيد من الاجراءات الامنية.

وقد صدرت امس ردود فعل كثيرة منددة بعملية التفجير وبالاغتيال، والبارز فيها كان موقف رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري الذي تقدّم بأحر التعازي من قيادة «حزب الله» وأمينه العام السيد حسن نصرالله، داعياً الى «استخلاص العبر مما يواجهه لبنان من تحديات في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه، التي شهدت عدوانا اسرائيليا صارخا على شعبه ودولته، وهجمة ارهابية سوداء استهدفت رموزه وقياداته الوطنية، وهي الهجمة التي أودت بحياة الرئيس الشهيد رفيق الحريري والنائب باسل فليحان ورفاقهما، والتي سيجتمع لبنان لإحياء الذكرى الثالثة لوقوعها». كذلك تقدّم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بالتعزية من «حزب الله» وعائلة مغنية.

ونعت «حركة أمل» عماد مغنية ووصفته بأنه «احد طلائع المجاهدين»، واعتبر العلامة السيد محمد حسين فضل الله «أن المسيرة الجهادية فقدت احد اركانها». ونعى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان إلى المسلمين واللبنانيين استشهاد القائد الحاج عماد مغنية، وأصدر بيانا قال فيه «نعزي العالم الإسلامي والعربي بالشهيد البطل والمناضل الكبير الذي قضى فترة زمنية في الجهاد والنضال ومقارعة العدو، لم يهدأ ولم يستقر حتى يصل إلى غايته وكان ملاحقاً من المخابرات الامريكية وغيرها من المخابرات، ولكنه كان ينتصب أمامهم كالمارد وهو الجندي المجهول عاش كبيراً ومات شهيداً».

(تفاصيل ص 6)

صورة من الارشيف للشهيد عماد مغنية

أسلوب اغتيال مغنية شبيه بعمليات الموساد

اسرائيل تأمر سفاراتها برفع حالة التأهب

■ الناصرة «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: رحبت الولايات المتحدة امس بعملية اغتيال القيادي في حزب الله اللبناني عماد مغنية، بينما نددت ايران بالعملية، كما أمرت أجهزة الأمن الإسرائيلية السفارات والمؤسسات الإسرائيلية في الخارج برفع مستوى التأهب، كما اعلنت حالة الاستنفار على حدودها مع لبنان تحسبا لهجمات انتقامية يقوم بها حزب الله. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية عن مسؤولين أمنيين قولهم ان من المحتمل ان يقوم حزب الله بالرد، بالرغم من استبعاد احتمال ان يكون الرد عبر الحدود الشمالية، ولكن من خلال استخدام «بنيته التحتية في الخارج».

وقال ضابط استخبارات كبير للصحيفة انه يعتقد ان للحزب بنية تحتية إرهابية في 40 دولة في الخارج وبشكل خاص في افريقيا وأمريكا الجنوبية.

وكانت إسرائيل قد رحبت بمقتل مغنية، ولكنها نفت تورطها في عملية اغتياله.

وقال موقع «ديبكا» الإسرائيلي المتخصص بالشؤون الأمنية إن أسلوب اغتيال القيادي في حزب الله عماد مغنية شبيه بأساليب الاغتيالات التي نفذها الموساد الإسرائيلي في بيروت ودمشق خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

اصدار جواز سفر عراقي جديد يتضمن اللغة الكردية

رايس وغيتس: القوات الامريكية ستبقى في العراق بعد 2008

بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

بعد ان زار وفد من اللجنة العليا من دائرة الجوازات العراقية ومديرية جوازات السليمانية ألمانيا، تم تصميم نسخة الجواز العراقي الجديد نوع G الذي يتضمن اللغات الكردية والعربية والإنكليزية.

وبهذا الصدد قال العقيد صالح عثمان مدير جوازات السليمانية: قمنا مع وفد عراقي بزيارة ألمانيا في نهاية العام الماضي، وتم الإتفاق مع شركة ألمانية لطبع النسخة الجديدة من الجواز العراقي الجديد نوع G والذي يتضمن اللغة الكردية الى جانب العربية والانكليزية.

مشيرا الى ان وزارة الداخلية العراقية وافقت على اصدار الجواز الجديد الذي يتضمن اللغة الكردية، وسيتم منح العراقيين هذا الجواز ابتداء من الشهر السادس القادم.

وستطبع الشركة الألمانية 7 ملايين نسخة بداية، وان الجواز العراقي الحالي يتم التعامل به عند اصدار الجواز الجديد.

وعلى صعيد اخر اكد وزيرا الدفاع روبرت غيتس والخارجية كوندوليزا رايس الامريكيان في مقال مشترك نشر الاربعاء ان القوات الامريكية ستبقى في العراق بعد نهاية تفويض الامم المتحدة غير ان وجودها لن يقيد هامش تصرف الرئيس الامريكي المقبل.

وقال الوزيران في مقالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» انه «من الواضح (..) ان القوات الامريكية ستحتاج الى التحرك في العراق بعد نهاية هذا العام (2008) بهدف متابعة تقدم عملية ارساء الاستقرار في البلد».

واضاف المقال ان تفويض «الامم المتحدة ينتهي بنهاية هذا العام واعرب العراق عن عدم رغبته في تمديدها. وهو يفضل صيغة تتفق اكثر مع صيغ العلاقات المعتادة بين بلدين سيدين».

واضاف الوزيران ان هذا العام هو عام «عملية انتقالية دقيقة» في العراق.

وقال غيتس ورايس «من اجل مواصلة التقدم المحرز في الاشهر الاخيرة لا يزال الشعب العراقي وحكومته محتاجين لمساعدتنا. وطلب العراقيون تطبيع العلاقات معنا وان مثل هذه العلاقة ستشكل قاعدة يمكن للادارة الامريكية القادمة البناء عليها».

واضافا «لا شيء مما سيتم التفاوض بشأنه (مع العراقيين) سيسمح بان نواصل مهامنا القتالية. ولا شيء سيحدد مستوى هذه القوات ولا شيء سيتيح اقامة قواعد دائمة في العراق (الامر الذي لا العراق ولا نحن نرغب فيه)».

اقرار الميزانية وسط تكهنات برشاو كبيرة

● حقق اعضاء البرلمان العراقي تقدما رئيسيا امس بان أقروا ميزانية عام 2008 بعد تأخر استمر لاسابيع كما أقروا قانون العفو الذي يمكن أن يؤدي للافراج عن آلاف السجناء.

واشارت مصادر برلمانية الى عقد صفقة ادت لاقرار الميزانية وانها شملت تقديم هدايا لتشجيع بعض الكتل على التصويت الذي منح الاكراد 17 بالمئة من الثروة النفطية.

وشددت المصادر على ان اجواء عدم القبول والخلافات الشديدة سبقت التصويت وصولا الى اعلان بعض النواب امتعاضهم.

وأضافت قولها: «ليس من المعقول ان يستقطع الأكراد 17ج من الميزانية ومدن مثل البصرة والعمارة تئن من الفقر والتخلف مع أنهما تقدمان ثلثي النفط للموازنة العامة، فيما استطاع الاكراد استكمال مستلزمات البناء لاقليمهم خلال اكثر من عقد مضى واستفادتهم من مختلف جوانب مشاريع الاستثمار والمنح بعد سقوط النظام السابق». (تفاصيل ص 3)

ماشية غزة تستمتع باكل الورود في عيد الحب بعد تعذر تصديرها للعشاق

غزة ـ من نغم مهنا :

كان زياد الذي يملك مزرعة للقرنفل الامريكي في رفح جنوب قطاع غزة يتمنى ان تزين هذه الزهور الحمراء ايدي العشاق في عيد الحب بدلا من ان تكون طعاما للمواشي.

وقال زياد حجازي (35 عاما) الذي يزرع زهور القرنفل الامريكي بجميع الوانه «اعتذر للعشاق في عيد حبهم لانني لن استطيع توصيل زهوري اليهم فآمالنا قد ذهبت مع الريح وورودنا اصبحت طعاما للماشية».

وكانت جمعية بيت لاهيا والجمعية التعاونية الزراعية قررت الاثنين ايقاف زراعة الزهور والورود في قطاع غزة لتعذر تصديرها الى اوروبا بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة واغلاق معابره الذي ادى الى تلف هذه الزهور.

وتفرض اسرائيل حصارا مشددا على قطاع غزة منذ ان سيطرت عليه حركة حماس في 15 حزيران (يونيو) الماضي.

وتابع حجازي «اعتمد في عملي على فترة عيد الحب وذلك لانه يدر علي نحو 200 الف شيكل (حوالي 53 الف دولار) في هذا الموسم».

ووصف حجازي الوضع الحالي بالمؤلم وقال «خسرت هذا الموسم ما يقارب الـ30 الف دولار لانه لا يوجد تصدير للورود التي ننتجها بسبب اغلاق المعابر والحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة».

وامتلأت الغرفة التي يعمل بها حجازي لتجهيز الورود لتصديرها بصناديق كرتونية مليئة بالورود والزهور بجميع الالوان التي ذبلت مع الوقت والتي سوف تقدم طعاما للماشية.

وتابع زياد ذو اللحية السوداء الكثة ان «انتاج الورود هو مصدر رزقي الوحيد وانا لا انام الليل من التفكير في كيفية تسديد ما علي من ديون».

وكان قد حذر احمد الشافي المتحدث باسم مزارعي الورود في قطاع غزة في مؤتمر صحافي من انه «اذا لم تحل مشكلة تصدير المنتجات الزراعية فستحل كارثة زراعية بقطاع غزة لعدم تصدير المحاصيل الزراعية».

موضحا ان «قيمة الخسائر في القطاع الزراعي ستصل الى حوالي 15 مليون دولار» .

وباتت زهور القرنفل الامريكي الوحيدة الموجودة في محلات الورود في غزة على عكس السنوات الماضية التي كانت تكتظ بجميع الانواع والالوان.

وكان مزارعو الزهور في السنوات الماضية يقومون بتصدير انتاجهم الى اوروبا عبر الموانئ والمطارات الاسرائيلية.

وقال وسيم عبدو (28 عاما) وهو صاحب محل ورود في غزة «خسارتنا هذه السنة كبيرة جدا بسبب اغلاق المعابر (..) كان لدي العام الماضي 30 صنفا من الزهور والورود اما الآن فلا يوجد لدي الا صنف واحد وهو القرنفل الامريكي والقليل جدا من الورد الجوري».

وزين عبدو محله بقلوب حمراء وشموع عكست جوا من الرومانسية التي باتت مفقودة في قطاع غزة.

من جهته قال ابو صالح خليل مدير جمعية بيت لاهيا للزراعة لوكالة فرانس برس «كان يتم تصدير 65 مليون زهرة من قطاع غزة الى الدول الاوروبية يقدر عائدها على القطاع بـ 13 مليون دولار».

واضاف خليل «بعد نهاية موسم تصدير الورود الى اوروبا وعدم القدرة على التصدير بدأ المزارعون منذ امس الاول باقتلاع شجيرات الورود لانهم لا يستطيعون ان يزرعوا دون مردود».

ولا يختلف وضع ماجد حدايدة (43 عاما) المزارع الذي يملك 130 دونما من زهور القرنفل الامريكي عن زياد حيث قدرت الديون التي عليه لهذا الموسم بمليون دولار.

وقال حدايدة «خسارتنا هذا العام كبيرة جدا ولا يتصورها عقل».

وتابع «لا استطيع ان اطلب التعويض من السلطات الاسرائيلية التي هي السبب في خسارتنا لانني لن احصل عليه، ولكنني اطالب السلطة الفلسطينية والدول المانحة بتعويضنا فنحن الآن لا نجد المال لاطعام اولادنا». (ا ف ب)

اغتيال مكلف لاسرائيل والغرب

عبد الباري عطوان

لم تعترف الحكومة الاسرائيلية رسميا، كعادتها دائما، بالمسؤولية عن اغتيال عماد مغنية احد ابرز قيادات الصف الثاني في تنظيم «حزب الله» الاسلامي اللبناني، ولكن الامر المؤكد انها ستدفع ثمنا باهظا فيما هو قادم من ايام، لان التجارب السابقة اثبتت عمليا ان هذا التنظيم الاصولي ينتقم دائما لشهدائه، وبطريقة تتواضع امامها عمليات التنظيمات الاصولية او غير الاصولية الاخرى.

فاغتيال «الموساد» الاسرائيلي للسيد عباس الموسوي زعيم الحزب السابق ادى الى تفجير السفارة الاسرائيلية في الارجنتين وقتل العشرات من العاملين فيها، ونسف مبنى لأحد المراكز اليهودية في العاصمة بوينس ايرس، واختطاف جنود اسرائيليين.

السيد مغنية الذي فقد اثنين من اشقائه في عمليات اسرائيلية يعتبر من اكبر الأدمغة الامنية والعسكرية في صفوف الحزب، واغتياله يشكل خسارة كبيرة، وانجازا اكبر لأجهزة الاستخبارات الاسرائيلية التي اتسمت عملياتها بالفشل في السنوات الاخيرة، وابرزها محاولة اغتيال السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

السؤال الذي يطرح نفسه حاليا بإلحاح في اوساط الكثير من العرب، ليس كيف نجحت المخابرات الاسرائيلية في الوصول اليه واغتياله، وانما كيف فشلت قوى الامن السورية المعروفة بشراستها وهيبتها، في توفير الحماية اللازمة له في منطقة تعتبر من اكثر المناطق حصانة على الاختراق في العاصمة السورية دمشق.

***

التوقيت مهم، بالنسبة الى سورية، والى حزب الله في الوقت نفسه، ولا بد ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية خططت له بعناية فائقة، ولتحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب. فسورية ستستضيف بعد شهر تقريبا مؤتمر القمة العربي، حيث بدأت لتوها في توجيه الدعوات الى الزعماء العرب للمشاركة، فعدد كبير من هؤلاء كان من المشكوك حضورهم مثل العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بسبب العلاقات المتوترة بين الرياض ودمشق، على ارضية الخلاف في لبنان وذيول اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري. ومن غير المستبعد ان يتخذ هؤلاء، وخاصة الرئيس المصري حسني مبارك المصاب بحالة من الهوس الأمني منذ حادثة اغتياله الفاشلة في اديس ابابا على هامش القمة الافريقية حينها، ان يتخذوا من جريمة اغتيال السيد مغنية ذريعة اضافية للتخلف عن هذه القمة.

اما بالنسبة الى حزب الله بشكل خاص، ولبنان بشكل عام، فان الاغتيال تم قبل يومين من المسيرة الضخمة التي تعد لها المعارضة منذ اشهر للاحتفال بالذكرى الثالثة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، وحشدت لها سياسيا باسلوب تصعيدي ضد سورية وايران وحزب الله بدأه السيد سعد الحريري واكمله وليد جنبلاط.

نحن اليوم امام مسيرتين لتشييع شهيدين احدهما من الموالاة، والثاني من المعارضة، الاول قضى بتفجير موكبه في بيروت، والثاني بتفجير سيارته في دمشق العاصمة المتهمة باغتيال الاول، ويستعد بعض كبار المسؤولين فيها للوقوف في قفص الاتهام في محاكمة دولية تقف خلفها الولايات المتحدة ودول اوروبية بقوة.

الاجواء شديدة الاحتقان، واحتمالات الاحتكاك واردة رغم كل الدعوات الشكلية والانشائية للتهدئة وضبط الاعصاب، ولا نستبعد ان يندس البعض من هنا او هناك، لإشعال فتيل المواجهات وادخال لبنان مجددا في متاهة الحرب الاهلية.

لبنان هو الحلقة الاضعف في الخاصرة العربية، وبات ساحة لتنافس المخابرات العالمية ومؤامراتها، وحزب الله بلغ درجة من القوة لا تستطيع واشنطن او اسرائيل، او الاثنتان معا، تحملها او التعايش معها، ولهذا فان رأس الحزب مطلوب، وانهاء قدراته العسكرية الضخمة بات هدفا اساسيا.

***

لم يكن صدفة ان يهاجم السيد وليد جنبلاط حزب الله بالطريقة غير المسبوقة التي شاهدناها، بعد عودته من زيارة مفاجئة لواشنطن اكملها بزيارة اخرى الى العاصمة السعودية الرياض، ولم يكن من عادة السيد سعد الحريري ان «يحرّض» على سورية وايران في تصريحات اكثر شراسة لولا ان الاثنين يحظيان بدعم مباشر من العاصمة الامريكية، وفي اطار مخطط لتفجير لبنان، وتحويله الى مصيدة لجر سورية وايران الى حرب جديدة تضع واشنطن واسرائيل كل ثقلهما العسكري فيها لانهاء طموحات ايران النووية، وانهاء وجودها كقوة اقليمية عظمى تهدد الهيمنة الامريكية على ثلثي احتياطات النفط في العالم.

الرئيس بوش ادلى بتصريحات قبل ايام بانه نجح في اقناع الزعماء العرب الذين التقاهم في جولته الاخيرة قبل شهرين، بالخطر الايراني في المنطقة وضرورة التصدي له، والقادة الاسرائيليون يحذرون ليل نهار من هذا الخطر ويحرضون على انهائه، وسمعنا يوم امس الاول احد ابرز مستشاري مجلس التعاون الخليجي يتحدث بثقة عن امكانية قيام اسرائيل بتدمير المفاعلات النووية الايرانية، وفاجأ الجميع عندما قال ان مظلة نووية امريكية ـ اسرائيلية ستوفر الحماية لدول الخليج في حال امتلاك ايران اسلحة نووية.

***

الرئيس بوش لا يملك الشعبية الكافية ولا الدعم السياسي او العسكري للاقدام على حرب جديدة بسبب فشل حربيه في العراق وافغانستان، وتعاظم الخسائر المادية (700 مليار دولار حتى الآن) والبشرية (4000 قتيل امريكي وثلاثون الف جريح)، وربما يجد في حرب اسرائيلية مع حزب الله في لبنان الذريعة لضرب ايران التي تدعم الاخير، انتصارا للحليف الاسرائيلي الاستراتيجي وحماية له من هزيمة ثانية.

قيادة حزب الله نجحت في سياسة عض الاصابع في لبنان، وتجنبت استفزازات كثيرة من الموالاة، اخرها حادثة الشياح حيث قتل سبعة من انصارها، مثلما نجحت في تجاوز تصريحات السيد جنبلاط الساخرة والخارجة على اساليب المخاطبة المتبعة، وترحيبه بالنزال وتهديداته بالحرب، وربما تنجح اليوم في امتصاص اي استفزاز آخر، ولكن الامر المؤكد انها لن تسكت على اغتيال السيد مغنية.

اسرائيل نقلت المعركة مع الحزب الى خارج ساحتها التقليدية اي لبنان، وربما تكون بذلك قد ارتكبت خطأ كبيرا، لان اقدام «حزب الله» بالرد عليها في العواصم العالمية، سيضعها في موضع حرج امام حلفائها في العالم، والغربي منه على وجه الخصوص.

اوروبا دفعت ثمنا غاليا للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي في شوارع عواصمها ومطاراتها في فترة السبعينات، وربما تدفع ثمنا اكبر اذا كان حزب الله هو الطرف المُنازل هذه المرة، خاصة ان هذه العواصم منشغلة بتهديدات تنظيم القاعدة، وبعضها مثل مدريد ولندن كان مسرحا لعملياته الدموية.

«الموساد» الاسرائيلي يجر العالم الى حرب دموية، ودورة ارهابية خطيرة، وربما يكون العالم اكثر أمانا بسبب اغتيال السيد مغنية مثلما قال المتحدث الرسمي الامريكي الذي رحب به، ولكن ربما لن يكون الحال كذلك في الايام المقبلة اللاحقة لعملية الاغتيال هذه.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المرأة مستبعدة من مناصب صنع القرار رغم تقدمها في التعليم

مسؤولة في الامم المتحدة: سعوديات يشتكين من عنف وتمييز الشرطة الدينية ضدهن

■ الرياض ـ اف ب: قالت يكين ارتوك المقررة الخاصة لمجلس حقوق الانسان التي تعنى بقضايا العنف ضد المراة الاربعاء انها استمعت خلال زيارتها للسعودية الى شكاوى تتعلق بحالات تمييز بحق المراة وحالات عنف ضدها من قبل هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اي الشرطة الدينية.

واضافت ارتوك للصحافيين في ختام زيارة الى المملكة استمرت عشرة ايام انه لا يبدو ان هناك افقا زمنيا لامكانية رفع حظر قيادة النساء السيارات في السعودية.

وذكرت انه بينما اعربت بعض النساء اللواتي التقتهن خلال زيارتها التي اجرتها بدعوة من الحكومة، عن ارتياحهن ازاء حياتهن، اعربت اخريات «عن مشاغل خطيرة بشأن الممارسات التمييزية ضد المراة والتي تمس بحقوقها وكرامتها بصفتها انسانا كاملا».

واضافت «قصت على نساء اخريات العنف المنزلي الذي يتعرضن له بشكل منتظم في ظل غياب سبل الانتصاف».

وذكرت المقررة الخاصة انه تم تسجيل تقدم في ما يتعلق بتعليم المراة، الا هذا التحسن لم ينعكس على مستوى مشاركتها في سوق العمل، وقالت ان المراة «مستبعدة على وجه الخصوص من مناصب صنع القرار».

وعلاوة على ذلك، قالت ارتوك ان عددا من اللواتي التقتهن اشتكين من ممارسات هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اي الشرطة الدينية الموكلة السهر على تطبيق الشريعة الاسلامية في الحياة اليومية.

وقالت في هذا السياق «ذكر لي ان رجال الهيئة مسؤولون عن اساءات خطيرة لحقوق الانسان حيث يضايقون المرأة التي تخرج عن العادات والتقاليد السائدة ويهددونها ويوقفونها».

وذكرت المقررة بشكل خاص قضية اعلن عنها خلال زيارتها المملكة، وهي قصة توقيف امراة في الرياض لتناولها فنجانا من القهوة مع زميل لها في مقهى.

وقالت ارتوك انها لم تلتق ايا من مسؤولي هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال زيارتها التي اتت في اعقاب صدور تقرير للامم المتحدة قدم حصيلة قاتمة عن وضع المرأة في السعودية وطلب من المملكة ان تدرج في قوانينها مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

ولا يسمح في السعودية للنساء بقيادة السيارات او الخروج من منازلهن بدون تغطية اجسادهن من الرأس حتى القدمين، او السفر من دون اذن ازواجهن. وارتوك التي التقت مسؤولين في جمعيات سعودية لحقوق الانسان، قالت انها اثارت مسألة رفع الحظر عن قيادة المراة للسيارات الا انها اكدت انها لم تلمس وجود اي اطار زمني يمكن ان يسفر عن ايجاد حل لهذه المسالة.

وقالت ان المهم في السماح للمراة بقيادة السيارات هو منحها حرية التحرك والعمل.

كما اكدت ارتوك التي سترفع الى مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة تقريرا عن زيارتها للسعودية ان «برنامج الاصلاحات القضائية الذي اعتمد حديثا والذي يتوقع له ان يشمل ضمن جملة امور اخرى انشاء محكمة للاسرة ويرافقه مسودة قانون للعنف المنزلي هو من المبادرات الواعدة».

الا انها دعت الى «ادخال المزيد من الاصلاحات في مجال تنفيذ القوانين بما في ذلك تلك المتعلقة بالمساءلة من شأنها ان تقوي شعور المراة بالامان وبامكانية وصولها الى العدالة».

ويشمل ذلك بحسب ارتوك ضرورة «وضع اطار قانوني يرتكز على المعايير الدولية لحقوق الانسان والذي ينبغي ان يشمل قانونا يجرم العنف ضد المراة وقانونا للاسرة بشأن الزواج والطلاق والسن الادنى للزواج».

يكين ارتوك المقررة الخاصة لمجلس حقوق الانسان تتحدث الى سيدة سعودية بعد المؤتمر الصحافي في الرياض امس

مسؤولة سعودية تقول إن 45% من أطفال المملكة يتعرضون للعنف

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت العضو المؤسس في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان السعودية الجوهرة العنقري أن 45% من الأطفال السعوديين يتعرضون للعنف بأشكال مختلفة.

وتساءلت العنقري عن سبب غياب الفتاوى الخاصة بحقوق المرأة، «لماذا لا يصدر مجمع الفقه الإسلامي مثلا فتاوى تتعلق بحقوق المرأة؟»، مذكرة أنه لا يمكن أن يكون للإنسان حقوق من دون أن يكون هناك حقوق للمرأة، وأن الثقافة الحقوقية تبدأ من البيت، لتصبح ثقافة مجتمعية.

وكانت العنقري تلقي كلمة أثناء حفل تكريم لها ونشرتها الصحف السعودية امس الأربعاء، حيث أبدت دهشتها من تعدد القضايا الأخلاقية التي تنهى عنها الشريعة الإسلامية في المجتمع السعودي مثل «زنا المحارم».

وخاطبت الجمهور قائلة: لن تصدقوا ما يحدث وما نراه كل يوم من انتهاكات لحقوق المرأة والطفل، والمفزع أن يحدث ذلك في بلد يدين بالإسلام، وهذه طامة كبرى. لكنها نفت أن تكون هذه الانتهاكات قد وصلت إلى حد الظاهرة. وقالت العنقري في ردها على سؤال إن «أهم ما يجب أن نقوم به هو إشاعة ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع السعودي ذلك أن 12 ألف قضية عايناها دفعتنا إلى المطالبة بوضع مواد تعليمية عن حقوق الإنسان في المناهج المدرسية»، مشيرة إلى أن « 90% من مذكرة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تتوافق مع الشريعة الإسلامية». وأكدت العنقري أن « 45% من أطفالنا يتعرضون للعنف بأشكال مختلفة».

الى ذلك أعلن عبدالمحسن العكاس وزير الشؤون الاجتماعية السعودي أن هيئة الخبراء في مجلس الوزراء ستنهي خلال الأسبوع المقبل دراسة عن مشروع حماية الأمهات والأبناء من الإيذاء الجنسي والجسدي واللفظي والنفسي.

وأوضح عبدالمحسن العكاس أن هذا القانون سيحدث نقلة نوعية في حماية الأبناء والنساء من أي إيذاء قد يتعرضون له كما يحدث الآن في بعض الحالات، مؤكداً أن الذي دفع الوزارة إلى إعداد هذا المشروع هو وجود حالات من العنف الأسري ليس ضد الأزواج فقط وإنما ضد الأبناء كذلك.

وأضاف العكاس في تصريح نشرته صحيفة «عكاظ» امس الأربعاء انه «آن الأوان ليكون لدينا قانون يجرم مثل هذه الممارسات ويحدد مسؤولياتها كل جهة عن الأخرى»، مشيراً إلى أن المشروع الذي توضع لمساته النهائية في هيئة الخبراء يمثل نظاما يحرم التعدي على المرأة والطفل سواء أكانت المرأة زوجة أو خادمة أو أختا أو أما أو غير ذلك كما أن الطفل يشمل الذكر والأنثى.

وعلمت «عكاظ» أن النظام يقر عقوبات تشمل الغرامة المالية والسجن أو كليهما معاً للمتورطين في ممارسة العنف الجسدي أو النفسي، كما يحمل القانون المسؤولية المدرسة والمستشفيات والعيادات الطبية وكل من لهم عمل وعلاقة بهذه الحالات ويحث الجيران ومن يعلمون بمثل هذه الحالات على التبليغ عنها، ولم تؤكد المصادر إمكانية إنشاء هيئة مستقلة تكون مظلة لهذا النظام أو أن مسؤولية تنفيذه ستكون من اختصاص وزارة الشؤون الاجتماعية.

اتحاد عمال البحرين يعلن تضامنه مع العمال الاجانب المضربين

■ المنامة ـ اف ب: اعلن الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين الاربعاء في بيان «تضامنه اللامحدود» مع العمال الاجانب المضربين منذ السبت وتبنيه مطالبهم وعزمه الدفاع عن حقوقهم.

وقال الاتحاد انه «باعتباره ممثلا لجميع عمال البحرين، يتضامن بلا حدود مع هؤلاء العمال ويتبنى مطالبهم العادلة والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم».

واضاف «لطالما حذرنا من ان تجاهل حقوق العمال مواطنين ووافدين وعدم احترام الحقوق العمالية سيؤدي الى انفجار الوضع وعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي».

وكان نحو 1300 عامل اجنبي غالبيتهم من الهنود من شركة «جي بي زخريادس» يعملون في تنفيذ مشروع درة البحرين (جنوب البحرين)، باشروا السبت تنفيذ اضراب عن العمل للمطالبة برفع اجورهم.

واشار الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين الذي يضم نحو خمسين نقابة عمالية، الى ان ممثليه قاموا بزيارات لمواقع العمال المضربين «للتعرف على مطالبهم ومشكلاتهم».

وذكر البيان في هذا السياق انه «بدا واضحا للعيان الوضع المزري واللاانساني الذي تعيش فيه العمالة الاجنبية التي يقوم باستغلالها اصحاب العمل في هذه المؤسسات في أبشع صور الاستغلال وانتهاك الحقوق الاساسية للعمال (..) فبيئة العمل والسكن والمعيشة تفتقر الى ابسط شروط الحياة الانسانية اللائقة».

وانتقد الاتحاد في بيانه بشدة اصحاب العمل. وقال ان «قطاع الانشاءات الذي هو اليوم اكثر القطاعات ازدهارا في المنطقة والذي يجني منه اصحاب العمل الارباح الطائلة، هو القطاع الذي يشهد ابشع صور الانتهاك للحقوق العمالية الاساسية».

واضاف بيان الاتحاد «لقد صم أصحاب العمل والحكومة آذانهم عن تحذيرات الاتحاد العام واستمر جلب العمالة الوافدة التي هي في حاجة الى العمل وفق شروط عمل مجحفة ومخلة بالحقوق العمالية (..) لكي تزدهر أعمال الإنشاءات بلا توقف وتتضخم أرباح ومصالح المستفيدين من هذه المنشآت على حساب العمال».

واعلن اتحاد عمال البحرين «تبنيه الدفاع عن العمال مواطنين كانوا أم وافدين» مشيرا الى ان «الموقف الذي ينسجم وأخلاقيات العمل النقابي» و«ينسجم ومواقف الاتحاد العام التي طالما عبر عنها».

وكان وزير العمل البحريني مجيد العلوي اصدر الاثنين قرارا قضى بتشكيل لجنة تعمل على حل نزاعات العمالة الاجنبية، بعد مرور يومين على هذا الاضراب واعتبر الوزير ان الاضراب «غير شرعي».

الشارقة تمنع وضع الـ«مانيكانات» في واجهات محلات بيع الثياب

■ الشارقة (الامارات) ـ اف ب: منعت بلدية امارة الشارقة المحافظة تماثيل عرض الثياب او ما يعرف بـ«المانيكانات» في المحلات التجارية وذلك استنادا الى فتوى اصدرتها السلطات الدينية في الامارة، حسبما افادت صحيفة الامارات امس الاربعاء. وذكرت الصحيفة ان البلدية «منعت المراكز التجارية من استخدام (المانيكانات) في واجهات العرض الامامية وداخلها، اذا كانت تلك المجسمات مكتملة الملامح او تشبه البشر».

وذكرت الصحيفة ان البلدية بدأت بتطبيق المنع الا انها استثنت «المجسمات التي يتم فيها طمس ملامح التمثال، كأن تتم ازالة الرأس نهائيا».

كما يسمح بحسب الصحيفة «بعرض الرأس منفصلا على ان يتم طمس معالمه من الانف والفم وغيرهما».

ونقلت الصحيفة عن رئيس قسم حماية المستهلك في بلدية الشارقة خالد الجابري قوله ان القرار «استند الى فتوى من اللجنة الدائمة للفتوى التابعة لدائرة الشؤون الاسلامية والاوقاف في الشارقة تضمنت تحريم عرض المجسمات والتماثيل التي بالملابس، خصوصا الداخلية منها للجنسين اضافة الى المجسمات التي لا تطمس فيها ملامح الرأس وتقاسيم الوجه».

مجلس صيانة الدستور يتراجع عن رفضه ترشيح حفيد الخميني

■ طهران ـ اف ب: سمحت السلطات الايرانية لحفيد مؤسس الثورة الاسلامية اية الله روح الله الخميني وعدد من الاصلاحيين بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية بعد ان رفضت ترشيحهم في البداية، حسبما افادت صحف الاربعاء.

وكان علي اشراقي من بين اكثر من 2200 مرشح اصلاحي رفضت طلبات ترشيحهم في الانتخابات في المرحلة الاولى من عملية قبول المرشحين مما اثار سخط الاصلاحيين.

الا ان مجلس صيانة الدستور المكلف الاشراف على الانتخابات اعلن الثلاثاء عن موافقته على 280 ترشيحا تم رفضها اولا للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في ايران في 14 اذار (مارس).

ونشرت الصحف الايرانية ووكالات الانباء الاربعاء اسماء المرشحين الذين تم قبولهم، واكدت جميعها قبول اشراقي في الانتخابات.

وقالت وكالة الانباء الرسمية الايرانية «ايرنا» انه تم قبول خمسة نواب اصلاحيين.

واشارت وكالة مهر الاخبارية الى انه تم قبول اثنين من الموالين للرئيس الاصلاحي السابق محمد خاتمي وهما الرئيس السابق لوكالة الانباء الرسمية «ايرنا» عبد الله ناصري ووزير التعليم السابق مرتضى حاجي.

وكانت وزارة الداخلية الايرانية اعلنت في 24 كانون الثاني (يناير) انه من اصل 7168 شخصا تقدموا بترشيحاتهم الى الانتخابات التشريعية، تمت الموافقة على خمسة الاف بينما رفضت ترشيحات اكثر من الفي شخص معظمهم من الاصلاحيين والمحافظين المعتدلين.

مسؤولون إيرانيون وروس يجتمعون اليوم لبحث استكمال بناء «بوشهر»

مصدر إيراني: المحادثات مع الامريكيين ستستأنف الجمعة ونجاد سيزور بغداد

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن مصدر مطلع في طهران أن الجولة المقبلة من المحادثات الإيرانية ـ الامريكية بشأن العراق ستعقد يوم الجمعة المقبل على مستوى الخبراء، وأن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سيزور بغداد في الأول من آذار (مارس) المقبل.

وقال المصدر، كما نقلت عنه وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية إن «الجولة الجديدة من المحادثات الثلاثية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وامريكا بشأن العراق ستستأنف في بغداد يوم الجمعة المقبل».

وأوضح أن الوفد الإيراني إلى هذه المحادثات «سيصل إلى العاصمة العراقية بغداد اليوم الخميس».

ولفت المصدر الذي وصفته «فارس» بـ«المطلع» إلى أن الجولة الرابعة من المحادثات الثلاثية «ستعقد يوم الجمعة المقبل على مستوى الخبراء في بغداد بناء على اتفاق مع كبار المسؤولين العراقية».

وفي هذا السياق تطرق المصدر إلى زيارة نجاد المرتقبة إلى العراق، فكشف أن «المسؤولين العراقيين اقترحوا تحديد تاريخ لهذه الزيارة، فحدد المسؤولون في طهران الأول من آذار/مارس المقبل» موعداً لها.

ولفت إلى أنه من المتوقع أن يلتقي نجاد خلال هذه الزيارة التي تستغرق يومين كبار المسؤولين والشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية العراقيين.

وشدد المصدر على رغبة نجاد بزيارة مدينة سامراء، بالإضافة إلى العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والبصرة وشمال العراق، لكنه أشار إلى أن «الظروف الأمنية لا تسمح للحكومة العراقية بتوفير مستلزمات زيارة هذه المناطق».

وفي سياق آخر أعلن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي إثر اجتماع للحكومة في طهران أن «الجولة المقبلة من المحادثات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وامريكا بخصوص العراق ستعقد قريباً على مستوى الخبراء».

ونقلت «فارس» عن متكي في هذا الإطار أن زيارة نجاد المرتقبة للعراق «تأتي تلبية لدعوة رسمية تلقاها الرئيس نجاد من الحكومة العراقية».

واعتبر أن زيارة الرئيس الإيراني هذه «ستترك آثاراً إيجابية كثيرة على العراق».

الى ذلك أعلن مصدر مطلع في طهران أن المسؤولين الإيرانيين والروس سيعقدون اليوم الخميس اجتماعاً يبحث استكمال بناء محطة بوشهر النووية جنوب إيران.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية امس الاربعاء عن مصدر وصفته بـ«العليم» أن «اجتماعاً يعقد اليوم الخميس لدراسة إكمال إنشاء محطة بوشهر النووية» من دون أن يحدد مكان الاجتماع. وشدد هذا المسؤول على «ضرورة عقد الاجتماعات الخاصة بتنشيط وتفعيل المراحل الأخيرة من محطة بوشهر النووية بصورة شهرية».

وكان المتحدث باسم شركة «اتم استروي اكسبورت» الروسية التي تقوم ببناء هذه المحطة أعلن في وقت سابق أن الاجتماع الخاص لدراسة إكمال محطة بوشهر النووية سيعقد في 14 من شباط (فبراير) الجاري.

يشار إلى أنه من المتوقع أن يتم تدشين محطة بوشهر خلال صيف العام الجاري، بعدما أتمت موسكو إرسال الوقود النووي اللازم لتشغيلها في المرحلة الأولى.

وزير الدفاع الإيراني ينتقد موقف الغرب من إطلاق طهران لصاروخ أبحاث إلى الفضاء

■ طهران ـ لندن ـ يو بي آي: انتقد وزير الدفاع الإيراني اللواء مصطفى نجار امس الاربعاء مواقف الغرب من إطلاق إيران لصاروخ للأبحاث الفضائية، معتبراً أن أعداء البلاد يحولون كل إجراء «سلمي» إلى تهديد.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن نجار في ختام اجتماع للحكومة أن «أعداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونظام الهيمنة والاستكبار العالمي يظهرون عادة أي إجراء سلمي على أنه تهديد». وأضاف رداً على سؤال بشأن إعلان فرنسا أن الصاروخ الإيراني الفضائي «الباحث ـ1» لم يصل إلى الفضاء، أن «الأعداء ينزعجون من أي تقدم تحرزه الدول المستقلة ويحاولون الإيحاء بأنه فاشل».

وشدد نجار على أن الحصول على التكنولوجيا النووية والحضور الفاعل في الفضاء من «أهم الأهداف التي خططنا لها طيلة الأعوام الـ20 الماضية»، مردفاً أن «هؤلاء (الأعداء) لا يرغبون في أن نحقق مثل هذه المكاسب».

ولفت إلى أن إيران «تتابع بقوة برامجها السلمية التي برمجت لها طوال سنوات عديدة».

واعتبر نجار أن إطلاق صاروخ «الباحث ـ1» هو «إنجاز يعتبر أنموذجاً من قوتنا، وخير دليل على قوة علمائنا وشبابنا وقدرة البلاد في استخدام التكنولوجيا الحديثة»، موضحاً أن توقيت إطلاق إيران لصاروخين آخرين إلى الفضاء «سنعلن عنه في حينه».

وكشفت صحيفة «فايننشال تايمز» الصادرة امس الاربعاء أن الولايات المتحدة تضغط على الاتحاد الأوروبي لمنع مصرفين إيرانيين من العمل على الأراضي الأوروبية لزيادة الضغوط على طهران حول برنامجها النووي. وقالت الصحيفة إن الخطة لاتخاذ خطوات ضد المصرفين الإيرانيين، ساديران وميلي، تحظى أيضا بدعم باريس ولندن وسيتم بناؤها استناداً إلى قرار مجلس الأمن الذي تأمل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تمريره هذا الشهر بشأن إيران.

هيئة الأمر بالمعروف: عيد الحب من الأعياد الوثنية

احتفالات «فالنتاين» تنتشر في الخليج عدا السعودية

■ الرياض ـ يو بي أي ـ اف ب: مثل كل سنة، تشدد هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية هذه الايام تدابيرها لمنع كل اشكال الاحتفالات بعيد الحب او عيد «فالنتاين» الذي يعتبر في السعودية مخالفا للاسلام، الا ان المناسبة تلقى رواجا متزايدا في الدول الخليجية الاخرى.

وحذرت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية الشباب السعوديين والمقيمين في المملكة من الاحتفال بـ«عيد الحب» الذي يوافق غدا الخميس 14 شباط (فبراير) مؤكدة انه من «الأعياد الوثنية» مشيرة إلى أنها «ستتخذ كافة الإجراءات النظامية للحفاظ على العقيدة» ومحرمة الاحتفال به.

وأوضحت الهيئة التي توصف على انها الشرطة الدينية «حرصها على ظهور المملكة بالمظهر اللائق بها بصفتها قبلة المسلمين».

وأكد بيان للهيئة «حرمة الاحتفال بعيد الحب» و«اهتمامها بالمحافظة على الشباب من الانحراف خلف المعتقدات البدعية» مشيرة إلى أنها ستتخذ «كافة الإجراءات النظامية للحفاظ على العقيدة وحماية جانب التوحيد».

وقال البيان ان «ما يسمى بعيد الحب هو عيد من الأعياد الوثنية وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بأنه لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعل هذا العيد أو يقره أو أن يهنئ به وأن يعين عليه بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أوً غير ذلك».

واضافت الهيئة انها ستقوم «بإرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية وحملهم على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعا، واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة كتعظيم بعض الأوقات، أو الأماكن غير المنصوص عليها شرعا، أو الاحتفال بالأعياد، والمناسبات البدعية».

يشار إلى أن السلطات السعودية الدينية لا تعترف إلا بعيدين فقط هما عيد الفطر وعيد الأضحى.

وقال البيان ان «ما تقوم به الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مكافحة لمظاهر هذا العيد المحرم شرعا لم يأت من فراغ بل جاء من منطلق نظامي».

واشار البيان إلى أن لدى «رجال الهيئة توجيهات بمصادرة الهدايا والتحف الموسومة بوسم هذا العيد ولهم صلاحية اتخاذ الإجراء اللازم حيال من يبيعها».

وقال بعض اصحاب محلات الزينة ان رجال الهيئة حذروهم من عرض أي هدايا ملونة بالأحمر.

اماراتيات يتسوقن في احد المراكز التجارية لعيد الحب

وقبل ست سنوات، كان مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وصف عيد الحب بأنه «عيد وثني».

وقال «الان» بائع الزهور الفيليبيني في الرياض، «نحن لا نبيع الورود منذ اسبوع ولن نبيعها مجددا قبل انقضاء الفالنتاين».

وافاد «الان» ان احد اعضاء الهيئة او المطاوعة، دخل الى محل الزهور منذ حوالي اسبوع طالبا من الموظفين عدم عرض الورود الحمراء للبيع الى ما بعد الرابع عشر من شباط (فبراير).

من جهته، قال موظف في محل لبيع الهدايا في العاصمة السعودية ان مطاوعا امر بسحب كل السلع التي لونها احمر من الرفوف.

وذكر البائع محمد حسنين الهواري انه «تم التخلص من كل علب الهدايا ذات اللون الاحمر حتى لا تلحق بالمحل اية عقوبات قد تصل الى اغلاق المحل او حتى سجن العاملين فيه».

الى ذلك، اكد هذا الموظف لوكالة «فرانس برس» ان «الهيئة لا تكتفي بارسال رجالها في جولات تفتيش ميدانية بل ترسل ايضا عملاء لها متخفين ليتأكدوا من التزام المحلات بالتعليمات».

ولا يخفي احد اعضاء هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي عرف عن نفسه فقط باسم عبدالرحمن، ارتياحه ازاء التزام المحلات بتعليمات الهيئة في شارع الامير سلطان في منطقة العليا بالرياض.

وقال لوكالة «فرانس برس» بينما كان يقوم بجولة في الحي «ان الغرب يصدر لنا عادات واعيادا مخالفة للشرع ونحن حريصون على تطبيق الشرع ونمنع اي مخالفة ونعاقب من يساعد عليها او يقوم بها».

اما في الكويت، فبدا النواب الاسلاميون عازمين على التحرك ضد هذه المناسبة التي تنتشر.

وقال النائب الاسلامي جمعان الحربش للصحافيين ان النواب يدرسون تعديل القوانين الموجودة لفرض حظر على بعض الاحتفالات بما في ذلك عيد فالنتاين.

وكان الحربش يتحدث في اعقاب اجتماع عقدته الاربعاء «لجنة متابعة الظواهر السلبية» في مجلس الامة، مع مسؤولين في وزارات الاعلام والداخلية والتجارة للبحث في وسائل وضع حد للاحتفالات بعيد الحب.

واصدر عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت محمد الطبطبائي فتوى تؤكد ان احتفالات عيد الحب ممنوعة في الاسلام.

الا ان المراكز التجارية ومحلات الزهور تعرض اغراضا وهدايا تتعلق بعيد الحب فيما نشرت الفنادق في الصحف عروضا مغرية لامضاء ليلة في الفندق مع وجبة عشاء.

وقال محمود احمد، وهو موظف كويتي كان يشتري هدية لزوجته، «لا افهم لماذا يريد الاسلاميون منع الاحتفالات بالفالنتاين. لا اعتقد ان ذلك يمس بالمبادئ الاسلامية».

اما في البحرين، فيبدو ان شعبية العيد المثير للجدل قد غطت تماما على الاصوات المعترضة. وقال فارغيس موديل الذي يدير محلات كبرى للزهور في البحرين «العام الماضي استوردنا عشرين الف وردة حمراء خصيصا لعيد الفالنتاين».

واضاف «اما هذا العام فقد رفعنا الكمية الى 25 الف وردة لان الاقبال على شراء الورود والاحتفاء بالمناسبة يتزايد في البحرين».

وفي قطر ايضا، زينت محلات الزهور والهدايا والمجوهرات بالاحمر ولو ان بعض القطريين لا يخفون تحفظهم ازاء هذه المظاهر.

وكتب احد المواطنين في رسالة نشرتها صحيفة «الراية» القطرية «وكأنه عيد اسلامي يجب أن يحظى بالمباركة، ويتسابق فيه المراهقون الى اقتناء الأشياء المميزة والمرتفعة الثمن (..) ومن المؤسف حقا أن بعض هؤلاء التجار يروجون لهذه السلع ويزينون بها متاجرهم هدفا للربح المادي فقط ضاربين بعرض الحائط بعاداتنا وتقاليدنا وأيضا مخالفة شريعتنا».

وحتى في دبي، المدينة الخليجية الاكثر ليبرالية والاكثر انفتاحا على الغرب، لا يبدي بعض المواطنين فيها حماسة ازاء الزينة الحمراء التي ملأت محلات الهدايا والمجوهرات والثياب الداخلية النسائية. وقالت ام فهد، وهي ربة عائلة (31 عاما)، ان «دولتنا مسلمة (..) هذا كثير».

التحفظ على اليخت السابق لصدام حسين في فرنسا

■ نيس (فرنسا) ـ اف ب: وضع القضاء الفرنسي اليخت الذي كان يملكه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين قيد التحفظ بطلب من الدولة العراقية التي تطالب بملكيته كما افادت مصادر متطابقة.

وصدر امر التحفظ في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي من قبل محكمة التجارة في نيس.

واليخت «اوشن بريز» البالغ طوله 82 مترا سلمه حوض بناء السفن الدنماركي «هلسينغور فارفت» للرئيس العراقي آنذاك عام ,1981

ويرسو اليخت منذ عدة اشهر في مرفأ نيس وقد وضع برسم البيع عبر وسيط لندني بسعر 23512790 يورو بحسب عدة مواقع انترنت مخصصة لصناعة اليخوت.

وبحسب اردفان امير ـ اصلاني المستشار الباريسي للدولة العراقية فان مالكة اليخت شركة اوفشور ومقرها في جزر كايمان.

وقال «نحن مقتنعون بان افرادا من عائلة صدام حسين يقفون وراء هذه الشركة.

ولدينا ادلة بان اليخت صنع باموال الدولة العراقية وهي بالتالي الوحيدة المخولة المطالبة بحق ملكيته. واولئك الذين يقولون انهم يملكونه يجب ان يقدموا الدليل».

واشار الى انه بعد عشرة ايام على الحجز، لم يتقدم احد من المحكمة للاحتجاج على ذلك. وقال انه سيتقدم ببلاغ قضائي امام محكمة التجارة لكي تثبت في ملكية اليخت.

وكان صدام حسين الذي جمدت الامم المتحدة كل ممتلكاته، يملك عقارين في الكوت دازور الفرنسية، وهما فيلا فخمة على مرتفعات كان، اشتراها عام 1982 بمليوني يورو، واخرى في غراس.

طهران تنفي عقد محادثات مع واشنطن في بغداد الجمعة المقبل

■ طهران ـ يو بي آي: نفى مصدر إيراني مطلع امس الأربعاء ما ذكر حول زيارة للوفد الإيراني إلى بغداد اليوم الخميس لعقد محادثات ثلاثية بين إيران وأمريكا والعراق الجمعة غدا في بغداد. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (أرنا) عن المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه أن موضوع وصول الوفد الإيراني إلى بغداد غدا الحضور المحادثات الثلاثية «لا صحة له».

وكانت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية نقلت امس عن مصدر وصفته بالمطلع أن الجولة المقبلة من المحادثات الإيرانية ـ الأمريكية بشأن العراق «ستعقد يوم الجمعة المقبل على مستوى الخبراء، وأن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سيزور بغداد في الأول من آذار (مارس) المقبل».

وأكد مصدر (ارنا) أن «الموعد الدقيق لإجراء المحادثات لم يحدد بعد» إلا انه توقع عقد المحادثات «خلال الأسبوع القادم».

رايس وغيتس: الولايات المتحدة مستعدة لتطبيع علاقاتها مع العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال وزيران أمريكيان امس الأربعاء ان الولايات المتحدة مستعدة لبدء مفاوضات مع الحكومة العراقية لإقامة علاقات طبيعية بين الدولتين. وفي مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» كتب وزيرا الخارجية والدفاع كوندوليزا رايس وروبرت غيتس ان هذه الخطوة ضرورية لان الحكومة العراقية أشارت الى انها لن تسعى الى تمديد قرارات الأمم المتحدة التي ينتهي اجلها في نهاية العام الحالي.

وأضافا «في هذه المفاوضات، نحن نسعى لإرساء العوامل الأساسية للوجود الأمريكي في العراق، بما في ذلك السلطات الصحيحة والصلاحيات القضائية اللازمة للعمل بفعالية وتنفيذ المهمات الضرورية».

اطفال عراقيون ينتظرون الحصول على مياه الشرب في بغداد امس (رويترز)

البرلمان العراقي يقر الموازنة الفيدرالية والعفو العام في «صفقة واحدة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني أن المجلس صوت، الأربعاء، على مشاريع قوانين الموازنة الفيدرالية والعفو العام ومجالس المحافظات التي كانت محل خلاف كصفقة واحدة قبل أن يبدأ عطلته الشتوية.

ووصف المشهداني في مؤتمر صحافي مشترك مع نائبيه خالد العطية وعارف طيفور، عقب الانتهاء من التصويت، جلسة امس بأنها «عرس للبرلمان العراقي»، وقال «تهنىء هيئة رئاسة البرلمان مجلسها الموقر بآدائه الجدي».

وأوضح المشهداني أن «ما حصل اليوم (امس) يأخذ في الإعتبار كل الكتل مهما كان حجمها» مشيرا إلى أن صرعات دارت من أجل تغيير بعض الفقرات، لكنه قال «صوتنا على القوانين وسنلتزم بها».

وشهدت جلسة امس انسحاب نواب من التيار الصدري الذي يشغل 30 مقعدا من اصل 275 وبعض أعضاء حزب الفضيلة الاسلامي والقائمة العراقية والائتلاف العراقي الموحد وجبهة التوافق إحتجاجا على التصويت على القوانين الثلاثة في صفقة واحدة.

وقال مصدر في البرلمان، إن «انسحاب بعض اعضاء تلك الكتل لم يؤثر على النصاب القانوني للجلسة».

من جانبه، أشار الشيخ خالد العطية إلى أن «النقاط الخلافية مع التحالف الكردستاني تم حلها».

وأضاف «فيما يخص نسبة اقليم كردستان من الميزانية وهي الـ17 % ، ستكون هذه آخر مرة يتم فيها إعتماد هذه النسبة، اذ سيتم الاعتماد على التعداد السكاني المقرر اجراؤه نهاية هذا العام».

وفيما يخص مشاكل حكومة الاقليم مع الحكومة المركزية فيما يتعلق بمخصصات البيشمركة، قال العطية «تم الاتفاق على أن يتم تسوية الأمر بين رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس حكومة اقليم كردستان». وقال العطية «إن التصويت على القوانين الثلاثة صفقة واحدة اليوم (امس) لا يعد مخالفة للنظام الداخلي للبرلمان».

أضاف «تمت استشارة قانونيين.. وهذا ليس بدعة.. ويجري في العديد من الدول».

على صعيد منفصل، أشار البرلماني يونادم كنا إلى أن المجلس سيحظى بعطلة تشريعية لغاية 15 من الشهر القادم.

وقال النائب من التحالف الكردستاني سيروان الزهاوى في وقت سابق إن بعض النواب من قوائم مختلفة تقدموا بمقترح الى رئاسة البرلمان يقضي بإجراء تصويت سري يتم خلاله الإدلاء بالأصوات في صناديق مغلقة. وكان من المقرر أن يتم التصويت على هذه القرارات مساء الثلاثاء إلا أن رئاسة البرلمان أجلت التصويت الى امس بعد انسحاب نواب التيار الصدري وحزب الفضيلة وجبهة التوافق والجبهة العربية للحوار، احتجاجا على أولويات قراءة القوانين والتصويت عليها.

الحكومة العراقية تنوي تحريك دعاوى ضد جنود أمريكيين بتهمة القتل

بغداد ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة العراقية، تشكيل لجنة من ممثلين لعدد من الوزارات لتتولى وضع آليات لتحريك دعاوى قضائية ضد جنود القوات المتعددة الجنسيات أمام القضاء الأمريكي عن حوادث القتل «غير المبررة» للمواطنين العراقيين.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ إن مجلس الوزراء العراقي قرر، تشكيل لجنة خماسية من مجلس القضاء الأعلى ووزارة العدل وحقوق الإنسان والداخلية والأمانة العامة لمجلس الوزراء.

واوضح الدباغ أن هذه اللجنة «ستتولى وضع آلية لتحريك الدعاوى الجزائية ضد جنود القوات المتعددة الجنسيات أمام القضاء الأمريكي عن استخدام القوة الزائدة والقتل غير المبرر للمواطنين العراقيين».

وأضاف أنها ستتولى أيضا «وضع آلية رفع الدعاوى المدنية والمطالبة بالتعويضات أمام القضاء الأمريكي»، مشيرا إلى أن هذه الآليات «ستنفذ من خلال وزارة الخارجية العراقية».

واشار المتحدث الرسمي باسم الحكومة إلى أن اللجنة «ستكون برئاسة وزيرة حقوق الإنسان (وجدان سالم)، وعضوية ممثلين عن الجهات الأخرى التي حددها مجلس الوزراء».

واعتبر الدباغ أن وضع تلك الآليات «أمر مهم جدا، لأن هناك حوادث مثل الدهس والقتل والإعتداء غير المبرر، ولا بد من وضع معايير للمحاسبة من أجل احترام العراقيين.. ولتكون مهمة هؤلاء الجنود ضمن المقاصد والغايات التي خصصت لهم».

ومضى المتحدث قائلا «نحن نستخدم حقنا المشروع في الدفاع عن حقوق العراقيين، وعندما تكون هناك اعتداءات غير مبررة فلا بد أن يكون هناك عقاب لهذا العمل، ونحن سنتحرك وفق ما يسمح به القانون الأمريكي.. ولا يمكن فرض آليات أخرى».

وذكر أن الغاية من ذلك «ليست الحصول على التعويضات بقدر ما نشعر الجنود والأشخاص أنهم بارتكابهم هذه المخالفات ستتم محاسبتهم ومقاضاتهم».

وذكر بيان اصدره الجيش الأمريكي، ان محكمة عسكرية مقرها معسكر (فيكتوري) بالعراق «أصدرت حكما بحق الرقيب إيفان فيلا، يوم (10) شباط (فبراير) الجاري، لاتهامه بقتل رجل عراقي خلال عمليات تم تنفيذها يوم (11) ايار (مايو) الماضي، في منطقة جرف الصخر» جنوب غرب العاصمة بغداد.

وذكر البيان، أن المحكمة «حكمت على (فيلا) بالسجن لمدة عشر سنوات، وتخفيض رتبته العسكرية، وتجريده من كل الرواتب والعلاوات، ثم التسريح غير المشرف من الجيش الأمريكي».

وأضاف أن المحكمة «وجدت فيلا (24 عاما) مذنبا في جريمة قتل غير متعمد»، موضحا أنه «وضع بندقية من نوع (AK-47) فوق جثة الضحية» للإيهام بأنه من المجموعات المسلحة.

الجندي الامريكي فرانك فوتريتش المتهم بقتل مدنيين عراقيين في مدينة حديثة لدى وصوله بصحبة محاميه الى محكمة في كالفورنيا امس (رويترز)

الفساد وسرقة الأموال والعنف بين اسبابها

ظاهرة المدارس الطينية تهدد التعليم الابتدائي في العراق وتنذر بجيل من الجهلة

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من ضياء السامرائي:

قطرات قليلة من زخات المطر المختفي من شتاء العراق لهذا العام، كفيلة بأن تجعل من مدرسة الروابي (الطينية) الابتدائية الجاثمة في أعالي منطقة عرب الجبور(جنوب بغداد) «مسرحا يجسد تراجيديا واقع التعليم في العراق المرير، جدران من طين مشظى، وعيدان من القصب المتهالك، وأبواب من براميل نفط لم تشعر تلاميذ المدرسة (العراة) يوما بدفئها، بعد ان أصبح حلم امتلاك لترغية لا تدرك.

يقول التربوي حسان ثابت الزيات العامل في إشراف وزارة التربية «قد لا يصدق إذا قلنا ان في العراق حاليا (1012) مدرسة طينية تنثر غبارها على (213594) طالبا عراقيا و(8079) من الملاكات التعليمية في اربع عشرة محافظة عراقية. باستثناء كردستان. لكن عليك ان تصدق لأن تلك الارقام مأخوذة عن تقارير رسمية وضعتها وزارة التربية. وعلينا ان نعلم ان اولى المحافظات في عدد المدارس الطينية هي ذي قار (الناصرية) اذ تحتوي على (234) مدرسة يتعلم فيها (22285) تلميذاً ويدرّس فيها (1448) معلماً».

واضاف: «ان محافظتي ذي قار وصلاح الدين احتلتا المرتبة الثانية بـ 190 مدرسة، فيما كانت تربية بغداد الرصافة الثانية وتربية النجف اقل نسبة في عدد المدارس الطينية».

الدراسة التي وصفها التربويون بالكارثة لأنها تمثل عدد مدارس ثلاث عواصم عربية مجاورة للعراق ومتقدمة في مجال التربية والتعليم التقني، رصدت تدهور هذه الأبنية وخاصة في المناطق الريفية، التي تعاني في الأساس من انعدام الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء وسبل الحياة الكريمة ناهيك عن تدهور القطاع الزراعي بنسبة 80% وفق إحصائيات وزارة الزراعة العراقية. الأستاذ رحيم علي مدير مدرسة القدس (الطينية) في ريف الثرثار، بالقرب من الفلوجة، قال: الفساد ضرب اطنابا في العراق الجديد تحت أي حجة بالمال العام أصبح بلا حرمة وسرقته أصبحت تمثل غاية سياسيي العراق الجديد، وتابع: هناك حاجة القرية والقرى المجاورة لمدرسة ابتدائية بعد ان أصبح الزخم كبيرا على مدرستنا والتي أصبحت ثلاث مدارس في مدرسة واحدة ابتدائية للبنين وأخرى ابتدائية للبنات وثالثة متوسطة ونحن نعلم ان الدوام الثلاثي يؤثر سلبا على العملية التربوية من قلة الحصص ووقت الحصة الواحدة والغاء النشاطات اللاصفية فقام الأهالي ببناء مدرسة في منطقة تتوسط قراهم بعد ان تبرع احد الأفاضل بقطعة ارض من بستانه لكي يجنبوا ابناءهم المسير لعدة كيلومترات بين البساتين والطرق الريفية، والمدرسة التي يصل تعدادها الى 195 طالبا فيها خمسة صفوف وهي بدون شبابيك او أبواب او سياج وتسرح فيها المواشي اثناء ساعات الدوام بل ان الأبقار والأغنام تدخل الى قاعة الدرس إضافة إلى انها بلا سقف أصلا وأصبحت ملاذا للحيوانات الخطرة فقد خرجت أفعى من بين أعواد القصب المتهالكة التي تسمى سقفا وكادت ان تلدغ التلاميذ لولا عناية الله. قدمنا عدة طلبات الى مديرية التربية ولم نجد استجابة لذلك ولم تمر بنا المنظمات الدولية او المحلية وكأن المدرسة لا توجد على خارطة العراق.

من جانب آخر يقول الباحث الاجتماعي التربوي معد حسون «تحمل المدارس الطينية تأثيرات نفسية على الطلبة والمعلمين فليس هناك اهتمام بالجانب الصحي اذ لا يوجد في المنطقة مستوصف صحي يعالج فيه الطبيب المريض كما لا يوجد ماء صالح للشرب ولا كهرباء ولا مراوح ولا مدافئ، حيث ان الصفوف تبقى في ظلام دامس عند بداية الدوام الثالث او عند تلبد السماء بالغيوم، إضافة الى الخوف من العوامل الجوية المختلفة فحين تهب الرياح العالية والأمطار يعيش الطلبة في حالة هلع خوفا من سقوط سقوف او سقوط الأمطار لأن السقوف من القصب وبلا (مادة نايلون البلاستك). كذلك السبورات موضوعة على الارض وهناك جذوع في منتصف الصفوف لرفع السقف، فكل هذه العوامل تسبب تأثيراً نفسيا سيئا لدى الطلبة مع العلم ان عوائلهم تعتاش على البطاقة التموينية فقط وهذه الأخيرة تحاول الدولة إلغاءها.

واضاف ان العنف والفساد الاداري المستشري احد الاسباب وراء انعدام بناء المدارس، حيث ادى تفجير المدارس واستلابها من قبل اجهزة الامن الحكومية اجبر نحو 90 مدرسة الى تأجير منازل وجعلها مدارس تحوي نحو 700 طالب وطالبة بواقع ثلاثة اوقات للدوام.

من جانبه قال الشيخ هاشم الحسان من عشيرة الزياد الكبيرة التي عانت الاهمال في السماوة جنوب العراق «لم يكن هناك مدرسة في قرية الغضاري التابعة لمحافظة المثنى الحدودية مع السعودية».

وأضاف «كنا نأمل ان تقوم اي حكومة جديدة بالإصغاء الى مطالبنا ولو بتشييد مدرسة واحدة».

ومر شهر، سنة، ولم يمر بالمدينة الا القليل من الامريكان، وقامت الحكومة باتخاذ مقر لها في السماوة التي تعتبر مركز محافظة المثنى ذات الاغلبية الشيعية. الا ان شيئا لم يتغير في الغضاري.

وقال الشيخ هاشم بفخر «لقد دفعت تكاليف بناء المدرسة وساعدني الاهالي بعملية البناء».

فقد قام الاهالي الذين يعتمدون على رعي الماشية وزراعة المحاصيل الزراعية وبعضهم يعمل بصناعة الطابوق، بأخذ الامور على عاتقهم في بناء مدرسة من الطين والخشب اسموها مدرسة الحديبية الابتدائية.

واضاف: من العار ان ان يتصارع العراقيون فيما بينهم واقصد هنا سنة وشيعة فيما تنعم الحكومة النائمة في احضان المنطقة الخضراء بنعيم واردات النفط واموال العراقيين الأبرياء.

وتابع «الا يعلم السياسي الذي يقود العراق من بغداد بأننا نسكن على بعد امتار من دول عربية شقيقة توفر أفضل وسائل الترفيه للطلبة بينما يعاني أطفالنا من برد الشتاء القارس وحر الصيف اللاهب وفقدان جدران سليمة تؤويهم».

انتخاب الشيخ أبو ريشة في الرمادي بالإجماع رئيسا لمؤتمر صحوة العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

تم انتخاب الشيخ أحمد أبو ريشة رئيساً لمؤتمر صحوة العراق في انتخابات جرت في الرمادي الثلاثاء مع الإعلان رسميا عن تحول المؤتمر من كيان عشائري إلى كيان سياسي قائم بذاته سيشارك في العملية السياسية على الصعيدين المحلي والاتحادي.

أعلن ذلك رئيس مؤتمر صحوة العراق الشيخ أبو ريشة وأشار إلى أن التشكيل الجديد سيشارك في انتخابات مجلس المحافظة والانتخابات التشريعية العامة المقبلة.

وكشف أبو ريشة في المؤتمر الصحافي الذي عقده في مقر مؤتمر الصحوة في الرمادي عقب انتخابه رئيسا للمؤتمر عن أسماء بقية المسؤولين القياديين وهم كل من الشيخ مؤيد ابراهيم حميش أمينا عاماً والشيخ رافع الفهداوي نائباً أول للرئيس والشيخ لطيف عبيد عيادة نائباً للأمين العام.

وحضر المؤتمر مايكل سليس ممثل وزارة الخارجية الأمريكية وعدد من شيوخ العشائر، فيما سبق لمؤتمر صحوة العراق أن أعلن الشهر الماضي برنامجه السياسي كخطوة تهدف إلى التحول من كيان عشائري إلى كيان سياسي.

مقتل عنصرين من ضباط الجيش العراقي السابق بديالى

■ ديالى ـ «القدس العربي»:

ذكر مصدر أمني مسؤول في محافظة ديالى، الأربعاء، أن ضابطين اثنين من ضباط الجيش العراقي السابق قتلا في مدينة بعقوبة.

وأوضح المصدر، انه «لقي شخصان مدنيان مصرعهما بعد ان أطلقت القوات الأمريكية اليوم (امس) وابلا من الرصاص عليهما بطريق الخطأ داخل مدينة بعقوبة».

وأضاف «أن القتيلين كانا ضابطين في الجيش العراقي السابق، الأول برتبة عقيد والثاني برتبة نقيب». ولم يصدر عن الجانب الأمريكي أي تعليق بشأن الحادث.

تواصل اعتقال الصدريين قد يؤدي إلى إلغاء تجميد جيش المهدي

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال النائب عن الكتلة الصدرية صالح العكيلي إن استمرار اعتقال عناصر في التيار الصدري قد يدفع باتجاه إلغاء قرار تجميد جيش المهدي، حسب قوله.

ونفى العكيلي «أن يكون كثير من المعتلقين قد اشتركوا بأية أعمال عسكرية، مشددا على أنهم يعتقلون لأنهم ينتمون للتيار الصدري» حسب قوله.

وكان رئيس الهيئة الإعلامية للتيار الصدري صلاح العبيدي قد نفى إصدار زعيم التيار مقتدى الصدر أمرا بتمديد قرار تجميد نشاط جيش المهدي، مشيرا إلى أن التيار ينتظر في الايام القادمة قرارا من زعيمه بهذا الخصوص.

وقد أكد النائب عن الكتلة الصدرية فوزي أكرم ترزي إسهام التيار الصدري في إنجاح خطة فرض القانون بإيقاف نشاط جيش المهدي.

الباجه جي: المالكي لم يرد على مطالبنا للعودة إلى الحكومة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال النائب عن الكتلة العراقية عدنان الباجه جي إن الاجتماع الذي عقد الاثنين الماضي بين وفد من الكتلة العراقية مع نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي لم يكن رسميا، مشيرا إلى أن المباحثات تضمنت المشاكل التي يمر بها العراق.

وشدد الباجه جي على أن رئيس الوزراء نوري المالكي لم يرد على مطالب كتلته العراقية لعودة وزائها إلى الحكومة، وعن الأنباء التي تحدثت عن سعي الائتلاف لتغيير رئيس الوزراء نوري المالكي قال الباجه جي إن كل هذه تكهنات، لافتا إلى أن أية حكومة وحدة وطنية يجب أن تكون فيها مشاركة حقيقية لكل الأطراف الفاعلة في العراق، وأضاف: ان سبب تغيب الكتلة العراقية أحيانا عن المشهد السياسي العراقي، جاء بسبب الإقصاء الذي تمارسه الحكومة، على حد قوله.

وقال الباجه جي إنه من الواضح وجود خلافات في الائتلاف العراقي الموحد حول رئيس الوزراء نوري المالكي، مشددا على ضرورة حل الخلافات داخل الحكومة.

وعن جدية التصريحات المتكررة التي أطلقها رئيس الوزراء نوري المالكي بأنه يسعى إلى تشكيل حكومة لا تخضع للمحاصصة الطائفية، قال الباجه جي إن هذا هو ما يقوله المالكي، لافتا إلى أن تكوين حكومة قوية يعتمد على الخبرة والنزاهة والتجربة، حسب تعبيره.

تركمان كركوك يرفضون المؤتمر التركماني في أربيل

■ كركوك ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس «الجبهة التركمانية العراقية» سعد الدين أركيج، عضو البرلمان العراقي، أن التركمان في مدينة كركوك المتنازع عليها بين الأكراد والعرب التركمان «غير معنيين» بالمؤتمر التركماني المنعقد منذ أمس الأول في اربيل عاصمة إقليم كردستان شمالي العراق.

ويشارك في المؤتمر تحت شعار «نحو خطاب سياسي تركماني واحد» العديد من الأحزاب السياسية والجمعيات الثقافية التركمانية ووجهاء الطائفة التركمانية في إقليم كردستان. لكن أركيج قال في تصريح صحافي إن نتائجه لا تعني تركمان كركوك «لأن المشاركين فيه يمثلون أنفسهم فحسب وليس لهم سلطة على الساحة التركمانية ويعملون وفق أجندة تخدم المصالح الكردية ولا تعكس مطالب ورؤى الشعب التركماني، ضمن مشروع كردي يسعى لضم كركوك إلى كردستان».

وأضاف أن «الجبهة التركمانية والأحزاب التركمانية الحقيقية ذات الثقل ثبتت موقفها بوجوب جعل محافظة كركوك إقليماً قائماً بذاته وتتفق معنا في هذا الاتجاه أحزاب وشخصيات تركمانية أخرى منضوية تحت راية الائتلاف العراقي الموحد، ذي الغالبية الشيعية».

التيار الصدري: اطلاق سراح الصحافي البريطاني في البصرة «خلال ساعات»

■ البصرة (العراق) ـ اف ب: اعلن مكتب الشهيد الصدر التابع لرجل الدين الشاب مقتدى الصدر في البصرة (جنوب العراق) الاربعاء في بيان انه انهى المفاوضات مع خاطفي الصحافي البريطاني وانه سوف يتم تسلمه «خلال الساعات القليلة القادمة».

واوضح البيان ان «مكتب الصدر انهى المفاوضات مع الخاطفين في قضية الصحافي البريطاني».

واضاف «سوف يسلم الصحافي من قبل الخاطفين الى مكتب الشهيد الصدر خلال الساعات القليلة القادمة».

وكانت قوات الامن العراقية تقوم منذ الاثنين بعمليات بحث مكثفة عن الصحافي البريطاني ومترجمه العراقي اللذين خطفهما مسلحون من فندق قصر السلطان بالبصرة (550 كلم جنوب بغداد).

واعلنت شبكة «سي بي اس نيوز» الاثنين ان صحافيين يعملان لحسابها في البصرة اعتبرا مفقودين من دون ان تكشف هويتيهما ولا جنسيتيهما.

وعلم لاحقا ان المخطوفين غادرا بغداد جوا ووصلا الى البصرة السبت دون حماية امنية كما هو دارج بين الصحافيين الاجانب الذين يتحركون في العراق بحماية حراس عراقيين او اجانب.

شارع حيفا ينتعش من جديد بعد ان كان ساحة مواجهات

بغداد ـ من هيرفيه بار:

عاد قلب شارع حيفا ينبض من جديد بفضل خطة امن بغداد التي انطلقت قبل سنة، بعد ان كان خلال فترات متقطعة ساحة مواجهات في وسط العاصمة العراقية.

وبين طفل يشاكس على الرصيف من حول امه التي ترتدي عباءة سوداء ومارة يشترون حلوى من دكان مفتوح على شارع مكتظ بحركة السير، ينبض قلب شارع حيفا في وسط بغداد منتعشا من جديد.

وقبل سنة كان ذلك الشارع الذي يمتد على طول ضفة دجلة على نحو كيلومترين تقريبا، من خطوط المواجهات بين قوات الامن العراقية والامريكيين من جهة والتمرد السني من جهة اخرى.

وتحول شارع حيفا الى مكان لقناصة يتراشقون النار وسط عماراته العالية التي بنيت خلال الثمانينات على طول الشارع والتي تخفي وراءها ازقة متشعبة يسود فيها البؤس والاوساخ حتى انه لم يكن اي من المارة يجازف بالمرور فيه. واليوم بات ذلك الشارع يرمز الى التحسن الامني النسبي في بغداد نتيجة خطة امن بغداد «فرض القانون» التي انطلقت في 14 شباط (فبراير) 2007.

ونالت هذه الخطة التي تتبنى الحكومة العراقية بفخر مسؤوليتها، زخما بانطلاق استراتيجية تعزيز القوات الامريكية التي اضيف اليها ثلاثون الف جندي لدعم المئة والثلاثين الفا المنتشرين في العراق.

ويقول احد رجال الشرطة وهو يرتدي قميصا ازرق ان «الهدوء يسود الشارع وبامكانك ان تسير آمنا حتى بعد غروب الشمس».

واقيمت على الشارع الذي يعبر وسطه ممر من النخيل، مراكز تفتيش كل مئتي متر واوكلت الى الجنود مهمة تفتيش السيارات والتحقق من هويات راكبيها متسببين في تعطيل حركة السير والاكتظاظ.

وينتصب في بداية شارع حيفا حيث يتعايش السنة والشيعة، تمثال الملك فيصل الاول (1921ـ1933) اول ملوك العراق الحديث وهو يمتطي فرسا مرتديا الملابس العربية التقليدية. والشارع سلسلة متتالية من العمارات المبنية من الاسمنت المسلح التي كان يسكنها في عهد صدام حسين اعيان حزب البعث ومعارضون من الدول العربية.

وفي اسفل المباني فتحت بعض اسواق غذائية تتردد عليها العائلات ومقاه يدخن فيها المسنون النرجيلة وقاعة العاب تحت مدخل احد المباني.

واعرب احمد (50 سنة) الجالس وراء طاولة صغيرة لبيع السجائر عن ارتياحه قائلا «عادت الامور الى نصابها». واضاف «لم نشهد اي طلقة

جنود امريكيون في شارع حيفا في بغداد امس

لكن الوضع سيىء هنالك» مشيرا باصبعه الى نهاية الشارع.

وفعلا ينخفض عدد المارة في شمال الشارع حيث اكثرية السكان من السنة، في مكان قريب من احد قصور صدام حسين يحتله الآن الجيش الامريكي، ويعتبر اكثر خطورة.

وتشهد اثار الرصاص والقذائف في واجهة كل المباني على شراسة اعمال العنف التي شهدها الشارع.

وتسد صفائح من حديد واسلاك شائكة مداخل المباني التي تنتهي وراء العمارات في ازقة متشعبة من المنازل المبنية من الآجر البني ذات شرفات من الخشب المنحوت في صورة منسية من بغداد القديمة.

وهجر السكان معظم الشقق وسدت نوافذها بالواح قديمة او اسلاك من حديد. ومن حين الى اخر يدل سجاد وثياب ملونة معلقة على الشرفات او اطباق لاقطة فضائية تلفزيونية على وجود احدى العائلات في بعض المنازل.

ويتفحص رجال الامن القادمون الى الحي ويسأل احدهم مراسل وكالة «فرانس برس» لدى وصوله «هل انت سوري؟».

وقد قاوم العديد من «الجهاديين» العرب في حيفا حيث ظهرت راية تنظيم القاعدة في 2004 للمرة الاولى في بغداد على مدرعة امريكية تحترق.

وبرر الجندي موقفه بالقول ان «الذين قاتلوا هنا لا زال لديهم اصدقاء. قبضنا مساء امس على احدهم وهو يرصد المواقع».

وعلى واجهة احد المباني التي دمر آخر طوابقه بسلسلة من القذائف تدعو احدى الملصقات الى المصالحة الوطنية الى جانب صورة اربعة من لاعبي فريق كرة القدم الوطني وهم يتصافحون تحت شعار «لا مستحيل عندما نكون يدا واحدة». (اف ب)

معارضون اعتبروا الحملة ضد الفلسطينيين «مجرد اكاذيب»

مصر: مخاوف حكومية من تسلل عملاء للموساد اثناء فتح الحدود مع غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام ابو طالب:

حذر مسؤولون من تسلل مجندين لجهاز الموساد الاسرائيلي للأراضي المصرية على مدار الأيام الماضية قبل اغلاق معبر رفح في وجه المسافرين من كلا الجانبين.

وفي تصريحات خاصة حذر د. مصطفى الفقي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب من احتمالات قوية تشير الى أن الموساد قد يكون نجح في الدفع بعدد كبير من الأشخاص داخل الحدود المصرية لتنفيذ عمليات تهدف لزعزعة الأمن المصري.

وشكك الفقي في التهم التي توجه بدون معلومات دقيقة أو أدلة والتي يوجهها بعض أصحاب حملة الأقلام للحركات الفلسطينية والذين يشيرون الى رغبة القوى الفلسطينية في القيام بأعمال ضد الشعب المصري.

وفي سياق متصل أعرب ضياء الدين داوود رئيس الحزب الناصري عن مخاوفه من أن تكون أجهزة المخابرات الاسرائيلية زرعت بعض عملائها في سيناء وغيرها من المحافظات المصرية بغرض القيام بعمليات ارهابية من شأنها احراج النظام المصري والوقيعة بين الشعبين الفلسطيني والمصري. وشكك داوود في المعلومات التي تروجها بعض القوى بشأن رغبة الفصائل الفلسطينية في القيام بأعمال ارهابية في المدن المصرية وقال «لا استطيع أن أصدق هذه الاتهامات وذلك لأن الشعب الفلسطيني يحمل الجميل لمصر التي تعد الأقرب الى قلوب جميع أهالي القطاع وسائر المدن الفلسطينية».

كما رفض د. عبدالحليم قنديل الناطق بلسان حركة كفاية فكرة تخوين الشعب الفسطيني واعتبر ترويج الأنباء الخاصة بعزم نشطاء من حماس القيام بعمليات تمس السيادة المصرية من قبيل الأكاذيب التي تنبغي مواجهتها.

وأشار قنديل الى أن العقل والقلب يقبلان عن يقين بدور اسرائيلي مشبوه في تعكير صفو العلاقات المصرية ـ الفلسطينية.

وأكد على أن المخابرات الاسرائيلية معنية في الأساس بتكدير وزعزعة الاستقرار الأمني في شتى المدن المصرية، وشدد عبدالله الأشعل مساعد وزير الخارجية السابق على ضرورة التعامل مع الانباء التي تحدثت عن تسلل مخابراتي اسرائيلي لداخل الحدود المصرية بجدية.

وانتقد الذين يسعون لتعكير صفو العلاقات بين الشارع الفلسطيني والمصري وطالب المواطنين أن يكونوا على مستوى الأحداث وألا يصدقوا جميع ما يعرض عليهم من معلومات قد يكون مصدرها في الأساس اسرائيليا.

وفي سياق متصل انتقد الفقيه الدستوري د. حسام عيسى حال الجدل واللغط الذي لا زال ينتاب قوى عديدة والذي يتحدث أصحابه عن أن الخطر بات يهدد مصر من قطاع غزة.

وسخر عيسى من الذين يستبدلون الخطر الاسرائيلي بالفلسطيني مؤكدا على أن اسرائيل ستظل على مدار الأيام شرا مطلقا بالنسبة للعرب والمسلمين.

واتفق المفكر البارز د. عبدالوهاب المسيري الناطق بلسان حركة كفاية مع الآراء التي يذهب أصحابها لضرورة عدم التعامل مع بعض التجاوزات الفردية من قبل مواطنين غاضبين بسبب الحصار وكأنها تمثل تهديدا لأمن مصر.

وسخر المسيري من الذين يصورون الفلسطينيين وكأنهم أعداء استراتيجيون للشعب المصري وقال: عار أن ننظر لهؤلاء المحاصرين والمستضعفين على هذا النحو.

وهاجم مجدي أحمد حسين أمين حزب العمل المجمد قوى بعينها داخل النظام المصري تسعى لتشويه صورة الشعب الفلسطيني ومنظمة حماس تحديدا حيث يجري التعامل معها باعتبارها مصدر شرور على مصر.

وقال حسين: فضيحة أن ننسى اسرائيل وأنها هي العدو التاريخي ونحاول شيئا فشيئا التخيل بأن الخطر قادم من أولئك الجوعى الفقراء في قطاع غزة.

ناشطة سلام أمريكية تحتج على محاكمات عسكرية في مصر

القاهرة ـ من سينثيا جونستون:

طالبت ناشطة السلام الامريكية سيندي شيهان مصر امس الاربعاء بالافراج عن أعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين يحاكمون أمام محكمة عسكرية ودعت الى الرأفة من أجل أسرهم. وأحالت مصر 40 من أعضاء الجماعة من بينهم خيرت الشاطر النائب الثاني لمرشدها العام الى محكمة عسكرية قبل نحو عام وهم أول أعضاء بالجماعة يحاكمون أمام محكمة عسكرية منذ عام 2001. ويحاكم ستة منهم غيابيا. واسقطت أغلب التهم الخطيرة وبينها الارهاب وغسل الاموال في كانون الاول (ديسمبر) لكنهم لا يزالون متهمين بالانتماء الى جماعة محظورة. ومن المقرر صدور الحكم في 25 شباط (فبراير). وقالت شيهان التي أصبحت ناشطة بارزة مناهضة للحرب بعدما قتل ابنها كيسي في العراق عام 2004 «أنا أم قتل ابنها في العراق. أدرك ما تمر به تلك الاسر.. كرب وصدمة». وأضافت خلال زيارة للقاهرة للاحتجاج على المحاكمات العسكرية «لذلك أطلب كأم الرأفة من الحكومة المصرية.. لا من أجل أعضاء الاخوان المسلمين وحدهم وانما من أجل أطفالهم وأسرهم أيضا».

وطوق عشرات من أفراد الشرطة شيهان ونحو 200 محتج مصري في متنزه على نهر النيل بوسط القاهرة لكنهم لم يمنعوا الاحتجاج. وتحدثت شيهان من خلال مكبر للصوت قبالة مكاتب حكومية ومكاتب للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم متهمة مصر باستخدام المحكمة العسكرية «كملاذ أخير لضمان صدور حكم بالادانة». وقالت انه ينبغي ربط المساعدات الامريكية لمصر بتحسين الممارسات الخاصة بحقوق الانسان. وانتقدت منظمات حقوقية محلية ودولية من بينها منظمة العفو الدولية المحاكمة العسكرية ووصفتها بأنها جائرة. ومنعت مصر المراقبين المستقلين من حضور المحاكمة. وحمل أحد المحتجين لافتة كتب عليها «يا حرية فينك فينك». وكتب على لافتة أخرى تحمل صورة فوتوغرافية «واحشني يا بابا». وحمل عدد من المحتجين وأغلبهم من زوجات وأبناء أعضاء جماعة الاخوان المحتجزين لافتات أو ارتدوا قمصانا نقشت عليها شعارات تقارن أبناء المحتجزين بابن شيهان. وقالت زهراء (30 عاما) ابنة خيرت الشاطر «فقدت ابنها وفقدنا أزواجنا وآباءنا».

وقالت عائشة حسن مالك (11 عاما) وهي ابنة أحد المحتجزين «أريد أن تظهر براءتهم ويعودوا الينا والى أسرهم بأسرع ما يمكن».

المتخصص في جراحة الاعصاب الوحيد في البلاد

«الدكتور منير» يعالج الادمغة تفاديا لفرارها من العراق

بغداد ـ من جاك شارملو:

في مواجهة رحيل الآلاف من زملائه في اطار موجة واسعة من «فرار الادمغة»، يبدو الطبيب منير فرج مصمما على الاستمرار في عمله في العراق لمعالجة الادمغة التي تفضل البقاء.

وبقليل من الامكانيات وكثير من التفاني بات هذا الطبيب البالغ من العمر 40 عاما والمتخصص في جراحة الاعصاب الوحيد في بلاده التي تعمها الفوضى واعمال العنف، الذي يجري جراحات بالغة الدقة على هذا الجزء المعقد من جسم الانسان.

وفي حديث لوكالة «فرانس برس» قال الرجل المتخرج من كلية طب بغداد المتوقد النظرات وراء نظارته الصغيرة وشنبه الدقيق «انه رهان يجب ان نربحه».

وليتمكن من كسب هذا الرهان تعين عليه منذ نيسان (ابريل) 2003 ان يسهر شخصيا على نظافة مستشفاه الذي تعرض للنهب وان يلعب ايضا دور المهندس لتحسين اداء تجهيزات تجاوزها الزمن والسعي لدى الدبلوماسيين للحصول على ما يحتاجه من دعم.

تلقى الطبيب تهديدات من مجهولين اجبرته على اللجوء الى سورية مع زوجته وولديه لفترة اربعة اشهر قبل ان يعود ليستأنف عمله مجددا.

وكان الاطباء ـ على غرار «الدكتور منير» كما يطلق عليه فريقه ـ مستهدفين بشكل خاص باعمال العنف التي كانت تحاول حرمان المجتمع المدني من الساهرين الاساسيين على حياته والحؤول دون تشرذم طوائفه.

وفي مستشفى يقع وسط الحقول بشمال بغداد ينجز الدكتور منير مع فريق صغير عمليات جراحية يمكن ان يحصل مقابلها في الخارج على مبالغ سخية.

لكنه يقول «اريد البقاء في العراق»، قبل ان يجري عملية تستغرق عشر ساعات، لزرع شريحتين كهربائيتين صغيرتين في دماغ مريض مصاب بمرض باركنسون.

وتابع الجراح الذي يقضي اوقاته بين مستشفى الاعصاب ومكتبه الخاص في وسط بغداد «يبدو لي انني اذا رحلت لن اتمكن من انجاز ما اصبو اليه».

ويشرح الطبيب في ثوبه الاخضر للمريض اثير شعلان (45 سنة) الذي ترتعش يداه دون ان يتمكن من السيطرة عليهما، تفاصيل الجراحة التي سيجريها له بينما يقر المريض النحيل الحليق الراس الجالس على كرسي متحرك مرتديا بيجامة ذات خطوط زرقاء، هامسا بانه «خائف».

ويتكلم الجراح بصوت عذب وحركات حازمة وهو يثبت فوق راس المريض طوقا بلاستيكيا لمنعه من الحركة خلال المرحلة الاولى من العملية: الفحص بالرنين المغناطيسي لالتقاط سبعين صورة مقطعية لدماغه.

واخرج الجهاز المستخدم صورا غير دقيقة قام الدكتور منير بتحسينها يدويا وهو يقول ضاحكا «هذه هي الشطارة العراقية».

يحلم الطبيب بجمع ثلاثة ملايين دولار لتجهيز قسمه بأجهزة اكثر حداثة تمكنه من استخدام مشرط باشعة غاما اشتراه قبل 2003 لمعالجة اورام الدماغ.

وتبدأ جراحة اثير باجراء ثقب في الراس باستخدام آلة معدنية ثاقبة.

واوضح الجراح ان «المريض خاضع لتخدير موضعي ولا يشعر بشيء. الدماغ مركز كافة احاسيس الجسد لكنه هو ذاته عديم الاحاسيس».

ويدخل الطبيب ميليمترا بميليمتر خمسة منافذ كهربائية على كل جانب من الدماغ لتحديد الاماكن التي سيتم فيها الزرع باكثر دقة ممكنة.

واضاف «قليلا ما تجرى هذه الجراحة في دول المنطقة وفي العراق ورغم الوضع هذه خامس عملية من نوعها نجريها هنا» وهي مجانية.

وتابع الجراح «عندما يتم تثبيت المنافذ الكهربائية سيتم وصلها بمحفز يوضع على صدر المريض» معلنا لاثير الذي بدا عليه التوجس «اننا جاهزون».

وفي اليوم التالي في رسالة الكترونية لوكالة «فرانس برس» اوضح الدكتور منير «بفضل الله جرت العملية وبقي المريض واعيا وطلب ان يشرب بيبسي كولا». (اف ب)

سكان دارفور يعودون الى منازلهم المحترقة بعد هجوم

سيربا (السودان) ـ من اوفيرا مكدوم:

كانت رائحة الحريق تخيم على بلدة سيربا في ولاية غرب دارفور عندما عاد سكانها الى ديارهم ليجدوا متعلقاتهم وقد تحولت الى أكوام من الرماد ونفقت حيواناتهم واختفت اطعمتهم. وقال السودان انه هاجم ثلاث بلدات في غرب دارفور هي سيربا وسوليا وأبو سروج لاخراج حركة العدل والمساواة احدى حركات متمردي دارفور من المنطقة وأعادة فتح طرق تربط السكان بالعالم الخارجي كانت قد اغلقت منذ ان احتلت الحركة المنطقة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واحترق ثلث اكواخ سيربا المبنية بالقش ونهبت سوق البلدة. وتناثرت الحيوانات النافقة في الشوارع الرملية للبلدة. ووقف الاطفال المغبرون يلوحون بأغصان اشجار محترقة ويرقبون عمال الاغاثة والصحافيين وقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي وهم يتفقدون الاضرار الثلاثاء.

وقالت كلثوم عبد الله (30 عاما) التي تركت دون منزل أو عائل لترعى اطفالها الثلاثة «قتلوا زوجي». وقالت باكية وهي تخفي وجهها في ردائها الازرق الزاهي «ليس لدى ما اكله.. ماذا أفعل؟». وكانت قد أمضت يومين في الاحراش بعد ان قامت ميليشيات تمتطي الجياد والجمال بعمليات سلب ونهب واغتصاب وحرق. وقال الزعيم المحلي ابكر سليمان ابراهيم ان عشر فتيات اغتصبن من قبل رجال الميليشيات احداهن في العاشرة من عمرها. وقدر ان نحو ثلاثة الاف شخص مفقودين. وقال هارون عصام يحيى انه رأي الميليشيا المعروفة محليا باسم الجنجويد وهي تحرق منزله.

وقال «ما زلت لا أعرف أين ذهب اثنان من أبنائي»، واعمارهما 15 و12 عاما. وأحضر فريق اغاثة خياما لبعض الذين فقدوا منازلهم ووصلت الدفعة الاولى من الغذاء والاواني والاغطية البلاستيكية في شاحنات تابعة للامم المتحدة. وقال سكان ولاية غرب دارفور وحاكمها ان الميليشيات قتلت ما بين 45 و47 شخصا في الهجوم وأحرقت منازلهم. وقالوا ان الجيش السوداني الذي دخل البلدة في وقت لاحق لم يمسهم بسوء. وأضافوا أن القتلى دفنوا في مقابر جماعية. واختلف السكان بحدة مع مسؤولي الجيش والامن بشأن ما حدث خلال هجوم يوم الجمعة.

وقال الجيش ان الهجوم كان لقتال حركة العدل والمساواة التي اختبأ اعضاؤها وسط السكان وارتدوا ملابس مدنية. وعرضوا عشرات البنادق والاسلحة الثقيلة وبنادق اسرائيلية الصنع قالوا انهم عثروا عليها في المنازل في البلدة التي احترقت في تبادل لاطلاق النار. وقالوا انهم عثروا كذلك على سيارتين تابعتين لجماعة اغاثة دولية وضع عليهما شعار حركة العدل والمساواة وممتلئتين بأظرف رصاص فارغة. لكنهم انكروا أي صلة لهم بالميليشيا. وقال ضابط الجيش عبد السلام عبد الحميد «هذه العصابات الاجرامية تسمع عن عملية وشيكة وتستغل الامر». وأضاف ان اوراقا وبطاقات هوية عثر عليها داخل البلدة تثبت وجود افراد حركة العدل والمساواة. وكثير من القتلى من الرجال. وكان أغلب العائدين الى سيربا أمس الثلاثاء من النساء والاطفال وكبار السن. ورسمت وكتبت شعارات الحركة على جدران مباني البلدة. وقال السكان ان الحركة ليس لها وجود دائم في البلدة وانهم رسموا شعاراتهم في كانون الاول (ديسمبر) ولم يحضروا منذ ذلك الحين. وقال ابراهيم «الدكتور خليل (زعيم الحركة) لم يقتل شخصا واحدا عندما جاء... لماذا تسلح الحكومة هؤلاء الجنجويد».

وقال انه يريد حضور المزيد من قوات الجيش السوداني لحمايتهم من الجماعات المسلحة والميليشيات والمتمردين. وأضاف «نحن نخشى كل من يحمل سلاحا الا قوات الحكومة».

ومع الاختلاف حول الحقائق فان الامر الواضح هو أن أكبر عملية اغاثة في العالم ستواجه عملا أكبر مع استمرار تعرض المدنيين لاطلاق النار في تمرد دارفور الذي اقترب من عامه الخامس. ويقدر خبراء دوليون ان نحو 200 الف شخص قتلوا و2.5 مليون شردوا منذ أن لجأ المتمردون وأغلبهم من غير العرب للسلاح في أوائل عام 2003 متهمين الحكومة المركزية باهمالهم. ووصفت واشنطن أعمال العنف في دارفور بالابادة الجماعية وهو اتهام ترفضه الخرطوم التي تتهم الاعلام الغربي بتضخيم الصراع. وفشلت العديد من جهود السلام بسبب انقسامات بين المتمردين واستمرار الاشتباكات. (اف ب)

الرئيس المصري حسني مبارك يستقبل سلفاكير النائب الاول للرئيس السوداني في القاهرة امس

مقتل وجرح 7 اشخاص في تجدد للاشتباكات بين الحركة الشعبية وقبيلة المسيرية بجنوب السودان

الجيش السوداني ينفي اتهامات من الأمم المتحدة بقتل المدنيين في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أكدت القوات المسلحة السودانية نأيها التام ورفضها لأي اتهام بقتل مدني أو تشريده مؤكدة أن قوميتها لا تسمح بأن يقوم أبناؤها بقتل إخوانهم الذين يعتبرون مزيجاً منصهراً لكل أبناء السودان بمختلف مناطقهم. ودان بيان شديد اللهجة ممهور بتوقيع العميد عثمان محمد الأغبش تحصلت عليه «القدس العربي» سلوك الأمم المتحدة التي تغض الطرف عن اعتداءات المتمردين المتكررة على كثير من مدن وقرى وولايات دارفور سيما وأن المتمردين يعلنون استيلاءهم وتدميرهم للمدن والأمم المتحدة لا تحرك ساكناً.

وأكد البيان أن القوات المسلحة منذ اندلاع وتطور الأوضاع بدارفور ظلت ترصد الموقف بدقة وفي نفس الوقت تندفع بكل قوة لبسط الأمن الذي ظلت تزعزعه الحركات المتمردة متى ما رأت أن هناك عدوانا يستوجب دخولها، مؤكدة التزامها بكافة الاتفاقات والمواثيق والعهود الدولية والإقليمية التي وقعت مع كافة الأطراف، وأضاف البيان: «منظمة الأمم المتحدة كان ينبغي أن تنظر للسودان كجزء منها بحق العضوية ولكنها ظلت تحيك في الأحابيل ما لا يقبله ولا يصدقه الأعداء فضلاً عن الأصدقاء».

وأعاب البيان على الأمم المتحدة عدم إدانتها لإعلان حركة العدل والمساواة احتلالها لمدن سربا، بير دقيق، أزرني وتأسيس ثلاث ولايات عواصمها كل من العطرون، زالنجي والضعين، وتساءل البيان: «متى أصبحت هذه المدن في يد حركة العدل والمساواة؟» وأضاف: «لماذا لم يدن أمين الأمم المتحدة هذا الفعل الإجرامي ودان الجيش فقط لأنه استعاد مدن سربا، صليعة وسروج؟».

وكشف البيان أن القوات المسلحة في استردادها لمدينة سربا استولت على 615 بندقية كلاشنكوف و4 بنادق بلجيكية الصنع لم يعرف الجيش السوداني باستعمالها و12 مدفع قرنوف و8 مدافع دوشكا، 35 برميل وقود، 2 مدفع هاون، 2 عربة لاندكروزر إحداهما تحمل لوحات تشادية و6 عربات مسلحة صغيرة و3 عربات كبيرة تتبع للمنظمات الإنسانية العاملة بدارفور سلبت منها وتم أسر 2 من المتمردين وإطلاق سراح 2 من القوات المسلحة وجدوا موثقين بالحبال.

وأكد البيان أن من يملك هذا السلاح لا يسمى مدنياً وإنما هو متمرد لن تتوانى القوات المسلحة في صده عن أي عدوان يحاول القيام به، وقال البيان: «صمت الأمم المتحدة ليس على الوضع الإقليمي فقط بل على المستوى الدولي حيث ما زالت الحكومة التشادية تصرح بنيتها اجتياح السودان وهذا ضد كل قوانين ومواثيق الأمم المتحدة التي التزمت الصمت التام».

من ناحية اخرى وفي جنوب السودان ادت اشتباكات بين قوات تتبع للحركة الشعبية والمسيرية في منطقة «لفو» غرب مدينة أبيي الى مقتل وجرح 7 من الطرفين، فيما تشهد أبيي هدوءاً حذراً جراء تطويقها لليوم الثالث من قبل قوات الجيش الشعبي، وفيما اصدر الفريق سلفاكير ميارديت النائب الاول لرئيس الجمهورية رئيس حكومة الجنوب قراراً تم بموجبه تعيين سكرتارية تنفيذية للحركة بمنطقة أبيي، قال بشتنة محمد سالم رئيس لجنة العرف بين قبيلتي المسيرية والدينكا أمس ان مدينة أبيي ظلت هادئة بالامس، إلا انه اشار الى انفجار الاوضاع في اي وقت. وكشف بشتنة عن اشتباكات وقعت بالامس في منطقة «لفو» غربي أبيي ادت الى مصرع 5 من افراد الحركة وآخر من المسيرية فيما جرح آخر من ذات القبيلة.

واوضح بشتنة ان افراد الحركة اعتدوا على فرقان المسيرية في المنطقة الامر الذي دعا المسيرية إلى تبادل اطلاق النار معهم. وفي السياق كشف رحمة عبدالرحمن ممثل الامير في أبيي ان الادارة الاهلية في انتظار قرارات رئاسة الجمهورية لحل المشكلة.

وقال بيان صادر عن الحركة انه تم تعيين كل من كوال اروب كوال سكرتيراً للزراعة والغابات والموارد السمكية والحيوانية، نيا نقويل توج سكرتيراً للصحة والتعليم والتنمية الاجتماعية، بجانب ياي فين لوال سكرتيراً للثقافة والاعلام والشباب والرياضة وملوني تونق سكرتيرا تنفيذياً عاما. وفي السياق، تمسكت قبيلة المسيرية بمنطقة أبيي معتبرة ان الاجراءات التي قامت بها الحركة بالمنطقة خرق لاتفاق السلام، فيما كشفت الحركة عن ترتيبات مع المؤتمر الوطني لاعادة الاوضاع لطبيعتها بالمنطقة. واعلن الناظر مختار بابو نمر ناظر عموم المسيرية «الحمر» ان قيام الحركة الشعبية بتشكيل حكومة في أبيي امر مرفوض ويعتبر خرقاً واضحاً لما ورد في اتفاقية نيفاشا للسلام.

مشيراً الى انه ليس من حق الحركة القيام بتشكيل حكومة، وكشف بابو نمر عن اتصالات مكثفة مع اللجنة السداسية بين الشريكين حول قضية أبيي لطرح وجهة نظرهم حول ما يجري في المنطقة. مؤكداً تمسكهم بالبقاء في مناطقهم وعدم الالتفات لدعوة الحركة الشعبية بمغادرتها. من جانبها كشفت الحركة الشعبية عن ترتيبات بين الشريكين لاعادة الامور الى وضعها الطبيعي في المنطقة. وقال اتيم قرنق نائب رئيس المجلس الوطني ان اللجان المشتركة التي تعمل من خلال مجلس الدفاع المشترك الى جانب الادارات الاهلية بالمنطقة تقوم بدورها تجاه القضية.

المهدي عقب لقائه البشير: متفائلون بتحقيق الوفاق الوطني

الخرطوم ـ «القدس العربي»

التقى الرئيس السوداني عمر البشير مساء امس بالصادق المهدي رئيس حزب الامة القومي.

وقال الصادق المهدي ان اللقاء روتيني متفق عليه للاستماع لتقرير اللجنة المشتركة حول الاجندة الوطنية التي نبحثها وكان الاستماع لهذه الاجندة قد اكتمل، كما تم الاتفاق على عقد اجتماع آخر بعد اسبوعين. وقال الصادق: «نحن متفائلون جدا ونعتقد ان هناك فرصاً لذلك، وخصوصا ان هناك استشعاراً بأن السودان مستهدف ويواجه مشاكل كثيرة فيها تشظ وتدويل»، واضاف ان الواجب الوطني من كل الوطنيين ايجاد طريقة للاتفاق حول اجندة وطنية لحماية الوطن وحرماته وثوابته.

قوات الاحتلال تشن حملة اعتقالات واسعة النطاق في الضفة الغربية طالت 70 فلسطينيا

حكومة حماس تقول ان اسرائيل غير مهيأة لاحتلال غزة والسلطة تطالب المجتمع الدولي بالتحرك لابرام تهدئة متبادلة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

جندي اسرائيلي يصادر آلة تصوير صحافي فلسطيني في قرية بيت امر

قالت مصادر أمنية فلسطينية ان عددا من الدبابات الاسرائيلية توغل فجر أمس الأربعاء في محيط مطار غزة الدولي الواقع الى الشرق من مدينة رفح جنوب قطاع غزة، في الوقت الذي رأت فيه الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أن اسرائيل «غير مهيأة» لشن هجوم بري واسع على القطاع.

وذكرت المصادر ان التوغل الجديد في محيط المطار، جاء بعد ساعات قليلة من انسحاب جيش الاحتلال من نفس المنطقة مساء الثلاثاء.

وأوضحت أن قوات الاحتلال أطلقت نيران أسلحتها الثقيلة تجاه المنازل والأراضي المحيطة بالمطار.

وقالت تنظيمات فلسطينية مسلحة انها تصدت لعملية التوغل الاسرائيلية واشتبكت مع الجنود.

وأعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحماس أنها أطلقت عشرات قذائف الهاون تجاه القوة المتوغلة، فيما قالت كتائب المقاومة الوطنية التابعة للجبهة الديمقراطية انها خاضت اشتباكا بالأسلحة الرشاشة مع نفس القوة، لافتاً الى أن أحد ناشطيها أصيب خلال الاشتباك.

وأطلقت تنظيمات مسلحة قذائف صاروخية تجاه مواقع اسرائيلية، رداً على الهجمات التي ينفذها جيش الاحتلال.

وأعلنت ألوية الناصر صلاح الدين التابعة للمقاومة الشعبية مسؤوليتها عن قصف آليات اسرائيلية متمركزة على حدود القطاع الشمالية بخمس قذائف هاون.

وأعلنت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح مسؤوليتها عن قصف موقع اسرائيلي شرق مدينة غزة بصاروخين من صنع محلي، فيما أعلنت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن قصف مدينة المجدل بصاروخ من طراز «قدس».

وسياسياً فقد شدد طاهر النونو الناطق باسم الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حماس في غزة على أن أحداً «لا يستطيع القضاء على حماس».

وقال في تصرح صحافي «ان حماس تمثل نصف الشعب الفلسطيني الذي منحها ثقته في الانتخابات التشريعية الأخيرة، والقضاء عليها من قبل اسرائيل يتطلب قتل نصف هذا الشعب».

جاءت تصريحات النونو عقب المطالبات الاسرائيلية بتصفية قادة حركة حماس البارزين، وتنفيذ اجتياح شامل لقطاع غزة، من أجل اسقاط حكومة حماس.

وفي موضوع التوغل الموسع، رأى النونو أن اسرائيل «غير مهيأة في الوقت الحالي لتوسيع عدوانها على القطاع»، مشيراً الى أن الشعوب العربية والاسلامية «ستقف الى جانب الفلسطينيين».

لكن النونو قال أيضاً ان اسرائيل تستطيع تنفيذ اجتياح واسع لقطاع غزة بأكمله، لافتا الى أن اسرائيل في هذه الحالة «لن تخرج منتصرة، لأن الأمر يتعلق بصراع الارادات».

واعتبر النونو تضارب تصريحات القيادات الاسرائيلية بشأن تنفيذ اجتياح موسع للقطاع، ينم عن «تضارب وتخبط في قرارات الحكومة الاسرائيلية ووجود اختلاف في الآراء حول شن الحملة العسكرية».

وقال «تبين أن هناك رأيين عند الاسرائيليين الأول يريد مساعدة السلطة في رام الله للعودة الى الحكم في قطاع غزة على ظهر دبابة، والآخر يخشى دفع أرواح الجنود الاسرائيليين ثمناً لهذه الحملة».

وانتقد النونو تواصل المفاوضات السلمية بين الوفد الفلسطينية والاسرائيلي، وقال «ان استمرار المفاوضات في ظل الوضع الراهن يؤكد أن الاحتلال يملي مواقفه وشروطه على المفاوض الفلسطيني».

وحذر النونو من مخططات اسرائيل الاستيطانية في مدينة القدس، مطالباً الدول العربية والاسلامية بـ «تحمل مسؤولياتها».

الى ذلك فقد دعا الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية المجتمع الدولي لبذل الجهود «من أجل تثبيت تهدئة شاملة ومتزامنة ومتبادلة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأشار عريقات الى ان استمرار النشاطات الاسرائيلية وفرض الحقائق على الأرض، وخاصة فيما يتعلق بمدينة القدس الشرقية «يهدد تدمير كافة الجهود المبذولة لاطلاق عملية السلام وجعل عام 2008 عاما للسلام».

وأكد عريقات أن التصعيد العسكري الاسرائيلي «لا يولد الا العنف».

وقال «ان استمرار السياسات الاسرائيلية الاستيطانية وبناء جدار التوسع والضم والاعتداءات والاعتقالات والحواجز والاغلاق ستؤدي فقط الى توسيع دائرة العنف والفوضى والتطرف واراقة الدماء».

وحذر عريقات من خطورة الأوضاع في قطاع غزة وقال «هناك اتصالات مستمرة مع المجتمع الدولي لجلب انتباهه وتحذيره من خطورة اجتياح قطاع غزة».

وأوضح المسؤول الفلسطيني أن اسرائيل قتلت خلال شهر يناير الماضي 95 فلسطينياً، وأصابت 364 مواطنا، واعتقلت 522.

وفي الضفة الغربية شنت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس حملة اعتقالات في الضفة الغربية اسفرت عن اعتقال 70 مواطنا بذريعة انهم مطاردون لمشاركتهم في نشاطات معادية لاسرائيل.

واقر جيش الاحتلال باعتقال ذلك العدد من الفلسطينيين فجر امس وقال متحدث اسرائيلي ان «سبعين فلسطينيا ملاحقين اعتقلوا في الضفة الغربية بينهم 42 في بيت أمر» في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وفرضت قوات الاحتلال حظر التجول على بلدة بيت امر التي اجتاحتها فجر امس بعشرات الاليات العسكرية وطلبت عبر مكبرات الصوت من المواطنين بالخروج من منازلهم للساحات العامة، قبل ان تشرع في عملية دهم وتفتيش للعديد من منازل البلدة واعتقال العشرات من ابنائها، عرف منهم: علي سمير قوقاس 20 عاما، ابراهيم خليل قوقاس، علاء فهمي خليل 25 عاما، ابراهيم فهمي خليل 21 عاما، خليل ربحي عوض 23 عاما، احمد ربحي عوض 20 عاما، محمد ربحي عوض 25 عاما، وهم من مناصري حركة حماس، اضافة الى اعتقال: حابس هشام ابو مارية 21 عاما، احمد خليل عقل خليل 23 عاما، زياد عمر مصلح عوض 22 عاما، ادهم محمد عزمي خليل 16 عاما، محمد علي طاهر ابو عياش 23 عاما، نبيل محمد عوض 27 عاما، نديم راسم عزيز خليل 15 عاما، ادهم يوسف حسن خليل 17 عاما، علي عياد عوض 18 عاما، وهم من مناصري حركة فتح.

واكدت مصادر فلسطينية ان قوات كبيرة من جيش الاحتلال شاركت في حملة الاعتقالات والمداهمات الواسعة التي شنتها فجر امس على مناطق متفرقة من الضفة الغربية.

ومن جهتها قالت الاذاعة الاسرائيلية ان قوات الاحتلال عثرت في منزل احد المعتقلين في قرية ام الشرائط قضاء رام الله على رشاش من طراز كلاشنكوف وكمية من الذخيرة ووسائل للرؤية الليلية.

وشملت حملة الاعتقالات فجر امس قرية كفر قليل ومخيم بلاطة شرق مدينة نابلس.

وقالت مصادر امنية فلسطيني ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت المواطنين بعد توغل أكثر من عشرين آلية عسكرية اسرائيلية في قرية كفر قليل جنوب المدينة ومخيم بلاطة شرقي نابلس.

واكدت المصادر ان المعتقلين هما: محمد نصار رشيد منصور 18 عاما من كفر قليل ومؤيد حشاش 24 عاما من بلاطة.

وفي جنين، اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي مواطنين من مدينة جنين بعد مداهمة منزلهما.

وقالت مصادر محلية ان ما يقارب 15 الية عسكرية اقتحمت المدينة من المحور الغربي منها وحاصرت منزل انس سام قعقور 20 عاما واعتقاله. كما اعتقلت قوات الاحتلال ابراهيم ابو الهيجاء 32 عاما بعد ان داهم جنود الاحتلال منزله واجبرت عائلته على الخروج من المنزل في جو ماطر دون مراعاة الاطفال في المنزل.

وذكر شهود عيان ان جنود الاحتلال اجبروا اصحاب المنازل المجاورة على الخروج وتفتيش منازلهم بعد اجبارهم على الخروج من المنازل في جو ماطر.

وفي بيت لحم اعتقلت قوات الاحتلال خمسة مواطنين من بلدة الخضر جنوب المحافظة، هم: محمود سعود صبيح (22 عاما)، ومحمود محمد صالح (22 عاما)، ومحمود يوسف موسى (21 عاما)، واحمد يعقوب صبيح (22 عاما)، واحمد علي موسى (21 عاما).

الخارجية في رام الله تسيطر على صلاحيات الدائرة السياسية في تونس

لجنة التعيينات تتسلم قوائم بأسماء السفراء والاداريين لضمها لملاك الوزارة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يواصل وزير الخارجية الفلسطيني بالوكالة الدكتور رياض المالكي تطبيق وقائع على الارض تعيد انتاج الشكل القانوني والاداري ليس للدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس فقط، ولكن تعيد انتاج دور وصلاحيات وهوية مجمل اطراف واركان السلك الدبلوماسي الفلسطيني في الخارج وتحديدا السفراء وكبار الدبلوماسيين الذين كانوا يمثلون بالعادة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وعزز الوزير المالكي سيطرته وصلاحياته الادارية بعد ان تم اتخاذ خطوات عملية تلحق الدائرة السياسية بوزارته حسما لصراع طويل ومرير بين مؤسسات السلطة الفلسطينية وبين الرجل الثاني في منظمة التحرير ورئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي.

وفي هذا السياق اصدر المالكي المزيد من القرارات التي تنسجم مع خطة موضوعة ومتوافق عليها فيما يبدو لتغيير هوية الكادر الوظيفي الاداري والدبلوماسي الذي يعمل مع الدائرة السياسية وتحويله الى ملاك وزارة الشؤون الخارجية، حيث تتبادل حاليا مقرات الادارة في تونس والوزارة في رام الله وثائق القوائم التي تضم اسماء جميع الدبلوماسيين والسفراء والمدراء وكبار وصغار الموظفين في الدائرة السياسية تمهيدا لحسم مستقبلهم الوظيفي وتحديد هويتهم الادارية.

ويفترض ان تنقح هذه القوائم من قبل لجنة مشتركة بين الوزارة والدائرة السياسية على امل الانتهاء من تحديد مصير قوائم الموظفين وتغيير تبعيتهم الادارية والمالية حتى نهاية عام 2008، الامر الذي يعتبر بمثابة بداية فعلية لمخطط تفكيك الدائرة السياسية وانهاء وجودها العملي والقانوني على ارض الواقع حسب مراقبين سياسيين بالرغم من صدور بيان من الدائرة السياسية ينفي فيه باقتضاب شديد موافقته على خطة تنتهي بتفكيك الدائرة السياسية.

لكن هذه الخطوات متواصلة ومستمرة وتشعر عددا كبيرا من كبار موظفي الدائرة والسفراء المخضرمين من عهد الرئيس ياسر عرفات بالقلق الشديد على مستقبلهم الوظيفي وايضا على المنجزات التي حققت على الارض في الكثير من الدول الصديقة وتحديدا اسيا واوروبا الشرقية.

وتزداد مشاعر القلق هذه مع توسع الوزير المالكي بقرارات الاحالة على التقاعد لنخبة من مخضرمي الدائرة السياسية وكبار رموزها، فبعد احالة ستة ممن شغلوا وظيفة مدير عام في الدائرة قبل عدة ايام قرر المالكي امس الاول تغيير صفة السفير سيف البريني من مدير عام في الدائرة السياسية الى صفة مستشار مع احالته على التقاعد، كما قرر تغيير صفة مهدي ابو حجلة من رئيس قسم الى مستشار. وطالت قرارات الاحالة ايضا عارف طوقان احد الموظفين القدامى في الدائرة السياسية.

وتضمنت قرارات المالكي تحويل سجلات نحو 17 موظفا اداريا الى ملاك وزارته بدلا من الدائرة السياسية ، وتتخذ كل هذه الخطوات بمصادقة وموافقة الرئيس محمود عباس وبناء على طلب رسمي يوقع عليه بخصوص الموظفين في الدائرة السياسية رئيسها فاروق القدومي.

القدومي يستهجن صمت السلطة الفلسطينية على التهديدات باغتيال قادة حماس

■ عمان ـ يو بي أي: استهجن رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس اللجنة المركزية لحركة فتح فاروق القدومي امس الأربعاء ما اسماه صمت السلطة الفلسطينية على التهديدات الإسرائيلية باغتيال القادة السياسيين لحركة حماس ودعا الرئيس محمود عباس الى التنحي. وقال القدومي ليونايتد برس إنترناشونال في عمان «ان التهديدات الإسرائيلية باغتيال القادة السياسيين لحركة حماس مدانة وهي دليل واضح على عدم رغبة إسرائيل بالسلام».

واستهجن صمت السلطة الفلسطينية على هذه التهديد وعدم اتخاذها موقفا بشأنها وقال «موقف السلطة مستهجن».

وقال مسؤولون إسرائيليون خلال الأسبوع الحالي ان اسرائيل ستستهدف قادة حركة حماس السياسيين اذا لم يتوقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على المستوطنات الإسرائيلية، ومن بين الذين شملتهم التهديدات الإسرائيلية رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية. القدومي قال «نستغرب ونستهجن الصمت الرسمي الفلسطيني على التهديدات التي تطلقها إسرائيل، وعلى الرغم من الأخطاء التي ارتكبتها حركة حماس في غزة بعد سيطرتها عليها.. فلا يمكن للفلسطينيين ومهما كانت خلافاتهم مع حماس ان يكونوا في جانب إسرائيل وتهديداتها».

وشن القدومي، الذي يعارض بشدة عملية التسوية السياسية مع اسرائيل، هجوماً عنيفاً على عباس متهماً إياه بالضرب بعرض الحائط كافة الثوابت الفلسطينية والقوانين والأنظمة المرعية في منظمة التحرير، كما اتهمه بالانفرادية في اتخاذ القرارات.

وقال القدومي إن عباس يبحث فقط عن الألقاب والمكاسب الشخصية وتابع «لو كنت مكان أبومازن لاستقلت من كافة مناصبي في حركة فتح بعد كل الانتقادات التي وجهت لي من داخل حركة فتح ومن الشعب الفلسطيني ومن مختلف فصائل المقاومة». وتسود قطيعة بين القدومي، وهو من مؤسسي حركة فتح في العام 1965، وبين محمود عباس منذ تولي عباس زمام السلطة الفلسطينية ورئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في أعقاب وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

وجدد القدومي مطالبته بحل السلطة الفلسطينية، «السلطة الفلسطينية فشلت في تحقيق أي تقدم سواء على صعيد المفاوضات مع إسرائيل أو على صعيد تحسين الأوضاع المعيشية للفلسطينيين في الأراضي المحتلة».

عباس في اليمن بعد طلب المساعدة من الدول الخليجية

■ صنعاء ـ اف ب: وصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاربعاء الى صنعاء قادما من البحرين حيث اكد قبيل مغادرته انه تقدم بمطالب اقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي من اجل دعم السلطة الفلسطينية. وقال عباس في مؤتمر صحافي قصير قبيل مغادرته المنامة متوجها الى صنعاء ان «مطالب اقتصادية فلسطينية» قدمت لدول الخليج «هي نفسها التي قدمت في مؤتمر باريس للدول المانحة».

واضاف ان السلطة الفلسطينية قدمت «في مؤتمر باريس خطة اقتصادية متكاملة تمثل برنامجا واضحا للجميع ومن بينها الاموال المطلوب تقديمها خلال السنوات الثلاث القادمة». وتابع ان «الاموال المطلوبة ستوزع بين المشاريع التي ننوي اقامتها ودعم ميزانية السلطة الفلسطينية» مشددا على تصميم السلطة على مكافحة الفساد بكل اشكاله.

الى ذلك، قال عباس ان محادثاته مع ملك البحرين تناولت «نتائج مؤتمر انابوليس ومؤتمر المانحين في باريس وسير المفاوضات مع اسرائيل والوضع الداخلي الفلسطيني والعلاقات مع حماس». وجدد دعوته لحركة حماس بالتراجع عن «انقلابها وقبولها بالشرعية الدولية وقبولها بالانتخابات المبكرة». وانتقد الرئيس الفلسطيني التصعيد الاسرائيلي معتبرا ان «اسرائيل تعمد للتصعيد دوما للتهرب من التزاماتها او لاقامة مشاريع استيطانية».

وفي صنعاء، قالت وكالة الانباء اليمنية ان عباس سيطلع الرئيس علي عبد الله صالح «على الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة في ظل استمرار الحصار والعدوان الاسرائيلي، وجهود الدفع بعملية السلام».

واضافت ان المحادثات «ستتناول عددا من الموضوعات المتعلقة بالتحركات الساعية لرأب الصدع الفلسطيني الفلسطيني والقمة العربية المقبلة المقرر انعقادها في العاصمة السورية دمشق أواخر الشهر المقبل». وكان عباس بدأ جولته الخليجية بزيارة الى الامارات.

سفير اسرائيل السابق في واشنطن يؤكد أن الدولة العبرية دخلت مصيدة حماس

تل أبيب تبدأ حملة اعلامية دولية لاقناع الرأي العام وصناع القرار في العالم بأنه لا مفر أمامها سوى اجتياح القطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

أفادت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء ان قادة الدولة العبرية قرروا البدء بحملة اعلامية واسعة النطاق لاقناع المجتمع الدولي بضرورة قيام الاحتلال باجتياح قطاع غزة.

ولفتت الصحيفة الى ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت عاد من المانيا وهو يحمل في جعبته الضوء الاخضر من المستشارة الالمانية انغيلا ميركل للشروع في العملية العسكرية ضد البنى التحتية للارهاب الفلسطيني في قطاع غزة، على حد تعبير مصدر سياسي رسمي في تل ابيب وصفته الصحيفة بانه رفيع المستوى. وقالت الصحيفة ان الحملة الاعلامية الاسرائيلية هي طلقة افتتاح العملية البرية في قطاع غزة.

واكد المحلل السياسي بن كاسبيت، المعروف بصلاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب، ان قادة الدولة العبرية لم يقرروا حتى الان ما هو الاهم لاسرائيل: العملية السلمية مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، ام الشروع في العملية العسكرية في غزة.

واكدت المصادر الاسرائيلية انه خلال الايام القريبة القادمة ستبدأ الحملة الاعلامية الواسعة حيث سيقوم المسؤولون الاسرائيليون بدعوة السفراء الاجانب في تل ابيب وكبار الصحافيين الاجانب وسيشرحون لهم الوضع الكارثي الذي يعيشه الاسرائيليون الذين يقطنون في مستوطنات ما يسمى بحاضن غزة، بمن في ذلك سكان بلدة سديروت، وسيؤكدون لهم ان تل ابيب لا يمكن ان تتحمل الوضع الحالي، وانه يتحتم عليها ان تعمل بكل ما اوتيت من قوة بهدف تغيير الوضع. وهذا التغيير، سيؤكد المسؤولون، يمكن تغييره عن طريق عملية عسكرية فقط.

يشار الى انه وفق الاحصائيات الرسمية الاسرائيلية فان اكثر من مائة محل تجاري قد اغلقت ابوابها في سديروت بسبب العمليات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، علاوة على ان اكثر من 3 الاف مواطن تركوا البلدة وتوجهوا للسكن في البلدات الواقعة في مركز الدولة.

ووفق المصادر ذاتها فان الحملة الاعلامية المخطط لها تشمل ايضا قيام السفراء الاجانب في تل ابيب بزيارة البلدات الاسرائيلية التي تضررت نتيجة القاذفات والصواريخ الفلسطينية.

وفي سياق متصل، اكدت الصحيفة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء يواصل جهوده من اجل دفع العملية السلمية مع الفلسطينيين، واكدت انه في نهاية الاسبوع الحالي سيصل الى البلاد الجنرال فرايزر، الذي عين من قبل الادارة الامريكية مؤخرا لمراقبة تنفيذ بنود خريطة الطريق. وقال أولمرت امس الاربعاء ان الفلسطينيين وافقوا على ارجاء البحث حول القدس الى نهاية المفاوضات، نزولا عن رغبة الولايات المتحدة واسرائيل اللتين طالما كانتا تطالبان بذلك. وشدد أولمرت على أنه منذ اللحظة الأولى لم يكن هناك تعهد بالتوصل الى اتفاق خلال عام 2008 بل تم الحديث عن بذل الجهود وهذا ما زلنا نقوم به، على حد قوله.

على صلة بما سلف، وصفت الأجهزة الأمنية الاسرائيلية أحداث الأسابيع الأخير كنجاح كبير لحركة حماس، والذي يفرض على تل أبيب جدول أعمالها في الواقع. وكان بعض الهيئات الأمنية قد توقعت أن حركة حماس سوف تستغل الضعف النسبي للدولة العبرية في توفير الرد على اطلاق النار من قطاع غزة والمسؤولية عن وضع السكان المدنيين فيها، من أجل تحويل الاجراءات العقابية الى رافعة اعلامية وسياسية. فتشديد الحصار على قطاع غزة سمح لحماس بعرضه كأزمة انسانية لممارسة الضغوط على مصر والدول العربية الأخرى وعلى رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على حد قول المصادر ذاتها.

وقال سفير اسرائيل السابق لدى الولايات المتحدة الأمريكية داني ايالون ان الدولة دخلت مصيدة حماس، وقال المحلل في المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات معين رباني ان تل أبيب أعطت حماس المبرر الذي تحتاجه لاتخاذ اجراءات غير مسبوقة، فيما قال الجنرال المتقاعد شالوم هراري من معهد مكافحة الارهاب في المركز المتعدد المجالات في مدينة هرتسليا ان انتصار حماس في غزة سيقتصر على العلاقات العامة، وزاد ان الوضع قد يبدو أسوأ في الظاهر لكن تل أبيب لم تفقد سيطرتها على حدودنا، على حد قوله.

سلام فياض: اسرائيل لم تفعل «شيئا على الارض» لمساعدة حكومتي

■ واشنطن ـ رويترز ـ قنا: قال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض ان اسرائيل «لم تفعل شيئا ملموسا على الارض» لمساعدة حكومته.

وأعرب فياض عن شعور بالاحباط لما سماه اخفاق اسرائيل في تخفيف معاناة الفلسطينيين بما في ذلك ازالة نقاط التفتيش في الضفة الغربية بعد أكثر من شهرين من اجتماع السلام الذي استضافته الولايات المتحدة في انابوليس. وقال ايضا ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين حققوا تقدما ضئيلا منذ اجتماع انابوليس الذي اتفق خلاله الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت على بدء محادثات بهدف الوصول لاتفاق سلام بحلول نهاية 2008. وقال فياض في كلمة القاها يوم الثلاثاء في معهد اسبن وهو مؤسسة امريكية لا تهدف للربح تسعى لتنشيط الاستثمارات في المناطق الفلسطينية «اسرائيل لم تفعل شيئا ملموسا على الارض لمساعدة حكومتي. أقول هذا وأنا حزين».

واختلف مسؤول اسرائيلي طلب عدم نشر اسمه مع تقييم فياض قائلا ان اسرائيل تدعم السلطة الفلسطينية بوسائل مختلفة بما في ذلك الافراج عن سجناء فلسطينيين وتحويل ايرادات الضرائب الفلسطينية والاضطلاع بالمسؤولية الامنية في نابلس. واضاف المسؤول الاسرائيلي ان حضور سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة كلمة فياض يظهر ان اسرائيل تعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني شريكا.

وقال فياض «الاجواء تحسنت كثيرا (لكن) حواجز التفتيش زادت ولم تنخفض ...عقدنا اجتماعات جيدة..اجتماعات ودية. وكانت هناك وعود كثيرة (بأننا سنفكر في هذا وبأن هذا قول معقول)». «أكون سعيدا عندما يقول شخص (انك تقول كلاما معقولا)، وسأكون أسعد كثيرا عندما أرى ان اشياء بدأت تحدث».

وقال فياض انه بدون حرية الحركة بما في ذلك ازالة بعض من مئات نقاط التفتيش في الضفة الغربية فان الفلسطينيين لن يحسنوا أبدا اقتصادهم. وتجادل اسرائيل بان هناك حاجة الى نقاط التفتيش لحماية نفسها من المفجرين الانتحاريين الفلسطينيين.

واتهم فياض اسرائيل يوم الاثنين بالتقاعس عن الوفاء بالتزاماتها بمقتضى خطة سلام «خارطة الطريق» التي تساندها الولايات المتحدة لتجميد انشطة الاستيطان اليهودي. وتعرضت خطط اسرائيلية لبناء 1100 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية العربية وحولها يوم الثلاثاء للادانة من الفلسطينيين الذين يعتبرون المدينة عاصمة لدولتهم المستقبلية.

واشار مسؤولون فلسطينيون الى «تقدم» بعد أن اجتمع مفاوضو الجانبين في يومين متتاليين للمرة الاولى. وعرض فياض تقييما أكثر حذرا قائلا «من المفيد اننا نجري محادثات لكن التقدم حتى الان محدود».

ابو الزعيم يستقر برام الله ودور مرتقب لنجله في المؤسسة الأمنية:

الطيراوي يعكف على دمج «الوقائي» في المخابرات في ظل العمل على اعادة بناء الاجهزة الامنية المنهارة في غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى امس ان المؤسسة الامنية الفلسطينية تشهد تحركات باتجاه اعادة هيكلتها حيث يعكف رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية اللواء توفيق الطيراوي على دمج جهاز الامن الوقائي في جهاز المخابرات الذي يقوده.

وحسب المصادر فان العمل جار باتجاه اعادة بناء الاجهزة الامنية الفلسطينية التي انهارت في غزة منتصف حزيران (يونيو) الماضي الامر الذي مكن حركة حماس من السيطرة على القطاع.

وفي ذلك الاتجاه يجري العمل حاليا على دمج جهاز الامن الوقائي الذي كان يعمل في قطاع غزة وكان يعتبر العدو الاول لحركة حماس في جهاز المخابرات الامر الذي لم يعارضه ضباط الجهاز وعناصره الموجودون حاليا في القطاع.

اما فرع جهاز الامن الوقائي بالضفة الغربية الذي كان على صراع دائم مع جهاز المخابرات حول الصلاحيات يرفض ضباطه سعي الطيراوي لدمجه في جهاز المخابرات الامر الذي دعا الاخير للاجتماع قبل ايام معهم والاستماع الى مطالبهم، متعهدا لهم بالحفاظ على قوة المؤسسة الامنية الفلسطينية.

ويخشى ضباط الوقائي في الضفة الغربية من انه اذا تمكن الطيراوي من دمج فرع الوقائي بقطاع غزة في المخابرات سيصبح دمج فرعه بالضفة تحصيل حاصل وهذا ما دعا ضباط الوقائي في الضفة للتعبير عن استيائهم من قضية دمج الوقائي في المخابرات.

ويسود اعتقاد لدى ضباط جهاز الوقائي بالضفة بان دمج جهازهم في جهاز المخابرات هو اقتراح قدمه مستشار الامن القومي السابق محمد دحلان ـ المتهم بالمسؤولية عن انهيار اجهزة الامن في غزة وفشلها بالتصدي لحماس ـ للطيراوي الذي عينه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في شهر اب (اغسطس) الماضي رئيسا لجهاز المخابرات.

وأدى اللواء توفيق الطيراوي في نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي اليمين القانونية أمام عباس، رئيسا لجهاز المخابرات العامة، بحضور د. رفيق الحسيني رئيس ديوان الرئاسة والقاضي عيسى أبو شرار رئيس مجلس القضاء الأعلى. وقال الطيراوي في تصريح له بعد أدائه اليمين القانونية، ان هذه مسؤولية كبيرة شرفني بها السيد الرئيس، وان شاء الله سأكون عند حسن ظن الشعب الفلسطيني، والسيد الرئيس.

وأشار الطيراوي الى ان جهاز المخابرات العامة معني بتطبيق القانون والحفاظ على السلطة الوطنية الفلسطينية ومكتسبات الشعب الفلسطيني ومنع أي محاولة للعبث بأمن الشعب الفلسطيني.

وكان اللواء الطيراوي يشغل منصب نائب رئيس جهاز المخابرات العامة، قبل أن يقدم اللواء طارق أبو رجب استقالته لاسباب صحية بعد سيطرة حماس على غزة.

ومن الجدير بالذكر ان جهازي المخابرات والامن الوقائي يتصارعان حاليا في الضفة الغربية حول من المسؤول عن ضبط الامن الداخلي.

وعلى صعيد وقف التضارب في المهام والصلاحيات بين الاجهزة الامنية قرر عباس قبل اشهر دمج قوات الـ 17 التي شكلها الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات كذراع امنية تابعة لحركة فتح في جهاز حرس الرئاسة الذي بات يعرف كأقوى جهاز امني فلسطيني لتنفيذ توجهات عباس وتعهداته الامنية حاليا.

ومن المقرر ان يتم توحيد العمل الامني الفلسطيني في 3 اجهزة رئيسة وهي جهاز الامن الوطني وجهاز الشرطة وجهاز المخابرات، وذلك بعد ان كانت المؤسسة الامنية الفلسطينية تضم 13 جهازا امنيا بمسميات مختلفة مما ادى لنشوء صراع وتضارب في عمل تلك الاجهزة التي فشلت في التصدي لحماس في غزة رغم انها كانت تضم حوالي 70 الف عنصر خلال السنوات الماضية، وخاصة في عهد عرفات. ويدور حديث في داخل المؤسسة الامنية بان العملية الجارية حاليا لاعادة بناء اجهزة الامن في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس، واعادة هيكلة المؤسسة الامنية الفلسطينية بشكل عام لتحسين الاداء الامني للسلطة ستضمن بروز وجوه قيادية امنية جديدة مثل العميد حازم عطا الله نجل ابو الزعيم الذي انشق عن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ومن جهة اخرى علمت «القدس العربي» بأن عطا الله عطا الله الملقب بأبو الزعيم والذي انشق عن عرفات في السنوات التي تلت حرب اسرائيل على لبنان عام 1982 عاد الى رام الله قبل حوالي 3 اشهر وهو مستقر حاليا بالمدينة بعد ان حصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس على موافقة له من الجانب الاسرائيلي للعودة الى الاراضي الفلسطينية.

ورجحت مصادر امنية فلسطينية للقدس العربي بأن نجل ابو الزعيم العميد حازم عطا الله سيكون له دور مستقبلي في المؤسسة الامنية الفلسطينية التي تحظى بدعم من الدول المانحة لاعادة هيكلتها وبنائها من جديد بما يضمن تحسين ادائها الامني.

وحسب المصادر فان العميد عطا الله كان يعمل في جهاز الامن الوقائي قبل ان ينقل للعمل في مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

أمريكا ترحب بمقتله.. والحريري يدعو اللبنانيين الى التوحد.. السنيورة يعزي حزب الله

اغتيال عماد مغنية في دمشق وحزب الله يتهم اسرائيل

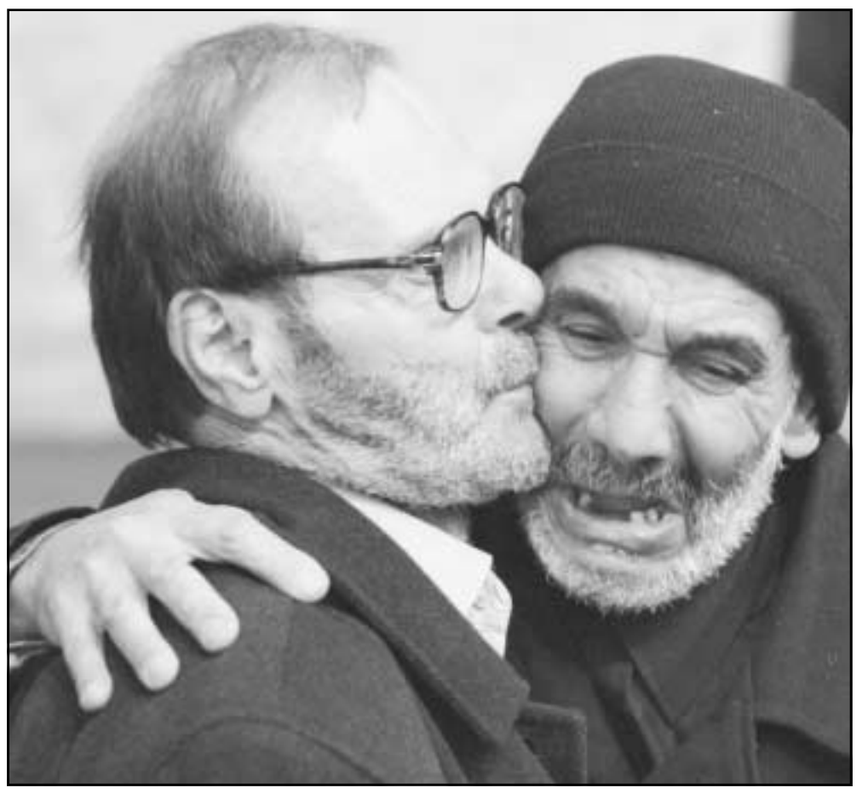

والد عماد (يسار) مغنية يتلقى التعازي باستشهاد ابنه

بيروت ـ «القدس العربي»

وكالات الانباء:

اغتيل ابرز المسؤولين العسكريين في حزب الله اللبناني عماد مغنية الملاحق من الانتربول والولايات المتحدة في قضايا ارهاب في عملية تفجير وقعت مساء الثلاثاء في دمشق واتهم حزب الله اسرائيل بتدبيرها.

ونعى حزب الله الاربعاء «القائد الجهادي الكبير» الذي قضى على «يد الاسرائيليين الصهاينة» بدون ان يشير الى الطريقة التي جرى فيها اغتياله او الى مكان الاغتيال.

وافاد مسؤولون في حزب الله وحركة امل الشيعية وسكان بلدة طير دبا، مسقط رأس مغنية في جنوب لبنان، بانه لقي مصرعه في انفجار سيارة مفخخة ليل الثلاثاء في حي كفرسوسة في العاصمة السورية.

ومغنية هو ثالث قيادي من حزب الله تغتاله اسرائيل بعد الشيخ راغب حرب وامينه العام عباس الموسوي.

واعلن الحزب بأن مغنية سيشيع الخميس في معقله في ضاحية بيروت الجنوبية داعيا في بيان الى المشاركة بكثافة «لنسمع صوتنا لكل الأعداء والقتلة أننا سنواصل المقاومة ونصنع النصر مهما كبرت التضحيات».

ويتزامن التشييع مع الاحتفال الشعبي الكبير الذي دعت اليه الاكثرية النيابية في وسط بيروت لاحياء الذكرى الثالثة لاغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري.

وجاء في بيان حزب الله «بكل اعتزاز وفخر نعلن التحاق قائد جهادي كبير من قادة المقاومة الاسلامية في لبنان بركب الشهداء الابرار. قضى الاخ القائد الحاج عماد مغنية شهيدا على يد الاسرائيليين الصهاينة».

وذكر البيان بأن مغنية «كان هدفا للصهاينة والمستكبرين، ولطالما سعوا للنيل منه خلال اكثر من عشرين عاما» مؤكدا على ان المعركة مع الاسرائيليين «طويلة جدا».

من ناحيتها نفت اسرائيل رسميا الاربعاء اي ضلوع لها في الاغتيال.

وقال مكتب رئيس مكتب رئيس الوزراء ايهود اولمرت في بيان ان «اسرائيل ترفض محاولات منظمات ارهابية ان تنسب اليها اي تورط في هذه القضية وليس لدينا اي شيء لنضيفه».

وأشادت الولايات المتحدة بقتل مغنية ووصفته بأنه قاتل شرس مسؤول عن قتل الكثير من الناس. وقال شون مكورماك المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان «العالم صار مكانا أفضل من دون وجود هذا الرجل. لقد كان قاتلا شرسا وارتكب أعمال قتل جماعية وهو ارهابي مسؤول عن قتل عدد لا حصر له من الابرياء». وأضاف «كان سيخضع للعدالة بطريقة أو بأخرى».

كما نعت حركة امل «المجاهد المميز الذي كان احد مؤسسي المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان».

ودعا رئيس هيئة علماء جبل عامل الشيخ عفيف النابلسي «قيادة المقاومة الاسلامية للرد بقوة على اليد الاسرائيلية التي امتدت لتطال أحد اعمدة المقاومة».

وبدأ بعد ظهر امس الاربعاء تقبل التعازي بمغنية في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية. وارتدت طير دبا ثوب الحداد ، ورفعت اعلام حزب الله الصفراء وصور امينه العام حسن نصرالله في كل مكان، فيما سيطرت اجواء من الحزن والتوتر.

وانصرف سكان البلدة الى الاستماع الى قناة المنار التلفزيونية الناطقة باسم حزب الله التي تبث تكرارا بيان حزب الله وآيات قرآنية.

وقال رئيس بلدية طير دبا حسين سعد ان مغنية هو «اعلى قائد عسكري في حزب الله»، مشيرا الى ان شقيقين له قتلا في السابق ايضا في عمليتي تفجير وهما فؤاد وجهاد.

وقتل جهاد في انفجار وقع عام 1984 في ضاحية بيروت الجنوبية، كما قتل فؤاد في انفجار سيارة مفخخة في المنطقة نفسها عام 1994، ونسبت العملية الى اسرائيل.

ويتهم الغرب مغنية بأنه خطط ونفذ عمليات خطف طائرات وخطف رهائن خصوصا في لبنان خلال الحرب الاهلية (1975ـ1990) وبالتفجيرات التي استهدفت قوات المارينز والسفارة الامريكية في بيروت. كما تتهمه واشنطن بخطف مسؤول الاستخبارات الامريكية في بيروت وليام باكلي في 1984.

ويلاحق الانتربول مغنية للاشتباه بمشاركته في اعتداء على جمعية الصداقة الاسرائيلية الارجنتينية في بوينس ايريس الذي تسبب بمقتل 85 شخصا واصابة 300 بجروح في تموز (يوليو) 1994.

وكان مغنية يعيش متخفيا منذ نهاية الثمانينات ولا يعرف بالتحديد مكان وجوده مع اشاعات كثيرة ترددت عن خضوعه لعمليات جراحية لتغيير ملامحه.

واتسمت شخصية عماد بالسرية ويصعب توفر صور عنه. وهو يتحرك بسرية مطلقة في اي مكان يتواجد فيه.

ومن جهته استنكر النائب سعد الحريري احد كبار قادة الاكثرية النيابية الاربعاء اغتيال مغنية ودعا الى «ان تتوحد دماء اللبنانيين في سبيل حماية الوحدة الوطنية».

وتقدم الحريري في بيان «بأحر التعازي الى قيادة حزب الله وامينه العام» السيد حسن نصر الله ابرز قادة المعارضة.

ودعا الى «استخلاص العبر مما يواجه لبنان من تحديات في هذه المرحلة التي شهدت عدوانا اسرائيليا على شعبه ودولته (حرب صيف عام 2006) وهجمة ارهابية سوداء استهدفت رموزه وقياداته الوطنية» وشملت رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري والعديد من الشخصيات المعارضة لسورية.

ويشيع حزب الله مغنية الخميس في معقله في ضاحية بيروت الجنوبية ويتزامن التشييع مع الاحتفال الشعبي الكبير الذي دعت اليه الاكثرية النيابية في وسط بيروت لاحياء الذكرى الثالثة لاغتيال الحريري.

وعزى رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة امس الاربعاء حزب الله باغتيال مغنية، فيما رأى وزير الخارجية المستقيل فوزي صلوخ ان «اصابع إسرائيل» واضحة في عملية الاغتيال. وقال مصدر رسمي ان السنيورة توجه بـ«تعازيه الحارة» الى قيادة حزب الله وعائلة مغنية.

وأفادت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية أن ايران حملت اسرائيل امس الاربعاء مسؤولية قتل عماد مغنية القيادي في حزب الله في دمشق ونددت بالهجوم بوصفه من أعمال «ارهاب الدولة». ونفت اسرائيل أي ضلوع لها في الهجوم الذي يعتبر ضربة كبيرة لحزب الله المدعوم من ايران وسورية.

وقال محمد علي حسيني «هذا الاجراء هو نتيجة ومثال اخر صارخ على ارهاب الدولة الذي يمارسة النظام الصهيوني».

ودعا حسيني المجتمع الدولي لادانة القتل ومنع اسرائيل من «تنفيذ اجراءات مشابهة تتناقض بصورة مباشرة مع القوانين والنظم الدولية».

وأشاد بمغنية بالقول ان حياته تشكل «صفحة ذهبية في النضال الشعبي ضد المعتدين والمحتلين الصهاينة».

ومن جهتها اتهمت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية امس الارهاب اسرائيل بالوقوف وراء اغتيال القيادي في حزب الله الشيعي اللبناني عماد مغنية في دمشق.

وقالت المنظمة في بيان ان «اغتيال احد قياديي حزب الله المواطن اللبناني عماد فايز مغنية في حي كفرسوسة بدمشق اثر تهديد رئيس الوزراء الاسرائيلي وقادة الاحزاب الاسرائيلية باغتيال قادة حزب الله وحركة حماس اينما وجدوا ليؤكد اصرار الحكومة الاسرائيلية على انتهاك القانون الدولي».

واضاف البيان الموقع من رئيس المنظمة عمار قربي ان «فعل الحكومة الاسرائيلية هذا يرقى الى مستوى ارهاب الدولة الذي تدينه القوانين والاعراف الدولية وشرعة حقوق الانسان».

مقتل أحد قادة "حزب الله"

قتل عماد مغنية القائد العسكري في "حزب الله" اللبناني في انفجار سيارة مفخخة في دمشق. واتهمت مصادر في الحزب إسرائيل بالوقوف وراء عملية الإغتيال. تقول دوائر لبنانية إن مغنية يعد من أهم الشخصيات القيادية في الحزب

عماد مغنية

- يُعتقد أنه وراء اختطاف الرهائن الغربيين والتفجيرات الإنتحارية في لبنان في ثمانينات القرن الماضي، بما فيها الهجوم على السفارة الأميركية عام 1983، والتفجيران في مقر مشاة البحرية الأميركية ومقر القوات الفرنسية في بيروت اللذان أسفرا عن مقتل أكثر من 350 شخصا
- أدين في أميركا بتهمة اختطاف طائرة TWA عام 1985 (أعلى)، قتل خلالها غطاس في البحرية الأميركية
- إتهمته إسرائيل بالضلوع في تفجير السفارة الإسرائيلية في الارجنتين الذي أدى الى مقتل 29 شخصا، وإنفجار استهدف المركز اليهودي في العاصمة الارجنتينية بوينس أيرس أدى الى مصرع 95 شخصا
- على قائمة أكثر الإرهابيين المطلوبين التي يصدرها مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي "أف بي آي" مع جائزة قدرها خمسة ملايين دولار مقابل القبض عليه

الصور: جتي © GRAPHIC NEWS

عمل مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات قبل ان ينخرط في صفوف حزب الله:

فصائل المقاومة الفلسطينية تستنكر اغتيال مغنية وتهدد بالرد

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» من وليد عوض

واشرف الهور:

استنكرت فصائل المقاومة الفلسطينية امس اغتيال اسرائيل للمسؤول العسكري في حزب الله اللبناني عماد مغنية، وحملت تل ابيب المسؤولية، مهددة بالرد على ما وصفتها بالجريمة الاسرائيلية النكراء.

وحملت فصائل المقاومة وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك مسؤولية اغتيال مغنية بتفجير سيارته الليلة قبل الماضية في دمشق.

وقال القيادي بحركة حمس خالد البطش «ان الاحتلال يتحمل المسؤولية الأولى عن هذه الجريمة ومن خلفه الادارة الأمريكية»، وطالب أذرع المقاومة بردع الاحتلال ووقف جرائمه بكل ما أوتيت من قوة.

ومن جانبها هددت كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح برد مزلزل على اغتيال مغنية الذي عمل مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وكان من حراسه الشخصيين وقاتل في صفوف حركة فتح في لبنان قبل ان ينخرط في صفوف حزب الله.

وشدد ابو محمد احد قادة الكتائب في قطاع غزة على ان باراك هو الذي وقف وراء «الجريمة» قائلا «انه يعيد الكرة ويغتال مغنية كما اغتال سابقا ابو جهاد الوزير».

واضاف ابو محمد قائلا «ان الأيام القادمة ستحمل مفاجآت للاحتلال وبأسلحة جديدة ستستخدمها فصائل المقاومة»، وذلك في اشارة للرد على اغتيال مغنية الذي يعتبر لبنانيا من اصل فلسطيني.

ووصفت حركة حماس عملية الاغتيال بـ«الجبانة»، لافتاً الى أنها تعتبر «مثالاً للعربدة الصهيونية واستباحة الصهاينة للساحات العربية والاسلامية».

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس «هذه العملية تشير الى طبيعة العقلية الاجرامية للاحتلال الاسرائيلي».

وأشاد أبو زهري بمغنية، وقال عنه انه «مثال للمقاومة والجهاد وتعتز به حركة حماس وهو مثال حي لكل رجال المقاومة».

وقدم أبو زهري التعازي لحزب الله باستشهاد مغنية «أحد أركان المقاومة ضد الاحتلال».

واعتبر أبو زهري عملية اغتيال مغنية في دمشق، رسالة الى قادة حركة حماس الموجودين هنا، لكنه قال في نفس الوقت ان «هذا الاستهداف لا يخيف حماس».

ووصف الناطق باسم حماس د. اسماعيل رضوان اغتيال مغنية بالجريمة و«أنها تدلل على بشاعة وارهاب الكيان الاسرائيلي القائم على القتل والاغتيالات والتصفية الجسدية».

وشدد على ان اغتيال المقاومين والزعماء والقادة لن يفت بعضد المقاومة ولن يكسر شوكتها، معتبرا «ان جريمة الاغتيال على الأراضي السورية» تأتي في محاولة لارباك الساحة العربية وخاصة سورية التي قال «انها تحتضن المقاومة وتقف في خط الممانعة العربي الاول». الى ذلك فقد اعتبرت حركة الجهاد الاسلامي استشهاد مغنية «خسارة كبيرة ليس فقط لحزب الله اللبناني بل للأمة العربية والاسلامية وللشعب الفلسطيني».

ومن جهتها هددت لجان المقاومة الشعبية بالرد على اغتيال مغنية، وقال ابو عبير الناطق باسم الوية الناصر صلاح الدين الجناح المسلح للجان المقاومة: «ان اغتيال عماد مغنية جزء من المخطط الاسرائيلي ـ الامريكي الرامي لاستهداف المقاومة في العالم العربي». وأضاف في تصريح صحافي أن الوية الناصر تتعامل مع اغتيال اي قائد مغنية مثلما تتعامل مع اغتيال اي قائد فلسطيني وسترد على ذلك بمزيد من المقاومة. وقالت كتائب المجاهدين التابعة لفتح ان «الأيام القادمة ستحمل مفاجآت للاحتلال وبأسلحة جديدة ستستخدمها فصائل المقاومة للرد على اغتيال مغنية».

وقالت كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية ان عملية اغتيال مغنية «تستوجب ردا على هذا العدو الاسرائيلي بمستوى جريمته وان الوقفة لابد أن تكون على مستوى الأمة بأسرها لمواجهة العمليات الارهابية للعدو الصهيوني».

اقارب مغنية يبكون غيابه في قريته طيردبا

عبد المجيد يحمل اسرائيل مسؤولية اغتيال مغنية

دمشق ـ «القدس العربي» من روزق الغاوي

حمل خالد عبد المجيد امين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني اسرائيل وعملاءها وحلفاءها مسؤولية اغتيال عماد مغنية، معتبرا ان هذه العملية تستهدف امن سورية وامن المقاومة.

وقال عبد المجيد لـ «القدس العربي»: ان هذه الجريمة جاءت بعد تصعيد سياسي وتهديدات اسرائيلية متكررة، وبعد لغة التهديد الصادرة عن ادوات القوى المعادية للأمة العربية في اكثر من ساحة وخاصة في الساحة اللبنانية، واضاف ان المخطط الجديد الذي تقوم به اسرائيل من خلال عملائها وادواتها ينذر بمخاطر حقيقية لا بد من الوقوف في وجهها ومواجهتها، غير ان هذا المخطط لن ينال من قوى الصمود والمقاومة والممانعة في المنطقة بل سيزيدها اصرارا على المضي في صمودها وعلى مواجهة المخاطر التي تواجه الأمه العربية. ورأى عبد المجيد ان تنفيذ هذه العملة في دمشق يستهدف امن سورية وسيادتها الوطنية ويشكل رسائل الى سورية والى قوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية في ظل التطورات الراهنة في الساحة اللبنانية.

عماد مغنية «الثعلب» أو «الحاج رضوان»

لا يطل على الاعلام... خطط الكثير من عمليات الخطف وتفجير مقر المارينز والسفارة الامريكية

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

عماد فايز مغنية من مواليد بلدة طيردبا الجنوبية في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1962، في العام 1976 انضم الى القوة 17 التابعة لحركة فتح وكان احد الحراس الشخصيين لياسر عرفات. التحق بـ«حركة أمل» قبل أن يصبح من القادة المؤسسين لـ«حزب الله»، وقائد العمليات الخارجية.

قليلون الذين يعرفون عماد مغنية لأنه كان بعيداً عن الاضواء فلا بيانات صوتية أو مرئية له ولا حوارات اعلامية. خطّط لأكثر من عملية جهادية ولعب دوراً بارزاً في حرب تموز (يوليو) في العام 2006. لقّبه الايرانيون بـ «الثعلب»، ويلقّبه «حزب الله» بـ «الحاج رضوان». ومن ابرز العمليات التي يشتبه بضلوع مغنية بها:

ـ تفجير السفارة الامريكية في بيروت عام 1983 بعد الاجتياح الاسرائيلي.

ـ تفجير ثكنة المارينز على طريق المطار عام 1983 التي اوقعت 350 قتيلاً.

ـ تفجيرات الخُبر في السعودية التي اوقعت 19 قتيلاً امريكياً.

ـ اختطاف مسؤول الاستخبارات الامريكية في بيروت وليام باكلي عام 1984 .

ـ اختطاف طائرة «تي دبليو اي» الى مطار بيروت عام 1985.

ـ تفجير جمعية الصداقة الارجنتينية الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية بيونس ايريس عام 1994.

وضعت المخابرات الأمريكية جائزة قيمتها 5 ملايين دولار ارتفعت الى 25 مليون دولار بعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001 لمن يدل عليه.

رئيس الموساد الأسبق: مغنية اخطر «ارهابي» واجهناه

ديوان أولمرت ينفي والاعلام الاسرائيلي يرحب والمحللون يؤكدون أن مغنية كان أهم من نصر الله

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

فيما نفى ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، أية علاقة للدولة العبرية وأجهزتها الأمنية باغتيال المسؤول العسكري في حزب الله عماد مغنية، أفردت وسائل الاعلام العبرية مساحات واسعة لتغطية الحدث، وتسابق المحللون الاسرائيليون في التفاخر والتباهي بما وصفوه اغلاق الحساب الطويل مع مغنية، وقال آخرون ان حزب الله فقد الشخصية الأولى في الحزب.

وقال معلق امني آخر، كما أفاد موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت، ان مغنية كان أهم من الأمين العام للحزب، الشيخ حسن نصر الله.

وقال خبير امني للموقع ان مغنية كان من اخطر الارهابيين الذين نشطوا على مدار عشرين عاما، وانه تمكن خلال هذه السنوات بخبرة وبحكمة كبيرتين من الافلات من الجهات التي حاولت تصفيته. وقال ضابط سابق في شعبة الاستخبارات العسكرية (املن) ان العديد من الدول كانت تلاحق مغنية، وأنها تعاونت فيما بينها للامساك به، ولكن عقله الخلاق منع هذه الدول من انجاز مهمتها، على حد وصفه.

وزاد الضابط قائلا انه لا يوجد أدنى شك بان مغنية هو الذي أدار حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006 ضد اسرائيل، وانه كانت لمغنية علاقة مباشرة بأسر الجنديين الاسرائيليين الداد ريغف واودي غولدفاسر. ولفت الموقع أيضا نقلا عن مصادر أمنية اسرائيلية أن الاجهزة الاستخباراتية في الدولة العبرية لا تخفي بالمرة الحقيقة بانها كانت تلاحقه على مدار سنوات طويلة، ووصف الضابط اياه عملية ملاحقته بانها كانت معقدة ومركبة للغاية بسبب شخصية مغنية، الذي تمكن من الابتعاد عن الانظار ولم يكن يعرف عن تحركاته الا القليل القليل من قادة حزب الله.

وعلى الرغم من ذلك، اضاف الموقع الاسرائيلي، رأى ضابط اخر في الاستخبارات العسكرية ان حزب الله لن يتغير بعد رحيل مغنية، وانه سيواصل العمليات الارهابية، مشيرا الى انه من المتوقع ان ينفذ الحزب العديد من العمليات الارهابية لاحياء وتخليد ذكرى مغنية، وبالتالي اقترح الضابط ان تكون الفرحة باغتيال مغنية منضبطة، ولكن من ناحية اخرى، فان الرسالة التي تحملها عملية الاغتيال هي مهمة للغاية وهي تقول لجميع الارهابيين ان الاجهزة الامنية تمكنت من اختراق الهيكل المقدس واغتيال الشخصية المطلوبة، على حد تعبيره.

من ناحيته قال يورام شفايتسر، مدير مشروع الارهاب في معهد الابحاث الوطنية ان اهمية مغنية لا تقل عن اهمية الشيخ نصر الله. صحيح ان نصر الله هو شخصية سياسية قيادية، ولكن مغنية هو الشخص الذي كان مسؤولا عن العمليات العسكرية التي نفذها الحزب، وكان مسؤولا عن عشرات العمليات الخاصة، وفق شفايتسر. وقال الخبير الاسرائيلي ايضا انه يميل الى الترجيح بان مغنية حضر بديلا له، ولكن مع ذلك لا يمكن التقليل من اهمية الاغتيال، التي اعتبرها ذات مدلولات مهمة للغاية.

اما النائب داني ياتوم، من حزب العمل الاسرائيلي الذي كان رئيس الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) فقد قال للموقع ان مغنية هو من اخطر الارهابيين الذين نشطوا في السنوات الاخيرة. واضاف انه كان يعمل تحت غطاء كامل من السرية، وحافظ على درجة عالية من اليقظة، كما انه لم يبلغ الاخرين عن تحركاته.

واضاف ياتوم، الذي كان رئيس الموساد خلال عملية الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل في عمان عام 1997 ان السرية التامة التي نشط فيها مغنية صعبت من مهمة ملاحقته، مشيرا الى انه كان يملك عقلية شيطانية، واكد ياتوم انه عمل بالتعاون وبالتنسيق مع المخابرات الايرانية.

واعترف ياتوم بأن مغنية كان محنكا للغاية ولأسفي الشديد تمكن من القيام بأعمال ارهابية صعبة للغاية، على حد تعبيره.

وتابع رئيس الموساد الاسبق قائلا ان مغنية تمكن من تنفيذ عمليات ارهابية كبيرة، ونجح في اخفاء اصابعه من وراء العمليات، وللتدليل على ذلك قال ياتوم ان التحقيق في عملية بوينس ايرس كان طويلا للغاية، حتى تمكنت السلطات ذات الصلة من التأكد من ان مغنية هو الذي كان وراء العملية.

ورأى ياتوم ان غياب مغنية هو ضربة لحزب الله في المجالين: العملياتي والمعنوي، واوضح انه من الصعب على الحزب ايجاد شخصية ثانية بامكانها ان تحل مكان مغنية، ولكن مع ذلك، قال ياتوم انه من الاهمية بمكان ان تتواصل المعركة لقطع رؤوس الارهابيين.

حفريات تهدد المسجد الأقصى وبيوت المقدسيين

المؤسسة الاسرائيلية تحفر نفقا جديدا طوله 200 متر ملاصقا للجدار الغربي للمسجد الأقصى

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

كشفت مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الاسلامية امس وبالصور الفوتوغرافية قيام المؤسسة الاسرائيلية بحفر نفق جديد ملاصق للجدار الغربي للمسجد الاقصى يمتد الى مسافة 200 متر، يبدأ من أيسر ساحة البراق متجها الى داخل البلدة القديمة مارا تحت البيوت المقدسية.

وأكدت مؤسسة الأقصى من خلال رصدها المتواصل والدقيق ان هذا النفق والحفريات الاسرائيلية تشكل خطرا كبيرا على المسجد الأقصى وتهدد عشرات بيوت اهل القدس في البلدة القديمة بالتهدم والانهيار.

وجاء كشف مؤسسة الأقصى بعد رصد متواصل وتوثيق لما تقوم به المؤسسة الاسرائيلية من حفريات في محيط المسجد الاقصى القريب، حيث أكدت المؤسسة ان هذا النفق هو عبارة عن عدة انفاق متشابكة تحت الارض، وبعضها يعتبر فراغات ارضية لأبنية اسلامية من العهود الاسلامية المتعاقبة، ويبدأ أحد الانفاق أيسر ساحة البراق ملاصقا للجدار الغربي للمسجد الاقصى، حيث تتم عملية الحفر بشكل سريع يرافقها اخراج كميات كبيرة من الأتربة، ويتجه هذا النفق باتجاه الشمال الى داخل البلدة القديمة ويمر من تحت عشرات البيوت المقدسية ويصل الى منطقة شارع الواد حي حمام العين، حيث توجد منطقة حفرية كشفت عنها مؤسسة الأقصى قبل اكثر من عام تحت منطقة حمام العين حيث تقوم المؤسسة الاسرائيلية ببناء كنيس يهودي على بعد 50 مترا عن الاقصى، اما الجديد فهو تعميق الحفريات وتوجيهها نحو باب السلسلة، وقد ترددت انباء عن وصول هذه الحفريات الى ما تحت المدرسة الشرعية داخل حدود المسجد الاقصى بالقرب من باب السلسلة، ، كما تتجه الحفريات عكسيا من منطقة حمام العين جنوبا نحو ساحة البراق لربط طرفي النفق وايصال ساحة البراق ومنطقة باب المغاربة بالكنيس اليهودي عند حمام العين.

وأكد شهود عيان لمؤسسة الأقصى خلال زياراتها المتكررة الى منطقة البراق وشارع الواد في منطقة حمام العين ان الحفريات تجري بشكل متسارع يتم خلالها اخراج كميات كبيرة من الاتربة، وتحاول المؤسسة الاسرائيلية التستر على هذه الحفريات. واعتبرت مؤسسة الأقصى في بيان لها تضمن تفاصيل كشفها عن النفق الجديد ان هذه الحفريات تشكل خطرا كبيرا على المسجد الأقصى من حيث قربها وعمقها وملاصقتها للمسجد الأقصى. وفي حديث مع الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، قال معقبا ان الكشف عن هذا النفق الجديد انما يزيدنا قناعة بكل ما سبق وقلناه وحذرنا منه، من أن أعمال الحفر لم تتوقف ولو في لحظة واحدة، والزعم انه تجري فقط أعمال ترميم في باب المغاربة فهي مجرد فرية يراد من خلالها التخفيف من عظم الجريمة التي ترتكب سواء كان في طريق باب المغاربة أو تحت المسجد الأقصى، وجاء الكشف عن هذا النفق الجديد ليؤكد أن حكومة أولمرت تكذب على الجميع، حيث أن أقوالها تتناقض تماما مع حقيقة ما ترتكبه من جرم تحت المسجد الأقصى المبارك، وهذا يؤكد ولا شك على أن المرحلة الحالية والقادمة تمثل فعلا المرحلة المفصلية من واقع المسجد الأقصى المبارك الذي ما عاد شك انه ضمن دائرة الاستهداف الاسرائيلية.

لجنة حقوقية تطالب الرئيس بوتفليقة بالتدخل للافراج عن 51 سجينا جزائريا من سجون ليبية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اكدت اللجنة الجزائرية الاستشارية للدفاع وترقية حقوق الانسان الجزائرية (حكومية) امس انها رفعت تقريرا الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للتدخل شخصيا لحل قضية السجناء الجزائريين القابعين في السجون الليبية.

وذكرت اللجنة خلال اجتماع ضم احد مسؤوليها بممثلي عائلات هؤلاء السجناء انها ستسلك كل الطرق من اجل انهاء معاناة هؤلاء.

وجاء تحرك اللجنة بعد اتصالات متواصلة لعائلات الساجين الذين اثاروا القضية ولفتوا الانتباه الى احكام قاسية سلطت عليهم ووصلت الى حد الاعدام في حق بعضهم وقطع الايدي لآخرين.

وكانت اللجنة التي يقودها المحامي فاروق قسنطيني اشعرت وزارة الخارجية قبل اسبوعين بقضية هؤلاء وطالبتها بالتحرك من اجل معرفة حقيقة التهم الموجهة للرعايا الجزائريين في السجون الليبية.

ويوجد في مختلف السجون الليبية 51 رعية جزائرية صدرت في حق ثمانية منهم احكام بالاعدام و22 بالسجن المؤبد وثمانية بقطع الايدي بينما حكم على اثنين اخرين بعشر سنوات سجنا وما زال 11 متهما اخر ينتظرون محاكمتهم بعد عدة سنوات من الاعتقال.

وقد توبع الجميع بتهم السرقة والمتاجرة بالمخدرات.

واكد مسؤول في اللجنة حسين خلدون بعد استقباله لممثلي عائلات المحكوم عليهم في ان اللجنة ستبذل كل ما في وسعها من اجل تسليط الضوء على هذه القضية رغم ان الجزائر لا تربطها اتفاقية لتسلم وتسليم المجرمين والمطلوبين.

وطالبت عائلات المعتقلين الجزائريين في ليبيا الرئيس بوتفليقة بالتدخل بصفة انسانية للتكفل بقضية هؤلاء وتوظيف علاقته الجيدة مع الزعيم الليبي معمر القذافي لطلب العفو عنهم.

احباط اعتداء انتحاري تنفذه شابة جزائرية

■ الجزائر ـ ا ف ب: احبطت الشرطة الجزائرية ليل الخامس الى السادس من شباط/فبراير مخطط اعتداء انتحاري كان معدا لتنفذه امرأة ضد مركز للشرطة في الاخضرية شرق الجزائر العاصمة على ما ذكرت صحف صادرة بالعربية الاربعاء.

وقد احبط الاعتداء قبل ساعات قليلة من تنفيذه، بعد متابعة سريعة لسلسلة اتصالات عبر الهاتف الخليوي. واوقفت الشرطة الشابة التي تدعى صابرينا وتبلغ من العمر 21 عاما كما ذكرت الصحف الجزائرية.

وكانت قيادة الشرطة في المنطقة تلقت اتصالا هاتفيا من متحدث مجهول قال فيه «من واجبنا الديني محاربتكم ونعلمكم باننا سننفذ، ان شاء الله، عملية انتحارية ضد احد مراكزكم ستقودها اختنا صابرينا».

واعتقل قائد الانتحارية الذي لم تكشف هويته والذي كان يفترض ان يسلمها بحسب الصحف حزاما من المفتجرات ويرافقها الى عتبة مركز الشرطة حيث كان من المخطط ان تدخل اليه بحجة تقديم شكوى قبل ان تفجر نفسها.

نشطاء صحراويون موالون للبوليزاريو مضربون عن الطعام بسجن العيون

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

افاد ناشطون حقوقيون في مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية، ان معتقلين صحراويين يخوضون اضرابا عن الطعام ابتداء من يوم امس الاربعاء احتجاجا على ظروف اعتقالهم.

وقالت «الجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف الدولة المغربية» في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان «المعتقلين السياسيين الصحراويين في السجن المدني سجن لكحل (الاسود) بمدينة العيون، يخوضون إضرابا عن الطعام لمدة 48 ساعة» ابتداء من يوم امس الأربعاء.

وقالت الجمعية ان الاضراب يخوضه المعتقلون الذين بينهم الناشط الحقوقي إبراهيم الصبار، الامين العام للجمعية «احتجاجا على الظروف اللاإنسانية لاعتقالهم و لشجب المعاملة القاسية التي يتعرضون لها».

واضافت الجمعية ان الإضراب عن الطعام يتزامن مع الحملة الدولية للإفراج عن إبراهيم الصبار وكافة المعتقلين السياسيين الصحراويين في السجون المغربية، و التي ستبدأ قريبا.

وقالت الجمعية ان السجناء في سجن لكحل فوجئوا بارتفاع وفاة زملائهم حيث توفي خلال الاسبوع الاول من شهر شباط/ فبراير الجاري سجينان واتهموا السلطات المسؤولة عن السجن بالاهمال.

واوضحت الجمعية ان المعتقل الاحتياطي هشام المعزوزي (28 سنة) والمتابع بتهم جنائية بعد قضائه بالسجن حوالي شهر في انتظار التحقيق معه تفصيليا في التهم الموجهة ضده توفي يوم الثالث من الشهر الجاري.

وقالت انه مباشرة بعد نقله عبر سيارة إسعاف تم الإعلان عن وفاته بعد أن قضى حوالي أسبوعين يشتكي من أمراض تجهل طبيعتها، حيث فقد الوعي مرتين على الأقل، نقل على اثرها إلى المستشفى دون أن تقدم له فحوصا تساهم في علاجه من الأمراض التي يشتكي منها أو على الأقل يظل تحت الرعاية الطبية داخل المستشفى عوض الزج به بزنزانة داخل السجن حيث يفتقر لأبسط الشروط الإنسانية.

وانه في ظهر يوم 4 شباط/فبراير الجاري فوجئ نزلاء هذا السجن بوفاة المعتقل الحسين الشلاوش (51 سنة) بالزنزانة بعد أن ظل أياما معدودة يشتكي من آلام خطيرة في جسمه دون أن تحدد طبيعتها ولا نوعيتها، بالرغم من لجوء إدارة السجن إلى نقله إلى المستشفى مرتين، رفض الطبيب خلالها الاحتفاظ به من أجل السهر على علاجه بحكم أنه يشتكي من مرض مزمن بعد إصابته بقصور كلوي حسب ما تم تأكيده بعد وفاته.

ولما أعلن عن وفاته بالزنزانة التي كان يقضي فيها عقوبة سجنية بتهمة تسليم شيك بدون رصيد، ظلت جثته حوالي ساعة ونصف ساعة تنتظر مجيء النائب العام والشرطة المختصة مصحوبة بطبيب شرعي أكد وفاته دون أن يتم التحقيق في أسباب وظروف الوفاة التي لا تفصلها عن الوفاة الأولى إلا 24 ساعة تقريبا.

ونسبت الجمعية وهي من الجمعيات الحقوقية الناشطة في الصحراء الغربية والمؤيدة لجبهة البوليزاريو الى معتقلين سياسيين صحراويين المتواجدين بالسجن أن أسباب الوفاتين تعودان إلى الإهمال المشترك بين إدارة السجن ومندوبية الصحة بالمدينة وإلى الظروف المزرية والخطيرة التي يعاني منها نزلاء السجن ككل.

وطالبت الجمعية بإجراء تحقيق عادل ونزيه في الحالتين معا وتوفير الشروط الصحية والحياتية لكافة المعتقلين بهذا السجن من أجل ضمان سلامتهم وأمنهم الشخصي والبدني والصحي.

أسبوع وطني

من جهة اخرى تنظم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بتعاون مع الهيئة الوطنية للتضامن مع معتقلي فاتح ايار/مايو ابتداء من امس الاربعاء أسبوعا وطنيا «من أجل الحرية لمعتقلي الجمعية وكافة المعتقلين السياسيين». ويتضمن برنامج الحملة أنشطة إعلامية وثقافية وحقوقية حيث من المقرر تنظيم مهرجان خطابي فني بالرباط ووقفة جماعية أمام البرلمان يوم غد الجمعة بالاضافة الى وقفات امام السجون بعدد من المدن المغربية مع اضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة يوم السبت القادم بمقر النقابة الوطنية للصحافة المغربية بالرباط.

ودعت الجمعية «الشركاء الديمقراطيين للجمعية ولكافة المدافعين عن حقوق الإنسان – داخل المغرب وخارجه – من أجل الانخراط في حملة الحرية والمشاركة الواسعة في مختلف أنشطتها».

وفي بيان آخر وجهت الجمعية المغربية لحقوق الانسان مذكرة الى رئيس الحكومة المغربية احتجاجا على عمليات طرد المهاجرين السريين القادمين من دول افريقيا جنوب الصحراء.

وقالت الجمعية في مذكرتها التي ارسلت نسخة منها للقدس العربي انها «تتابع بقلق شديد منذ 18 منتصف كانون الثاني/ يناير الماضي حملة اعتقالات واسعة ومستمرة من طرف قوات الأمن مست المئات من المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء بعدد من الاحياء بمدينة الرباط.

واضافت الجمعية ان العديد من هؤلاء المهاجرين تم اقتيادهم إلى الحدود مع الجزائر، عن طريق القطار وحافلات النقل، قرب مدينة وجدة بعد تجميعهم في مخفر شرطة. كما شنت الشرطة حملة واسعة من الاعتقالات في صفوف المهاجرين الذين كانوا يتجمعون بالقرب من مدينة الناظور (شمال البلاد) وتم ترحيلهم إلى الحدود المغربية الجزائرية.

وقالت الجمعية في مذكرتها «إن هذه الحملة ضد المهاجرين تذكر بالأحداث المأساوية لسبتة ومليلية في خريف 2005، والحملات التي رافقتها في مختلف المدن المغربية خلال السنوات الثلاث والتي سبق وأن استنكرها الرأي العام الوطني والدولي مطالبا في نفس الوقت بالكشف عن الحقيقة وإعمال العدالة».

واعتبرت الجمعية أن السلطات «بانزلاقها نحو المطاردة المستمرة والطرد الجماعي للمهاجرين واستعمال العنف ضد أشخاص لجؤوا الى بلادنا بحثا عن حياة مخالفة لأوضاع الحروب والنزاعات المسلحة والاضطهاد السياسي أو أوضاع الفقر والمجاعة، تضع المغرب في انتهاك صارخ للإعلانات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي صادق عليها، والتي تنص جميعها على احترام الحقوق الأساسية للمهاجرين وعلى عدم جواز تعريضهم للطرد الجماعي مهما كانت وضعيتهم الإدارية. واعتبرت أن هذه الاعتداءات على حقوق المهاجرين تشكل انتهاكا صارخا للدستور المغربي الذي ينص على الهوية الإفريقية لبلدنا مع ما يفرضه من واجب التضامن مع إخواننا المهاجرين الأفارقة في محنتهم.

وطالبت الجمعية رئيس الحكومة بالوقف الفوري لكل حملات التمشيط والطرد الجماعي التي تمس المهاجرين الأفارقة وكل الاعتداءات والمعاملات القاسية والحاطة من كرامتهم، وإرجاع كل المرحلين إلى أماكنهم تفاديا لتكرار ما جرى في السابق، وضمان احترام الحقوق الأساسية للمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء وفتح تحقيق نزيه ومستقل حول الاعتداءات والاعتقالات التعسفية التي يتعرض لها المهاجرون والطرد الجماعي للعديد منهم وتقديم كافة المتورطين في هذه الانتهاكات إلى العدالة.

كما دعت الى «تبني مقاربة شمولية لمعالجة قضايا الهجرة تضع ضمن أولوياتها احترام حقوق الإنسان وخاصة مقتضيات الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد عائلاتهم والتخلي عن المقاربة الأمنية الحالية المملاة من طرف الاتحاد الأوروبي والتي تريد تحويل المغرب إلى دركي المنطقة والتي أثبتت الوقائع عدم جدواها. وفي هذا السياق تدعو الجمعية إلى عدم الرضوخ لضغوطات الاتحاد الأوروبي بالامتناع عن توقيع اتفاقيات الإرجاع التي يتم بموجبها إعادة ترحيل كل المواطنين المغاربة والأفارقة بجنوب الصحراء الذين دخلوا إلى التراب الأوروبي عبر التراب المغربي في وضعية غير نظامية».

المعارض التونسي نجيب الشابي يعلن ترشحه لانتخابات الرئاسة المقبلة

■ تونس ـ رويترز: أعلن نجيب الشابي الزعيم السابق للحزب الديمقراطي التقدمي المعارض وأحد أشد معارضي الرئيس التونسي زين العابدين بن على امس الاربعاء عن اعتزامه الترشح للمنافسة في انتخابات الرئاسة التي تجري في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام المقبل.

وبهذا أصبح الشابي مؤسس الحزب الديمقراطي التقدمي منذ 23 عاما اول سياسي يعلن اعتزامه الترشح لمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات المقبلة.

وقال الشابي وهو محام عمره 60 عاما امس في مؤتمر صحافي عن سبب اعلانه الترشح قبل 20 شهرا من الانتخابات «منذ اكثر من عام والحكومة تقوم بحملة منفردة والمعارضة لم تأخذ اي مبادرة. ثم ان الفرنسية سيغولين روايال مثلا بدأت حملتها قبل وقت طويل من الانتخابات» الرئاسية الفرنسية التي انتهت بفوز نيكولا ساركوزي.

ويدعو حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم باستمرار منذ نحو عام بن علي للترشح لولاية جديدة. لكن بن علي لم يعلن حتى الان عن ترشحه. وقال الشابي «عامل الوقت مهم جدا للضغط منذ الان على الحكومة للقيام باصلاحات سياسية واجتماعية».

ومنع القانون الانتخابي لعام 2004 الشابي من الترشح لانتخابات الرئاسة الماضية لان حزبه غير ممثل في البرلمان.

لكن الشابي قال عن هذا الامر «اعتقد ان قبول ترشحي للانتخابات المقبلة سيكون مقياسا لمدى استعداد السلطة لاجراء انتخابات حرة وتعددية».

ومضى يقول «اذا تم استبعاد حزب تميز بنشاطه السياسي وشخصية لها نضال سياسي فهذا اقرار بان السلطة لا تريد انتخابات حرة بل تسعى الى تعددية ديكور/مظهرية».

وقال انه سيبدأ حملته من الان عبر الاتصال المباشر بالمواطنين داخل البلاد والتركيز على مشاغلهم مثل البطالة والقدرة الشرائية وعرض مطالبه المتمثلة في اصلاح سياسي.

وتنحى الشابي العام الماضي عن منصبه كزعيم لحزبه ليتركه الى مية الجريبي لاعطاء «مثل في التداول» على حد تعبيره. وفي انتخابات 2004 فاز بن علي الذي يحكم البلاد منذ 1987 بنسبة 94.4 بالمئة من الاصوات.

وفي تونس تسعة احزاب سياسية ابرزها التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم الذي يضم اكثر من مليوني عضو.

موريتانيا تخشى «استقرار» تنظيم القاعدة فوق اراضيها

■ نواكشوط ـ رويترز: في طريق رملي في جنوب موريتانيا يرقد ضريح يضم رفات اربعة سياح فرنسيين قتلوا بيد من يشتبه في انهم متشددون اسلاميون محطما وتتناثر حوله كتل الخرسانة.

ومثل العديد من التفاصيل المحيطة بعملية القتل عشية عيد الميلاد يظل السؤال عن من حطم الضريح لغزا. لكن دلالته تبدو واضحة وهي أن الثقافة الاسلامية المعتدلة لهذا البلد الصحراوي اخترقها العنف.

وبعد ايام من قتل السياح في وضح النهار في الغ قتل ثلاثة جنود موريتانيين ووقع هجوم على السفارة الاسرائيلية في العاصمة نواكشوط في أوائل شباط/فبراير الجاري، واعلن فرع تنظيم القاعدة في المغرب العربي مسؤوليته عن الهجومين.

وأثارت الهجمات التي أدت الى تأجيل سباق دكار المخاوف من ظهور خلية منظمة داخل موريتانيا الموالية للغرب، واثار القلق من ان يكون تنظيم القاعدة يتوسع باتجاه الجنوب كما توقعت المخابرات الامريكية منذ فترة طويلة.

وفي حين شهدت دول مجاورة مثل المغرب والجزائر تفجيرات كبيرة فان موريتانيا نجت بدرجة كبيرة من مثل هذه الهجمات.

وكان الاستثناء الوحيد وهو كمين في موقع في الصحراء قبل ثلاثة أعوام قتل فيه 15 جنديا من الندرة بحيث لا يثير المخاوف.

وقال عمر ثيكورا نديابي نائب رئيس بلدية الغ وهو واقف بالقرب من حطام الضريح «القاعدة لا وجود لها في موريتانيا نحن شعب مسالم». وأضاف «ربما كانت عصابات هي من فعل ذلك».

لكن الدول الغربية تأخذ التهديد مأخذ الجد فقد تعهد وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر الذي زار نواكشوط الاسبوع الماضي بتعاون أمني أكبر. وصعدت واشنطن التي تدرج موريتانيا ضمن مبادرتها لمكافحة الارهاب عبر الصحراء الكبرى التي تتكلف 500 مليون دولار مساعداتها العسكرية للبلاد.

ويقول خبراء ان موريتانيا التي يتناثر سكانها وعددهم 1.5 مليون نسمة فقط على مساحة شاسعة على طرف الصحراء الكبرى تمثل أهمية كبيرة للاسلاميين. فهي الدولة المغاربية الوحيدة التي تقيم علاقات مع اسرائيل على الرغم من المعارضة الداخلية وشهدت تحولا ديمقراطيا منذ الاطاحة بالدكتاتور معاوية ولد سيد احمد الطايع في عام 2005 واشيد بها كنموذج للعالم الاسلامي.

وقال موسى ولد حامد رئيس تحرير احدى الصحف المحلية «نحن آخر دولة من دول شمال افريقيا العربية ليس بها فرع معلن لتنظيم القاعدة. والبعض يريد انهاء هذا الوضع».

وأضاف «من الغباء القول بأنه ليس هناك ارهاب في موريتانيا. فأيا كان اسمه القاعدة او التشدد او التطرف فانه يودي بحياة البشر».

وأثرت الهجمات بالفعل على الحياة في موريتانيا فألغيت رحلات طيران عارضة في حين ترفض العديد من المطاعم حاليا تقديم الخمور.

ويقول دبلوماسيون غربيون انهم لا يغامرون بدخول الصحراء الشرقية التي تشتهر برحلات على ظهور الجمال.

وتصاعدت الدلائل على وجود نشاط اسلامي متشدد مرتبط بتجارة المخدرات في الصحراء في الاعوام القليلة الماضية.

وثلاثة من المشتبه فيهم على الاقل محبوسون انفراديا فيما يتعلق بقتل السياح كان قد سبق اعتقالهم من قبل في هجمات مرتبطة بالقاعدة.

وكان قائد الخلية المزعوم سيدي ولد سيدنا واحدا من 24 مشتبها بهم تمت تبرئتهم العام الماضي من اتهامات بتلقي تدريبات على يد الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تغير اسمها قبل عام الى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي.

ويعتقد ان هذا التنظيم يضم ما بين 400 واربعة الاف عضو أغلبهم في الجزائر ولديهم معسكرات متناثرة حول ينابيع مياه في الصحراء.

ووصفت مصادر امنية غربية التنظيم بانه شبكة غير مترابطة من الخلايا تتمتع بأفضل تنظيم في الجزائر.

واعتبرت تبرئة المشتبه فيهم واختفاؤهم بعد ذلك دليلا على اختلال في النظام الامني في موريتانيا بعد سقوط الطايع.

وابدى الرئيس الجديد سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله ترددا في معالجة مسألة الاسلاميين ويقول منتقدوه ان الاسلاميين يستغلون الحرية الجديدة في العمل.

ويقول زعيم المعارضة احمد ولد دادة «الارهابيون يهاجمون الضعيف وفي شمال افريقيا. موريتانيا هي أكثر الدول عرضة للخطر ليس بسبب اتساع اراضيها ولكن بسبب الافتقار الى الاتفاق على معالجة المشكلة».

لكن الرئيس قال انه لن يلجأ الى الاساليب السلطوية التي استخدمها الطايع الذي قمع الاسلاميين بالقوة خلال فترة حكمه التي استمرت 20 عاما وجاذبا بذلك مساعدات من الغرب.

وقال الرئيس «ليس هناك هيكل تنظيمي للارهاب في هذا البلد. هناك مجندون من قبل حركة اجنبية. موريتانيا مسالمة جدا ومتسامحة».

لكن الخبراء يقولون ان المذهب المالكي السني المعتدل المتبع في موريتانيا اخترقته السلفية وهي فكر محافظ مرتبط بالمذهب الوهابي المتبع في السعودية.

وقال يحيى ولد البارا أستاذ علم الانسان انه وسط تدفقات التمويل السعودي في تسعينات القرن الماضي تزايد بشدة عدد المساجد في العاصمة ليتجاوز 900 مسجد بحلول 2002 من نحو 50 مسجدا في عام 1989.

ورغم حملة شنت بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر عام 2001 على الولايات المتحدة استمرت هذه الصلات.

واعتقلت موريتانيا أحد أكثر الاسلاميين المطلوبين في السعودية في كانون الثاني/يناير وهو عبد الله ولد محمد سيديا بعد ملاحقته في أربع دول.

وقال ولد البارا ان ارتفاع معدلات البطالة وتحول موريتانيا السريع من ثقافة البدو الى ثقافة سكان المدن ترك الكثيرين في حالة من الاضطراب وعرضة للتطرف. وفيما يمثل اختلافا كبيرا عن الطايع أضفى عبد الله شرعية على اقامة احزاب اسلامية وأسس وزارة جديدة للشؤون الاسلامية وعين اماما سلفيا لقيادتها. وقال ولد البارا «الحكومة تواطأت مع الاسلاميين... انهم لا يتحدثون عن القاعدة لانهم يعلمون ان هذا أمر خطير. لا يمكنهم السيطرة على الحدود أو قتال القاعدة».

وقال جميل ولد محمد منصور وهو رئيس حزب اسلامي معتدل ان الدعوة الاجنبية للجهاد لاقت صدى بين الشبان الغاضبين من قمع الطايع للاسلاميين.

وقال منصور «نحن بلد كبير لنا حدود مع الجزائر والمغرب ومالي فمن المحتمل جدا ان تكون افكار أو اشخاص على صلة بالقاعدة قد دخلوا البلاد. موريتانيا مثل جيرانها يجب ان تؤمن حدودها».

احد الفرنسيين الجرحى في هجوم موريتانيا اواخر الشهر قبل الماضي ينقل الى طائرة تقله الى ليون لتلقي العلاج

300 الف مهاجر سري يعيشون في اسبانيا واوروبا تطرح برنامجا مشددا ضد الهجرة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أكد وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاسباني خيسوس كالديرا وجود حوالي 300 ألف مهاجر سري في الوقت الراهن في اسبانيا، بينما ينوي الاتحاد الأوروبي سن مزيد من الاجراءات ضد الهجرة السرية والاجرام المنظم على شاكلة إجراءات أمريكية سابقة كان الاتحاد يرفض نهجها وتحول الاتحاد الأوروبي الى «قلعة».

وعلاقة بالنقطة الأولى، أبرز خيسوس كالديرا أنه خلال وصول الحزب الاشتراكي الى الحكم في نيسان/أبريل 2004 وجد أن الحزب الشعبي برئاسة خوسي ماريا أثنار قد ترك تركة كبيرة تتجلى في مليون ومئة ألف مهاجر سري في اسبانيا، ولكن هذا الرقم تراجع الى 300 ألف خلال الأربع سنوات الأخيرة، مبرزا أن هذا الرقم يعتمد على التقديرات التي أنجزتها مختلف المصالح الأمنية والاجتماعية بحكم أنه لا يمكن الضبط الحقيقي لعدد المهاجرين السريين لأسباب كثيرة. ومن ضمن التفسيرات التي قدمها خيسوس كالديرا لهذا التراجع رهان الحكومة الاشتراكية بزعامة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو على مسلسل تسوية الأوضاع سنة 2004، حيث تمكن 660 ألف شخص من الحصول على بطاقة الاقامة والعمل ثم الرفع من الاجراءات ضد الهجرة السرية سواء التي تأتي عبر قوارب الهجرة بحرا أو تلك التي تأتي عبر الحدود البرية علاوة على ترحيل المهاجرين السريين.

وتجدر الاشارة الى أن قانون الأجانب في اسبانيا يسبب أحيانا في الهجرة السرية. فنسبة مهمة من المهاجرين الذين يكونون في وضعية قانونية خلال الثلاث سنوات الأولى يتحولون الى سريين بسبب عجزهم تأدية الضمان الاجتماعي على الأقل ستة شهور في السنة، عكس بريطانيا حيث صرحت مصادر عربية مهتمة بالهجرة لـ«القدس العربي» أن «الأجنبي عندما يحصل على الاقامة يبقى قانونيا بصورة مستمرة ولا يسقط مرة ثانية في السرية لأن الاقامة دائمة لا تنتهي صلاحيتها ولا تجدد».

وطالب كالديرا من الحزب الشعبي المعارض عدم توظيف ملف الهجرة في الحملة الانتخابية بسبب حساسيته، واعتبر أن خطاب هذا الحزب عنصري وستكون له عواقب وخيمة على التعايش في هذا البلد الأوروبي. ويذكر أن الحزب الشعبي طرح الأسبوع الماضي برنامجا في ملف الهجرة أجمعت الكثير من الأصوات السياسية والاجتماعية على أنه من يخلق خطابا خطيرا تجاه المهاجرين.

وعلاقة بالهجرة دائما، قدمت المفوضية الأوروبية الخطوط العريضة لبرنامجها ضد الهجرة السرية والاجرام المنظم أمس الأربعاء، ويتجلى في سجل إلكتروني لبصمات العين واليد لجميع الأشخاص الذين يزورون دول الاتحاد الأوروبي ثم تعزيز الحراسة في الحدود البحرية والبرية وتعزيز وكالة الحدود الأوروبية. وطرح نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانكو فراتيني أن هذه الإجراءات تهدف الى الحد من الهجرة السرية والحد من الاجرام المنظم.

وبدأت ترتفع أصوات لسياسيين أوروبيين يساريين وجمعيات الهجرة وحقوق الانسان تعتبر الاجراءات التي تنوي تبنيها بمثابة تحويل أوروبا الى «قلعة» وأن هذه الاجراءات فرضتها الولايات المتحدة وكان الاتحاد الأوروبي يرفضها لأنها تحط من كرامة الانسان والآن يتبناها.

فقدان 24 مهاجرا افريقيا بعد غرق مركبهم قبالة السواحل المغربية

■ الرباط ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي في الرباط ان اربعة وعشرين مهاجرا افريقيا اعتبروا في عداد المفقودين بعد غرق مركبهم ليل الثلاثاء الاربعاء قبالة مدينة طرفاية في الجنوب المغربي على بعد 1100 كلم الى جنوب الرباط.

في المقابل تم انقاذ احد عشر مهاجرا اخر فيما لا تزال عمليات البحث مستمرة اليوم الاربعاء للعثور على المفقودين بحسب المصدر نفسه.

وغرق القارب الذي كان ينقل 35 مهاجرا لم تعرف جنسياتهم، قبالة الساحل المغربي على بعد 37 كلم جنوب طرفاية. ولم يحدد المصدر مكان انطلاق المركب. وادى تعزيز المراقبة في جيبي سبتة ومليلية في شمال المغرب الى تزايد عمليات العبور الى ارخبيل جزر الكناري الاسبانية انطلاقا من الساحل الاطلسي من جنوب المغرب الى السنغال.

اضراب موظفي الاعلام السمعي البصري العمومي في فرنسا احتجاجا على مخطط «اصلاحي» لساركوزي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من فوزي سعد الله:

منذ سنة 1974، لم يشهد قطاع الإعلام السمعي البصري العمومي في فرنسا إضرابا كالذي جرى أمس الأربعاء احتجاجا على قرار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بتوقيف مد هذا القطاع بالاعلانات التجارية. واعتبر المضربون، الذين أخطروا منذ نحو أسبوعين السلطات الرسمية للبلاد بهذه الحركة الاحتجاجية التي دامت 24 ساعة، قرار الرئيس تهديدا لمستقبل القطاع الإعلامي السمعي البصري العمومي في فرنسا، وطالبوا بضمانات لتمويل القطاع في حال تمسك ساركوزي بقراره.

ومن بين القنوات الإعلامية المعنية بالإضراب، القناتان التلفزيونيتان «فرانس1» و«فرانس3». وتسبب الإضراب في تعطيل بث نشرات الأخبار أو في عدم انتظامها أو حتى في إلغائها وتعويضها ببرامج غنائية وموسيقية.

كما قام عدد كبير من موظفي القطاع بمسيرة احتجاجية بعد ظهر امس انطلقت من ساحة آلما مارسو في العاصمة باريس باتجاه جادة الشانزليزيه لإحداث أكبر قدر من الانتباه لقضيتهم.

واعتبر بعض موظفي القطاع قرار الرئيس بوقف مدهم بالاعلانات التجارية إشارة واضحة لتحويل أموال الإشهار إلى القطاع الخاص الذي يرتبط به ساركوزي ارتباطا وثيقا وتعرض لانتقادات شديدة بسبب علاقاته القوية به وبأوساط أرباب المال والعمل بشكل عام وفي قطاع الإعلام بشكل خاص.

وستكون قناة «تي اف1» حسب المنتقدين احد أكبر المستفيدين مما وُصف بـ«هدية» الرئيس للخواص.

تزامن الإضراب مع احتجاج مماثل تقوم به «إذاعة فرنسا الدولية» والقناة التلفزيونية TV5 بسبب مشروع «إصلاح قطاع السمعي البصري المتوجه إلى الخارج» الذي كلف به الرئيس الفرنسي مستشارَه الخاص بالإعلام جورج مارك بن حمّو.

وكان ساركوزي صرح في الثامن من الشهر الماضي أنه لن يكتفي بوقف تدفق أموال الإشهار على القطاع العام للإعلام السمعي البصري فحسب، بل قال إنه يرفض أن يموّل قنوات تلفزيونية فرنسية موجهة إلى الخارج ناطقة باللغة العربية وباللغة الإنكليزية في إشارة منه إلى القناة «فرانس 24». وهو ما أحدث دهشة وارتباكا في هذه القناة الفضائية الفرنسية الجديدة التي لم يمر على انطلاقها سوى سنة وبضعة أشهر.

واستدعى الرد من مديرة القناة بالنيابة ومسؤولة القسم العربي آنييس لوفالوا قبل بضعة أيام التي قالت إن «تصريحات الرئيس كانت صدمة لنا ولم يتوقعها أحد»، مضيفة «أظن أنه إما لم يفهم مشروعنا أو أن مستشاريه، الذين يعرفون ملفنا جيدا لم يشرحوا له مبرر وجودنا بشكل كاف». ويرغب الرئيس الفرنسي في تجميع عدة وسائل إعلامية موجهة إلى الخارج في إطار شركة هولدينغ تقوم بإدارتها جميعا كفيلة بتقليص كلفة السياسة الإعلامية الفرنسية الهادفة إلى نشر الخطاب السياسي للدولة الفرنسية خارج التراب الوطني، ما أثار قلق موظفي «فرانس 24» الذين ينتظرون على أحر من الجمر الكلمة الأخيرة للرئيس الذي يبدو انه سيعلن اسم مدير الهولدينغ يوم الجمعة المقبل.

بالمقابل، قال مصدر من «فرانس 24» لـ«القدس العربي» امس ان موظفي هذه المحطة «لا يتوقعون من هذه المؤسسة جديدا لأن في كل مرة يقال لنا أن السلطات ستعلن عن الجديد وعن الترتيبات المنتظرة في غضون الأسبوع القادم، ويستمر ذلك منذ أشهر».

في غضون هذا القلق الذي يسود القطاع الإعلامي السمعي البصري في فرنسا ويمس نحو 11 الف موظف، على الأقل، تمثل مداخيل مؤسساتهم من الإشهار 40 بالمئة من مجموع عائداتها، أكد الرئيس الفرنسي أن توقف المداخيل الإشهارية للمؤسسات المعنية بقراره سيعوض بحلول بديلة وهو ما ينتظر أن يكشف عنه خلال الأيام المقبلة لطمأنة القطاع. وقد حفزت تصريحات الرئيس حول الإعلام السمعي البصري العمومي مخاوف في الأوساط النقابية من إمكانية انتقاله مستقبلا إلى خوصصة قنوات تلفزيونية عمومية حتى وإن أكدت الرئاسة لاصحاب هذه المحطات الثلاثاء الماضي أن لا توجد نية لديها بذلك.

أوباما يتفوق على كلينتون في عدد المندوبين وماكاين يضمن تسمية حزبه

■ نيويورك ـ يو بي آي: حقق السيناتور عن ولاية إيلينوي باراك أوباما فوزاً ساحقاً على منافسته السيناتور عن ولاية نيويورك هيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ولايات فيرجينيا وميريلاند ومقاطعة كولومبيا ما سمح له للمرة الأولى منذ بدء السباق الانتخابي بالتفوق عليها في عدد المندوبين إلى المؤتمر الديمقراطي العام.

وفيما كان أوباما يحقق فوزه كان السيناتور الجمهوري عن ولاية أريزونا جون ماكين يعزز موقعه المتقدم كمرشح عن الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية بفوزه في الانتخابات التمهيدية في الولايات نفسها.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن فوز أوباما ترك كلينتون في مواجهة أسابيع مقبلة لا تملك خلالها فرصاً كبيرة لتحقيق الانتصار الذي يعيد السباق الديمقراطي إلى صالحها بعد سلسلة الهزائم التي ألحقها بها أوباما والتي كانت مهمة ليس من حيث عددها فقط، بل بحجمها.

وفي الانتخابات التي جرت أمس الاول، لم يظهر أوباما قوته الملفتة في أوساط المجموعات التي كانت دعمته في الانتخابات السابقة (السود والشبان والناخبين المستقلين) فحسب، بل في مجموعات الناخبين المتقدمين في السن والنساء والأشخاص من ذوي الدخل المحدود، وهي المجموعات التي كانت تشكل نواة الدعم للسيناتور كلينتون في السابق.

واستناداً للنتائج الأولية، أشارت الصحيفة إلى أن أوباما تمكن من الفوز بنسب كبيرة في أوساط الناخبين الذكور البيض ومن أصل لاتيني في ولاية فيرجينيا، لكن الوضع لم يكن كذلك في ولاية ميريلاند.

وفاز أوباما بنسبة 75% من أصوات الديمقراطيين في مقاطعة كولومبيا و64% في فيرجينيا و60% في ميريلاند.

وفاز السيناتور جون ماكين في ولاية فيرجينيا على منافسه الحاكم السابق لولاية أركنساس مايك هاكابي ما أزاح نظرياً أي تهديد قد يشكله هاكابي على وضع ماكين كمرشح عن الحزب للانتخابات الرئاسية.

وحصل هاكابي على دعم كبير من المسيحيين المحافظين والإنجيليين في الولاية لكن ليس بما يكفي للتغلب على الدعم الكبير الذي عبر عنه المعتدلون والمسيحيون غير الإنجيليين لصالح ماكين الذي فاز بنسبة 50% من الأصوات.

كما فاز ماكين بنسبة 68% من الأصوات في مقاطعة كولومبيا التي تضم العاصمة الفدرالية واشنطن وفي ولاية ميريلاند التي حصل فيها على نسبة 55% من الأصوات.

وقال ماكين عن هاكابي «من المؤكد أنه يبقى بعض الإثارة.. ربما إثارة كبيرة ويجب أن أعترف له بذلك الليلة».

وبشأن نظرة ماكين الى منافسيه الديمقراطيين قال إنهم «يعدون بمقاربة جديدة للحكم لكنهم لا يعرضون سوى سياسات تصر على أن الحل للفشل في الحكم هو ببساطة تضخيمه».

ومع ظهور نتائج الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، تفوق أوباما للمرة الأولى وفقاً لحسابات المسؤولين في حملته الانتخابية، على كلينتون في عدد المندوبين، كما يزعمون أنه تقدّم عليها في عدد «المندوبين الكبار» الذين ينتخبهم مسؤولو الحزب والذين يشكلون نسبة 20% من عدد المندوبين الإجمالي.

وقال أوباما، الذي كان يجول في مدينة ماديسون بولاية ويسكونسن استعداداً للانتخابات التمهيدية المقبلة فيها، من دون الإشارة إلى كلينتون بالاسم «نعلم في هذه اللحظة أن الساخرين لم يعد بإمكانهم القول إن أملنا زائف. لقد فزنا الآن في الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وفي قلب هذا البلد الذي نحب».

وغادرت كلينتون واشنطن أمس الثلاثاء متوجهة إلى ولاية تكساس وحددت أربعة مواعيد للحملة في ولاية ويسكونسن التي تستعد للانتخابات التمهيدية الثلاثاء المقبل وحيث يتمتع فيها أوباما بحضور قوي وينفق أموالاً طائلة على الدعاية التلفزيونية.

وتتركز جهود حملة كلينتون الانتخابية على ولايتي تكساس وأوهايو اللتين تنظمان الانتخابات التمهيدية في 4 آذار (مارس) المقبل وهو اليوم الذي تنظم فيه الانتخابات التمهيدية أيضاً بولايتي رود أيلاند وفيرمونت.

وقال مستشارو كلينتون إن السيناتور عن ولاية نيويورك تركز جهودها الآن للفوز في ولايتي أوهايو وتكساس على أمل أن توقف الزخم الذي حققه أوباما وأن تبقى قريبة منه في عدد المندوبين الحزبيين.

ويأمل مسؤولو حملتها أن تحرز كلينتون فوزاً في أوهايو التي تميز قاعدتها الانتخابية مجموعة كبيرة من الناخبين ذوي الدخل المحدود والمتقدمين في السن، وفي تكساس التي فيها نسبة كبيرة من الناخبين من أصل لاتيني.

كما تتطلع حملة كلينتون إلى الانتخابات في ولاية بنسلفانيا المقرر أن تجري في 22 نيسان (أبريل) المقبل على أمل أن توفر لها الولاية فوزاً كبيراً يعطيها عدداً من المندوبين يبقي على أملها في انتزاع تسمية الحزب إلى الانتخابات الرئاسية. واستناداً للصحيفة، أصبح عدد المندوبين المؤيدين لأوباما 1223 مندوباً مقابل 1198 مندوباً لصالح كلينتون، بعدما فاز بـ 65 مندوباً مقابل 33 لكلينتون في انتخابات الثلاثاء.

وقالت كلينتون أمام حشد انتخابي في مدينة ألباسو في ولاية تكساس مساء أمس الاول «سوف نجول في جميع أنحاء تكساس خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة لكي نوصل رسالتنا بشأن ما نحتاج إليه في امريكا، والرئيس الذي نحتاج إليه منذ اليوم الأول ليكون القائد الأعلى وقلب الوضع الاقتصادي رأساً على عقب».

وبعدما لم تشر كلينتون إلى خسارتها في الولايات الثلاث أمس قالت «أنا مختبرة. أنا مستعدة. لنجعل ذلك يحدث».

أما من الناحية الجمهورية، فقد أصبح عدد المندوبين المؤيدين للسيناتور ماكين 821 مندوباً مقابل 241 مندوباً لصالح هاكابي، بعدما فاز الأول بـ 92 مندوباً في انتخابات أمس ولم يحقق هاكابي أي مندوب.

يشار إلى أن عدد المندوبين المطلوبين لانتزاع تسمية الحزب الديمقراطي إلى الانتخابات الرئاسية 2025 مندوباً في حين أن على المرشح الجمهوري أن يفوز بـ 1191 مندوباً لينتزع تسمية حزبه.

نتائج "إنتخابات بوتوماك التمهيدية"

إكتسح الديمقراطي باراك أوباما "إنتخابات بوتوماك التمهيدية"، وحقق فوزاً كبيراً في واشنطن العاصمة وفرجينيا وميريلاند، وأحرز تقدماً كبيراً على منافسته هيلاري كلينتون في جذب دعم مندوبي المؤتمر الديمقراطي الذين يختارون مرشح الحزب لمنصب الرئاسة

الديمقراطيون	الأصوات*
باراك أوباما	1.223
هيلاري كلينتون	1.198
جون إدواردز (إنسحب)	26
مجموع أصوات المندوبين	4.049
الأصوات المطلوبة للترشيح	2.025
الجمهوريون	
جون ماكين	821
ميت رومني (إنسحب)	288
مايك هوكابي	241
مجموع أصوات المندوبين	2.380
الأصوات المطلوبة للترشيح	1.191

* تقديرات الأصوات المتعهدة من المندوبين و"المندوبين الأحرار" من "أب"

© GRAPHIC NEWS

موسكو وبلغراد تطلبان عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن حول كوسوفو

برلمان كوسوفو يعدل اجراءاته لتبني قوانين متعلقة بالاستقلال

برشتينا ـ لوبليانا ـ اف ب:

اعلن جاكوب كراسنيكي رئيس برلمان كوسوفو الاربعاء ان البرلمان سيقر الجمعة اجراءات للاسراع بتبني القوانين المتعلقة باستقلال اقليم كوسوفو عن صربيا التي سيتم التصويت عليها بعد اعلان الاستقلال.

واوضح ان النواب سيقررون تعديل اجراءات تبني القوانين بهدف المصادقة سريعا على النصوص المضمنة في خطة الوسيط الدولي مارتي اهتيساري التي تعهدت سلطات كوسوفو بتطبيقها.

وقال ان الاجراءات ستتغير «حتى يصبح ممكنا تبني القوانين المقررة في خطة اهتيساري (بشكل اسرع)» التي تنص على استقلال كوسوفو «تحت اشراف دولي».

وكان رئيس البرلمان اعلن في وقت سابق ان البرلمان سيعقد الجمعة جلسة عادية.

ويأتي اجتماع النواب في الوقت الذي تستعد فيه سلطات كوسوفو لاعلان استقلال الاقليم الذي تقطنه غالبية البانية من جانب واحد على الارجح الاحد او الاثنين، بحسب عدة مصادر في برشتينا.

وطلبت روسيا وصربيا عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي «في الايام القليلة المقبلة» حول الاعلان المحتمل الاحادي الجانب لاستقلال كوسوفو من جانب الالبان، على ما افاد مصدران اوروبي وروسي الاربعاء.

وقال الكسندر بوتسان خرتشنكو مفاوض وزارة الخارجية الروسية المكلف شؤون منطقة البلقان في تصريح اوردته وكالة الانباء الروسية انترفاكس «نأمل في عقد اجتماع لمجلس الامن في الايام القليلة المقبلة».

ويأتي هذا الاعلان في وقت يستعد فيه البان كوسوفو لاعلان احادي الجانب، الاحد او الاثنين على الارجح، لاستقلال هذا الاقليم بجنوب صربيا المأهول بغالبية البانية والخاضع لادارة الامم المتحدة منذ 1999.

واكدت المفوضة الاوروبية للعلاقات الخارجية بنيتا فيريرو فالدنر ان بلغراد وموسكو تقدمتا بطلب لعقد اجتماع «عاجل» لمجلس الامن الدولي حول كوسوفو، موضحة انهما تقدمتا بهذا الطلب «اليوم الخميس».

واعلنت محطتا التلفزيون الصربيتان ايضا طلب بلغراد بدعم موسكو لعقد اجتماع طارىء لمجلس الامن الدولي.

وادلت المفوضة الاوروبية بتصريحها قبل لقاء بين ترويكا الاتحاد الاوروبي ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قبل الظهر بالقرب من ليوبليانا.

ورفض لافروف الادلاء باي تصريح للصحافيين لدى وصوله الى الاجتماع.

ويفترض ان يكرس هذا الاجتماع بين الاتحاد الاوروبي ومسؤول روسي كبير الذي يندرج في اطار مشاورات منتظمة، لمسألة كوسوفو.

وقالت المفوضة لصحافيين قبل لقاء وزير الخارجية الروسي «نأمل ان نتمكن من اقناع روسيا بان الوضع الراهن لم يعد مقبولا».

وتدعم موسكو بلغراد في رفضها الاستقلال المعلن من جانب واحد للاقليم الصربي لان ذلك سيشكل في رأيها انتهاكا لقرار مجلس الامن رقم 1244.

وكان هذا القرار الذي اعتمد في نهاية الحرب في كوسوفو (1998ـ1999) بين القوات الصربية والبان كوسوفو، نص على منح «حكم ذاتي واسع» للاقليم تحت السيادة الصربية وقرر تشكيل بعثة للسلام بقيادة الامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي.

لكن الاتحاد الاوروبي الذي لم تتوصل دوله الاعضاء الـ27 بعد الى اتفاق على موقف مشترك للاعتراف بالاجماع باستقلال كوسوفو عند اعلانه، قرر نشر بعثة من نحو الف شرطي وقانوني لمواكبة الاقليم نحو الاستقلال.

ولم يحدد اي موعد لتوجه هذه البعثة الى كوسوفو.

ولفتت المفوضة الاوروبية من جهتها الى ان البعثة الاوروبية ستنتشر في اطار القرار 1244. وقالت في هذا الصدد «انه من الواضح جدا بالنسبة لنا داخل الاتحاد الاوروبي ان القاعدة القانونية (للبعثة) هي القرار 1244».

لكن من وجهة نظر بلغراد فان القرار 1244 يكفل وحدة وسلامة اراضي صربيا وأي اعلان احادي الجانب لاستقلال الاقليم سيشكل انتهاكا لهذا النص الصادر عن الامم المتحدة.

لافروف: موسكو لا تنوي فرض عقوبات في حال استقلال كوسوفو

■ بردو بري كرانيو (سلوفينيا) ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان روسيا لا تنوي فرض عقوبات في حال اعلن اقليم كوسوفو استقلاله من جانب واحد الاربعاء في ختام اجتماع مع الاتحاد الاوروبي.

وقال لافروف للصحافيين ردا على سؤال حول احتمال لجوء موسكو الى فرض عقوبات على كوسوفو او دول الاتحاد الاوروبي التي ستعترف باستقلال الاقليم ان «روسيا لا تنوي في تحركها السياسي اللجوء الى فرض عقوبات او اجراءات انتقامية».

رئيس وزراء ماليزيا يدعو الى انتخابات عامة مبكرة

■ كوالالمبور ـ رويترز: دعا رئيس الوزراء الماليزي عبد الله احمد بدوى امس الاربعاء الى انتخابات عامة مبكرة في موعد تحدده لجنة الانتخابات. وقال عبد الله انه اقترح على الملك حل البرلمان الاتحادي قبل عام من موعد انتهاء ولايته. ولم يذكر سببا لكن محللين قالوا ان الائتلاف الحاكم يريد تفويضا جديدا قبل ان يتباطأ الاقتصاد ويزداد التضخم. واضاف عبد الله ان الائتلاف الحاكم يأمل في الاحتفاظ بأغلبية الثلثين بين 222 مقعدا سيجري التنافس عليها في الانتخابات. وستجتمع لجنة الانتخابات قريبا لتحديد موعد للانتخابات رغم ان محللين سياسيين يتوقعون ان تجرى خلال الايام العشرة الاولى من آذار (مارس).

قوات ارض الصومال تحرر الموظف الالماني المحتجز في شمال الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن مسؤول محلي لوكالة «فرانس برس» ان قوات ارض الصومال تمكنت من تحرير الموظف الالماني الذي يعمل في منظمة انسانية وخطف امس الاول في شمال الصومال.

وقال مفوض منطقة ارض الصومال اسماعيل حاجي نور ان «القوات الصومالية نجحت في تحرير الموظف في عملية شنتها ليل الثلاثاء ـ الاربعاء». وكان مسلحون خطفوا الثلاثاء في شمال الصومال الالماني الذي يعمل في المنظمة الالمانية «جيرمان اغرو اكشن» التي تتخذ من بون مقرا لها. واعلنت ارض الصومال التي يعيش فيها ثلث الصوماليين البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة، انفصالها عن الصومال في ايار (مايو) 1991 بعد خمسة اشهر من سقوط نظام الرئيس محمد سياد بري.

وفاة أبرز معارضي النظام الجورجي بدري باتاركاتسيشفيلي في لندن

■ تبليسي ـ يو بي آي: أعلن مصدر في المعارضة الجورجية أن المعارض البارز للنظام والملياردير المعروف بدري باتاركاتسيشفيلي توفي الثلاثاء في منزله بالعاصمة البريطانية، لندن. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن نونو غابريناداشفيلي، إحدى قادة حزب «جورجيا بلدنا» الذي يتزعمه باتاركاتسيشفيلي أن «رجل الأعمال والمعارض الجورجي المعروف بدري باتاركاتسيشفيلي توفي في منزله في لندن». ولفتت غابريناداشفيلي إلى أن «المعلومات الأولية تشير إلى أن باتاركاتسيشفيلي توفي نتيجة نوبة قلبية».

وكان باتاركاتسيشفيلي، الذي اتهمته السلطات الجورجية بتدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم، احتل الموقع الثالث في انتخابات الرئاسة الجورجية المبكرة التي جرت في 5 كانون الثاني (يناير) بعد حصوله على 7.1 % من أصوات الناخبين. يشار إلى أن باتاركاتسيشفيلي كان موّل الحركة التي قادها الرئيس الحالي ميخائيل ساكاشفيللي العام 2004 المقرب من الغرب ضد النظام الذي كان يقود البلاد بقبضة من حديد بزعامة ادوارد شيفارنادزة، وزير خارجية الاتحاد السوفياتي السابق.

باكستان تختبر بنجاح صاروخ «حتف ـ 3» القادر على حمل رؤوس نووية

■ إسلام آباد ـ يو بي آي: اختبرت باكستان بنجاح امس الاربعاء إطلاق صاروخ «حتف ـ 3» القادر على حمل رؤوس نووية الذي يصل مداه إلى حوالي 300 كيلومتر.

وأوردت محطة «جيو تي في» التلفزيونية المستقلة أن قيادة القوات الإستراتيجية في الجيش الباكستاني «اختبرت بنجاح الصاروخ البالستي متوسط المدى «غازنافي» المعروف بـ «حتف ـ 3».

وأوضحت أن «حتف ـ 3» يمكنه أن يصيب أهدافاً على بعد 290 كيلومتراً وقادر على حمل رؤوس حربية ونووية». وأشارت إلى أن رئيس الوزراء محمد ميان سومرو وقائد الجيش أشفاق برويز كياني وغيرهما من ضباط الجيش والعلماء حضروا التجربة. ونقلت عن سومرو وكياني تهنئتهما للجيش بهذه «التجربة الصاروخية الناجحة».

مسؤول بريطاني ينفي استهداف العرب والمسلمين في بلاده

■ تونس ـ يو بي آي: نفى مسؤول بريطاني أن تكون الإجراءات الأمنية الجديدة التي اتخذتها بلاده ضمن إطار مكافحة الإرهاب، تستهدف بالأساس العرب والمسلمين.

وقال توني ماكونلتي وزير الدولة البريطاني لشؤون الأمن ومكافحة الإرهاب في حديث نشرته امس الأربعاء صحيفة «الصباح» التونسية المستقلة، إن الإجراءات الأمنية التي أقرتها بلاده تندرج في سياق حماية حدود بريطانيا، وهي ليست موجهة ضد العرب والمسلمين. وربط هذه الإجراءات بمسألة الهجرة، وقال إن بلاده «شأنها شأن الدول الأخرى تحاول إضفاء المزيد من الشفافية على برنامجها لمعالجة الهجرة وبالتالي، ليس في هذه الإجراءات إقصاء لأي طرف».

ومن جهة أخرى، أكد الوزير البريطاني أن تحقيق الأمن والإستقرار في العراق ليس حاجة عراقية فحسب، وإنما هو حاجة مصيرية لكل المنطقة.

متهمان بالمشاركة في اغتيال بوتو يقران بالجريمة

■ إسلام آباد ـ يو بي آي: اعترف اثنان من المتهمين باغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو باقتراف هذه الجريمة أمام إحدى محاكم روالبندي.

ونقلت محطة «جيو تي في» التلفزيونية المستقلة عن مصادر لم تسمها أن «اثنين من المتهمين بقتل بوتو اعترفا بارتكاب الجريمة». وأوضحت المصادر أن المتهمين وهمت حسنين غل ورافقت اعترفا بذلك في محكمة بروالبندي.

وأشارت إلى أنهما كانا اعتقلا مؤخراً من منطقتين مختلفتين في روالبندي.

ولفتت هذه المصادر إلى أن هناك محتجزين آخرين ما زالا قيد الاحتجاز لدى شرطة روالبندي وهما آيتزاز شاه وشيرزمان اللذان كانا اعتقلا في ديرا اسماعيل خان.

وكانت بوتو، زعيمة حزب الشعب الباكستاني المعارض، اغتيلت في 27 كانون الأول (ديسمبر) 2007 أثناء مغادرتها مهرجاناً انتخابياً في بيشاور.

صحيفة بريطانية: الملكة إليزابيث قلقة من الضجة المثارة حول الشريعة الإسلامية

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الأربعاء أن العاهلة البريطانية الملكة إليزابيث الثانية قلقة من الجدل الدائر في بلادها حول قوانين الشريعة الإسلامية وتخشى أن تهدد بتقويض سلطة رئيس أساقفة كانتربوري روان ويليامز والإضرار بكنيسة إنكلترا.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في القصر الملكي أن الملكة لم تعبر عن أي وجهة نظر حول تصريح ويليامز الذي اعتبر فيه أن تطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في النظام القضائي البريطاني لا يمكن تجنبه، وما إذا كانت حكيمة أم لا، لكنها منزعجة كونها الراعية العليا لكنيسة إنكلترا من إثارة القضية في وقت حساس في تاريخ الكنيسة والتي تواجه انقساماً محتملاً بشأن قضية رجال الدين المثليين.

وفيما نقلت عن مصدر ملكي آخر أن القضية برمتها «لم يتم التعامل معها بمهارة لأنها قد تلحق الضرر فقط بسلطة الكنسية»، أشارت إلى أن المتحدث باسم قصر باكنغهام المقر الرسمي لملكة بريطانيا رفض التعليق.

وقالت الصحيفة إن الملكة التي صادقت على تعيين ويليامز بمنصب رئيس أساقفة كانتربوري بتوصية من رئيس الوزراء البريطاني «تمارس دورها كحاكم أعلى لكنيسة إنكلترا بمنتهى الجدية».

وكان رئيس أساقفة كانتربوري أثار جدلاً كبيراً على الساحة البريطانية الأسبوع الماضي حين صرّح في مقابلة إذاعية بأن تبني جوانب من قوانين الشريعة الإسلامية صار أمراً لا يمكن تجنبه في المملكة المتحدة، ودعا بريطانيا إلى مواجهة حقيقة أن بعض مواطنيها لا يمت بصلة للنظام القضائي المطبق في بريطانيا، واعتبر ان تبني بعض جوانب قوانين الشريعة الإسلامية يمكن أن يساعد في الحفاظ على التماسك الاجتماعي.

ودافع ويليامز في كلمة له الاثنين الماضي أمام المجمع الكنسي لكنيسة إنكلترا عن دعوته إلى اعتماد بعض قوانين الشريعة الإسلامية في النظام القضائي البريطاني.

وأعلن وليامز أنه يتحمل مسؤولية أي إرباك سببته، وقال إنه غير نادم على مناقشة مسألة الشريعة الإسلامية ويؤمن بقوة بأن ليس من غير المناسب أن يقوم راعي كنيسة إنكلترا بطرح قضايا عن اهتمامات الجاليات الدينية الأخرى ويسعى إلى تسليط الأضواء عليها.

مقتل ثلاثة جنود افغان في انفجار قنبلة في قندهار ومصرع جندي ايطالي واصابة اخر في اشتباك في افغانستان

■ روما ـ قندهار ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الايطالية في بيان ان جنديا ايطاليا قتل واصيب اخر في اشتباك وقع الاربعاء قرب رودبار على بعد حوالي 60 كلم من كابول.

وقال البيان ان الاشتباك وقع في الساعة 15.00 بالتوقيت المحلي (10.30 تغ) في سهل اوزيبين قرب رودبار في القطاع الواقع تحت الامرة الايطالية.

وتشارك ايطاليا في قوة المساعدة على ارساء الامن في افغانستان التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايساف) بحوالي 2300 رجل.

وجاء في البيان ان العسكريين الايطاليين «الذين يقومون بمهمة تعاون مدني وعسكري ويقدمون دعما عسكريا للسكان تعرضوا لاطلاق نار من اسلحة خفيفة من قبل مسلحين مجهولين وردوا على مصادر النيران».

واوضحت الوزارة انه «خلال تبادل اطلاق النار قتل عسكري ايطالي واصيب اخر بجروح».

وكان جندي ايطالي وسبعة مدنيين افغان بينهم عدد من الاطفال قتلوا في افغانستان في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في عملية انتحارية غرب كابول اوقعت ايضا 10 جرحى بينهم ثلاثة جنود ايطاليين.

وانفجرت قنبلة عند مرور قافلة تابعة للجيش الافغاني بالقرب من مدينة قندهار المعقل السابق لطالبان الاربعاء، ما ادى الى مقتل ثلاثة جنود بعد يوم من هجوم شنه مسلحون على منزل قائد المنطقة، حسبما ذكر مسؤولون.

وصرح عبد السلام رئيس منطقة موسى قلعة لوكالة «فرانس برس» ان قوة الانفجار ادت الى خروج احدى العربات من القافلة في المنطقة.

واضاف عبد السلام القائد السابق في طالبان الذي عين رئيسا للمنطقة بعد استعادتها من ايدي المسلحين في كانون الاول (ديسمبر) «استشهد ثلاثة جنود واصيب ثلاثة اخرون ودمرت عربتهم».

وصرح عبد السلام ان مسلحين من طالبان هاجموا منزله الثلاثاء على بعد نحو عشرة كيلومترات من المدينة. الا انه لم يكن في منزله وقت الهجوم.

وكان عبد السلام حاكما لولاية اروزغان خلال فترة حكم طالبان من 1996 حتى 2001.

مليباند: بريطانيا تخشى من عدم حصول معتقلي غوانتانامو على محاكمة عادلة

■ لندن ـ اف ب: قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد مليباند الثلاثاء ان بريطانيا لديها «مخاوف» من عدم حصول ستة اشخاص متهمين بالضلوع مباشرة في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 على محاكمات عادلة عندما يحاكمون امام محاكم عسكرية امريكية خاصة.

وصرح مليباند لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) حول ما اذا كان يوافق على خطط الامريكيين بطلب تنفيذ حكم الاعدام في الستة ومن بينهم خالد شيخ محمد الذي اعترف بتدبير هجمات 11 ايلول (سبتمبر)، بالقول «لا نؤيد عقوبة الاعدام وانا لا اؤيد عقوبة الاعدام». وقال «بالتاكيد يجب ان يحصل على محاكمة مناسبة فيها هيئة دفاع كاملة ويحصل على حقوق قانونية اخرى، يجب ان يحصل عليها».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت المحكمة العسكرية ستوفر هذه الحقوق، قال مليباند «لدينا مخاوف بهذا الشان».

ولم يتسن لمتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية اتصلت به وكالة «فرانس برس» الكشف عن تفاصيل حول ما اذا كان مسؤولون من الحكومة البريطانية اعربوا عن هذه المخاوف لنظرائهم الامريكيين منذ الاعلان عن التهم.

واعلن مدعون عسكريون الاثنين انهم سيطالبون بانزال عقوبة الاعدام بالمتهمين الستة. ووجهت انتقادات للمحاكم العسكرية الخاصة بانها منحازة باتجاه تاكيد الادانات للمتهمين في ما يسمى بـ«الحرب على الارهاب».

وفي اعلانه التهم قال المستشار العسكري المكلف الدعاوى القضائية توماس هارتمان ان «كل دليل وكل جزء من دليل سيكون موضع تدقيق من قبل هيئة المحلفين والمحكمة العسكرية وسيطلع عليها المتهمون وسيكون بمقدورهم الاحتجاج عليها ومواجهتها». وجاء ذلك بعد ان اقرت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه» الاسبوع الماضي باستخدام طريقة «الاغراق» في التحقيق مع خالد شيخ محمد قبل خمس سنوات. وفي المقابلة مع الـ«بي بي سي»، قال مليباند ان الاغراق هو نوع من التعذيب واكد ان بريطانيا لا تستخدمه مطلقا. واضاف «لا شك اطلاقا في التزام الحكومة البريطانية باعتبار التعذيب غير قانوني».

وتابع «ومن المهم جدا ان نؤكد ان نظام قيمنا مختلف عن قيم من هاجموا الولايات المتحدة وقتلوا مواطنين بريطانيين في 11 ايلول/سبتمبر».

اوكرانيا تقول انها لن تسمح باقامة قواعد لحلف الاطلسي

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة الاعلام الروسية عن الرئيس الاوكراني فيكتور يوشينكو قوله امس الاربعاء ان اوكرانيا التي تطمح بالانضمام الى عضوية حلف شمال الاطلسي مستعدة لاصدار تشريع يحظر اقامة قواعد للحلف على اراضيها. وقال في اجتماع مع اعضاء الجالية الاوكرانية في موسكو «اذا كان الجانب الروسي يشعر بالقلق بشأن القواعد العسكرية فان اوكرانيا لن تمضي قدما في هذا .. ونحن مستعدون لتاكيد ذلك دستوريا».

وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الثلاثاء من أن روسيا قد توجه صواريخها النووية صوب اوكرانيا اذا انضمت كييف المؤيدة للغرب الى حلف شمال الاطلسي في هجوم جديد على توسع الحلف نحو الحدود الروسية. ويحظر دستور اوكرانيا بالفعل استضافة أي قواعد عسكرية أجنبية باستثناء جزء من ميناء سيفاستوبول الاوكراني حيث تستأجر روسيا قاعدة لاسطولها في البحر الاسود. وانضمت دول كثيرة من الحلفاء العسكريين السابقين في شرق اوروبا الى حلف شمال الاطلسي منذ تفكيك الاتحاد السوفييتي في عام 1991. وقدمت اوكرانيا طلبا للانضمام الى خطة عمل العضوية وهي الخطوة الاولى للانضمام الى عضوية حلف الاطلسي. ويتوقع ان يبحث اعضاء حلف الاطلسي الطلب في اجتماع القمة الذي سيعقد في نيسان (ابريل) القادم.

السفير الباكستاني المفقود لا يزال حيا

■ اسلام اباد ـ اف ب: اكدت الخارجية الباكستانية الاربعاء انها «متاكدة» من ان سفيرها في افغانستان لا يزال حيا بعد خطفه في منطقة قبلية ينشط فيها مسلحون اسلاميون.

الا ان الخارجية لم تؤكد تقارير التلفزيون بان متمردي طالبان يحتجزون السفير وطالبوا باطلاق سراح قائد عسكري بارز محتجز في باكستان مقابل اطلاق سراح السفير.

وكان السفير طارق عزيز الدين متوجها الى العاصمة الافغانية كابول مع سائقه عندما اختفى في منطقة خيبر المضطربة المحاذية لافغانستان الاثنين مما دفع السلطات الى القيام بعملية بحث واسعة. واكتفت الخارجية بتاكيد فقدان عزيز الدين الا ان مسؤولا بارزا في المنطقة الوعرة قال انه من الواضح انه تم خطفه رغم انه لم تعرف الجهة الخاطفة. وصرح المتحدث باسم الخارجية محمد صادق للصحافيين «انا متأكد من انه على قيد الحياة».

واضاف «لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عملية الخطف» ونفى التقارير بان مسلحي طالبان يريدون مبادلته بالملا منصور داد الله الذي القي القبض عليه في جنوب غرب باكستان الاثنين.

واوضح «لم يتصل احد بالحكومة الباكستانية بشان التقارير الخاصة بداد الله». واضاف «المسالة حساسة للغاية وتتعلق بحياة احد الزملاء».

وجاء خطف السفير في نفس الوقت الذي تم فيه خطف اخصائيين فنيين اثنين من لجنة الطاقة الذرية الباكستانية في منطقة اخرى شمال غرب باكستان بالقرب من الحدود الافغانية.

ويدل الحادثان على الوضع الامني المتدهور قبل الانتخابات الهامة التي ستجرى الاثنين المقبل والتي اجلت عقب اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

اتهام مجموعة اسلامية بالتآمر لقتل الف شخص باستراليا

■ ملبورن ـ رويترز: بدأت أكبر محاكمة ارهاب في استراليا امس الاربعاء حيث مثل امام المحكمة 12 اسلاميا وجهت اليهم اتهامات بالانتماء الى عضوية منظمة ارهابية لم يكشف عن اسمها تخطط للجهاد من خلال ارتكاب اعمال عنف في استراليا.

وجاء في لائحة الاتهام امام المحكمة العليا بولاية فيكتوريا ان هؤلاء الرجال يواجهون اتهامات بالتحضير لاستخدام متفجرات أو أسلحة للقيام بعمل ارهابي لم يكشف عنه بقصد اجبار الحكومة أو ارهاب الراي العام. وجاء في الاتهام ان «القيام بعمل أو التهديد بعمل كان سيتم أو يتم التهديد به بهدف الترويج لقضية سياسية أو دينية أو عقائدية هو تحديدا الجهاد من خلال ارتكاب اعمال عنف».

وقال الادعاء ان الزعيم الروحي للمجموعة الذي أشاد بزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن ووصفه بأنه «رجل عظيم» أبلغ هؤلاء الرجال بأن قتل النساء والاطفال مسموح به. وقال ممثل الادعاء ريتشارد ميدمينت ان الزعيم الروحي عبد الناصر بن بريكة (47 عاما) قال في مكالمات هاتفية مسجلة مع رجل اخر ان تفجير قنبلة في مكان يحدث أكبر خسارة ممكنة في الارواح مثل ملعب كرة قدم هو اقتراح معقول. وقال ميدمينت ان «بن بريكة برر تنفيذ اعمال ارهابية كبيرة في استراليا على اساس انه يعتبر استراليا ... أرضا في حالة حرب».

ويوجد لاستراليا نحو 550 جنديا في العراق تخطط لسحبهم في منتصف 2008. كما يوجد لاستراليا نحو 1000 جندي في افغانستان. وقال ميدمينت ان بن بريكة أبلغ أحد رجاله بأنه يجب ان يقوموا «بشيء كبير». ورد الرجل «مثل اسبانيا» في اشارة الى تفجيرات قطارات مدريد في عام 2004 التي قتل فيها 191 شخصا. وقال ممثل الادعاء ان بن بريكة قال في محادثة «اننا لا نريد قتل شخص واحد أو اثنين أو ثلاثة واذا قتلنا 1000 شخص فانهم سيجلسون ويستمعون ثم سيعيدون جنودهم من العراق». ونقلت وكالة «الاسوشييتد برس» الاسترالية من المحكمة عن ميدمينت قوله ان بن بريكة علم المجموعة انه من «المسموح به قتل النساء والاطفال والمسنين».

وقال ميدمينت للمحكمة التي فرض عليها اجراءات امن مشددة ان «هذا التنظيم كان من الذكور ومن المسلمين فقط. بن بريكة كان مدير أو زعيم هذه المجموعة».

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5815 الخميس 14 شباط (فبراير) 7 صفر 1429هـ

تحذير للإخوان من استغلال أبو تريكة.. و«عقيدتي» تؤكد أن الصلاة والايمان سبب النصر.. وشعبان عبدالرحيم يؤكد دعم الملائكة للمنتخب المصري

حملة عنيفة ضد مهاجمي الفلسطينيين.. وسخرية من ابو الغيط وحكاية السيادة المصرية.. وأحمد فؤاد نجم يكتشف انه كان حمارا

عن مجلة «صباح الخير»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن محادثات الرئيس مبارك في دولة الامارات مع رئيسها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ورئيس الوزراء وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم واجتماعه كذلك مع عدد من رجال الأعمال وعودته إلى القاهرة، وتواصلت الاحتفالات بفوز مصر بكأس الأمم الأفريقية، وتلقي المنتخب دعوات كثيرة من دول عربية ومؤسسات وانهيال المكافآت عليه بحيث وصلت للملايين بينما المستشفيات التي تعالج الفقراء لا تجد أدوية أو معدات لانقاذ مئات الآلاف من الفقراء، وقرار الأغلبية في مجلس الشعب حرمان صديقنا عضو مجلس الشعب المستقل سعد عبود من حضور جلسات المجلس، حتى نهاية دورة الانعقاد الحالي بسبب سقوط استجوابه عن وجود تربح من عدد من ضباط وزارة الداخلية في حج القرعة واحتجاج اكثر من مائة من أعضاء المجلس من الإخوان المسلمين والمستقلين على القرار، والاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء الاعلام العرب، وموافقته على مشروع قانون المبادىء لتنظيم الدورة القادمة للمجلس وتحفظ قطر ولبنان عليه. ونشر «المصري اليوم» خبرا رئيسيا لزميلنا عيد عبدالجواد، عن رفع سعر رغيف العيش المدعم من خمسة قروش الى عشرة في يوليو ـ تموز ـ القادم، ولا تزال مشكلة تعطل شبكة الانترنت مستمرة وتسبب مشاكل للصحف والبنوك والمؤسسات وامتد تأثيرها الى العلاقات العائلية وهو ما أكده لنا أمس ـ الأربعاء ـ زميلنا الرسام بجريدة «المسائية» أحمد عبدالنعيم، وكان رسمه عن زوجة تركت منزلها غاضبة وتوجهت مع حقيبة ملابسها الى منزل أمها، التي احتضنتها، وقالت لأمها باكية: ـ الخاين، الغشاش، بعد شهر جواز، اكتشفت انه عطلان زي الانترنت.

وإلى قليل من كثير جدا لدينا.

مقالات تأديب للذين قادوا حملة ضد الفلسطينيين

ونبدأ باستمرار المعارك حول غزة، وأول المقاتلين هو المهندس الوفدي، يحيى حسن عمر، الذي تولى تأديب المهاجمين لأشقائنا الفلسطينيين وأعداء عروبة مصر من المساكين إياهم، وأعفاني ـ بارك الله فيه ـ من خوض هذه المعركة، بقوله يوم الثلاثاء في «الوفد»: «وأنا أتصفح الجرائد الحكومية المصرية والجرائد العربية الموالية لحكومات «الاعتدال» وأرى كتبة السلطة هنا وهناك كيف يميلون ميلا عظيما مع اتجاهات الريح يمينا وشمالا، ففي أول أيام سقوط الحدود المغلقة بين مصر وفلسطين صمتت الحكومات وغضت الطرف فصمتوا معها بل وشجعوا ما حدث وأثنوا الثناء الحسن على هذه الخدمة التي قدمتها مصر للأهل في غزة، ثم في اليوم السادس والسابع لما تغيرت النبرة الحكومية واتجهت الحكومة المصرية نحو إحكام غلق الحدود انطلقت جوقة تقول ان الحدود «خط أحمر» وان السيادة الوطنية مسألة غير قابلة للنقاش!! ونفس ما تقرأه في المقالة الأولى هو ما في الثانية، هو ما في الثالثة كأنه منشور ووزع، وكأن الحدود لم تكن مقدسة إلا في اليوم السابع، ولم يأتهم نبأ السيادة الوطنية إلا لما صرح بها السيد حاكم الوطن!

وما قالوه هو حق يراد به باطل هو أنصع حق يراد به أفحش باطل، إذ لا أحد يزايد على الشعب المصري في موضوع حرصه على السيادة الوطنية ولطالما سبق الشعب حكومته في التمسك بالسيادة الوطنية ولطالما نعى الشعب على حكومته بعض ما ظنه تهاونا في هذه السيادة.

على العكس تماما لقد تلقى الشعب المصري العظيم سقوط الحدود بالسعادة الغامرة واستقبلوا إخوانهم بالأحضان ورفعوهم فوق الرؤوس، فأي سيادة التي تزايدون بها علينا؟!

هل يقول عاقل إن انتفاضة الجياع من إخواننا يجب أن نعاملها باعتبارها انتهاكا للسيادة الوطنية! هذا بدلا من أن نتوجه لهم بالاعتذار لأننا أغلقنا في وجوههم الحدود حتى أوصلناهم إلى شفير الهلاك! وأحوجناهم أن يزيلوا الحدود بأظفارهم فرارا من الموت وطلبا لاحتياجات الحياة الأساسية صدقت يا سيدي يارسول الله «إذا لم تستح فاصنع ما تشاء».

إن أحدا لم يتلق إحسانا منا، بل هم أحسنوا إلينا إذ أراحوا ضمائرنا قليلا من عبء هذا الحصار البشع الذي نشارك فيه ـ حكومة لا شعبا فشعبنا بألف خير ـ لم يأت إخواننا إلينا لنحسن إليهم، بل لقد اشتروا ضرورياتهم «بالغلا والكوا» كما نقول في العامية المصرية. لم يأكلوا قطعة من سيناء ولم نكتشف فقدان مدينة ولا قرية إنهم ليسوا الهكسوس يا سادة، ولا هو هجوم النمل الأبيض إنهم إخوتنا اللحم هو اللحم والدم هو الدم عضهم الجوع فقرروا أن يسلكوا السبيل الوحيد بدلا من ان يحفروا القبور ويموتوا، والخطأ هو غلق الحدود أيها الظلمة وليس فتحها، إذا سهلت مصر الدخول والخروج ومرت الاحتياجات الفلسطينية فليس لأحد أن يتعدى الحدود أما إذا عدنا لإغلاق الحدود فأقول لأخوتي في فلسطين عودوا وحطموها وأقول للحكم في مصر وكتبته وماذا تريدون عندما يجوعون مرة أخرى ويرتقون «جدار الفصل» أتريدون أن تقتلوهم اقتلوهم، دوسوهم بالدبابات، آه متأسف، نسيت يا أصحاب السيادة طبقا للمعاهدة ليس لمصر دبابات هناك».

ايه، ايه، هبي رياح العروبة من سنون أقلام أبنائنا الشباب ليغرسوها في قلوب المساكين من أعدائها، ونستريح منهم، آمين، يارب العالمين.

اليساريون يشنون هجوما على ابو الغيط

وقد استجاب ربك لدعائي، لأنه يستجيب لدعاء المضطر، فوجدنا في «البديل» في نفس اليوم الثلاثاء صاحبنا اليساري الدكتور إبراهيم السايح يوجه ضربة مضادة لوزير خارجيتنا صاحب عبارة كسر أرجل الفلسطينيين، فقال عنه ساخرا في بابه اليومي ـ للكبار فقط ـ «آخر ضحايا قوة المعارضة هو الوزير المهذب المحترم الأستاذ أحمد أبو الغيط، انهالت عليه القذائف والشتائم والاتهامات من جميع الاتجاهات لأنه أدلى بتصريح دبلوماسي قوي داخل إطار تخصصه كوزير للخارجي، قال الرجل ما معناه أن حدود مصر مقدسة وأن من يجرؤ على تهديدها سوف تقوم بكسر قدمه، ولم يحدد الوزير المحترم الجهة التي ستقوم بعملية كسر قدم المعتدي على الحدود، المعارضة ظنت أن الأستاذ أبو الغيط شخصيا سوف يتولى هذه المهمة وأخذت تسخر من الوزير المحترم المهذب على أساس أنه «عضمة كبيرة» ولا تسمح حالته الصحية والبدنية بكسر رجل كرسي، وظن آخرون أن الأخ أبو الغيط يهدد بحرب ضد فلسطين فسخروا منه لأن الجيش المصري لا يستطيع دخول سيناء بمقتضى معاهدة كامب ديفيد. وقال الباقون إن الوزير المصري يقول ضد فلسطين كلاما لا يستطيع قوله ضد أي دولة أخرى كل هذه القوة والتجاوزات ضد الاستاذ أبو الغيط، حرام يعني «يتفك» في شوية شعارات قبل خروجه من الوزارة؟ هل رأيتموه يقف بالفعل على حدود مصر وينتظر أي مواطن فلسطيني يعبر من غزة حتى يضربه ويكسر له قدمه؟».

ويبدو لي ـ وربكم الأعلم ـ ان هناك تحالفا بين أبو الغيط واليساريين وإلا بماذا نفسر عملية الدعاية التي يواصلون القيام بها لحسابه، بحيث تنشر «البديل» في اليوم التالي مباشرة ـ الأربعاء ـ مقالا للمهندس والناشط السياسي وفي مجال حقوق الإنسان أحمد بهاء الدين شعبان، وهو يبدي عظيم اعجابه بالوزير قائلا: «رأيتني أتأمل في «الحكمة الغيطية» التي تعكسها تصريحات وزير خارجية مصر المحروسة التي تضج حماسة وكبرياء وأنا أضرب كفا بكف وأتساءل بيني وبين نفسي عن مصدر هذه الهبة الغيطية العنترية، دفاعا عن الكرامة المصرية الجريحة، ولاح أمام خاطري مئات المواقف التي لم يهتز لها السيد «أبو الغيط» ولا أحد من موظفيه.

استرجعت أيضا صور الجنود المصريين الثلاثة الأبرياء الذين اردى بهم رصاص الغدر الصهيوني منذ نحو العام، دون أن يمن الله بكلمة واحدة على لسان سيدنا الوزير «أو أركانه أو حكومته أو جرائدها أو محطاتها التليفزيونية والإذاعية أو مجلسها الموقر، أو مجلس شوراها، إلخ» يهدد بـ«كسر صباع» من أطلق الرصاصات المجرمة على أبنائنا ومواطنينا، ورمز هيبة النظام وسطوته «!»، وكذلك تهديد أنفار من القادة الصهاينة على رأسهم «أفيدور ليبرمان» المجرم العتيد بتدمير سد مصر العالي باستخدام القنبلة النووية وإعادتها كما حدث بالنسبة إلى العراق لحالة «القرون الوسطى»!

فأولى يا سيادة الوزير، أن تغضب لكرامة مصر، من هذا كله، قبل أن «تتعنتر» على شعب من البؤساء حوصر حتى الموت فتحرك بحثا عما يفتدي به الحياة!

وحتى لو كانت قد حدثت بعض التجاوزات من هذا الفرد أو ذاك فهي محض تجاوزات فردية، ووقتية لا يجب النفخ فيها أو جعلها تأخذ أكثر مما ينبغي من حيز ارضاء لهذا الطرف أو ذاك!! ليس لوجه الله أو شعب فلسطين وانما من أجل المصالح الاستراتيجية المصرية التي توجب علينا دعم صمود أهل فلسطين، بوابة مصر الشرقية وحائط الصد الأخير في مواجهة الزحف الصهيوني، التي إن سقطت لا قدر الله سيستكمل مسيرته السوداء، باتجاهنا نحن في المقام الأول».

تذكير الدولة بان سيناء مثل شرم الشيخ وتوشكى مصرية

وإلى المزيد من المعارك حول غزة، ففي «الخميس» شن أحمد الابراشي في عموده ـ أليس كذلك ـ هجوما ضد الحكومات لأنها اهتمت بشرم الشيخ وتوشكى وتركت سيناء، قال: «اعتقدنا أن شرم الشيخ وفنادقها وسواحلها وسياحها ولياليها الجميلة ومناظرها الفاتنة هي سيناء، فمادامت شرم الشيخ في هذه الحالة من الازدهار فلابد أن سيناء ينالها من الحب ومن اهتمام المسؤولين جانبا، ذهبنا بعيدا بعيدا اقصى جنوب الوادي لنعمره ونلقي في أرضه الصلبة الملايين من الجنيهات ونصب فيها المليارات من الأمتار المكعبة من مياه نحن في أشد الحاجة وتركنا الأرض الخصبة التي لا تبعد عن الدلتا ومنطقة القناة إلا مسافة ساعات قليلة ونسينا أو تناسينا الأهمية الاستراتيجية لسيناء وأطماع الطامعين فوجدنا أنفسنا فجأة في منعطف خطير يهدد أمن الوطن، من المضحكات المبكيات ان الشباب الذين ملكتهم الدولة أرضا في سيناء قد هاجروها لأن الدولة نسيتهم، فشرم الشيخ ومشروعات كبار الرأسماليين والخواجات لها الأولوية، أما شبابنا الذين سيشكلون كتلة سكانية تدافع عنها فقد تركوهم نهبا للبيروقراطية المصرية!».

وما أن انتهى الابراشي من سخريته من تبديد مليارات الجنيهات، في مشروع توشكى، بلغت ستة مليارات ونصف المليار، ومن الاهتمام بشرم الشيخ، ونسيان سيناء وأمن بلادنا الوطني، حتى تقدم زميلنا بـ«الاخبار» عصام حشيش ليقول في نفس عدد «الخميس» في عموده ـ لعلهم يتذكرون ـ «أتمنى على الذين يدقون على طبول العداوة والجفوة والخصومة بين الشعبين المصري والفلسطيني أن يتوقفوا قليلا لالتقاط الأنفاس وأن لا يفرطوا في شحن المصريين ضد أخوتهم الذين أنهكهم الاحتلال وأخذ لبهم الجوع والمرض والبرد فاندفعوا يرتمون على الحدود المصرية لعلهم يجدون خلاصا يحمل عنهم ما هم فيه، ولأن مصر اكتفت بالتنديد من بعيد واعتبرت المكالمات الهاتفية والمتابعات الإعلامية بديلا عن توفير لقمة الخبز وقطرة الدواء التي يحتاجها الأشقاء على الجانب الآخر من الحدود فقد أصبح اقتحامها هو فرصتهم الأخيرة لإنقاذ الأرواح من الفناء!! لقد كانت حكمة بالغة من الرئيس أن أمر بفتح الحدود وبتحويل كميات كبيرة من المواد الغذائية الى هؤلاء المرضى والجوعى يشترونها من رفح والعريش والشيخ زويد قبل أن يعودوا إلى ديارهم، ولكن ما الداعي الآن بعد أن عاد الفلسطينيون إلى سجنهم الكبير، لكل حملات الشحن التي بدأت تصور الأشقاء المحرومين والمحاصرين على أنهم قوة احتلال للأراضي المصرية، وما الذكاء في تكرار الحديث على أن حدود مصر خط أحمر لا يمكن تجاوزه؟ ألا يعرفون أن تكرار هذه المعاني المفصول فيها والمقطوع بها يؤدي الى الشك في مصداقيتها والظن بحقيقتها؟!».

لا سيادة، ولا يحزنون، ولذلك سخر منها زميلنا وصديقنا بـ«المسائية»، سليمان الحكيم، بقوله عنها في «الميدان»:

«تجاهل هؤلاء انه لا توجد سيادة مصرية حقيقية على سيناء وأن نقص السيادة هو الذي سهل على الفلسطينيين ان ينتهكوا ما تبقى منها لمصر على الأرض فلا سيادة لمصر على الأرض ولا سيادة بها على الجو حتى نتباكى على شيء لا وجود له».

احمد فؤاد نجم يتغزل بالفريق المصري ويصلي على النبي

وإلى نوعية أخرى من التعليقات الجميلة فمثلا، قال الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم يوم الثلاثاء في بابه اليومي بـ«الدستور» ـ حلاوة زمان ـ «وحياة مقام سيدنا الحسين انتو عيال تتوزنوا بالألماظ، الله أكبر اللي شافكوا ولا صلاش على حضرة الحبيب النبي، وحدارجه بدارجه من كل عين صفرا أو زارجة إيه يا عيال الحلاوة دي، فيه كده؟

أيوه فيه كده وأكتر كمان، دي أحلى رشة فرح نزلت على روس المصريين الله يحميكم أولا من أنفسكم ومن كل مريض ما يحبكوش، انتو يا عيال مصر اللي زوقتوا العيد ونورتوا الفرح، بسم الله ما شاء الله عليكم، أهو إحنا بقى عايزين كله من ده في الرياضة والمغنى، في السيما والمسرح، في الغيط وفي المصنع، في الطب والهندسة، في السياسة والاقتصاد ومادام عملناها في مجال نعملها في كل المجالات هو احنا شوية وبعدين المتنبي بيقول: ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على الكمال، وبعدين أنا كنت متصور إن روح حرب أكتوبر سنة 1973 المجيدة ماتت في الزحمة اللي احنا فيها أتاريني لسه حمار وأنا على مشارف التمانين، ماتت إزاي يا حمار؟! ما انت عارف إن طول ما حوا المصرية بتحبل وتولد يبقى بكرة أجمل م النهاردة، أهي العيال دي ما شافتش حرب أكتوبر أمال جابوا الروح القتالية العالية دي منين؟ «جينات» باقول لك يا جهول جينات هي كده أعجوبة الأعاجيب مصر المحروسة اللي القرآن الكريم والإنجيل المقدس والتوراة حلفوا واتحالفوا بيها، مصر كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء قصمه الله».

مصر يا أمة يا بهية
يا أم طرحة وجلابية
الزمن شاب وانتي شبّة
هو رايح وانتي جية
الهي يحظكم ويفرحكم زي ما فرحتونا».

وبمناسبة حلفان نجم بحياة مقام سيدنا الحسين فقد كان الموضوع الرئيسي بالصفحة الأولى لـ«عقيدتي» عنوانه «نصروا الله، فنصرهم، إرضاء الله سر انتصار أبناء مصر في بطولة أفريقيا» وقالت تحت عنوان ـ مع صورة للاعبين وهم ساجدون: «لم يكن انتصار الفريق المصري ببطولة إفريقيا وليد الصدفة ولكنه كان وليد التمسك بالصلاة والمواظبة عليها، والاقتراب من الخالق عز وجل، فقبل أن ينتصر الفريق، نصروا الله عز وجل، فنصرهم الله النصر المبين، ثم يأتي بعد ذلك العمل والجهد والتخطيط السليم، والأهم تطبيق أوامر الله عز وجل بالتحاب والتواد والتعاون بين أفراد الفريق القومي المصري الذي ضرب المثل والقدوة لجميع فئات الشعب المصري والعربي والإسلامي، فإذا ما اقتربنا من الخالق عز وجل وواظبنا على اتباع أوامره ونواهيه، وعملنا بكل جد وإخلاص وتفان وبضمير يقظ، كان النصر المبين، وكان التأسيس الصحيح للبنية التحتية من أجل مستقبل زاهر ومزدهر لمصر وللوطن العربي ولجميع الدول الإسلامية».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير؟ وما دخل ذلك بالصلاة والتقرب إلى الله؟ وماذا كنا سنقول لو هزمتنا الكاميرون؟ سنتهم لاعبينا بالكفر مثلا، أو نسوا الله فهزمهم؟

شعبان عبد الرحيم يغني للفائزين الحلوين

هذا كلام لا يمكن قبوله، وان كان لشعبان عبدالرحيم رأي آخر ففي صفحة فنون في «جمهورية» الثلاثاء وتحقيق زملائنا فكري كمون ونادر أحمد وسحر صلاح الدين وأحمد حلمي وناصر عبدالنبي، ومما جاء فيه: «عبر الفنان شعبان عبدالرحيم عن سعادته بفوز المنتخب المصري وأثنى على اللاعب الخلوق محمد أبو تريكة وقال ان هذا اللاعب شيخ وأنه عندما يلعب لازم يجيب «جون» على حد قوله، وأن هناك ملائكة كانت تلعب معنا في أكرا وأن اللاعبين كلهم كانوا «شقاينن» ويعملون بما يرضي الله ولا نستطيع أن نميز أحدا عن الآخر فكانوا رجالا بحق الكلمة. وأضاف شعبان أن عصام الحضري كان له دور كبير في هذا الانجاز العظيم وكان مثل السد العالي في الدفاع عن مرماه وأنا أقول له «أرقص يا حضري في نصف الشبكة من أعلى من فوق العارضة» وبهذه المناسبة أنا حضرت أغنية للمنتخب سوف أغنيها في الفترة القادمة مطلعها: سيداتي آنساتي، اسمعوا آخر الأخبار المنتخب سافر ورجع بانتصار».

ونترك شعبولا لنتجه إلى زميلنا بـ«الوفد» محمد أمين وسخريته من رئيس الوزراء بقوله: «ولابد أن د. نظيف وحكومته يعرفون أن العبرة بالأهداف، وأن الجماهير لابد أن تلمس النتائج، وأنه لا يهم أن تكون التنمية بمعدل 8 % أو 10 % العبرة بماذا يعود على المواطن ليفرح وليعيش حياته، لينتصر على معاناته، هذا هو الهدف، ولذلك تحمل الجماهير «أبو تريكة» مسؤولية أخرى، لأنه تحول إلى رمز، عندما تراجعت رموز الوطن، تطالبه أن يكشف عن فانلة أخرى كما فعل تعاطفا مع غزة، واحدة مع شباب «ابني بيتك» وأخرى مع كادر الأطباء، وثالثة مع إلغاء الطوارىء، وليتها كانت مطالب المنتخب في لقاء الرئيس، الذي يشبه إلى حد كبير لقاء الرئيس بمجلس الوزراء!».

ومن التعليقات المتميزة أيضا يوم الثلاثاء، قول إمام الساخرين زميلنا أحمد رجب في بابه بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ «أعتز كثيرا بأنني يوم 14 يناير 2005 نشرت هذه «النص كلمة» عن الكابتن حسن شحاتة عقب ترشيحه مدربا للمنتخب القومي: «حسن شحاتة لاعب كرة خمس نجوم وكان ـ فوق مهارته ـ يتميز بأنه لاعب مسؤول وعندما أصبح مدربا حقق للنوادي نجاحات متوالية يساندها إحساس عال بالمسؤولية، وهو أفضل وأحسن مدرب للمنتخب القومي لكني أخشى الإطاحة به بعد انتخاب الدهشوري أو زاهر الشهيرين بريا وسكينة»».

ونترك «الأخبار» إلى «نهضة مصر» مع زميلنا أحمد أيوب وتحذيره للإخوان قائلا: «بالتأكيد عندما رفع محمد أبو تريكة فانلة المنتخب لتظهر تحتها فانلة عليها شعار «تعاطفا مع غزة» لم يكن في دماغه إخوان أو حكومة وانما الرجل عبر عن شعور يملأ قلوب كل المصريين وبحسن نية، فاللاعب مثلما يعرفه كل قريب منه ليس له في السياسة ناقة ولا جمل ولا يطمع أن يستخدم كأداة في يد تيار سياسي لأنه بالذكاء المعروف عنه يفهم أن خطأ مثل هذا سيحكم عليه بالإعدام كرويا حتى ولو كان أداة في يد الحزب الوطني الحاكم نفسه وليس الإخوان واعتقد أن أول من يعرف هذا هم الإخوان أنفسهم لكنهم كعادتهم لا يفوتون فرصة إلا ويمارسون هوايتهم في الصيد السياسي وخطف مشاعر المصريين، نائب الإخوان محسن راضي راح ينفذ المخطط الإخواني ويطلب تكريم أبو تريكة برلمانيا على موقفه من غزة وطالب بحملة يقودها أبو تريكة تجوب أفريقيا لنفس الهدف».

تركيز على فرحة الشعوب العربية لمصر ومشاركة أعداء العروبة فيها

بالنسبة لسيل المقالات والتعليقات على فوز مصر بكأس أفريقيا، لن أستطيع الاستمرار فيها بعد أن تحول الكتاب والمعلقون والصحافيون جميعا إلى خبراء في اللعبة، وانما لفت نظري، أسطر أو فقرات في بعض التعليقات أكدت على حقيقة فرضت نفسها بشكل عفوي وهي أن الإيمان بعروبة مصر راسخ كجبال الهمالايا وهندكوش، ليس في نفوس المؤمنين بها، في نفوس جل الشارع العادي البعيد عن السياسة، وانما في نفوس من يهاجموننا، ومن تورطوا في محاولة إثارة كراهية المصريين لأشقائهم الفلسطينيين، فقد أفلتت منهم عبارات نسفوا بها ما روجوا له عندما ركبوا موجة حقد كريهة.

فمثلا، قال زميلنا وصديقنا عباس الطرابيلي رئيس تحرير «الوفد»، يوم الثلاثاء، وهو الذي كتب يهدد بحرق الفلسطينيين بالغاز والبترول بعد نقله من الدلتا وخليج السويس كتب يقول: «وغنى العرب في أوطانهم، أو في بلاد المهجر لمصر وللفريق المصري وتوحد كل العرب، عرب المشرق، وعرب المغرب، كلهم وقفوا وراء الفريق المصري إلى أن فاز ـ لهم ولنا ـ ببطولة الأمم الأفريقية، وكما نسي المصريون حكاية الأهلاوي والزملكاوي نسي الأشقاء العرب خلافاتهم واختلافاتهم ليتوحد الكل وراء تشجيع فريق مصر الذي لم يهزم في كل مباريات هذه البطولة.

** وهكذا عشنا احتفالية مصرية ـ عربية، بطولة أفريقية، وهكذا هي مصر التي تجمع الكل حولها مصريين وعربا عند الشدة، وعند الكرب، وعند الفرحة ايضا، ليعيش الكل احتفالية عربية غير مسبوقة، في زمن الانكسار وتصاعد الهزائم، وكأن الكل يريد فعلا، أن يتوحدوا».

وإلى جريدة «روزاليوسف» التي قادت وتقود حملة فاشلة لاشعال الكراهية حيث ضبطنا في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر يقول: «لم نرفع رأس مصر فقط، بل رأس العرب جميعا الملوك والرؤساء العرب حرصوا على تهنئة الرئيس. ليس للفوز بالبطولة ولكن للأداء العظيم والمشرف الذي يستوجب الفخر والتهنئة.

* في كثير من العواصم العربية والأجنبية خرج المصريون بأعلام مصر، يشاركهم أبناء الدول المضيفة يحتفلون بفوز مصر، فوز شاهده العالم كله وصفق لنا وأعجب بالأداء الرجولي».

كما ضبطنا في نفس العدد والصفحة رئيس تحريرها زميلنا عبدالله كمال يقول: «الإماراتيون والسعوديون والكويتيون الذين شاركوا المصريين فرحتهم، ليست لديهم مشكلات يمكن أن تلصقها بهم صحف سوداء ومحطات الإحباط وهؤلاء الذين رفعوا كل الأعلام العربية في قلب لندن والشانزليزيه، لم يكونوا يعانون من أي شيء، وإنما يعبرون عن اعجاب شديد بالكفاح الذي قام به المنتخب الوطني المصري، هذا الكفاح الذي قاد إلى النجاح، ألف مبروك لمصر، ولا توجد دعوة لبائعي الإحباط في هذا الفرح العظيم».

وإلى الصفحة الرابعة من «أخبار» الثلاثاء، وعمود برلمانيات الذي يكتبه يوميا زميلنا وصديقنا المخضرم جلال السيد، وكان عن ردود أفعال أعضاء المجلس في عدة فقرات، جاء في احداها نقلا عن أقوال الأعضاء: «د. جورجيت قليني: الفريق المصري جمع العرب كلهم على فرحة».

وجورجيت من الأعضاء العشرة المعينين.

وفي تعليقها بالصفحة السادسة قالت «الأخبار»: «مبروك لكل المصريين لعودة أبطالنا بالكأس وكانت فرحة للجميع، وكانت ليلة لم تنم فيها مصر والدول العربية فرحا بتربع مصر على عرش افريقيا».

وفي الصفحة التاسعة، نشرت «الأخبار» تعليق مراسلها في مسقط عاصمة سلطنة عمان مجدي عفيفي وقوله فيه: «ليس فقط لأنه فوز مصري رياضي بكأس الأمم الأفريقية وليس فقط لأنه نصر كروي في ساحة رياضية افريقية عالمية، بل أيضا لأنه فجر شلالات الفرحة تفجيرا في كل وجدان مصري وعربي ترهقه السياسة، عشرات المكالمات والرسائل من ابناء مسقط وكثير من الجاليات انهالت على مكتب «الأخبار» هنا تهنىء وتبارك وتشد على أيادي المصريين».

الرياضة التي هزمت السياسة

نعم الرياضة هزمت السياسة خاصة لحظة استثمار النجم الأنيق «أبو تريكة» في إحدى مباريات الفوز ليعبر عن رؤيته بقميصه امام عدسات العالم إزاء ما يحدث في فلسطين من وحشية صهيونية وأمريكية ساعتها احتجوا واستنكروا لكنهم تلاشوا وبقيت حركة «أبو تريكة» لتتوارى السياسة دونها خجلا واسألوا وكالات الأنباء العالمية».

وإلى الصفحة الأخيرة من «الدستور» ـ في نفس اليوم ـ وزميلنا عبدالرحيم عبادي وقوله: «ففي جامعة القاهرة طافت المسيرات الطلابية جميع شوارع الجامعة مرددة أهازيج النصر، وفي سابقة هي الأولى من نوعها نظم طلاب التيارات السياسية والإخوان تظاهرات احتفالا بانجاز المنتخب المصري بجانب المسيرات التي نظمها طلاب الاتحادات الطلابية قبل أن تتناغم جميع المسيرات الطلابية في لحن واحد يهتف من أجل مصر أمام قبة الجامعة ليهتفوا جميعا «واحد، اتنين تلاتة عملوها ولاد شحاتة» و«إيتو يا إيتو، روح على بيتكم» و«أبو تريكة يا أخلاق، مع غزة ظهر الوفاء» ومنتخبنا مصر يا ناس «السجود هو الأساس».

كما تعالت هتافات الطلاب أمام المدرجات التي لم تشهد محاضرات طوال يوم أمس الدراسي قائلة: «ارمي القلم والكراس رحنا غنا، وجبنا الكاس» و«يا ليالي يا ليالي» الحضر السد العالي» كما ظهرت اللافتات التي تشيد بموقف أبو تريكة عندما رفع شعار التعاطف مع غزة بالإضافة لارتداء عشرات الطلاب تي شيرتات حملت عبارات التضامن مع غزة فضلا عن رفع أعلام فلسطين بجانب الأعلام المصرية».

ونتحول لـ«الأهرام المسائي»، مع زميلنا مراد عز العرب الذي شارك في حملات الكراهية ضد أشقائنا الفلسطينيين قال: «هذه الفرحة الغامرة والتفاف قلوب الجميع، ليس المصريون وحدهم، وانما العرب ايضا شاركوا في اعطاء درس بليغ لكل من يتشكك في قدرات الأمة وإمكان تحقيق الانتصار في الرياضة وغيرها و فقط، إذا تسلحنا بالإرادة والثقة بالنفس والانتماء».

ومن الملفت ايضا وعندما كنت أشاهد التليفزيون يوم المباراة بعد النتيجة، ان معظم اللاعبين في الملعب، والناس العاديين الذين نقل التليفزيون تعليقاتهم، كانوا يرددون عبارة، أنه نصر لمصر وللشعوب العربية، لاعبون، وأناس لا علاقة لهم بالسياسة أو الأحزاب ولم يسمعوا عن خلافات بين دعاة عروبة وفرعونية، والعياذ بالله، وخالص العزاء للمساكين الذين يحاولون من فترة لأخرى إثارة كراهية المصريين لأشقائهم العرب، عزاء؟ ولماذا نعزيهم، اننا نشمت فيهم.

جمال مبارك وحديث عن قسوة الحياة في مصر اليوم

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وامين أمانة السياسات، الذي نشرت له «الأهرام» يوم الاثنين في صفحتها الثانية رسما كاريكاتيريا لزميلنا تاج، وكلمات جمال مبارك عن ربط الموازنة العامة بالعدالة الاجتماعية، والرسم لعروس ترتدي فستان الزفاف وترمز للموازنة وتمسك بيدها اليسرى باقة مملوءة بالفلوس، ويمسك بيدها اليمنى عريسها ورأسه على هيئة وردة مكتوب عليها العدالة الاجتماعية، وتحتهما كلمات ـ الرباط المقدس ـ لكن في اليوم التالي ـ الثلاثاء صدرت جريدة «الطريق» الأسبوعية المستقلة وفيها تعليق لرئيس تحريرها وزميلنا جمال العاصي شن فيه هجوما عنيفا على جمال مبارك وعلى الكنيسة ايضا بسبب المأساة التي قال عنها: «أغلب الظن، أو الظن كله أن جمال مبارك رئيس لجنة السياسات ورئيس جمعية المستقبل لم تعرف يوما عينة «عم لويس» العامل البسيط الذي أنهكه المرض، ورغما عن أنفه كان «يذهب يلتقط لقمة عيشه» في مستشفى بورسعيد، ولم تجد زوجته حلا لضيق العيش إلى أن تشاجرت معه ودفعته بقوة ليقع صريعا، ميتا وتنقطع أنفاسه عن الدنيا كلها ليودع تلك الحياة الكئيبة، الحزينة التي عاش فيها مظلوما ومات على يد زوجته «نادية لبيب» التي أفزعها موت زوجها المفاجىء فلم تجد حلا إلا الانتحار بإلقاء نفسها من الدور الثالث في المساكن الشعبية التي تعيش فيها، ولكن لسوء قدرها لم تمت بل نال جسدها مجموعة من الكسور والسحجات، وبالطبع ستكمل رحلة حياتها وراء القضبان لتستكمل مسلسل عذاب الدنيا، وربما تجد في سجنها لقمة العيش التي جعلتها تدفع زوجها لويس دفعة الموت ولكن لا أدري ما مصير ابنها «أبانوب» ذي الثماني سنوات وابنتها «كلوس» التي لم تتجاوز الخمسة أعوام، ومن الذي سيتولى هذين الطفلين، بالطبع الدولة نائمة في بحور العسل لا تعرض شيئا عن شعبها والوريث لا يعرف إلا منطقة العجوزة وهي بالنسبة له المنطقة العشوائية التي تعاني الفقر والجهل والمرض، لأنه لا يعرف منطقة القابوطي في بورسعيد التي مات فيها عم لويس ولم يسمع عن عزبة الوالدة ولم يدرك مخاطر التلوث التي يعيشها أهالينا في شبرا الخيمة ولا يدري شيئا عن الفقر المدقع في قرى ونجوع الصعيد وحتى رجال الكنيسة مشغولون طوال الوقت بأزمات بناء الكنائس وخلافة البابا شنودة والتنصير والحوارات مع أقباط المهجر بدلا من مد يد المساعدة لعم لويس وزوجته نادية».

عجيبة والله، جمال يهاجم جمال؟!

عجائب الحكومة والوزراء والمجمعات الاستهلاكية

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه وقراراتها الأشد غرابة من الغراب، وعجيبة أخرى من أعاجيبها، وهي أنها وهي تبيع كل ما في طريقها، ذهب وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين الى المانيا لدراسة الاستعانة بالخبرة الألمانية لتطوير العمل في المجمعات الاستهلاكية التي يصل عددها إلى ثلاثة آلاف مجمع، وهو ما دفع زميلنا وصديقنا محمد ابو الحديد رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار التحرير لأن يقول في مقاله بمجلة «حريتي» التي تصدرها الدار مع «الجمهورية» و«المساء» و«عقيدتي»: «يكفي أنهم ـ في ظل هذا التقدم ـ يمنحون إعانة بطالة لكل من لا يجد عملا حتى يجده، وهي إعانة كافية لأن تحقق له مستوى معيشة يتساوى مع ما يحققه له دخله من وظيفة تناسب مؤهله وقدراته، أي ليست مجرد إعانة رمزية ليقال إنهم يحافظون على البعد الاجتماعي، يكفي أن التعليم عندهم مجاني، من الحضانة حتى التخرج في الجامعة، يكفي أنهم، وهم الدولة الرأسمالية، وبلد القطاع الخاص مازالت 96 % من الجامعات عندهم حكومية، و4 % فقط جامعات خاصة، إن وزارة الاستثمار عندنا قررت الاستعانة بالخبرة الألمانية في تطوير المجمعات الاستهلاكية المصرية التي يبلغ عددها ثلاثة آلاف مجمع، وان هدف التطوير هو أن تقدم هذه المجمعات «سلعا افضل بتكلفة أقل» لمحدودي الدخل. وأن الذي سيقوم بتقديم هذه الخبرة، هو جمعية المؤسسات الألمانية العاملة في تجارة التجزئة.

* يجب أن تتوفر لدينا إرادة حقيقية مؤكدة بالممارسات العملية لتأكيد البعد الاجتماعي ومساندة محدودي الدخل، هذه الإرادة تبدو في كثير من الأحيان نظرية، بينما ممارساتنا اليومية تجاه محدودي الدخل تؤكد عكسها.

نتحدث عن إسكان الشباب مثلا، ثم نقدم لهم وحدات سكنية بأسعار تفوق قدراتهم المالية.

نطالبهم بالتوجه إلى العمل الحر، ونعدهم بأراض يزرعونها وقروض يقيمون بها مشروعات، ثم نفرض عليهم شروطا هنا وهناك تحول أحلامهم في هذه الأراضي والمشروعات إلى كوابيس، نتحدث عن مجمعات استهلاكية لمساندة محدودي الدخل، ثم نضع فيها أسوأ السلع، وبأسعار تقترب من أسعار السوق فينفض الناس عنها.

نرفع شعارات التضامن الاجتماعي، ثم نقدم لمعدومي الدخل معاشات لا تكفي قيمتها الشهرية لشراء الخبز وحده، فضلا عن بقية الطعام والشراب والمسكن وتكاليف الرعاية الصحية وغيرها.

* يجب أن تتوفر لدينا، وبنفس القدر إرادة حقيقية لإحياء «الحركة التعاونية المصرية» في كل المجالات، في الزراعة، في الصناعة، في التعليم، وفي الاستهلاك، لقد قتلنا هذه الحركة، بعد أن كانت في يوم من الأيام، أداة نشطة لمساندة محدودي الدخل مساندة حقيقية وليست شكلية».

موقف الحكومة من نقل الأعضاء وعمليات المتاجرة بها

وأخيرا إلى المشاكل والانتقادات ومنها المشكلة التي لم يحسمها مجلس الشعب وهي مشروع قانون بنقل الأعضاء وعمليات المتاجرة بها، وهو ما أثار غيظ زميلنا وصديقنا والكاتب بجريدة «الجمهورية» محمد العزبي، الذي قال عنها يوم الثلاثاء في عموده اليومي: «وبدأ لعدد من الفقراء ـ وما أكثرهم ـ أن بيع الكلى هو الحل لاستمرار حياتهم وحياة أسرهم، فكانت الفرصة مواتية للسماسرة سواء كانوا معلمين على المقاهي أو أطباء في مراكز أشعة وتحليل أو أساتذة يأتيهم المرضى من أثرياء الخليج في عياداتهم، عالم «بيزنيس» ضحيته الإنسانية، الفقراء يبيعون أجزاء من أجسادهم ولا ضمان لحياتهم ولا رقابة تضمن سلامتهم، بل ان هناك من يسرق الكلى؟

ويطول النقاش وتتعطل القوانين ويدور حوار علمي لا يشارك فيه علميون حول تحديد لحظة الموت وشؤون أخرى بعضها يبدو غاضبا، بينما تجارة الأعضاء مستمرة والعصابات تتوسع في ممارسة نشاطها وقانون ضبط لصوص الأجساد يتعثر، هل ينتهي الجدل أم أن شبكة الفساد والمستفيدين والتجار الكبار والصغار هي الأقوى؟».

ومن مشاكل زراعة الأعضاء والمتاجرة فيها، إلى أمراض القلب، ومعهد القلب القومي في إمبابة بمحافظة الجيزة، وما يتعرض له من انتقادات رد عليها عميد المعهد الدكتور هاني عبدالرازق في حديث نشرته جريدة «الغد» ـ لسان حال حزب الغد ـ مجموعة موسى مصطفى موسى وأجراه معه زميلانا نجاة عطية الجبالي والسيد شكري، وقال فيه:

«إذا قال لي شخص لماذا لا يكون عدد العمليات 6 آلاف حالة بدلا من 3 آلاف وأنا أقول حتى أتمكن من إجراء هذه العمليات في السنة الواحدة فهذا ليس بالسهل، فلابد من وجود التمويل الكافي والغرف الكافية وتنحصر مشكلة هذا المكان وحساسيته أن 50 % من الأموال التي تنفق عليه هي من التبرعات فقط.

لدينا جهاز مسح ذري يتم تصليحه الآن، ولدينا جهاز للقسطرة عمره الافتراضي «5» سنوات وهو عندنا منذ 19 سنة بفضل العمالة الهندسية والتقنية الهندسية العالية، فالدولة هي التي تأتي بالأجهزة والأشياء الأساسية أما كل التجديدات والتجهيزات فهي عن طريق جمع التبرعات. ويضم المعهد حوالي 600 طبيب منهم 200 من حاملي الدكتوراة وذلك بالإضافة إلى الفنيين والمرضات وأكاد لا أرى مشكلة في مصر إلا مشكلة التمريض فهي مهنة شاقة وصعبة وتحتاج الى أعداد كبيرة.

تمكنا من جمع 18 مليون جنيه تبرعات من بعض رجال الأعمال ومحبي الخير للدفع بهذا المعهد إلى الأمام وتجهيزه على أفضل المستويات».

انجازات الحكومة الحالية حرب فاشلة وعجز في مواجهة حماس

نهاية عام 2008 موعد ملائم لانتخابات جديدة

عكيفا الدار*

■ ماذا كان الجمهور ليقول لو ان زعيم الليكود بنيامين نتنياهو خرج بالامس من لقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس معلناً أن «الازدهار والسلام يسيران معا... وسنبرهن لكل من اعتقد اننا غير قادرين بأننا مستعدون لصنع السلام وسنُخيب بذلك آمال كل من لم يصدق... نحن لا نريد هدم الاتفاق بل على العكس جئنا لدفعه للأمام، سندفع كل القضايا التي التزمنا بها بما في ذلك المفاوضات حول التسوية الدائمة». ونتنياهو كان ليواصل بأن «قرارات اقامة مستوطنات ستتخذ فقط بعد أن تتحدد خارطة التسوية الدائمة عندما تتضح المناطق الامنية والاستيطانية الاسرائيلية في الضفة».

هذا لم يحدث بالامس ولا حتى في ختام لقاء رئيس المعارضة نتنياهو مع عباس. كل ما تبقى دقيق. هذه الامور صدرت عن رئيس الوزراء نتنياهو في ختام لقائه مع ياسر عرفات في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في البيت الابيض.

احد الصحفيين في يديعوت احرونوت زف البشائر باحرف حول «حكاية غرام» وهذا ليس كل شيء. في تشرين الأول (اكتوبر) 1998 بعد ان وقع على اتفاق واي الذي تناول الاتفاق الانتقالي (النبضات) ضغط نتنياهو مطولا على يد ياسر عرفات على وقع تصفيق الجمهور. «كان عليكم ان تروا الاثنين خلال المباحثات» قال الرئيس كلينتون «من الصعب تصور نتنياهو وهو يرتدي الكوفية الا انهما كانا متشابهين في تمسكهما في اهدافهما وفي ذكائهما ومعلوماتهما». عرفات شكر نتنياهو على موافقته على اطلاق سراح مئات السجناء الفلسطينيين ولقبه بـ «شريكي في سلام الشجعان».

هل كانت مزامير السلام هذه الصادرة عن نتنياهو لتقنع «معسكر السلام» بأن من انشأ مستوطنة جبل ابو غنيم وخرق اتفاق واي قد اعلن توبته؟ هل كان انصار ايهود اولمرت في اليسار الصهيوني ليصدقوا ان نتنياهو قد غير جلده؟

لم لا؟ ان كانوا يصدقون ان اولمرت قد تزحزح يساراً، فلماذا لا يصدقون ان شقيقه في الاسرة المناضلة سيسير ايضا على نفس الدرب بعد ان يعود الى ديوان رئيس الوزراء؟

نتنياهو خلافاً لاولمرت الذي اعطى عباس حتى الان وبالاساس تصريحات فارغة، ولقاءات عقيمة وحفنة من السجناء، قد اعطى لعرفات اتفاق الخليل الذي فتح شارع الشهداء في المدينة وسمح بتسليح الشرطة الفلسطينية كما انه تنازل حتى عن شعاره «إن أعطوا ـ أخذوا» (تسليم قتلة اليهود والغاء الميثاق الفلسطيني) وخسر بني بيغن.

«يتوجب الافتراض انه لو كانت نتائج الانتخابات قد حكمت بأن يقوم شمعون بيرس باخراج الجنود الاسرائيلين من الخليل»، كتب حينئذ في افتتاحية «هآرتس»، «كان نتنياهو ليقف على رأس الحركة الاحتجاجية ضد الحكومة. تحفظ نتنياهو المنهجي من اتفاق اوسلو والانتقادات التي يواصل توجيهها بهذا الاتفاق تؤكد وتجسد قراره بتنفيذ الفصل الخليلي».

وها هو ايضاً من صفوف المعارضة يبدي مؤشرات للتنبه واليقظة من نشوة القوة. الخطاب الذي القاه قبل عامين في مؤتمر هرتسليا تضمن تعهده بأنه إن انتخب رئيساً للوزراء ـ سيسعى للمفاوضات مع «شريك فلسطيني يتنصل من الارهاب ويقاتل ضده». نتنياهو تحدث عن تطلعه «لتحقيق الفصل بين الشعبين» ووعد بتقليص حواجز وتفكيك بؤر استيطانية غير قانونية. مثل اولمرت ووزيرة خارجيته تسيبي ليفني، اقترح نتنياهو تسوية دائمة تبقي الكتل الاستيطانية الكبرى بيد اسرائيل و«القدس الكبرى» وكذلك السيطرة الامنية على غور الاردن وطريق موديعين (443). لولا الخشية من صعود نتنياهو الى الحكم لكان من المشكوك ان ينجح اولمرت في اجتياز تقرير فينوغراد من دون ان يتبلل. إن خصمنا ايام الاعياد والسبت والرحلات الى الخارج، تبقى لدينا مدة قصيرة لتنفيذ تعهده في انابوليس «بالعمل باصرار من اجل الوصول الى اتفاق شامل قبل نهاية 2008».

نهاية عام 2008 هي موعد ملائم لانتخابات جديدة. ان توصل اولمرت الى الاتفاق حول تقسيم البلاد والقدس حتى ذلك الحين فسيضطر اصلا الى التوجه الى الناخب اذ اتضح ان الانجازات الاكثر بروزاً لهذه الحكومة كانت حرب لبنان الفاشلة ضد حزب الله والعجز في مواجهة حماس في غزة ـ وكل يوم جديد سيزيد من قوة اليمين.

في احسن الاحوال سيقوم نتنياهو في الحكم بجمع ما تبقى من اليسار الاسرائيلي صفاً واحداً ويصلح الاضرار التي تسبب بها اولمرت وايهود باراك لـ «معسكر السلام». وفي الحالات الافضل سيبرهن ان اليمين وحده هو القادر على صنع السلام.

* مراسل الصحيفة للشؤون السياسية

هآرتس 12/2/2008

الهجوم العسكري يهدد عباس بقدر لا يقل عن تهديده لحماس

القسام موجه لرام الله والقاهرة

تسفي بارئيل*

■ من يقرأ المنشورات في موقع حماس او يسمع اقوالها، سيجد صعوبة في أن يقرر من هو عدوها الحقيقي: هل هو اسرائيل، ام وسائل الاعلام الرسمية لمصر التي شنت هجوما ضد الحركة التي اقتحمت حدود السيادة المصرية؟ ام ربما هو السلطة الفلسطينية التي توصف كعدو وكعميل مع العدو الصهيوني؟

ذلك أن معركة حماس ضد فتح والسلطة، وحيال الضغوط العربية كتلك التي تأتي من مصر والسعودية، توجه نار القسام والسياسة التكتيكية للحركة بقدر لا يقل عن الرد على اسرائيل. ولما كانت حماس تفهم بان صواريخ القسام لن تدفع اسرائيل الى الانهيار، فليس زائدا البحث عن اهداف في رام الله والقاهرة ايضا.

«حماس لن تسمح بضعضعة وزنها العسكري، الذي يجد تعبيره في السيطرة على قطاع غزة ولن تسمح بضعضعة وزنها السياسي الذي يجد تعبيره في السيطرة شبه التامة على البرلمان الفلسطيني. فهي ليست غبية ولن تسمح بتبديد الروح الدولية، العربية والاسلامية، التي تدعو الى وقف الحصار الخانق على غزة»، كما قال كاتب الرأي الفلسطيني رجل حماس، عبدالله عبدالرحيم.

وبالمقابل يقرر عبدالرحيم بان «فتح لا يمكنها أن تسلم بهزيمة سياسية نكراء في أن تسمح لحماس بالسيطرة او حتى ان تمنحها الشرعية، وعليه، فان شرط فتح هو تراجع حماس عما تسميه فتح بالانقلاب. وهذا الشرط غير قابل للتحقق، لان حماس لن تتراجع عن خطوة التطهير التي كلفت دما فلسطينيا كثيرا بهذه السهولة».

هذه هي بؤرة الصراع الفلسطيني الداخلي التي جعلتها اسرائيل أداة لعب حيوية فيه. احدى ساحات الصراع هي السيطرة على معبر رفح، والتي سبق ان اثارت اشتباكات مهددة مع مصر. مصر والسعودية، اللتان تفهمان بان حماس لن تتخلى بشكل كامل عن السيطرة في المعابر، او عن مكانتها السياسية كمن تحتفظ بحق الفيتو على السياقات السياسية، تحاولان احداث حوار بين فتح وحماس. على الاقل في هذه المرحلة تفهمان بانه سيكون من الخطير جدا، على الاقل لمصر، «الانقطاع» عن حماس، التي تحسن اللعب في ملعب الرأي العام العربي. ولكن تنازلاً مصرياً لحماس هو ايضا اهانة لمحمود عباس، وهنا تكمن بؤرة عناد حماس.

في الساحة السياسية، حماس تقدر بان الاشتباك مع اسرائيل، حتى لو كان مضرجا بالدماء، سيعجل الحركة المقاتل الحقيقي للاحتلال في نظر الجمهور العربي؛ وبالاساس، سيمنع عن عباس امكانية ادارة مفاوضات سياسية مع اسرائيل، في الوقت الذي تقوم هذه بتدمير احياء في غزة. وحتى معارضو حماس في فتح سيجدون صعوبة في مثل هذا الوقت في أن يفتحوا افواههم ضدها، إذ ان هذا سيعتبر تأييدا لاسرائيل.

معركة عسكرية، في نظر حماس، تهدد عباس بقدر لا يقل عما من شأنها ان تمس بحماس وسكان غزة. المخرج المحتمل هو حوار فتح ـ حماس الذي عباس ليس مستعدا له بعد، ولكن حماس لا تكف عن الدعوة له، بشروطها. السؤال الان هو كم من الوقت يمكن لعباس أن يقف في وجه الضغط المصري والسعودي، على فرض انه بعد العملية العسكرية الاسرائيلية في غزة سيضطر على أي حال الى اعادة النظر في مواقفه، سواء تجاه اسرائيل أم تجاه حماس، التي من شأنها أن تصبح بطل الجمهور.

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

هآرتس 12/2/2008

تحذيرات المعارضة المتكررة ما تزال تستقبلها آذان صماء

ثمن الحماقة

جابي افيتال

■ ماذا إذن، اتستعد قوات الجيش الاسرائيلي لـ «عملية كبيرة»، وتلمع الدبابات، والمدافع، وتتسلح؟ هل ستهدأ المدافع، او سيتحول المواطنون مرة اخرى الى لحن للمدافع؟ السؤال الاهم هو هل تستعد قوات القيادة لهذه العملية؟ هل صلف القيادة التي غاب عقلها سيمنعها من قراءة الفقرة في تقرير فينوغراد التي تدعو الى التخلص من خوف الاحتلال، او أن التبرئة الذاتية ما زالت تصيبها بالدوار؟

«سُكب الكثير من الحبر على مفهوم استخلاص العبر»، ويبدو لي انه كلما اكثروا استعماله قلت قيمته على الدوام. لأنه اذا تكررت ظاهرة طبيعية فستعرف على الفور انها قانون. لقد اصبح الخوف المُشل من عرض الحقيقة الاليمة «مطاردة المسيرة السياسية» بأي ثمن لا قانوناً فقط بل بدهية. ويشتق كل شيء من هنا: لا حاجة الى فحص ما الذي سببته هذه الظاهرة الطبيعية، اي ان التحذيرات المكررة لمن يمكث اليوم في المعارضة، من اليمين والمركز ما زالت تقع على آذان صماء.

ان تفتيشاً قليلاً في الارشيف يظهرنا على رسالة هامشية في ظاهر الامر، هي رسالة استقالة بنيامين نتنياهو عندما كان وزيراً للمال في حكومة شارون في بدء آب (اغسطس) 2005. ومما ورد فيها: «أخذت حماس تقوى والارهاب سيستمر، ولم ينقطع اطلاق الصواريخ وقذائف الرجم على بلداتنا، والجهات الارهابية ستنقل الصواريخ الى يهودا والسامرة... لست اعلم متى سيندفع الارهاب بكامل قوته. قد يستغرق ذلك شهراً او شهرين او سنة او سنتين. لكن كما حذرت في سنة 1993 من ان اتفاق اوسلو سيأتي معه بعمليات من يهودا والسامرة واطلاق صواريخ من غزة فأنا مقتنع اليوم ايضا لأسفي بالخطوة الحالية (الانفصال) ستفضي مع مرور الوقت الى زيادة الارهاب لا الى اضعافه».

هل سيتفضل احدٌ بالاصغاء الى مَن لم يصدق مرة بعد مرة في تقديراته، وتحليلاته واعماله خاصة؟ وهل سيذكر احدٌ للجمهور مثالاً واحداً من أمثلة كثيرة، كيف انخفض منحنى الارهاب زمن حكم نتنياهو والليكود الى الصفر تقريباً عندما كان رئيس حكومة مع وزير دفاع «مدني»، هو موشيه آرنس؟

لهذا، عندما يسألونني ما حلكم، انتم من اليمين الهادئ، فسأقص عليهم قصة ملك ثري، حافظ حفاظاً شديداً على جرة مدهشة بجمالها مصنوعة من الذهب. اقترح الملك مالاً جماً على كل من يحفظها من اي ذرة غبار. واذا لم ينجح فسيحكم عليه بالموت. وهكذا مات كثيرون طمعوا بالمال الجم، الى ان اتى شخصٌ شيخ وعرض نفسه. رفض المالك في البدء لكن بعد التوسل استجاب. استيقظ الشيخ قُبيل الفجر، وامسك بالجرة الثمينة وحطمها شظايا. منذ ذلك الحين لم يعد الشبان يموتون وطال عمر الشيخ ايضاً.

وهنا لم ينقطع سفك دماء العرب ايضاً الى ان يحطم السلام تحطيماً، والى ان يُتعلم الدرس من الاخفاقات، والى ان يصغوا اصغاء شديداً الى الاراء الاخرى ايضاً، فإن سكان سديروت اولئك الذين سيبقون، لا يزالون لحماً للصواريخ وربما للمدافع ايضاً.

قبل تحريك الجيش، يحسن ان يفحص جيداً هل تنوي الحكومة حقاً حسم الارهاب، وهذا ممكن، او ستكون هذه عملية تظاهر مع العاب نارية كما كانت الحال في الستينيات.

معاريف 12/2/2008

اولمرت.. فقدان معيار الزعامة

عوفر شيلح

■ ان انتقاد سفر رئيس الحكومة الى المانيا، في حين تتلقى سديروت صواريخ القسام هو بطبيعة الامر غوغائية رخيصة. اذا كان من المهم ان يلتقي اولمرت المستشارة ـ ولا يعلم احد من منتقديه اهذه هي الحال ام لا ـ فإن السفر يجب ان يتم، رغم جرح ولدين بقذيفة، واذا لم يكن مهماً فيجب ان يُلغى حتى بغير صلة باطلاق الصواريخ. لكن الأهم من ذلك ان نتبين مصادر هذه الغوغائية. لماذا يعتقد شخصٌ ما وربما بحق، ان هذه هي السبيل لتسويد وجه رئيس الحكومة غير الشعبي؟

بعد ستين سنة من الاستقلال، وبعد عقود كثيرة من ثورة الطيران، التي جعلت السفر الى الخارج مريحاً لكل انسان تقريباً، ما زال يُرى مجرد السفر في الوعي الاسرائيلي شيئاً يبلغ حد الفساد. ليس مهماً ان اليوم ونصف اليوم اللذين سيقضيهما اولمرت في الطريق سيمران عليه في طيران، ولقاءات عمل ومراسم مرهقة جداً. وليس مهماً ان ترتيبات الحراسة ورسمية المنصب يجعلان المتعة الحقيقية في برلين، وهي واحدة من اكثر مدن العالم اثارة، غير ممكنة.

على نحو عميق في ايام الصفقات والسماء شبه المفتوحة، ما يزال البقاء يرى ههنا نوعاً من العقاب، وواجباً صهيونياً يستحق تخويل السلطة (او على الاقل تقصير الدور في صندوق المرضى)، لكن لا توجد في ذلك متعة كبيرة. على حسب هذا التصور لا توجد لذة كبيرة، وعلى ذلك لا يوجد شيءٌ اشد عيباً ايضاً من سفر صغير الى «خارج البلاد» الاسطورية هذه. ويوشك رئيس الحكومة الذي انتخبناه ليعاني من اجلنا، ان يكون خائناً اذا سافر في سفر عمل قصير. السبب الثاني لكون الغوغائية تعمل هو موجة البدعة الكبيرة في الخطاب الاسرائيلي ألا وهي كراهية تل ابيب، التي هي المركز الطبيعي الوادع الذي يأكل فيه الجميع السوشي، ويشربون النبيذ ويسافرون الى الخارج في حين تئن الضواحي. موجة الكراهية هذه تغرق الجميع: فجغرافيون معروفون يصدرون كراسات تحت عنوان «دولة تل ابيب ـ خطر على اسرائيل»؛ والمستوطنون، وسكان بلدات التطوير، وضباط جيش كبار، جميعهم يوجهون اصبع الاتهام الى سكان المركز. الذين توجد اقراط في آذانهم ولافتات تبلغ عن افتتاح مرقص جديد، في حين تسقط الصواريخ على الشمال وعلى الجنوب. حتى فترة العمليات التفجيرية، التي سقط فيها مئات من الضحايا في مدن المركز خاصة، لم تقلل هذه الكراهية.

ما العلاقة بين هذا وسفر رئيس الحكومة؟ العلاقة كبيرة جداً. وهي تُرى ايضاً برهاناً على «انفصالهم» من «واقعنا». آخر رؤساء حكومة اسرائيل (ما عدا ارييل شارون، الذي كان اعظم شرهاً وفساداً من الجميع، لكن ماضيه العسكري غسل خطاياه) نظر اليهم على انهم شرهون كبار، محاطون بأصدقاء يهمهم كما قيل عن دوف فايسغلس «ان توجد قهوة جيدة في رامات هشرون»، وعلى ذلك فإنهم متبلدو الاحساس بصرخة الشعب من غير تل ابيب. ان اولمرت المصوغ من طراز سابقيه بهذا المعنى، يستدعي اليه نفس امواج الحقد، التي تسهل على من يعيبونه ان يشغلوا انفسهم بأسفاره الى الخارج خاصة.

وفي النهاية، ومن اجل تغير محق، يوجد الاحساس بأنه يمكن ان يلصق باولمرت كل شيء لان فيه صلفاً وتحدياً، يشهدان بفقدان كل معيار للزعامة. ان من كشف عن تبلد احساس مخيف بالرأي العام في خطبته بعد تقرير فينوغراد، ومن رفض الى اليوم الاعتراف بخطأ محدد واحد، او ان يغير شيئاً من طرق سلوكه وتصريحاته، من السهل ان يستدعي النقد عليه في قضية الخارج خاصة. ليس هذا هو الاتهام نفسه الذي لا يراه جدياً حتى من يقول؛ بل هو الاحساس العام بأن رئيس الحكومة على نحو عام، ورئيس الحكومة هذا خاصة، لا يهمه ما نفكر فيه، ولا تهمه الظواهر والقيم الاساسية للسلطة. لهذا يمكن حتى ان يرمى بالطين ذي النوع الحقير، كما في قضية السفر الى المانيا وسيلتصق به.

معاريف 12/2/2008

نتنياهو والوصفة السحرية

دورن كوهين

■ «الحكومة غير قادرة على وقف اطلاق صواريخ القسام، ستفعل ذلك حكومة برئاستنا» (بيبي نتنياهو في زيارة لسديروت، 7ـ2). كم الامر محزنٌ بالنسبة الينا، وكم هو محرج بالنسبة الى نتنياهو، انه ما زال بعد عقد من عزله عن مقعد رئيس الحكومة، يتمسك بنفس الشعارات القديمة البالية، تلك التي أتته في ذلك الوقت حقاً بالسلطة لكنها عملت عليه ايضاً كسيف ذي حدين بعد مضي 3 سنين وسببت عزله. يبدو ان الذاكرة القصيرة لكن الخصبة لرئيس المعارضة قد خانته، وهو ينسى انه قد طرأت الفية جديدة، وان ايهود باراك هزمه في الانتخابات وان شارون سرق منه ناخبي الليكود، وان ايهود اولمرت تجاوزه بغير اشارة.

ان نتنياهو باستعماله شعارات فارغة، أكل الدهر عليها وشرب في القرن الماضي لا يبعد المصوتين الجدد فقط الذين يبحثون حقا عن بديل عن اولمرت، بل يهين ايضاً ذكاء ناخبية المناصرين. وانه اذا كان يملك، هذا الساحر، الترياق العجيب لوقف اطلاق صواريخ القسام على سديروت، فسيسأل المواطن من اوساط الناس لماذا ينتظر الانتخابات الاتية؟ لماذا يعاني مواطنو دولة اسرائيل سنتين اخرين ويواصلون عد امواتهم وجرحاهم. ان بيبي وطني، ومعاناة سكان غلاف غزة يقض مضجعه، وإلا فلم يكن ليقفز بمبادرة منه لزيارتهم وتشجيعهم في لحظات شديدة جداً. فلماذا لا يفعل من اجلهم الحد الادنى الضروري وهو ان يتوجه من الغد الى مكتب اولمرت، ويطرق بابه ويمنحه الوصفة الغالبة، ويفوز بتصفيق عاصف من الجمهور، ويزيد زيادة كبيرة نسبة مؤيديه في استطلاعات الرأي؟ من الذي يعاقبه هنا في الحقيقة، اولمرت او اولاد النقب؟

بتصريحات من هذا القبيل يدوس نتنياهو، بفمه حلم حياته ان يعاد الى السلطة. ان من يطمح الى ان يكون زعيماً شرعياً يبدو في مظهر حقير يقص على الرفاق في الحي ان اباه اشترى له كرة جديدة. لكنه لن يأتي بها الى الملعب الى ان ينتخبه الرفاق بالاجماع قائد الفريق. واخطر من ذلك انه يهدر بإهمال آثم جميع السلطة التي خوله اياها الجمهور في استطلاعات الرأي وجعل نفسه نكتة سياسية غير ذات صلة. واذا لم يكن بيبي مصدقاً فإنه يحسن ان نذكره بيعقوب مريدور.

يصعب ان ننسى ان مريدور حاول ضمان فوز الليكود بانتخابات 1981، عندما اعلن عشية المضي الى صناديق الاقتراع انه يملك اختراع طاقة عبقرية سيكون في الامكان بفضله اضاءة رامات غان كلها بطاقة تتطلبها اضاءة مصباح كهربائي واحد. كنت آنذاك غلاماً صغيراً، مع وعي سياسي فج، لكنني لم استطع ألا أسأل نفسي، ما العلاقة بين الاختراع التكنولوجي الكبير والمبارك وبين الدعاية الانتخابية. لأن الكهرباء اذا اخترعت من جديد، فهل سيتمتع مواطنو اسرائيل والعالم كله بذلك في السنين التي سيلي فيها الليكود السلطة؟ هل كان العلماء يحتفظون بالاختراع في الخزانة ويمنعون البشرية من تمهيد الطريق المدهش تحت حكم المعراخ؟

النهاية البائسة لاختراع مريدور معلومة. وستتذكر كواحدة من اعظم الحيل في تاريخ السياسة الاسرائيلية، مثل تصريح نتنياهو الاخير بالضبط عن ان الحكومة التي سيترأسها ستملك الوصفة السحرية للقضاء على اطلاق صواريخ القسام. ان مصباحاً واحداً مهما يكن محكم الصنع، لن يضيء رامات غان، وان عملاً واحداً مهما يكن جريئاً لن يقضي على حماس. اذا لم يتعلم نتنياهو شيئا من حرب لبنان الثانية، فأفضل لنا ان نبقى مع اولمرت. فهو يثير فينا انطباعا انه قد استوعب الدروس على الاقل.

معاريف 12/2/2008

الاوروبيون اعتادوا على معاملة اولمرت بصبر اكثر من معاملته باحترام

زيارة برلين سابقة ايجابية

الداد باك

■ لم يكن ايهود باراك يستطيع ان يختار توقيتاً أسوأ لزيارة برلين: فعاصمة المانيا يغرقها في هذه الايام نجوم وضيوف مهرجان الافلام الدولي الكثيرون. ان آخر شيء يحتاجه اهل برلين الان هو اغلاق الشوارع الرئيسية بسبب وجود رئيس الحكومة الاسرائيلي. ان أهل برلين مثل كثيرين آخرين في المانيا، لا يحبون حقاً ان يُفرض عليهم واقع الشرق الاوسط الامني. ولا سيما وهم متجهون الى السينما. ان جدول عمل اولمرت الممتد في برلين يُثير اسئلة تتصل بكون الزيارة ضرورية. ففي النهاية يفترض ان تأتي المستشارة ماركل الى اسرائيل بعد نحو شهر ترؤس وفد وزراء جليل، لتفتتح اطار المشاورات الحكومية الرفيعة بين الدولتين. ان قضية زيادة التضييق على ايران معلقة أصلاً في اعقاب نشر التقرير الاستخباري الامريكي. لكن في الايام التي تلي فينوغراد لا يوجد مثل هواء اوروبا البارد النقي للتحرر من الضغوط.

في الحقيقة ان ماركل صديقة قريبة جداً، لا لاسرائيل فحسب بل لرئيس الحكومة ايضا. نشأت بين الاثنين في السنتين الاخيرتين علاقات شخصية وثيقة جداً. وقد يكون الود الكبير بينهما قد قوي بإزاء مصير سياسي متشابه فقد بلغت ماركل واولمرت القمة القيادية معاكسين جميع التوقعات.

بلغ الاثنان خط نهاية معركتهما الانتخابية، وكان النصر الذي حظيا به اشد شبه بالخسارة ومنذ ذلك الحين يحافظ كلاهما على بقائه في بحر هائج من الازمات. والفرق الرئيسي بينهما هو ان ماركل تتمتع ـ برغم جميع المشكلات ـ بمستوى شعبية لا يستطيع اولمرت الا ان يحلم به. لم يعرفوا في كثير من عواصم اوروبا كيف يعاملون رئيس الحكومة الاسرائيلي بالضبط الذي وقع عليهم وقوع الرعد في يوم صاف عندما بدأو يعتادون شارون ويحبونه، بالضبط. في الحقيقة ان اولمرت اعتاد زيارة اوروبا في اوقات متقاربة في اعماله السابقة، ولا سيما عندما كان وزيراً للصناعة والتجارة والسياحة ومبعوثاً لشارون، لكن الاوروبيين اعتادوا آنذاك معاملته بصبر وتسامح اكثر من معاملته باحترام وجِدية. منذ دخل اولمرت ديوان رئيس الحكومة نجح في الفوز بتقدير الاوروبيين. فهم لم يصدقوا ان يستطيع الصمود وقتاً طويلاً ونجح في ان يُثير انطباعهم بقدرته على تجاوز ازمات وطنية وسياسية صعبة. لا شيء يقدره الاوروبيون اكثر من القدرة البهلوانية السياسية فهذا هو اختصاصهم آخر الامر. يعلمون في العواصم الاوروبية ان اولمرت لا يتمتع بتأييد كبير للرأي العام الاسرائيلي، لكن الاوروبيين يعيشون في احساس ان الوقت يُلح وانه اذا لم تستغل نافذة الفرص السياسية الضيقة جداً ـ التي يرونها الان ـ فسيواجه الشرق الاوسط انفجاراً تسقط شظاياه على ارض اوروبا.

«يجب علينا ان نعمل مع من يواجهنا في رئاسة الحكومة الاسرائيلية»، تقول جهة اوروبية رفيعة.

«لا نستطيع ان نقف الان حتى تنتخبوا رئيس حكومة آخر، قد يكون اشد تمثيلاً لرغبة الشعب». مع ذلك يجب على الاوروبيين ان يسألوا انفسهم هل تستطيع زعامة لا تتمتع بشرعية عامة واسعة تحريك عمل سياسي سيحتاج اخر الامر الى تأييد الكثرة.

يقال في حق اولمرت انه حتى في الاوقات السياسية الصعبة لا يُهمل علاقات اسرائيل الخارجية. الغى رؤساء حكومات اخرون زيارات رسمية لالمانيا لتعليلات مختلفة وعجيبة. قبل بضع سنين الغيت في اللحظة الاخيرة زيارة شارون بزعم سخيف هو ان ديوان رئيس الحكومة قد نفدت ميزانيته للاسفار الخارجية. توجد أشياء لا نفعلها مع الاصدقاء، واولمرت ينشئ بزيارته سابقة ايجابية ببرهانه على أن سياسة اسرائيل الخارجية غير متعلقة بغرائز السياسة الداخلية فقط.

يديعوت 12/2/2008

قيادة تتأرجح بين العقل والعاطفة

حجاي سيغال

«الغضب ليس خطة عمل»، تحدث ايهود أولمرت بشعرية أول أمس. اقوال من هذا النوع تبدو دوما فهيمة أكثر من دعوات الثأر الحماسية لسكان مقصوفين. السكان الغاضبون يتحدثون، زعماء من البطن، بينما زعيمهم المنتخب يمثل، ظاهراً، الرأس، العقل، روائع الفهم الطاهر. هو التجسد للمبدأ الواعي لنهاية العمل في التفكير الاولي.

عمرام متسناع هو الاخر تفوه اول أمس، بالنسبة لسديروت، في صالح تفضيل العقل على العاطفة. في مقابلة اذاعية قال رئيس حزب العمل المتقاعد انه «يتوقع من الحكومة التفكير العقلاني ذلك أن الاعمال المتحمسة لا تؤدي الى حل». وقد جاءت اقواله في ختام تقرير عن بسطاء الشعب من النقب الغربي الذين من بواطنهم طالبوا بتفجير، وتدمير، والقضاء على بيت حانون.

«هذا يعني أنه ينبغي السماح للعقل وليس للعاطفة بان يتحدث»، اجملت المذيعة، والسيد متسناع وافقها الرأي. وبالفعل بشكل عام العقل أفضل من العاطفة. زعماء وجنرالات يفترض أن يستشيروا عقولهم، وفقط بعد ذلك بطونهم. وحذار أن يعملوا حسب النوازع الكامنة لقطيعهم او لانفسهم. فهذا بالضبط ما يميز الانسان عن الحيوان، ويجعل الحكيم يفوق الكسول. وحتى عشية القرارات الرومانسية الهامة من الموصى به التزود بفتوى عقلية، فما بالك عشية الاجتياح لغزة.

المشكلة هي ان في كثير من المرات يوجد لدينا تشوش مطلق بين العقل والعاطفة، وبين الرأس والبطن، ولا سيما في الجيل الاخير. معظم مشاكلنا الحالية هي نتيجة مباشرة لهذا التشوش المأساوي. زعماؤنا تاقوا للتصرف بشكل عقلاني، وفي النهاية تبين أنهم وقعوا ضحية مناورة تمويه: البطن تخفى في صورة رأس، والرأس بدا لهم كبطن.

هذا حصل في العام 1993، مثلا، حتى قبل ان يطلق قسام واحد على سديروت. معسكر اليسار الذي بشكل عام يتماثل هنا خطأ مع الرأس، أخرج الى حيز التنفيذ خطة بطنية صرفة. فقد وجد صعوبة في كبح جماح نزعة السلام الصبيانية لديه، وقام بعمل سخيف على نحو ظاهر: جلب هنا من تونس مخربا كبيرا، زوده بالسلاح، سلمه غزة، واعتقد أنه اخترع اختراعا عبقريا لاحلال الهدوء في المحيط. معسكر اليمين صرخ في حينه بصوت صاخب بان هذه خطوة مجنونة، ولكن الصراخ عزز فقط صورته كقطاع عاطفي، غير منطقي. في الصحف أثنوا على الدماغ التحليلي لرئيس الوزراء وسخروا من معارضيه «غريبي الاطوار».

بعد نحو عشر سنين حصل هذا مرة اخرى: رجال العقل بين هلالين قرروا ذات يوم، بان السبيل الافضل لمكافحة حماس الهرب من غوش قطيف وترك فيلادلفيا لمصيره. مرة اخرى جرى التشكيك بالقدرات العقلية للمحافل التي حذرت من ان فك الارتباط سيتفجر لنا في الوجه وقد اعتبروا كأناس تحركهم دوافع دينية صرفة. في المقابلة الصحفية الشهيرة التي اعلن فيها لاول مرة عن تأييده لفكرة فك الارتباط، تحدث عنهم اولمرت بتعال ثقافي: «بعض رفاقي يعيشون في عالم خيالي، ليس له أي صلة بما يحصل في الحقيقة». وعندما سُئل كيف ستجري الحياة بعد الانسحاب، قدر بانه «بعد الانفجار الاول، الذي قد يكون عنيفا جدا، سيكون تقليص كبير في الارهاب» (يديعوت احرونوت 5/12/03).

وفي هذه الاثناء وقعت الاف الانفجارات في سديروت ولا يوجد أي تقليص في الارهاب، ولكن اولمرت وشركاءه في الطريق لا يزالون يعتقدون بانهم يتحدثون من الرأس وليس من بواطن الكرش. يحتمل أن فحصاً بالموجات ما بعد الصوتية فقط سيوقفهم عن اخطائهم.

معاريف 12/2/2008

حول منتدى مدريد للتحالف بين الثقافات

البحث عن نقاط التقاء بين الإسلام والغرب

شلومو بن عامي

■ المنتدى الدولي الاول للحلف بين الثقافات، الذي التقى اخيرا في مدريد برعاية الامم المتحدة، تجسيد ممتاز للمجاز عن كون الولايات المتحدة من المريخ واوروبا من الزُهرة. افضت مأساة احداث 11 ايلول (سبتمبر) بامريكا الى حملة صليبية على قوى الشر في انحاء العالم الاسلامي، في حين افضى الهجوم الارهابي على القطارات في اسبانيا في 2004، الذي ادى الى موت 200 شخص الى رد معاكس، يريد ابطال فعل المتطرفين ببناء جسور للتفاهم والمصالحة مع الاسلام.

ليست المبادرة الحالية، برعاية اسبانيا وتركيا بريئة من الاعتبارات السياسية. فقد رأى الاسبانيون ذلك سبيلا الى تسويغ انسحابهم المفاجئ من العراق في 2004؛ اما الاتراك فقد لاحظوا أداة اخرى لنضالهم من اجل دخول الاتحاد الاوروبي كجسر حيوي بين الاسلام والغرب.

لقي حلف الثقافات، وهو مشروع مضطرب غير مركز، يريد ان يشفي جروح المواجهة بالتربية، وسياسية اندماج ملائمة وحوار أصدق مع وسائل الاعلام، تشككاً من قبل المشاركين الرئيسيين فيه. لم تظهر الولايات المتحدة، ولا روسيا، بل ولا الاتحاد الاوروبي حماسة للفكرة.

يرتاب كثيرون في القدرة على إيجاد نقاط تلائم بين الاسلام والغرب. ان زعم انه لا يمكن وجدان نقاط تماس بين الاسلام وبين موضوع حقوق الانسان مثلاً، يفترض أن الحديث عن ثقافة غير حساسة بالتغير. هذا خطأ تاريخي، مثل زعم ان الاسلام في جوهره يعارض التجديدات، حقا.

ان اسهام حضارة الاسلام في العلوم والثقافة في أثناء التاريخ حقيقة معروفة. يمكن ان نجد اليوم ايضا في الجامعات الغربية دارسين عرباً كثيرين أجلاء. الوضع الحالي نتاج هرب الادمغة والتدهور الذي دام مئات السنين، والذي وصل الى مستوى وصل الى ان الدول العربية كلها في سنة 2005 اصدرت مجتمعة 1344 بحثاً علمياً، وهذا عدد اقل من 15455 بحثاً نشرتها جامعة هارفارد الامريكية وحدها.

يمكن ان نجد في الغرب ايضا اناساً هم اعداء المنطق والحكمة. نحن نعيش في عصر يعبر الناس فيه عن خيبة امل من السياسة العلمانية ويتجهون الى الدين. لا يحدث هذا في انحاء العالم الاسلامي فحسب، بل في قلب الثقافة الغربية ـ في اوروبا المسيحية وامريكا الانغليكانية. وليست الدولة اليهودية ايضاً منيعة في مواجهة هذه الظاهرة.

قد لا تكون ازمة الاسلام الحالية عيباً فطرياً، لكن مشكلته شديدة بيقين. والسؤال الذي يسأل هو هل المسلمون مستعدون لقبول حقيقة ان الاسلام دين لا دولة، وان هنالك حقاً كما في العالم المسيحي مجالا ينتمي الى قيصر ومجالا ينتمي الى الله. ان السياسة المتنورة في الدول الاسلامية يجب ان يحركها وعي انه في كل مسار التاريخ لم يكن الحكم الديني أداة لتقديم وضع الانسان.

لا يجب على حلف الثقافات على اي حال من الاحوال ان يدافع عن النسبية الاخلاقية. اذا كان ما يوجد لنا هنا مشروع تحركه مشاعر الذنب عند الغرب، يفترض ان الجواب سيوجد في تفهم صعوبات الاسلام والعطف عليها، فإن المرتابين على حق آنئذ. ينبغي ان يكون التأكيد للعلاقات المتبادلة. يجب ان يكون نصيب الاسلام ان يعد بحريات الانسان والمواطن، وان يحسن مكانة النساء وان يجد سبلاً لوقف التفجر السكاني. يمكن الزعم دائماً، بطبيعة الامر، ان المواجهة الاسرائيلية ـ العربية جزء رئيسي من المشكلة، وان حل الضائقة الفلسطينية سيسهم اسهاماً كبيراً في تحسين العلاقات بين المجتمع المسلم وبين الغرب ولا سيما بينه وبين الولايات المتحدة. لكن لا يجب على العرب والمسلمين ان يوهموا انفسهم ان المواجهة هذه هي العامل الرئيسي في وقف تقدمهم.

سيكون بانتهاء الاحتلال الامريكي للعراق ولتسوية سلمية اسرائيلية ـ عربية تأثيرٌ عظيمٌ، لكن هذا ليس دواء عجيباً. لا يجب ان تنتظر حرب القضاء على الضائقة، واقتلاع الجهل واجتثاث الفساد، وتقريب الاسلام ايضاً من عصر العلم نتائج مسيرة انابوليس.

يديعوت 12/2/2008

ما نسيه الخبراء

شلومو افنيري

■ زميلي البروفيسور يحزقيل درور قدم خدمة هامة من خلال مقالته «الشعب سيحكم ويقرر» (هآرتس 2ـ8) عندما قرر انه ليست لجان التحقيق وانما الجمهور هو الذي يجب ان يصدر الحكم من خلال العملية السياسية الديمقراطية وان كان من الواجب استبدال رئيس الوزراء. هذا موقف هام ينطوي على درجة كبيرة من التواضع من قبل عضو لجنة فينوغراد التي اودع الكثيرون من الجمهور بيديها ما يتوجب ان يكون بيد السيادة العليا ـ اي الشعب.

كما ان الامر الاكثر اثارة للاهتمام في مقالة البروفيسور يحزقيل هو ان الرد الشعبي على عناوين المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «معاريف» قد سقط عليه كالصاعقة في يوم مشمس. على المستوى الشخصي من الممكن التساؤل كيف لم يدرك خبيرٌ وباحثٌ في مقامه الديناميكية الاعلامية التي هي اليوم احد العناصر الرئيسية في السياسة الديمقراطية. الا ان المشكلة اكثر شمولاً.

خلال المداولات والجدال حول حرب لبنان تردد بصورة كثيرة أن كل ما تحتاجه اسرائيل هو تطوير نهج وطريقة اتخاذ القرارات. هذه العملية كما ادعو يجب ان تكون اكثر تبصراً واكثر تنظيماً من خلال العمل كفريق مرتب. هذا صحيح طبعاً الا ان هذا النهج البيروقراطي الضيق يتجاهل السياق الذي تتخذ فيه القرارات وهذا السياق هو سياسي واعلامي.

سنستذكر الاجواء التي وجدت فيها الحكومة نفسها في الثاني عشر من تموز (يوليو) بعد اختطاف الجنديين الذي تلا اختطاف جلعاد شاليط عند حدود غزة. الاجواء الشعبية والاعلامية التي طالبت بالقيام بشيء ما فوراً وبصورة دراماتيكية ورد الضربة للخاطفين وتعليمهم درساً لا ينسى واعادة الابناء الى الوطن ـ وفوراً. حتى ان كانت لدى الحكومة الادوات الافضل على المستوى المهني والعسكري وحتى لو كان الجيش اكثر استعداداً وايضا لو كان على رئيس الحكومة ووزارة الدفاع شخص مجرب وخبراء أمنيون ـ سيبقى السؤال الحاسم: ماذا كان سيحدث لو قال رئيس الوزراء سنفعل كل ما بوسعنا لاعادة الابناء الى الوطن الا انه لم ينجر الى عملية متسرعة وتصرف وفقاً للاعتبارات والجدول الزمني الملائم لنا.

لو تصرف رئيس الوزراء على هذا النحو لاتهمه الرأي العام والمعارضة طبعا بالانهزامية والجُبن والفشل ولطالبوا باستبداله. الديماغوجية والتضليل كانا ليبتهجا.

لم يواجه احدٌ من الخبراء في الادارة والتنظيم هذه المشكلة، مشكلة الواقع السياسي الديمقراطي الذي لا يتصرف وكأنه حلقة بحث اكاديمية معقمة ونظيفة. اغلبيتهم يتجاهلون تماما السياق السياسي الذي تتخذ فيه القرارات. في هذه الايام تماماً سيتضح ان قرروا شن عملية واسعة على غزة بأن هذا القرار ليس بعيداً عن الاعتبارات الشعبوية والضغوط الجماهيرية التي تمارس على الحكومة في كل يوم وانه ليس نابعاً من اعتبارات استراتيجية.

لجنة فينوغراد تطرقت بصورة رمزية فقط الى هذه القضية. من المحظور ان يتركز النقاش فقط حول مشاكل الادارة والتنظيم وعليه ان يأخذ بالحسبان الضرورات السياسية الصعبة التي يفرضها الجهاز الديمقراطي على القيادة. ومن الافضل هنا ان لا ينتقد الجمهور القيادة فقط وانما نفسه ايضا.

هآرتس 12/2/2008

كتاب لسعيد علي عبيد الجمحي عن مراحل تكوين تنظيم «القاعدة» من خلال حياة مؤسسه أسامة بن لادن (4)

حروب فكرية بين المجموعات السلفية بكافة الأسلحة الكلامية الفتاكة

«تنظيم القاعدة: النشأة - الخلفية الفكرية ــ الإمتداد» لمؤلفه الكاتب اليمني سعيد علي عبيد، هو آخر الكتب النادرة التي تحاول الإحاطة بذلك التنظيم الذي شغل الدنيا وملأ الناس بعد أقل من عقد على انطلاقته، وخصوصا في اليمن، وهو ميدان الدراسة او الكتاب.

وتتوقف الدراسة عند الشق النظري من التنظيم، مثلما ترصد سيرته الواقعية في التاريخ، وهدفها حسب المؤلف هو «تقديم فكرة حقيقية وواقعية عن هذا الفكر الجهادي وأصحابه ومعتنقيه» وفي المقدمة منهم مؤسس القاعدة وقائدها أسامة بن محمد بن عوض بن لادن.

وقد خص المؤلف «القدس العربي» بحقوق اعادة نشره، فتولت اختيار اجزاء وافية منه، رغبة منها في تسليط الاضواء على أحد ابرز تنظيمات الجهاد الاسلامي، واكثرها تأثيرا في عصرنا، بصرف النظر عن الموقف من توجهاته واعماله.

■ انشقت «جمعية الحكمة اليمانية» عن الجماعة السلفية التي أسسها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، والاولى جماعة سلفية، رفضت التسليم والقبول ببعض أفكار ورؤى مدرسة الوادعي. وكانت أول صورة من صور الرفض، فاعتبرها الوادعي خروجاً عن قواعد الفكر السلفي الرافض لأي شكل من أشكال التنظيمات الحركية. وازدادت حملات الهجوم لهؤلاء السلفيين الذين شكلوا أول انشقاق سلفي كبير في صف الجماعة السلفية اليمنية (1)، إذ قام التابعون لهذه الجمعية بالمشاركة في الانتخابات التي جرت في 1997/4/27، وهي ثاني انتخابات برلمانية عامة في اليمن الموحد، فعندما أقدمت مجموعة من الشباب السلفيين التابعين لهذه الجمعية بترشيح أنفسهم لعضوية مجلس النواب، اعتبر الوادعي وأتباعه ذلك انسلاخا فكريا تاما لهؤلاء عن السلفية، فالمشاركة في الانتخابات وخوض المنافسة مع الأحزاب السياسية لدخول البرلمان الذي يعتمد الديمقراطية يعتبرها الوادعيون كفراً وإشراكاً بالله ومن المحرمات القطعية، مما جعل هذه الجماعة السلفية تنضم إلى قائمة الأعداء والخصوم الذين تجمعهم «البدعة والضلالة والانحراف».

ورغم أن هؤلاء الذين انشقوا عن مدرسة الوادعي ظلوا متمسكين بالأصول والقواعد السلفية، حتى أنهم لم يقوموا بطباعة صورهم الفوتوغرافية على المطبوعات والملصقات التي أنزلوها أثناء الحملات الانتخابية، باعتبار الصور والتصوير من المحرمات المتفق عليها بين السلفيين، ورغم ذلك فإنهم قد وُصفوا بأشنع الأوصاف ورماهم الوادعي بالفسق والخروج عن الدين، واعتبرهم «كلاب الدعوة» - كما جاء في بعض الأشرطة المسموعة -. وجاء في المقدمة التي كتبها عبد العزيز بن يحيى البرعي - أحد الشيوخ السلفيين - في كتاب (رفع اللثام): «... وياللـه العجب كيف ينتصر أصحاب الباطل لبعضهم، فقد كتبت كتاباً في التعليق على شريطي الحزبية لعبد المجيد الزنداني، فرد محمد المهدي(2) بشريط، ولم تطب نفسه فألف كتاباً يرد على كتابنا ...». وحتى وصل محمد المهدي إلى مرحلة يئس فيها من الانتعاش العلمي والدعوي، فسار يسعى للانتعاش السياسي ...» (3).

كما ألفت الكتب والرسائل وقيلت القصائد للرد على السلفيين المنشقين، ومن ذلك قصيدة طويلة كتبها الشاعر السلفي الشيخ علي بن يحيى بن زيد الحجوري بعنوان «القصف الميداني لضلالات عبد المجيد الزنداني» وقال فيها واصفا ما فعلته الدروس والمحاضرات السلفية التي قام بها الوادعي وكيف استطاع أن يقضي بها على خصوم السلفيين وأعدائهم:

وقضتْ على المهدي فور نكوصه
وعلى التشيع في القرى والحاضرة
وعلى زعيم المفلسين وكلبهم
برسالة مفهومة ومفسرة
وقضت على الريمي دون تأخر
وقضت على حُمُر له مستنفرة

والمهدي هو محمد المهدي، وهو من السلفيين الأوائل الذين ساعدوا الوادعي في تأسيس ونشر الفكر السلفي، وهو أيضاً من علماء السلفية المرموقين. أما الريمي فهو عبد المجيد الريمي أحد كبار تلامذة الشيخ الوادعي الأوائل، من كبار دعاة السلفية، أما زعيم المفلسين فالمقصود به الشيخ العلامة عبد المجيد بن عزيز الزنداني مؤسس جامعة الإيمان، و«المفلسون» هو اللقب الذي يطلقه السلفيون التابعون للوادعي على جماعة الإخوان المسلمين. كما أن المقصود بـ(الحمر المستنفرة) هم السلفيون المنشقون عن الوادعي.

وتتالت الانقسامات والانشقاقات السلفية وازدادت في الفترة التي غادر فيها الوادعي اليمن للعلاج خارجها (بريطانيا والسعودية)، وتعمقت بعد وفاته رحمه الله، فقد انشطر السلفيون التابعون للوادعي إلى معسكرين: الأول الجماعة السلفية التي التزمت بالخط السلفي الوادعي والتي قادها الشيخ يحيى الحجوري والذي لقبه الوادعي وسماه بـ(الناصح الأمين)، واعتبر خليفة له والقائم بإدارة مركز دار الحديث الذي أسسه الوادعي في قريته (دماج). والمعسكر الثاني: قاده أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، وهو مصري سلفي استوطن اليمن وحصل على الجنسية اليمنية وأسس (دار الحديث) في مدينة مأرب على غرار دار الحديث التي أسسها شيخه الوادعي وعلى نفس منهجه وأسلوبه. وقد وصفه الشيخ الوادعي في المقدمة التي كتبها للكتاب الذي ألفه أبو الحسن (السراج الوهاج بصحيح المنهاج) فقال: «.. ومؤلف هذه الرسالة هو الشيخ الفاضل أبو الحسن الذي جمع - حفظه الله - بين التعليم والتأليف والدعوة إلى الله على بصيرة، فنفع الله به في مأرب، وفي جميع البلاد اليمنية وغيرها من البلاد الإسلامية»(4).

وينقل لنا أبو الحسن صورة عن (دار الحديث) التي أنشأها في مأرب فيقول: «ومن هذه النعم وجود دار الحديث بمأرب - حماها الله وجميع بلاد المسلمين من الفتن - وقد وفد إليها طلبة العلم من بقاع شتى ويسر الله لطلبة العلم فيها - كغيرها من دور الحديث باليمن - سبيل العلم والتعلم، فترى الرجل من إخواننا مدرساً لإخوانه في حلقة دارساً عند إخوانه في حلقة أخرى، وتراه مرة عاملاً في إعداد الطعام، وأخرى تراه مؤلفاً أو باحثاً محققاً، وتراه مرة حارساً، وأخرى تراه خارج الدار داعياً إلى الله عز وجل، فيا لها من حياة تُذكر بما كان عليه في القرون الأولى، ولا نعيش عيش الأمير والمأمور، كما هو الحال في الحزبيات المفرقة لصفوف الأمة! بل نعيش عيش الإخوان الذين جمع أبدانهم من جمع بين قلوبهم»(5). كما يذكر أبو الحسن في كتابه أن هناك من حاول أن يطعن فيه ويرميه بألقاب شنيعة لينفر الناس عن دعوته، «ولا عجب أن يفعل ذلك القبوريون أو الروافض ونحوه، فما ننتظر منهم إلا هذا وأشد، إنما العجب أن يفعل ذلك أيضاً من ينتمي إلى السنة - قولاً - وإن كان عمله يخالف ذلك، فصدق من قال : وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ...» (6). ويشير إلى كونه عرض هذا الكتاب على كبار العلماء السلفيين كالشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ الوادعي والشيخ علي حسن عبد الحميد الأثري والشيخ أسامة بن عبد اللطيف القوصي». وإذا كان هؤلاء الأعلام يزكون هذه العقيدة وصاحبها(7)، فهل أجد في نفسي بعد ذلك من تحريش جاهل أو مكر حاقد أو تلبيس ملبس قد ضيع نفسه أو غيره؟». ثم يهاجم السلفيين المخالفين: «حتى يعرف الناس من هم أتباع السلف الصالح، ومن هم أدعياء ذلك، وقد رأينا بعضهم - ويُدعى عبد الله الأهدل - قد حمله الغلو والولوع بالتكفير إلى أن قال: إن أول من أدخل شبهة الإرجاء عمر بن الخطاب والصحابة، وذكر أن عمر حصر الإيمان في القول، والشريط مسجل عليه بصوته، وقد تعقبته في هذا وغيره بكتاب خاص، أسأل الله أن ينفعني به حياً وميتاً، ولقد حاول الرد على نسبتي إياه إلى الولوع في التكفير، فأتى بفاقرة أشد! فقد ادعى أنهم اليوم يعيشون في جاهلية مثل الجاهلية التي بدأ فيها الإسلام، بل وأشد، وذكر أن أكثر العلماء الذين بلغوا شأناً عظيماً في العلم لا يفهمون - عنده - معنى «لا إله إلا الله» ولا يعرفون التوحيد، وأنهم ضيعوا أصل الأصول، وأنهم ضعفاء أمام الحكام، أو نحو ذلك مما تجود به قريحته، فتأمل هذه الفتنة !! وانظر الرد عليه في (البيان الأمثل لأخطاء عبد الله الأهدل) في طبعته الأولى، وفي الثانية - إن شاء الله عز وجل - أتناول بلاياه الأخرى في محاضراته التي سماها بـ(المفصّل).

وقد دارت رحى الحرب على الانتساب للسلفية بين معسكر المأربي ومعسكر الحجوري واستخدمت فيها كافة الأسلحة الكلامية الفتاكة!

وكتب أتباع أبي الحسن المأربي سلسلة من الردود والدفاع سُميت بـ(سلسلة الصراط المستقيم في الرد على أصحاب الفهم السقيم) ومنها ما يلي:

1- (تنبيه الغافلين لما في أقوال الحجوري من الضلال المبين) لبعض طلبة العلم السلفيين بدار الحديث بدماج، وطبعت أكثر من طبعة، واحتوت الطبعة الثانية ملحقاً سُمي بـ(التعقيب الثمين على تعليقات الحجوري على تنبيه الغافلين) كتبه قاصد كريم، وهو اسم رمزي وضع خوفاً ووقاية من الأذى المتوقع من أنصار المعسكر الآخر.

2- (ثورة البركان في نسف ما في رد الحجوري من التلبيس والبهتان) كتبه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن السلفي وأبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله الأثري.

3- (الفضيحة لمن استكبر على النصيحة وهي تجنب الفضيحة لو أخذ الحجوري بالنصيحة واتبع أصول وثوابت السلف الصحيحة) للمؤلفين: عبد الله السلفي وعبد الرحمن الأثري.

4- (إعلام البرية بتلبيسات صالح البكري وشرذمته الحدادية) بقلم عبد العزيز بن عبد الكريم السلفي.

5- (البيان الجلي في الجديد من شطحات الحجوري يحيى بن علي) كتبه عبدالله الحسيني.

6- (جناية حامل لواء الجرح والتعديل الشيخ ربيع المدخلي على نابغة الجرح والتعديل الشيخ أبي الحسن المأربي) بقلم الحمادي.

وعندما نقرأ هذه الرسائل والكتيبات وأمثالها، وكذلك الأشرطة حال سماعها، تصيبنا الدهشة مما نجده فيها من أساليب هجينة، واحتوائها على أقذع وأشنع الألفاظ، فلا يكاد القارئ يصدق أن كاتبيها ينتمون إلى طائفة متدينة ملتزمة بالأخلاق العظيمة التي حث الدين الإسلامي المسلمين جميعهم على التمسك بها والترفع عن سفاسف الأمور وبذاءة الجاهلية!!

ومن ذلك ما جاء في رسالة (تنبيه الغافلين): « قال في مسألة القصر... وهذا مذهب إبليس»(8)، وفي نفس الرسالة ورد في الحاشية تعليقاً على ما سبق «فيا ليت الشيخ الألباني كان حياً لصفعك صفعة لن تقوم بعدها، لكنه خلف بعده رجالا». وفي الرد على الحجوري وسلفيته: «إنه سيئ الفهم»، «والمصيبة أن الحجوري يلتف حوله بعض الغثائية أتباع كل ناعق، تطبل له أينما يوجههم لا يأتوا بخير، ونحن نتحدى الحجوري أن يخرج لنا من هؤلاء الغثائية شخصاً مستفيداً، بل بعضهم لديه طوام أشد من الحجوري، فهم موتى لا يجيدون إلا الفتن وكيفية إشعالها، أي أنهم كالذباب لا ينزل إلا على القاذورات». ويرد على الحجوري لزعمه بأن ظاهرة (الإرجاء) كانت في أصحاب النبي: «فنقول: أخطأت استك الحفرة يا حجوري». وفي خاتمة تلك الردود السلفية: «وأما الرداعي - أحد التابعين للحجوري - فهو أهون من أن نرد عليه.

وقبل الختام: لفت انتباهنا في الشريط أن الحجوري يقول: ردوا، ردوا، إني بحمد الله أحب المصادمة والمصارعة مع هؤلاء الخفافيش. فنقول: هل أعجبك جسمك طولاً وعرضاً أم أنك يوم لا تقاتل إلا في الظلام؟ ونقول لك إن كان هذا عقلك فقد استرحت، وكلمتنا الأخيرة هي:

إن عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعال لها جاهزة»(9).

ومن رسالة (البيان الخفي): «فأقول والله إنك قليل الأدب وقليل الحياء، والحكم فيك ما قاله الشافعي في أهل الكلام، بأن يُطاف بك في دماج - قرية الوادعي - وتقرَّع، أما تستحي، تتجرأ على كبار أهل العلم والفضل، أين وقعت يا حجوري بعقلك القاصر وخلقك الذميم ولسانك البذيء؟!»(10).

ويهب الشيخ السلفي يحيى الحجوري وأنصاره للرد على أولئك السلفيين من أتباع أبي الحسن المأربي، وتأتي ردودهم في ألفاظ لا تقل بذاءة عما استخدمه إخوانهم، ويصعب علينا أن ننقل كثيراً من تلك الردود لخروجها عن حدود أبسط قواعد الأدب والأخلاق الإنسانية، فضلاً عن الأخلاق الإسلامية الرفيعة، إذ يخيل لقارئها أن قائلي تلك الردود من السوقة والغوغاء وليسوا من طلبة العلم ودعاة الدين، ولنتأمل ما قاله الشيخ السلفي الذي خلف الشيخ مقبل الوادعي في وراثة الدعوة السلفية وأوصى له بالجلوس محله لمواصلة نشر الدعوة والتعليم والتربية في مركز (دماج) (11): قال عند رده على أحد خصومه: «أبول فوق رأسه»، وعند تعليقه على القاعدة الأصولية الشرعية التي قالها الإمام الشافعي رحمه الله وهي (ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال) قال الحجوري:

«بُل على هذه القاعدة»!، ومن أقواله «اجعله مثل الكلب الأجرب»، وكثيراً ما يصف خصمه بـ«كلب - أتان - بغل - كذاب - سفيه - حقير - ساقط - لص». كما وصف الجماعة الإسلامية التابعة للشيخ محمد بن سرور زين العابدين بأنهم «مخانيث الإخوان المسلمين»(12). وأكتفي بذكر عناوين من إصداراته لصعوبة نقل الأقوال الفاحشة في السباب والتجريح، فله كتاب بعنوان (النصح الحثيث لبعض مخانيث الداعين إلى مساواة الرجال بالنساء وإلغاء فوارق التأنيث)، وله شريط بعنوان (سخافة الأجوبة المورية على الأسئلة الأندنوسية).

وطالت واستطالت المعارك الكلامية بين المعسكرين السلفيين المتقاتلين للدفاع عن السلفية ورمي كل منهما للآخر بالابتداع والانحراف عن عقيدة السلف ومنهجهم، ولذلك صدر بيان حول (الفتنة المتعلقة بأبي الحسن المأربي) في 1423/4/9هـ قامت بإصداره مجموعة من المشايخ وقادة السلفيين شنوا فيه حملة وهجوماً عنيفاً على أبي الحسن وأفكاره واتفقوا فيه على منع أبي الحسن من التحركات الدعوية في القرى والمدن اليمنية حتى يتراجع عن جميع الأخطاء التي وقع فيها وأصرَّ عليها رغم تحذير العلماء له ودعوتهم إياه إلى إعلان التوبة(13). كما أوصى العلماء السلفيون جميع أهل السنة السلفيين بمقاطعة أبي الحسن وهجره حتى يتوب إلى الله من جميع أصوله الفاسدة وأخطائه الشنيعة(14).

لقد استغرقت تلك المعارك السلفية - ولا زالت متواصلة بل تشتد - كثيراً من الجهد والوقت، وتلك جنايتهم على أنفسهم وجنايتهم على أنصارهم وأتباعهم، وهم لا يشعرون بالجناية الأولى، فلا جرم أنهم لا يأنفون من جنايتهم الثانية(15).

وقد صار - نتيجة لهذه المعارك - لمعسكر الحجوري أتباع وأنصار كما صار لمعسكر أبي الحسن أنصار ومؤيدون !! وكلهم سلفيون . وتنقل بعض هؤلاء إلى أولئك وانقلب بعض أولئك إلى هؤلاء.

واستمرأ السلفيون الخلاف فازدادت جماعتهم انقساماً فأصبحت لديهم السلفية الحجورية التابعة ليحيى الحجوري، وطائفة أبي الحسن المأربي، وطائفة محمد الإمام، والطائفة الفالحية نسبة إلى فالح الحربي التي انفصلت عن الحجوري، وكذلك الطائفة المدخلية التابعة للشيخ ربيع المدخلي، والطائفة الجامية التابعة للشيخ محمد أمان الجامي، وهكذا حتى أصبح من العسير تتبع كل تلك الفرق والمجموعات السلفية(16).

وكل طائفة وفرقة تدعي حمايتها لحياض الدعوة السلفية وكذب الآخرين في مزاعمهم بالانتساب إلى منهج السلف، ولا يتحرجون في سبيل إثبات سلفيتهم بأن يقولوا أي قول، أو يزعموا أي زعم، ومن ذلك ما أعلنه بعضهم في سبيل الدفاع عن الشيخ الوادعي وإثبات انحراف خليفته الحجوري عن المنهج السلفي الذي رعاه الوادعي وأسسه، فقد كتبت مجموعة من طلاب العلم السلفيين بدماج: « .. لقد عاش الشيخ مقبل بالدعوة عشرين سنة، وكان أشد ما يخافه على دعوته هو الاصطدام بالدولة، لأنه يعرف أنها ستكون خاتمة الدعوة ونهايتها، وأنا سأذكر حكمة شيخنا مقبل، وكيف تجنب المصادمة بالدولة، فنحو قبل عشرين سنة من اليوم أو أكثر اتصل أسامة بن لادن من السعودية وعرض على الشيخ مقبل مساعدات مالية للطلاب، وعرض على كل واحد منهم قطعة سلاح، ولكن الشيخ مقبل بحكمته عرف أنه قد يكون فيها حرف مسار دعوته من التعليم إلى الأفكار الجهادية، وربما قاد ذلك إلى الاصطدام بالدولة لاحقاً، وفعلاً أثبتت الأيام حكمة الشيخ مقبل، وهاهو حال أسامة بن لادن يدل على فراسة شيخنا»(17).

والحقيقة أن الشيخ الوادعي الذي أراد طلابه وصفه بالحكمة والثناء عليه، قد نال من الإساءة بما نسبوا إليه أكثر من ابن لادن الذين يشمتون من حاله، وذلك لأنهم اتهموا شيخهم بنفاق الحكام، وكونه لم يصادم الدولة خوفاً على دعوته، وليس لقناعته بعدم جواز تلك المصادمة !! كما أن عدم قبول الوادعي للمساعدات المالية التي عرضها عليه - كما زعموا - ليس لأن ذلك يخالف منهجه السلفي بل لأنه غير واثق من ثبات أتباعه على سلفيتهم التعليمية فيؤدي قبوله للمساعدات إلى تحولهم إلى الأفكار الجهادية والاصطدام بالدولة بعد ذلك.

ربما كان ابن لادن يعلم أن الشيخ الوادعي قد رفض الانضمام وتأييد الجماعة السلفية التي نشأت في المدينة المنورة وكان الوادعي أحد أعلامها(18)، وبسببها تم ترحيل الوادعي إلى اليمن، والتي منها بدأ بتكوين جماعته السلفية التي حدد الوادعي منهجها وأسلوبها، مؤكداً بأن مسألة الخروج على الحكام لا تجوز، وأنه لابد من بذل النصح والتوجيه للحكام وإن كانوا ظالمين أو فاسقين(19).. فكيف يمكن أن نقبل ونصدق أن ابن لادن الذي يعلم حقيقة الوادعي، أن يعرض عليه المساعدات لجذبه إلى خطه الجهادي ! ثم لماذا يعرض السلاح على طلاب الشيخ وهم مسلحون أصلاً(20)! وقبل ذلك كله : فإن الذي قد اطلع على مسيرة ابن لادن الجهادية يعلم بأنه لم يجتز الحدود الأفغانية إلا في عام 1982، ودخوله في هذه الفترة إنما كان لتقديم المساعدات المالية وما جلبه معه من المعدات والحفارات لمساعدة المجاهدين في مواجهاتهم، ولم تكن له مشاركة فعلية في المواجهات سوى شيء قليل، وأنه كان مشغولاً بالتنقل بين المملكة العربية السعودية وبين بلاد الأفغان لنقل الأموال والسلاح والمعدات، ولم يكن أيضاً قد أنشأ (بيت الأنصار) إلا في عام 1984.. فمسألة إرساله للأموال كمساعدات خارج أفغانستان غير واردة في هذه الفترة لأنه كان بحاجة إلى كل فلس لدعم المجاهدين في أفغانستان وليس في خارجه، وأهم من ذلك كله أن ابن لادن لم يكن قد قرر نقل المعركة والمواجهات إلى البلدان العربية والإسلامية، وحتى عندما قرر ذلك بعد خروج القوات الروسية من أفغانستان عام 1989 لم تكن اليمن الشمالي من البلدان التي ذكر أنها من بلدان الكفر التي سينقل إليها مواجهاته، ولهذا فإن تلك المزاعم السلفية بعيدة عن الواقع. وهي جزء من الأكاذيب السلفية التي لازمت هؤلاء ليثبتوا بها سلفيتهم.

ويجد المتابع للحركة السلفية أن المعارك السلفية - السلفية لا تقل ضراوة وشدة عن معارك السلفيين مع خصومهم غير السلفيين!

فالعلماء السلفيون ومشايخهم يعلنون انحراف أبي الحسن المأربي عن السلفية ويحذرون منه، ويطالبونه بالتوبة والرجوع عن أصوله الفاسدة وأخطائه الشنيعة، وفي نفس الوقت يعلن أبو الحسن المأربي زعيم المعسكر المضاد أن التنفير عنه وعن دعوته السلفية والطعن في آرائه وأصوله هي طريقة أهل البدع والأهواء للصدّ عن سبيل الله، ويؤكد انحراف أولئك عن أتباع السلف الصالح: « وليعلم الذين يحاولون التمسح بعلماء السنة، وهم للعلماء مخالفون وبدقائق أمورهم عنهم يتسترون، أن العلماء قد زكوا ما في هذا الكتاب، فلينصحوا أنفسهم، وليلزموا غرز العلماء في الحق، أو يصرحوا بما وراءهم، ويفصحوا عن مكنونهم فيكتبوا معتقدهم في هذه الأمور المذكورة وغيرها، وينشروه، حتى يعرف الناس من هم أتباع السلف الصالح، ومن هم أدعياء ذلك »(21).

إن كثيراً من الأتباع والأنصار والمؤيدين للاتجاهات السلفية المتنازعة، يجدون أنفسهم في حيرة واضطراب، فلا يدرون من هو على منهج السلف، ومن من هؤلاء وأولئك أصوله فاسدة ودعوته منحرفة، وإن قام بعض هؤلاء المؤيدين من الشباب خاصة بالوقوف مع طرف ضد الطرف الآخر، واشترك في نصرة أحدهما على الآخر بالأقوال والأفعال.. لكن ذلك كله يترك في نفوس السلفيين المبتدئين وجمهور الشباب منهم خاصة آثاراً سيئة لامحالة! ويتساءل كثير منهم ما حقيقة الاختلاف والمنازعات ما دام الكل سلفي ويدعو إلى التمسك بمنهج السلف والالتزام به؟ ولماذا لا يتحد أولئك العلماء والمشائخ السلفيون، وتزداد الحيرة عندما يجد هؤلاء الشباب - مع مرور الوقت - مزيداً من التفرق والانقسامات بين صفوف العلماء الحاملين للواء السلفية، وتهتز مشاعرهم ويضطرب صفاؤهم الروحي وحبهم للسلفية، عندما يرون كل طرف من هؤلاء العلماء السلفيين يعلن أن خصومه على ضلال مبين وأنه من أهل الأهواء والبدع، كما هو بزعمهم في الفرق والجماعات الإسلامية غير السلفية، ومن الذين يوجب الشرع التحذير منهم وهجرهم، بعد أن كان يقال فيهم : (السلفي الفاضل) و (أخونا الفاضل) (الداعي إلى الله على بصيرة) (22).

ومن هنا فإن كثيراً من هؤلاء (الشباب السلفي) ربما تسهل مسألة تحوله وتبدله من ميادين المعارك الفكرية إلى ميادين المعارك القتالية..وفي الواقع قرائن لذلك، كما أننا يمكن أن نضيف سبباً وجيهاً آخر لتأكيد ما قلته، وذلك أن دعاة السلفية ومشايخهم يقعون في تناقض فاضح، حين يُكفرون الطرائق والوسائل التي يحكم بها الحكام ويعتبرونها من الشرك المخرج من الملة الإسلامية والمناقض للكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح،كالديمقراطية والإنتخابات وفي نفس الوقت يعتبرون طاعة الحكام نوعاً من أنواع التقرب إلى الله وعلامة مؤكدة للهوية السلفية وتحقيقها في الراغب أن يكون سلفياً حقيقياً.

لقد كتب السلفيون كتباً عديدة(23) يعلنون فيها اعتقادهم الجازم بحرمة الانتخابات بكافة صورها، وكفر الديمقراطية، وتحريم الحزبية، كما أكدت مؤلفاتهم وخطبهم وأفعالهم رفضهم المشاركة في أي مظهر من مظاهر التعبير السياسي - باعتبارها خروجا عن الدين، «والحمد لله أن بلادنا - اليمن - بلد إسلامي، ونعيش تحت قيادة مسلمة، فلا نحتاج إلى انتخابات، والمطلوب هو التسديد والتقريب والمناصحة على وفق منهج السلف الكرام من غير انتخابات أو مظاهرات.. وعليه فأقول وبالله التوفيق: إننا نرضى بالرئيس رئيساً وبالوزير وزيراً وبالمسؤول مسؤولاً من غير انتخابات..» (24).

وفي الوقت نفسه كتب أحد الشيوخ السلفيين كتاباً عدَّد فيه وجوه مفاسد الإنتخابات النيابية والرئاسية، فذكر خمسة وأربعين وجهاً من وجوه مفاسد الانتخابات، ومن ذلك: «الانتخابات داخلة في الإشراك بالله، وتأليه الأغلبية، والانتخابات تعني اتهام الشريعة بأنها ناقصة وعاجزة عن إصلاح حياة الناس، وتقوم الانتخابات على تضييع الولاء والبراء، والخضوع للدساتير العلمانية وقبول التعددية الحزبية، والبرلمانات تعطي الديمقراطية الصبغة الشرعية مع أن الديمقراطية كلها نظام كفري، أسسه الكفار. والانتخابات تخدم اليهود والنصارى وهي مخالفة لمنهج الرسول (في كيفية مواجهة الأعداء، فالذي نعتقده وندين الله به أن الانتخابات طاغوتية، وأن الديمقراطية نظام كفري، والانتخابات وسيلة محرمة، والوسيلة التي تؤدي إلى الكفر، استعمالها كفر، وأن الانتخابات لها دور كبير في تفريق وتمزيق وحدة المسلمين وكلمتهم، وهدم الأخوة الإسلامية، كما تقوم على التزوير والمغالطات والغش والخداع والكذب وعدم مراعاة الشروط الشرعية، وأعضاء مجلس النواب سيحاربهم الله، لأنهم صاروا حرباً على الله وعلى دينه وأوليائه، وذلك أنهم رضوا بأن يكونوا مشرعين للناس من دون الله. وتقوم الانتخابات على دعوة الناس وحثهم على الحضور إلى مراكز القيد والتسجيل، وهذه المجالس محرمة لأنها مجالس بعيدة عن الله وهي أماكن الزور والباطل، كما أنها تعاون على الإثم والعدوان وإهدار للجهود بدون فائدة، فالدخول في الانتخابات والقبول لها حرام، وأن الديمقراطية هي تشريع من دون الله، وهذا هو الكفر الأكبر والشرك الأكبر والظلم العظيم، وكما أنه لا يجوز لنا أن نقبل الكفر والشرك، فالديمقراطية كفر وشرك وإجرام، فكيف يجوز للمسلم أن يتناقض؟ ولو آمنا بصحة الديمقراطية لما استقر لنا الإيمان بالله، لأنه لا يصح إسلامنا حتى نكفر بها..» (25).

وكتب سلفي آخر منتقداً جماعة الإخوان المسلمين لمدحهم للدستور اليمني(26): «ناهيك عن مدحهم للدستور - أعني دستور الجمهورية اليمنية - وقد احتوى على عدد من المخالفات الشرعية منها: إقراره التعددية الحزبية، كما هو نص المادة رقم (5) حيث نصت.. وكذلك إقراره العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق جامعة الدول العربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة كما هو نص المادة رقم (6) من الدستور وغير ذلك من المواد المخالفة للشرع»(27).

ويخاطب من يعتبرهم أعداء الدعوة السلفية - خاصة جماعة الإخوان المسلمين: من الذي يجاري الحكام في مجلس النواب ويمدح الدستور، وفيه من المخالفات الشرعية ما تقدم ذكر بعضها. ومن الذي رشح علي عبد الله صالح في الانتخابات الرئاسية؟ ومن الذي يفتي بجواز الديمقراطية والانتخابات ويجعلها من الدين؟ ومن الذي يطبل ويزمر للميثاق الوطني؟ ومن الذي يجيز التعددية السياسية الحزبية؟ .. ومن الذي يقدم تلكم التنازلات تلو التنازلات من باب إرضاء القيادة في معصية الله؟(28).

ولعل سؤاله: ومن الذي رشح علي عبد الله صالح في الانتخابات الرئاسية؟ يوحي برفضهم لترشيح الرئيس، ولذلك قام المؤلف السلفي بالتعليق على ذلك بقوله: «مع العلم بأن أهل السنة يرضونه رئيساً من غير انتخابات والحمد لله، ولايرون الخروج عليه مع الدعاء له بالصلاح والهداية والمناصحة»!

ويعلن السلفيون - غير الجهاديين - أن النظام الديمقراطي الكافر يسعى الى تولية المرأة للحكم، مع أن ذلك محرم تحريماً قطعياً في دين الله، فالنظام الديمقراطي يُسخر في انتخابها - أي المرأة - جميع الإمكانيات. ويقف وراء ذلك قادة اليهود والنصارى وعملاؤهم»(29).

إن عامة الشباب الذين انخرطوا في التيار السلفي لا يمكنهم أن يحلوا تلك المعادلة الصعبة التي أعلنها المشائخ والعلماء السلفيون، فكيف يمكن أن يفهم الشباب السلفي ويؤمن بوجوب طاعة الحاكم والاعتقاد بعدم الخروج عليه، وفي نفس الوقت يُقال له: إن هذا الحاكم يحكم بالكفر والشرك ونظامه قائم على ما حرمه الله تحريماً قاطعاً، ودستور البلاد احتوى على ما يخالف الشريعة ويناقض العقيدة الإسلامية، وطرائق الحكم ووسائلها المستخدمة في هذه البلاد، من برلمانات وانتخابات وديمقراطية ومجالس محلية وسائر مؤسسات المجتمع المدني هي حرام وكفر وضلال، وما شرع في هذه البلاد وارتضاه الحاكم وحكومته من تعددية للحزبية وإقرار وتشجيع للتنظيمات السياسية واحترام لسائر مظاهر التعبير السياسي والحزبي - في ظل القوانين - كل ذلك محرم ومرفوض وفيه متابعة للكفار وأعداء الإسلام وتمييع للولاء والبراء وهدم للدين!!

كيف يمكن أن يتقبل الشباب السلفي مسألة طاعة الحاكم الذي يحكم بالكفر والشرك؟! وهو يجد أن الشيخ السلفي الذي قال له: لا يجوز الخروج على الحاكم، وطاعة الحاكم وولي الأمر هي إحدى الصفات التي تستحق بها أن تكون سلفياً، وطاعة الحاكم والدعاء له وعدم الخروج عليه نوع من أنواع التقرب إلى الله.. (30) ثم إن الشيخ السلفي نفسه يقول له: « ولا يستقيم دين المسلم، ويكون مخلصاً لله في عبوديته له إلا بالكفر بالديمقراطية والتبرؤ من كل باطل» (31)».وتباً لمن يقبل نظاماً مفاسده لا حصر لها، فلا تلتفت يميناً ولا شمالاً إلا وجدت عيوباً لهذا النظام»(32).

إن الحاكم قد أعلن أنه لن يحيد عن الديمقراطية التي ارتضاها، و يسعى لتعميقها في حكمه ونظامه، وأعلن أن شرعية نظامه وحكومته قائمة على نتيجة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهي في الاعتقاد السلفي غير شرعية، وكفر وتأليه للأغلبية واعتماد ما قبلته الأغلبية وإن كان باطلاً، وإن كان يناقض معلوماً من الدين بالضرورة، أم كيف يمكن أن يتقبل الشباب السلفي عقيدة طاعة الحاكم المنتخب عبر الانتخابات الرئاسية، وفي نفس الوقت يقال له: « إن قبول الانتخابات الرئاسية فيه تضييع الواجب العظيم والركن الأصيل الذي لا يجوز للمسلم أن يتنازل عنه مهما كانت الظروف والأحوال، وهو الولاء لله..». (33).

إن السلفيين غير الجهاديين يقعون في تناقض كبير حين يكفرون نظام الحكم ويدعون إلى طاعة الحاكم الذي يحكم بذلك النظام الكافر والذي أحاطت به - كما يقولون - كل نواقض الشريعة الإسلامية وتأسس على أسوأ الضلالات والباطل والطغيان؟!

وليس أعجب من ذلك التناقض، إلا ما نجده في الكتب والمؤلفات السلفية التي ألفت وكتبها كبار المشايخ والعلماء السلفيون يهاجمون فيها الجماعات الإسلامية، خاصة جماعة الإخوان المسلمين، ويفسقون فيها علماء المسلمين لكونهم قبلوا الاشتراك في الانتخابات الكفرية والدخول في البرلمانات الشركية والمنافسات الحزبية، بحجة إصلاح نظام الحكم القائم والوصول إلى إقامة نظام الحكم الإسلامي، فكتاب (تنوير الظلمات ..) الذي ذكر مؤلفه السلفي مفاسد وشبهات الانتخابات، والذي مر ذكره، ليس موجهاً للحاكم ولا اعتراضاً عليه ولا انتقاداً وليس نصيحة موجهة لولي الأمر - حسب التعبير السلفي - بل موجه لنقد الجماعات الإسلامية وعلى رأسها جماعة الإخوان، التي خاطبها مؤلف الكتاب بعد ذكره لكل مفسدة من مفاسد الانتخابات وكفرها: « والإسلاميون يجعلون الناصح لهم عدواً، فما أن تأتي تبين خطأ من أخطائهم .. وتجد قادتهم مع العلمانيين أصدقاء وأحباباً، وأعني بذلك المرشحين والقاعدة لهذه الجماعات إلا من رحم الله »(34). «فيا دعاة الأحزاب: أين المعاداة لأصحاب الشركيات والشعوذة والخرافات؟ ألستم تدخلونهم في أحزابكم؟ أين المعاداة لدعاة التصوف؟ أين المعاداة لدعاة البعثية والناصرية والاشتراكية الذين ظهرت منهم القناعة بهذه الأنظمة؟»(35). ولم يتوقف الأمر عند الدفاع عن الانتخابات، بل دافعوا عن الديمقراطية نفسها»(36). ولعل هؤلاء الذين يحترمون الرأي - وهو رأي اشتراكي أو علماني أو قومي أو ناصري أو بعثي أو بدعي - هل يحترمون رأي إخوانهم أهل السنة؟»(37). «فالحزبيون علموا تلاميذهم أنهم حملة الإسلام وحدهم، ومن عداهم ليسوا بشيء، فجعلوا التمسك بالحق الذي يخالف حزبيتهم تفرقاً ..» (38). «جمعوا السقط في الأمة والضائعين والتافهين وخلطوا بينهم وبين من بقي فيهم بقايا خير، وقالوا: سنقيم دولة الإسلام..» (39). وتحت مفسدة «الاهتمام بالوصول إلى القمة دون النظر إلى الفساد العقدي» يقول الشيخ السلفي: «فالأساس الصحيح مفقود الاعتناء بنشره، والدعوة إليه، عند الأحزاب الإسلامية، وهو توحيد الله رب العالمين، والأحزاب الإسلامية تركت هذا الأصل الأصيل الذي لايصح دين مسلم إلا به، فإذا كان دين الفرد غير قائم، فكيف يستقيم الحكم على ما أنزل الله عز وجل؟ .. جعلت الأحزاب الإسلامية الوصول إلى الحكم غاية مقدمة على كل أصل من أصول التوحيد ومن أصول العقيدة، وهذه مجازفة.. والأحزاب الإسلامية تشغل نفسها بمطالبة الحكومات بإقامة الإسلام، ويظهرون الغيرة على ذلك، فلما وصلوا هم إلى الوظائف لم يقيموا الإسلام، فكيف يقيمه غيرهم؟! وهذا دليل على أنهم لا يحرصون على التأهيل، فليس عندهم المعتقد الصحيح، فهم على سُلم التنازلات دائماً وأبداً.. وهل حصل من الأحزاب الإسلامية ما وعدت به من إصلاح الأوضاع وإقامة الإسلام؟ هل تحقق خلال المدة التي أضاعتها الأحزاب الإسلامية في الجري وراء الانتخابات شيء يذكر مع طول المدة؟»(40).

كما كتب مؤلف (تنوير الظلمات) كتاباً آخر وهو (البيان والإيضاح لما عليه جامعة الإيمان)، وشن فيه هجوماً عنيفاً على جامعة الإيمان ورئيسها ومدرسيها وطلابها ومناهجها، وكل ما يتعلق بهذه الجامعة .. وكل ذلك لأنها «تتبنى مواقف انحرافية لصالح الإخوان المسلمين وتخرج طلابها علماء في التحزب والبدع، وقامت من أجل إيجاد جيل يعتنق فكرة الإخوان المسلمين»(41).

وجاء في الكتاب: «علماً بأن الديمقراطية نظام كفري لا يلتقي مع الإسلام في المبنى ولا في المعنى، لا في الكل ولا في الجزء! والقول بأن الديمقراطية هي الشورى الشرعية ولا اختلاف بينهما إلا في اللفظ، قول معلوم بطلانه بالضرورة، فالفرق بينهما كما بين السماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع.. فتبين من هذا أن الديمقراطية إنما جيء بها لهدم الإسلام»(42).

الهوامش

1- كانت هناك انقسامات قبل هذا، كما ذكر الوادعي في ترجمته انه بعد عودته من رحلة في بعض المناطق اليمنية رجع فوجد الشباب قد انقسموا الى فرقتين، كما كانت هناك تمردات فردية كما حصل من (عبد الله غالب) الذي طرده الوادعي من مركزه.

2- كان خلافهم في بداية الامر حول بضع وعشرين مسألة فقهية ثم تطور الى انشقاق وانقسام، حيث تمسك كل طرف بآرائه وفشلت محاولات الوادعي في اعادة المنشقين الى جماعته.

3- (رفع اللثام) ص 13.

4- جاء في كتاب (ارشاد البرية) الذي كتبه احد السلفيين التابعين لمدرسة الوادعي عند حديثه عن صور الارهاب في الجماعات الاسلامية وبراءة الجماعة السلفية من ذلك (كما حصل من أبي الحسن المصري المحضار) وهذا غير ابي الحسن مصطفى بن اسماعيل المأربي القائم على مركز الدعوة مأرب اليمن فهو من دعاة السنة السلفيين) ص 191. وقد وصف اليمني بأنه مصري واعتبر المصري يمنيا!

5- (السراج الوهاج) ص 17.

6- المصدر السابق ص 20.

7- يقصد نفسه.

8- يقصد يحيى الحجوري، (تنبيه الغافلين) ص 26.

9- رسالة تنبيه الغافلين ص 30.

10- رسالة البيان الخفي ص 29.

11- حسب ما جاء في وصية الوادعي المشهورة والتي اقرها السلفيون ثم تنازعوا حولها.

12- من شريط مسموع بعنوان (الحجوري قنبلة ومصيبة) اعده احد مشايخ السلفيين هو الشيخ نعمان الوتر، والذي نقل ذلك وغيره بصوت الشيخ الحجوري نفسه، وقد جاء بصوت الحجوري ايضا وصف اكثر من مئة وثلاثين عالما من علماء المسلمين وقادة الامة بالحزبية والابتداء، ومن هؤلاء بعض مشايخ السلفيين كالشيخ ابن جبرين السعودي والدكتور صالح العبود رئيس الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة.

13- ذكر هذا البيان ان من هؤلاء العلماء الذين حذروا أبا الحسن، الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي السلفي السعودي المعروف.

14- رغم ان هذه الاصول التي انكرها هؤلاء قد اقرها كبار علماء السلفيين من خلال مقدماتهم لكتابه (السراج الوهاج) كالشيخ ابن باز والوادعي وعلي حسن عبد الحميد وغيرهم.

15- العبارة مقتبسة من اقوال الرافعي من كتابه (تحت راية القرآن) بتصرف.

16- انظر مقال (على ماذا يختلف السلفيون) لعبد الرزاق الجمل الذي كان احد السلفيين الذين تربوا في مركز ابي الحسن ثم هجر الجميع. صحيفة «البلاغ» العدد 632.

17- انظر مقالة (ازالة الدغل والعي واثبات تحريف الحجوري لوصية الشيخ مقبل الوادعي) من صحيفة «البلاغ» اليمنية في العدد 632 بتاريخ 25 رجب 1426هـ.

18- وهي جماعة الحرم المكي المعروفة اعلاميا بـ(جماعة جهيمان) وسنحاول في هذا الكتاب دراسة هذه الجماعة لاحقا.

19- نقلت كثيرا من اقواله في ثنايا هذه الدراسة فراجعها.

20- ومعلوم ان السلاح في اليمن منتشر ومتداول بين السكان خصوصا في الارياف، وقد اعتبر الوادعي الدعوة الى نزع السلاح من المواطنين دعوة الحادية. انظر: قمع المعاند ص 308.

21- (السراج الوهاج) ص 22: مقدمة الكتاب التي كتبها ابو الحسن المأربي في الطبعة الثانية عام 2000م.

22- انظر المقدمات التي كتبها كبار دعاة السلفيين لكتاب (السراج الوهاج) كالشيخ علي حسن الحلبي الأثري، والشيخ مقبل الوادعي وغيرهما.

23- مثل كتاب (تحفة المجيب عن اسئلة الحاضر والغريب) للشيخ الوادعي، وكتاب (تنوير الظلمات بكشف مفاسد وشبهات الانتخابات) لأبي نصر محمد الامام، وكتاب (الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية على المجتمعات الاسلامية) لمؤلفه حسن بن قاسم الريمي السلفي.

24- من رسالة (البيان المفهم بالموقف السلفي من ولي الامر المسلم) لحسن بن قاسم الريمي السلفي.

25- من كتاب (تنوير الظلمات) للشيخ ابي نصر محمد بن عبد الله الامام، كما نجد في هذا الكتاب نقدا لبعض مواد الدستور اليمني في المادة (147، 104) وقوله: اي انه لا ينفذ اي حكم الا ما كان خاضعا للدستور، ومعنى هذا تجميد جميع الاحكام الشرعية، فإلى الله المشتكى. وانظر الى المادة (104) من الدستور..». ص 19، وذكر ايضا «وانما الدستور الجديد الذي عُدل في عام 1994م والذي اوهموا الناس انه قد اصبح على الكتاب والسنة» ص 53.

26- اعتبر الشيخ الوادعي دستور دولة الوحدة اليمنية طاغوتيا ونجاسة وقال: «انا لا اؤمن بالدستور من اوله الى آخره، فلا يحتاج ان ارد عليه».. انظر قمع المعاند ص 124.

27- ارشاد البرية ص 76 - 77، وذكر الوادعي ان من الطاغوتية في الدستور اليمني «التحاكم فيه الى الامم المتحدة والمواثيق والاعراف الدولية.. ومن الطاغوتية فيه احترام الرأي واحترام الرأي معناه كفر بالله..». انظر قمع المعاند ص 78.

28- ارشاد البرية ص 120 - 121.

29- تنوير الظلمات ص 191.

30- ارشاد البرية ص 44.

31- تنوير الظلمات ص 195.

32- المصدر السابق ص 195.

33- المصدر السابق وانظر الشبهة الثانية والاربعين (الموالاة لليهود والنصارى).

34- تنوير الظلمات، المفسدة الرابعة (تمييع الولاء والبراء) ص 49 - 50.

35- تنوير الظلمات ص 58. وهذه الاحزاب قد كفرها الوادعي تكفيرا مطلقا وقال: «ولو لم يُخش من تفجر البلد لكانوا يستحقون القتال، لان الشيوعيين كافرون والبعثيين كافرون والناصريين كافرون». قمع المعاند ص 128.

36- المصدر السابق ص 76.

37- المصدر السابق ص 80.

38- المصدر السابق ص 100.

39- قال الشيخ الوادعي في المقدمة التي كتبها لهذا الكتاب: «هذا الكتاب المبارك الذي ناقش فيه الحزبيين مناقشة طيبة، ولا اعلم لهذا الكتاب نظيرا في بابه، فجزى الله اخانا محمدا خيرا، ووفقه للمزيد من الدفاع عن الدين واهل السنة» ص7.

40- تنوير الظلمات ص 101 - 108.

41- انظر خاتمة كتاب (البيان) لمحمد الامام.

42- البيان ص 80 - 81. والاعجب من ذلك ان نجد هذا الشيخ السلفي له قدرة في التمييز بين الايمان والكفر، ليس من خلال عقله ومداركه بل من خلال انفه؟! فقال: «في كتاب سعيد حوى (المستخلص) كلمات عليها رائحة التكفير، فمن ذلك قوله (لقد واجهت الحركة الاسلامية المعاصرة ردة عن الاسلام تكاد تكون اخبث من الردة الاولى)..». ص 42.

● «تنوير الظلمات»: الفرق بين الديمقراطية والشورى كالذي بين السماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع

● تناقضات الشيوخ سهلت انتقال الشباب السلفي من ميادين المعارك الفكرية الى ميادين المعارك القتالية

كتاب مصريون يتحدثون عن رجاء النقاش:

مكتشف «نجوم» وصاحب مساهمة مهمة في النقد والصحافة الأدبية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من: محمود قرني:

رحيل الناقد الكبير رجاء النقاش، ليس خسارة فادحة للنقد الأدبي فحسب، بل هو خسارة تحيق بمصر كلها، فرغم انجاز النقاش الباهر في حقل النقد الأدبي، إلا أن وجوده كصحافي ورجل عام، وكاتب مقالة رفيع المستوى وشديد التميز، جعل دوره يتجاوز العلم النقدي الأكاديمي والمدرسي في حلقات الدرس مشوقة الحدود والأطر، لينطلق بدوره الأشمل والأوسع ليتمثل نافذة لأجيال متصلة من المبدعين والنقاد والمفكرين من مختلف الأجيال والمجالات.

فقد ترأس النقاش تحرير الشهرية العريقة «الهلال»، كذلك ترأس في سن متأخرة مجلة «الدوحة» التي قدمت برفقته أحداث الأجيال الشعرية آنذاك، حيث أطل جيل السبعينيات برأسه في بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي.

وكما يقول الدكتور محمد السيد سعيد لم يكن رجاء النقاش من رجال السياسة بالمعنى المألوف، وكان على الأرجح يخشاها ولذلك كان يسربها داخل الألحان أو الأشجان الأسلوبية لمقالاته وكتبه، ويفسر الدكتور سعيد ذلك الموقف بالخوف الذي يأتي في محله تماما، وهو على كل حال لا ينطبق كلية على مواقف رجاء النقاش الأقرب دائما إلى الحركة اليسارية شأنه في ذلك شأن معظم النقاد والكتاب الذين بزغوا في ظلال الناصرية التي تمثلت الصيغة القومية العربية في كل أطروحاتها.

فقلم رجاء النقاش النافذ لم يكتف فحسب بتقديم أول دواوين الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي «مدينة بلا قلب» عام 1958، بل قدم الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش بينما لم يكن قد تجاوز السابعة والعشرين من عمره، كذلك قدم الروائي السوداني الكبير الطيب صالح، فضلا عن عشرات المقالات التي آزرت شباب الكتاب والكاتبات في رحلة ممتدة عبر أكثر من خمسين عاما.

خرج الكاتب والناقد الراحل رجاء النقاش في كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة، وولد في الثالث عشر من شهر آب (أغسطس) عام 1934 بمحافظة الدقهلية بمدينة منية سمنود، ونزح إلى القاهرة بصحبة عائلته في سن مبكرة، تلك العائلة التي رفدت الحياة الثقافية بأسماء ذات قيمة رفيعة فهناك الشقيقات والأشقاء فريدة النقاش، أمينة النقاش، فكري النقاش، وحيد النقاش، وكلهم ينجز في حقل الثقافة.

نحاول هنا أن نستطلع آراء شريحة من كبار الكتاب والنقاد الذي أثروا وتأثروا برجاء النقاش.

سيد المنازلات والمعارك

عبدالمنعم تليمة

■ كان رجاء النقاش طرفا ملموحا في المنازلات والمعارك الفكرية المشهودة في آفاق الهوية المصرية والحركة القومية والثقافة العربية، ونهض بدور ثابت في تأسيس الصحافة الأدبية والفنية وترأس تحرير أعرق الدوريات العربية الثقافية، لكن منجزه الساطع الباقي في حقل النقد الأدبي، وهو في هذه الساحة من أعلام السابقين إلى التقديم والتقويم.

اتصل رجاء النقاش اتصالا حميما بأنظار الأجيال الثلاثة التي سبقته وعلمته، وكان أعلام تلك الأجيال قد تفتحوا ـ بأصالة ـ على الأصول التي أثمرها العلم الحديث في تحديد البنية الثقافية والعوامل التاريخية الاجتماعية الفعالة في تكوينها وتطورها، وفي درس الفن نقد الأدب.

يصدر رجاء النقاش في عمله النقدي عن الجوهري المشترك في تلك المقاولات والأصول مع التزود الدائب بالجديد في المذاهب والمناهج وطرائق التعبير، وهو ـ النقاش ـ في الحقيقة من أصحاب ما سماه الرواد «المنهج التاريخي» الذي يعتمد على النفسي والروحي والفكري ثمرات لعوامل تاريخية اجتماعية ثقافية، والذي يستند ـ في التطبيق والتعامل مع الأعمال الأدبية والفنية ـ على ذائقة جمالية مدربة وتخليص الانطباعية النقية من الذاتية والهوى.

المعرفة مفتاح الحب

أحمد عبدالمعطي حجازي

■ رجاء النقاش خُلق ليحب ويكتب، أعني لينتصر للخير والعدل والمال والحرية، ولا شك أنه وجد نفسه في الكلمة التي قالها الروائي الفرنسي رومان رولان عن الكاتب النمساوي ستيفان زفايج، ونقلها عنه رجاء وهو يتحدث عن هذا الأخير في كتابه «أدباء ومواقف» الصادر عن المكتبة العصرية في لبنان: «يقولون إن الحب هو مفتاح المعرفة، وهذا صحيح بالنسبة إلى ستيفان زفايج، ولكن العكس صحيح أيضا، إن المعرفة مفتاح الحب، إنه يحب بالعقل، ويفهم بالقلب».

رجاء النقاش يحب ويكتب بكل كيانه، وهذا ما قصدته وأنا أتحدث عن التزامه.

الالتزام الذي قصدته ليس الالتزام السياسي أو المذهبي الذي كنا نتحدث عنه في الخمسينيات والستينيات، وإنما هو هذا الالتزام التلقائي الذي يندفع إليه الإنسان للوقوف الى جانب القيم التي يقدسها حين يراها مستباحة أو مهددة.

هكذا يعلن رجاء النقاش في التمهيد الذي قدم به كتابه الأول «في أزمة الثقافة المصرية» الصادر في كانون الثاني (يناير) 1958 عن دار الآداب في بيروت أن كتابه «ليس مجرد كتاب، وإنما هو محاولة للمساهمة في عملية المراجعة التي تهدف إلى التغيير والتبديل، ومن هنا فلم يكن تاريخ الحركة الثقافية فيه مستقلا عن تاريخ الحركة الاجتماعية».

ورجاء في هذا الكتاب كما هو في كتبه جميعا ناقد متحمس يناصر من يحبهم، ويحب من يدافعون مثله عن «الإنسان في معركة البقاء» كما يقول عن محمود أمين العالم وعبدالعظيم أنيس.

وقد استطاع صلاح عبدالصبور أن يكشف في كلمته الجميلة التي ظهر بها غلاف هذا الكتاب عن العلاقة الحميمة بين الحياة والكتابة عند رجاء النقاش.

وبالنسبة لي فقد أصبحت علاقتنا ـ أنا ورجاء ـ شرطا من شروط حياتي وربما أصبحت كذلك بالنسبة له، كأني صرت فردا من أفراد أسرته، رحم الله رجاء النقاش.

نبوءة رجاء لا تخيب

جابر عصفور

■ كان واضحا منذ البداية، أن نبوءات رجاء النقاش قادرة على اكتشاف معدن الشعر الأصيل، فهو الذي يضع يديه المرهفتين عليه بالكتابة عنه والتقدير له منذ البداية.

وهكذا، كان أول من كتب بإسهاب وعمق وتفصيل عن أحمد عبدالمعطي حجازي، وأول من ناقش، في مرارة، نازك الملائكة في أفكارها عن القومية، وأول من أسرف في الهجوم على الحزب القومي السوري في هويته الفينيقية، وهو الهجوم الذي جمع في الرفض ما بين الدعوة الفينيقية والرموز التي استخدمها الأدباء القوميون السوريون في كتاباتهم، حالمين بإعادة فينيقيا التاريخ والرمز إلى الوجود، ورأى رجاء في مثل هذا الحلم بذرة من بذور الشر في حياتنا الأدبية والسياسية.

وكان طبيعيا ـ في ذلك الوقت ـ أن يتركز الهجوم على أدونيس، أبرز شاعر قومي سوري في ذلك الزمان، وأن يحلل الناقد ـ في رجاء ـ قصائد أدونيس التي تقدم صورة كئيبة للحياة، وحلما دمجيا بالعودة السعيدة الى فينيقيا القديمة.

وكان ذلك عبر أربعة مقالات بالغة الدلالة والأهمية بعنوان «القوميون السوريون والأدب» نشرها رجاء بعد ذلك في كتابه «أدب وعروبة وحرية».

ولم يتخل رجاء النقاش عن منظوره القومي الذي دفعه إلى الاهتمام البالغ بالمأساة الفلسطينية ـ جرح العرب النازف ـ والكتابة عنها، ومرة ثانية تظهر في أفق رؤيته النقدية للإبداع الفلسطيني قدرته التنبؤية الفائقة على اكتشاف عروق الذهب الصافي في شعر هذا الإبداع، ولذلك كان احتفاؤه حماسيا بشعر محمود درويش الذي كتب عنه مقالاته التي فتننا حين نشرها متفرقة، وحين نشرها كتابا، وهو الكتاب الذي كان مدخلنا الى معرفة أعظم شعراء فلسطين بلا منازع.

أحببنا جرأته في الحق

خيري شلبي

■ لكم أحببنا ـ نحن قراء ذلك الجيل ـ هذا الشاب الفتى النابه الجريء الحاد في قول الحق رغم وداعة مظهره، والحياء الذي لا يني يصبغ وجهه القمحي بعصير الفراولة، أحببنا حتى اسمه «رجاء النقاش» حفظته أعيننا بجميع ألوان الخطوط من الرقعة إلى النسخ إلى الثلث.

تداولنا كتابه الاول عن «أزمة الثقافة المصرية» الصادر عن دار الآداب، كأنه كنز ثمين يخصنا نحن، تابعنا صعوده على صفحات جريدة «أخبار اليوم» حيث المقال صفحة كاملة في النقد الأدبي، الملاحق للواقع الثقافي الحي، المساهم في بنائه الموسع لمعنى الثورة بفتح آفاق مترامية الاطراف للثقافة، ثم انتقل رجاء النقاش إلى جريدة «الجمهورية» فانتقلنا معه، ثم انتقلنا إلى دار الهلال رئيسا لتحرير مجلة «الكواكب» الفنية فقام بتطويرها ومنحها ثقلا ثقافيا دون أن يخرجها عن طبيعتها الفنية، وهذه في حد ذاتها قدرة استثنائية في بعض الموهوبين من ابناء صاحبة الجلالة، إلا أنه سرعان ما انتقل إلى المقعد الذي يلائمه ويستوعب طاقاته الكبيرة، اصبح رئيسا لتحرير الشقيقات الثلاث: الهلال، روايات الهلال، كتاب الهلال.

الحق يقال، لقد بذل جهودا عظيمة في تحديث هذه السلاسل الثلاث وربطها بالواقع الثقافي العالمي الراهن، نهض بمجلة «الهلال»، وجدد شبابها، فتح روايات الهلال على ترجمات حديثة وكاملة ودقيقة لدور الأدب العالمي الحديث، ولروائيين مصريين وعرب محدثين، نقل «كتاب الهلال» من الموضوع التقليدي التراثي إلى آفاق أوسع في الأدب والفكر والعلم والاقتصاد والسيرة الذاتية.

ولرجاء النقاش دور عظيم في حركة الشعر العربي الحديث ليس فحسب لأنه قدم لديواني «عن القمر والطين» لصلاح جاهين و«مدينة بلا قلب» لحجازي وإنما لأنه واكب الحركة بالنقد والإسهام النظري والتشجيع والترشيد ويشهد على ذلك كتابه «ثلاثون عاما مع الشعر» أما بقية كتبه الكثيرة فتشهد له بأفضال أخرى جمة.

مقاله تجسيد للحاضر

أحمد درويش

■ المقال الأدبي عند رجاء النقاش يمثل هذا النمط الحي في الكتابة الأدبية النقدية الصحفية في أرقى صورها، ويأخذ مكانه في تجسيده للحاضر الأدبي والنقدي وفي تمثيله للماضي، عندما يواصل الزمن مسيرته محتفظا من ذلك الحاضر بافضل عناصر تمثيله، وهذا النمط من المقالات يقدم لقارئه نصا متكاملا تتجاوب فيه المتعة مع الفائدة، والعناصر الآنية المتغيرة مع العناصر الثابتة الباقية، والمادة الأدبية التي توجد في الموضوع المدروس، مع المادة التاريخية والفلسفية والتراثية المنتمية إلى الفكر المحلي أو الإقليمي أو العالمي مع محاولة مستمرة لمربع حرارة الواقع الذاتية العاطفية، برصانة الحقائق الموضوعية وعملية المزج بين هذه العناصر الكثيرة، لا تبدو أمام القارئ إلا من خلال منتج متكامل قد يصعب الفصل بين عناصره المكونة له، إلا إذا حاولنا إعادة تفكيكها، ومعرفة ما حاول الكاتب ان يصنعه وهو يجمع الفسيفساء المتفرقة أمامه ليشكل منها لوحته المثالية.

وقد يكون كتاب رجاء النقاش «ثلاثون عاما مع الشعراء» واحدا من النماذج الطيبة للمقال الأدبي النقدي المتنوع، وهو في ذاته صالح لإلقاء نظرة عليه لملاحظة جانب من عملية التكامل والنسيج في بنية المقال، والكتاب معا.

رجاء النقاش

الزاهد الأعظم

فريدة الشوباشي

■ أعتقد أن سر القوة التي كان يتمتع بها رجاء النقاش هو زهده العجيب في كل مغريات الدنيا، إنه يقول كلمته ويمضي دون انتظار لشكر أو جزاء، وأيضا دون خوف أو رهبة ما دام يعتقد فيما يكتبه، ومن هنا لم يكن غريبا ان يثور البعض، وما أكثر المتشدقين بالديمقراطية منهم، لنقد النقاش لأنه يعلم أن قلمه يحظى بمصداقية نادرة، وأنه، علم من أعلام حياتنا الثقافية والأدبية، وإذا قلنا رجاء النقاش، فنحن نقول حياة حافلة بالعطاء، وكأنه نهر كريم يمنح ولا يأخذ.

تلميذ محمد مندور

إبراهيم عبدالمجيد

■ رجاء النقاش هو بامتياز تلميذ محمد مندور النابه، بل هو العلم الكبير في هذه المدرسة النقدية العظيمة التي كانت تدرك أن النقد الأدبي موجه إلى القارئ بقدر ما هو موجه للعمل الأدبي، ومن ثم تجعل في النقد ما يثير المتعة والخيال الأدبي، ومن ثم تجعل في النقد ما يثير المتعة والخيال بقدر ما يثير المعرفة والتأمل، بما يعنيه ذلك من لغة عذبة، سلسلة، وعرض للأفكار يجد طريقه بسرعة الى العقل، ويستحوذ بدقته، وعذوبة لغته على العقل والقلب معا، وهذا ليس بالأمر السهل، بل يحتاج دائما من الناقد الى ثقافة عميقة بموضوع نقده والجنس الأدبي أو الفني الذي ينقده، وثقافة عميقة أيضا بتاريخ هذا الجنس الأدبي، وبالمجتمع وتطوره السياسي والثقافي والأخلاقي، ومن ثم فالنقد من نوع رجاء النقاش، وهم قليلون جدا، بعد أن رحل الرعيل الاول منهم مندور ولويس عوض ومحمد غنيمي هلال وعلي الراعي وعبدالقادر القط وشكري عياد، وأخيرا النقاش، هذا النوع من النقاد لا يمكن فصل ما يكتبه عما يفعله، سواء كان يعمل بالصحافة أو بالجامعة، انهم اصحاب الرسالات الفكرية والنقدية، وهم اكثر الناس اكتمالا، وهم في كل الأحوال متواضعون في علاقاتهم بالآخرين، بسطاء في تعاملهم، غير متكلفين، يأسرونك من أول لحظة بلطفهم القادم من علمهم الغزير وشعورهم العميق بالإشباع الناتج عن هذا العلم.

رجاء النقاش: «الكون اكثر استقراراً مما تعتقد»

معن بشور

■ «الكون اكثر استقراراً مما تعتقد» حكمة قالها لي رجاء النقاش في القاهرة في اواسط السبعينات، ومازلت احملها منذ ذلك الحين استعين بها في مواجهة محن وأزمات تمر بي وتجعلني اشعر وكأن الدنيا قد اقفلت ابوابها في وجهي.

فرجاء النقاش لم يكن مجرد ناقد ادبي رفيع المستوى، ولم يكن كاتباً من الطراز الاول فحسب، بل كان ايضاً انساناً يجمع بين الوداعة المتناهية المقرونة بثقة عميقة بالنفس وبالوطن والامة، وكان صديقاً وديوداً تتلاقى في شخصه فضائل الشهامة واللهفة والاخلاق وهي فضائل لا تجمع عند كثيرين.

الشاعر محمود درويش وفي حفل تكريم، اقيم للنقّاش في نقابة الصحفيين المصريين قبل عام، قال عنه «لم يكف عن التبشير النبيل بكل موهبة جديدة منطلقاً من حس عروبي» مذكراً بانه اول من كسر العزلة عن شعراء فلسطين المحتلة وانه اصدر عام 1969 كتاباً شهيراً عن درويش، قبل ان تتسع شهرته لتملأ العالم وتكرر الامر نفسه مع ادباء وشعراء اخرين كان النقاش اول من عرّف الحياة الادبية بهم كالطيب صالح واحمد عبد المعطي حجازي وغيرهم وغيرهم.

بيته البسيط في الدقي كان ملتقى دائماً لمفكرين ومثقفين وسياسيين ومناضلين من مصر وكل ارجاء الوطن العربي يتطارحون هموم الامة كلها، السياسية منها والثقافية والاجتماعية، لتكتشف كل يوم في رجاء اصالة الانتماء القومي دون افتعال، وروح مصر الدافئة والجامعة المسؤولة عن كل جرح عربي، وكل قلق عربي، وكل امل عربي.

حين زرت مصر بعد العبور التاريخي للقناة، وتحطيم خط بارليف بسواعد جيشها الباسل، كانت فرحة رجاء لا توصف، ليس لنصر تحقق فقط، بل ايضاً لثقة، كان متمسكاً بها، في شعبه وجيشه لم تضعفها النكسات، ولم تثنه عنها كل الخيبات. اذا كانت السياسة التزاماً بالقيم الوطنية والقومية فرجاء كان من اكثر الملتزمين ، اما اذا كانت السياسة مناورات فاسدة، ووصولية بشعة، وسلماً للانتفاع والارتزاق فقد كان يمقتها ويحتقرها ويحرص على تجنب الاعيبها.

كان واحداً من ابناء جيل الانبعاث القومي الذي خرج منه رجال مميزون كل في ميدانه، علي مختار الطبيب المناضل، وجلال امين الاقتصادي المتألق، واحمد عبد المعطي حجازي الشاعر المرهف الحساس، واخرون ممن تفرقت به السبل، لكن وهجهم في حياة وطنهم وامتهم لم يخفت او يبهت.

حين تعرفت اليه، عبر صديق غال هو المؤرخ الفلسطيني العربي الوحدوي الشهيد الدكتور عبد الوهاب كيالي، وكان لبنان في قلب محنة حربه اللعينة، وكان المد القومي آخذاً بالانكسار، وكان التشقق والتشظي يشق طريقه في احزابنا العربية، اهداني كتاباً يتضمن جملة خواطر انسانية راقية وعنوانه «قط فوق صفيح ساخن» وقال لي بصوته الدافئ، ولهجته المحببة: «اقرأ هذا الكتاب ربما تجد فيه ما تداوي قلقك، وتخفف من توترك، وتهدئ من روعك».

صحيح ان هذا الكتاب لم ينل الشهرة التي نالتها كتبه المعروفة في النقد الادبي، لا سيما كتابه «عباس العقاد بين اليسار واليمين» لكن هذا الكتاب يصعب تصنيفه بين الكتب التقليدية، فهو لم يكن رواية ولم يكن ديوان شعر، ولم يكن دراسة، ولم يكن مذكرات، ولم يكن مجموعة مقالات، بل ربما كان كل هذه الامور مجتمعة، فجمعت خواطره بين رهافة الشعر وتشويق الرواية، بين رقي الادب، وعمق التأمل الانساني، بين سلاسة المذكرات، ورشاقة السرد، فجمع بين الخواطر والحكايات، التي ضمها الكتاب، خيط رفيع من الامل الثابت والسلام الداخلي الذي يبقى السلاح الامضى الذي يمنح الانسان القدرة على مواجهة كل الصعاب.

مواقف عشتها مع رجاء النقاش

طارق حسان*

■ كنت ادلف الى مكتب الصحيفة العربية خائفا، وانا اعلم قدر مكانتي الصغيرة، والهواجس تداعب افكاري.. لا بد ان السكرتير سيقول ان الأستاذ مشغول وسأعود ادراجي بلا فائدة، كنت قرأت له بعض كتبه واخرها وقتئذ كتابه الهام «ثلاثون عاما مع الشعر والشعراء» واعجبتني رؤيته الواسعة وقدرته على متابعة الشعر العربي في كل مكان والأسلوب الرشيق في الكتابة الذي يتعامل مع الشعر برهافة نابعة من رؤيته للشعر ومعبرة عن حس نقدي لا يقل جمالا عن جمال القصيدة التي يتناولها.

ـ في موعد مع الأستاذ رجاء النقاش.. هو موجود؟

قلت للسكرتير الذي سألني عن اسمي وحين اخبرته عقب بأن الأستاذ ينتظرني، سرت في الردهة حتى وصلت الى مكتبه، وكنت فعلا خائفا، واحمل هم المقابلة.. فهي مقابلة مع مثقف وناقد كبير، سيتوقف عليها ان كنت سأعمل ام لا، ولا بد انه سيسألني كثيرا، ولابد انه قد يحسبني على هذا او على ذاك، هؤلاء الكبار في المجتمعات العربية، خاصة في اوساط المثقفين لهم حساباتهم واسئلتهم الخبيثة التي تأتي بالاجابات والآراء من داخلك دون ان تشعر، وستفاجأ بعدها وانت في الطريق تستعيد ما حدث، انك ما كان يجب ان تقول كذا وكذا.

باغتني استقباله وازال الخوف من قلبي وانا القادم للبحث عن عمل، قام من خلف مكتبه باتجاهي، صافحني بحفاوة لم ألفها طوال حياتي من رؤساء العمل تجاه مرؤوسيهم واجلسني، سألني ماذا اشرب، وكان ذلك في اوائل تموز (يوليو) 1992 فطلبت (حاجة ساقعة) لم يكن في المكتب سوى المشروبات الساخنة فنادى عم عبده الفراش وناوله نقودا وطلب منه ان يبتاع بسرعة ما طلبت.

المرتبات كان يعطيني من جيبه وهذا حدث كثيرا.

لم يقف بجانب درويش وحجازي والطيب صالح فحسب انما وقف بجانب كل من تعاملوا معه، وعلى الرغم من ثقافته الموسوعية وانه اخر جيل العمالقة في النقد الأدبي وكتب عن معظم الشعراء الا ان بعض شعراء السبعينات في مصر وقفوا ضده لمجرد انه كتب كلاما جميلا عن شعر فاروق جويدة وقال ان قصائده تعيد الصفاء الى الشعر العربي، وقفوا ضده لأنه قال رأيه ولأنه عبر عن اعجابه بشعر جويدة في وقت كانوا هم يكتبون شعرا لا يفهمه احد عن الزبرجد والخازيباز. هؤلاء الذين هاجموه لموقفه تجاه شاعر رأى فيه تعبيرا صادقا وحسا مرهفا، وقف ايضا بجانبهم واواهم وحماهم من الضياع في مواقف صعبة تحتاج الى اب حقيقي او صديق مخلص في زمن ندر فيه الأصدقاء، حتى انه رحمه الله نأى عن اغلب الفعاليات الثقافية وكل المهرجانات والمؤتمرات الأدبية منذ اقتربت منه في اوائل التسعينات حينما سادت الفوضى في الحياة الأدبية وعلت اصوات المتشاعرين وتحولت الساحة الى بؤر من الشللية وهو شخص مسالم لا يحب الدخول في مهاترات او كلام كثير لا يفضي الى شيء الا اضاعة الوقت، وحينما سألته عن هذا العزوف قال لأن هناك من يتربص به وبآرائه.

حتى ان الناقد علي ابو شادي حينما كان يعد برنامج اسمه، ان لم تخني الذاكرة، «ذاكرة السينما» ويعرض فيه فيلما قديما لم يعرض في التلفزيون من قبل كان يطلب مني ابو شادي ان ابلغ رجاء النقاش ان الفيلم القادم يناسب جدا ان يتحدث فيه وعليه فقط ان يبلغني موافقته لأبلغها بدوري لأبي شادي ، فكنت حينما ابلغه اجده غير متحمس على الاطلاق لأن الكتابة تأخذ كل وقته من جهة ولأن هناك دائما المتربصين الذين لا يحب ان يشتبك معهم في مهاتراتهم.

لم يقف طوال حياته في وجه احد في الحياة وفي العمل، حتى الذين انكروا الجميل وهاجموه، لم يمنع موضوعا كتب او حوارا اجري مع اي منهم من النشر.. هذا هو رجاء النقاش.. هل ننعيه ام ننعي نفوسنا المريضة؟

لم اذهب اليه عن طريق احد ولم يكن يعرفني من قبل، كل ما فعلته انني اتصلت به تليفونيا، وقلت اريد ان اعمل فطلب مقابلتي، ومنذ اليوم الأول جعلني اشعر بألفة تجاهه وتجاه المكان. واصبحت بسرعة محررا اساسيا في مكتب هذه الصحيفة العربية بالقاهرة.

هكذا ادهشني بتواضعه وزادت دهشتي طوال السنوات التي عملت فيها معه واكتشفت حبه للجميع، وقلت هل هذا الرجل من كوكب آخر؟

الغريب ان الرجل الذي يحنو على الجميع سواء من الصحفيين او الشعراء وغيرهم كان يجد مواقف عنيفة جدا من اولئك الذين اكرمهم وقد عايشت مواقف كثيرة تكشف عن سمو رجاء النقاش وثرائه الأخلاقي وتواضعه ايضا وتكشف عن غرور وضعف هؤلاء.

هذا هو رجاء النقاش ننعيه ام ننعي انفسنا وننعي نفوسنا المريضة؟ أتأمله وهو خارج من المكتب في نهاية اليوم نشيطا كما جاء في اوله، يخطى سريعة يريد ان ينجز اشياء كثيرة، انظر اليه وهو يتجه الى السيارة فيدهشني ويركب بجوار السائق وليس في الخلف الى اليسار كما يفعل الكثيرون.

السائق الجديد الذي وفره له مكتب الصحيفة اعترف له ذات يوم انه ليس بسائق وانه حاصل على بكالوريوس تجارة تقدم للعمل في هذه الوظيفة لأنه لم يجد غيرها فقرر على الفور ان يترك السيارة وعينه سكرتيرا للتحرير وظيفته تجهيز الرسائل الصحفية ورصد المواد المنشورة من مكتب القاهرة وعدل له راتبه. لكن رجاء النقاش الذي منحني فرصة العمر وفتح لي باب العمل وجعل لي راتبا محترما منذ البداية كان كثير الكرم، حتى ان الجريدة حينما اقتطعت جزءا من راتبي بسبب تطوير في التجهيزات، استاء وقال ما ذنب هؤلاء ومد يده في جيب بنطلونه واخرج نقودا ليعطيني المبلغ المخصوم وحينما رفضت اصر ان اتناول منه النقود، وحينما كانت تتأخر

خورخي لويس بورخيس أسطورة الأدب:

مغامرة للإمساك بالأرنب البري!

رشيد منسوم *

■ هل كان الركض حالة إبداعية بورخيسية؟ هل فعلا سبق خورخي لويس بورخيس كوكب الأرض في مباراة الجري؟ هل كان الأرنب البري الأرجنتيني يركض جريا داخل كتاب كبير أم أنه لم يسافر قط إلا داخل رأسه؟ ما هو سر ذلك الخيط السحري الذي كان يشدنا إلى متاهاته ويشده هو إلى المعري ـ رغم أنه لم يصادفه ولو مرة واحدة ـ هل هي العتمة التي تعني الرؤيا بعينين مغمضتين أم صورة الفردوس المكتبة وحلم النادي الأدبي الكبير؟... هكذا نخرج، مدججين بالكثير من الأسئلة، من كتاب الناقد المغربي محمد ايت لعميم «خورخي لويس بورخيس أسطورة الأدب» الصادر حديثا عن المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش في حلة انيقة من الحجم المتوسط 300 صفحة وهو عبارة عن ترجمة لمجموعة من المقالات والحوارات التي كتبها الكاتب الأرجنتيني أو كتبت عنه. فالإضافة إلى التقديم والحوار الذي أجراه الناقد مع زوجة بورخيس ماريا قداما يتضمن الكتاب ترجمة لاثنى عشر مقالا ـ بورخيس صانع المتاهات ـ كيف يولد ويتبلور نص بورخيس ـ الاستعارة ـ الزمن ـ التاريخ الأدبي من منظور بورخيس ـ بورخيس والحكاية التخييلية ـ غرف موصدة ومتاهات ـ بورخيس، سرفانتيس والتقليد الشرقي ـ بورخيس وابن رشد ـ التماهي والتباعد تاملات حول فن بورخيس ـ بورخيس وقلقي من تاثيره ـ هل وجد بورخيس فعلا؟

الكتاب عبر أضلاعه السيميائية الأربع (1ـ بورخيس الحالم من الدرجة الثانية، 2 بورخيس الكائن الميتافيزيقي،3ـ بورخيس الكاتب الذي لا يتوقف عن ادهاشنا،4ـ بورخيس المؤلف الأديب الأمريكو اللاتيني) يروم رسم بورتريه لبورخيس ككائن اسطوري خلق الأرجنتين والقصة القصيرة الواقعية الفانطاستيكية فصار عصيا على الاختزال والجاهزية، مهووسا بالصيرورة، بالتعدد والفوضى التي توحدها روح « الخيال الخلاق».

منذ الوهلة الاولى، تطالعنا لوحة الغلاف حيث يطل علينا خورخي من نوافذ برج يشبه برج بيزا المائل وفي وضعيات وزوايا متعددة وعبر ازمنة مختلفة توحي بأن اقتحام «الغرف السرية» للويس خورخي ستكون بمثابة جري فوق رمال متحركة، وبحث مستمر عن الخيط الذي سيخرجنا من متاهة ديدالوس. احساس سرعان ما يسنده نص الصفحة الرابعة من الغلاف حيث يعمق الناقد البعد الفلسفي والجمالي لاختياره تسليط الضوء على تجربة بورخيس حين يقول «نشر هذا الكتاب كان بمثابة الجري وراء بورخيس الذي كان تائها بين مكتبة ما، ولنستعمل استعارة لكاتبنا، الذي يهرب جريا، يدور كل ركن من متاهة شاسعة. بمجرد ما عثرنا على السنة او السيرة التي نبحث عنها، كان بورخيس قد تجاوزنا واختفى وراء اسطورة شرقية غامضة. حينما عثرنا عليه، بعد بحث طويل، يلقي بورخيس بين ايدينا نادرة من النوادر بدون تاريخ. بعض الاستشهادات من دون اسم صاحبها، نراه يختفي من جديد، هاربا من خلال باب شبه مفتوح أو بين الدولابات والرفوف... وأخيرا عندما وصلنا الى هدفنا، وجدنا أنفسنا قد قطعنا أكثر من ألفي سنة من التاريخ، والسبعة أبحر والقارات الخمس، لكن بورخيس كان ينتظرنا هادئا مبتسما. اذ الجري من الهند القديمة الى العصر الوسيط لم يتعبه».

في الفصل الأول من الكتاب يجري الناقد محمد ايت لعميم حوارا مع زوجة بورخيس السيدة ماريا قدما؛ نكتشف من خلاله كم كان بورخيسا مدمنا، منذ طفولته،على استهلاك الورق في المقهى والمكتبة والقطار، قارءا نهما للكتاب المقدس وللأساطير والمرويات الشعبية للهنود الحمر و«الكوميديا الالهية» لدانتي وكتاب «ألف ليلة وليلة». الشيء الذي عجل بفقدان نور بصره.وقد لعبت جدته الانجليزية البروستانتية دورا كبيرا في تشكيل ذائقته وثقافته وخياله الكسموبوليتي. لذلك فلا غرابة ان يعلن بورخيس عشقه الجامح لمدينة مراكش وخصوصا ساحة جامع الفنا الذي كما يقول تجسد احلامه الطفولية.

أما في الفصل الأخير «هل وجد بورخيس فعلا؟» لأنطونيو تابوكي فيتبخر الضرير العجوز بعكازه في الهواء ويخلص أنطونيو تابوكي الى أن خورخي لويس بورخيس كان كائنا ملفوفا بالغموض، صديقا للغيوم ؛ لا يمينا ولا يساريا؛ لا مؤمنا ولا ملحدا بل فيلسوفا يعتنق الحياة، يعلمنا الدهشة بالكتابة على مرآة الشك والقلق؛ هو «شخصية من ابتداع شخص يحمل اسمه لم يكن له وجود باعتباره هو. ان حياته كتاب».

لا تهمنا لا البداية ولا النهاية بقدرما تهمنا الطريق لذلك يحلينا « خورخي لويس بورخيس أسطورة الأدب» الى المتاهةالتي ظل بورخيس يركض فيها ونحن نلهث خلفه او التي قطعها جريا بين وجوده الفيزيائي والبيولوجي وتبخره ككائن ميتولوجي وأسطوري؛ فنكتشف على سبيل المثال كيف كان صاحب «الكائنات المتخيلة» يفكك مفهوم الاستعاة كأداة معرفية أنطلوجية مرتبطة بالدهشة الأولى أمام الوجود ومنغرسة في الكينونة. فنكتشف كيف كان يحاور نيتشه وأفلاطون بخصوص الزمن والأنهار والحياة والموت والنوم...كيف يأتيه البيت الأول من القصيدة... ولماذا يفضل كتابة القصة القصيرة على كتابة الرواية...لماذا قال بورخيس أن« المكتبة كروية الشكل، حيث المركز الحقيقي هو شكل سداسي ومحيطها يتعذر الوصول اليه. نتعلم ونحن نجري من خلفه كيف كان يرسم العالم و«يؤثث الفضاء بصورة الأقاليم والممالك والجبال والسفن والجزر والأسماك والغرف والأدوات والنجوم والخيول والناس» ونكتشف في النهاية على غفلة منا ان ما كان يرسمه في تلك المتاهة الطويلة من خطوط هي صورة وجهه لا غير...

لقد أهدانا الناقد محمد ايت لعميم كتابا بورخيسيا يسعى الى استرداد ذواتنا ووجداننا من المجهول بعيون بورخيسية ولكن ايضا استرداد عبقرية بورخيس وضوءه المتوهج بعيون شرقية بعيدا عن الغوغائية والايديولوجيا؛ فبورخيس هو المتعدد في الوحدة وهو الكوني في الذاتي. لذلك فنحن نراهن عليه اليوم في زمن الانقلابات الثقافية، زمن الصدام الحضاري والتطاحن العرقي. نحتاج اليه كحالة ابداعية، كروح استكشافية وكدرس جمالي عن الحياة وعن الكتابة عن الصمت وعن الموت وما بعد الموت. «ان المفكرين اليوم – كما يقول صاحب الكتلب– يحتاجون الى ذكاء بورخيس، فهو كاتب يورث الذكاء، والقصاصون محتاجون الى أن يتعلموا منه كيف يبنون عوالم قصصهم التخييلية ويقولون من خلالها فلسفاتهم وأفكارهم، والفلاسفة يحتاجون الى ريبته وقلقه الدائم، والأدباء والكتاب والقراء في حاجة الى موسوعته وقراءاته، اذ بورخيس قارئ أكثر مما هو كاتب، والمتحذلقون يحتاجون الى تواضعه وخجله الفطري».

استطيع ان أزعم أن خورخي لويس بورخيس سيكون سعيدا بهذا الكتاب لو ان الكتب باستطاعتها ان تصل الى هناك، الى قبره في جنيف عبر ساعي البريد.

* كاتب من المغرب

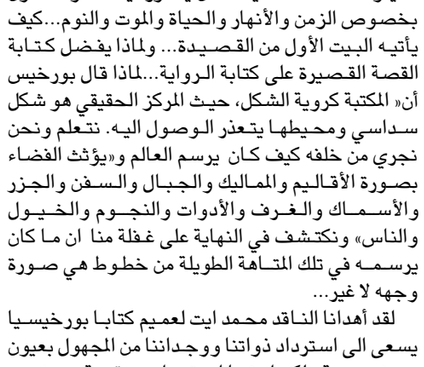

خورخي لويس بورخيس

مساومات الشفق

ياسر عثمان *

تتسللين إليَّ ليلاً
في المنامِ،
وتسرقين قصيدتي
وهي التي ضاقت عليكِ،
وساءلتني:
ماذا جنيتَ وروحُكَ المصلوبةُ الأحلامِ
من هذا البلاطْ؟
هذي بضاعتك القديمةُ
ردها القمر المسافرْ
يا ذي التي قد علمتني الخوفَ من كلِ الزهور!
إنيّ انتظرتك
عند منعطف الخيوط الراحلةْ
لا الضوء أوعز بالمجيءِ،
ولا الثواني الحافيات على رمالِ الشوكِ
أسعفها الطريقْ
وهنت خيوط الفجرِ،
ما حملت بشارتك الجميلةْ
فتعرت الأحلامُ..
مَنْ إلاك للحلُمِ البريءْ؟؟؟
تعبتْ أمَاني اليتيمةْ،
و استهل الجرحُ رحلتَهُ الجديده
يمضي،
تؤرقه المسافه،
تتوكأ الأيامُ فوقهْ
و هو الذي وهنت عصاهُ..
ضلَّت مآربها البعيده
قسماته الثكلى تحنُّ و تنتظرْ
شفقاً تساومه على الرمق الأخيرُ
على بقايا
من بقايا..
من هوىً
من كأس ليلى للذي
عبر السبيل بلا جيادْ
قد يهون العمرُ إلا
ساعةً
و تهون الأرض إلا
موْ
ضِ
عاً

* شاعر وناقد من مصر مقيم في البحرين
Yasserothman313@yahoo.com

«طريق المطار» معرض ريم الجندي في غاليري جانين ربيز

تحويل التكرار إلى صيغة وأسلوب وانفعال

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ناظم السيد:

بعد أربع سنوات على معرضها الأخير «أشياء بسيطة» (2003)، عادت الفنانة التشكيلية ريم الجندي بمعرض لافت بعنوان «طريق المطار» (غاليري جانين ربيز من 6 إلى 23 شباط/ فبراير). عنوان يجمع إليه جميع لوحات الجندي التي تعرف كيف تجعل لفنها سياقاً في كل معرض. الحرفة هنا تبدأ من اللوحة نفسها المشغولة بتقنية عالية وصبر وأناة إلى تآلف الموضوع الواحد. معرض ريم الجندي هذا كمعارضها السابقة، ليس تجميع لوحات متفرقة في قاعة. إنه حصيلة اشتغال على فكرة محددة استغرقت الفنانة أربع سنوات من الرسم. الفكرة نفسها كانت هاجس الفنانة: السعي المتواصل للهجرة. لكن هذه الفكرة الخاصة تخرج من خصوصيتها ما إن نحيلها على بلد مثل لبنان. التفكير في الهجرة والسعي إليها لدى ريم الجندي يغدوان فجأة موضوعاً عاماً وموقفاً سياسياً. من هذا المنفذ تُخرج الجندي عملها الفني من نطاق الذات وتدخل به إلى الجماعة. إنها تلامس بهواجسها الفردية هواجس اللبنانيين الذين يحلمون بترك البلد في لحظات تأزم سياسي وأمني متواصل. بهذا المعنى يقع معرض ريم الجندي في قلب الحدث العام. إنها تحاذي السياسة ولا تباشرها. تعبّر عنها ولا تقولها صراحة. لهذا تحتفظ لوحاتها بمسافة لا تبتذل السياسة ولا تتورّط بها. نحن أمام عمل لا يقع في المباشرة ولا في الدعاية، أمام عمل يقف في المكان الصحيح الفاصل بين الفنانة والمتلقي، بين الخاص والعام، بين الواقع والفن، بين تحسس الخارج وإعادة خلقه، بين الرغبات العائلية الحميمة ورغبات الجموع.

في غاليري جانين ربيز علقت ريم الجندي لوحاتها. لوحات تتكرر فيها الثيمات نفسها بتنويعات طفيفة. التكرار ليس جموحاً ولا نزوة فحسب، بل هو لغة وسياق. هاجس السفر في كل لوحة: «أسباب للرحيل»، «ترانزيت»، «اختفاء»، «هجرة» و«شارع الحمراء» المقفر من حياته التي هي حياة الفنانة أيضاً. الطائرة مفردة تتكرر باستمرار: امرأة تنزل من باب الطائرة وخلفها مسافرون عبارة عن ظلال بلا ملامح، طائرة ترتفع في السماء تاركة خلفها مساحات ممسوحة كأنما هذه الطائرة تزيل بطيرانها الأمكنة التي تخلفها وراءها أو أمامها، امرأة تجلس أو تقرفص بينما تتدلى في خلفية اللوحة طائرات صغيرة أشبه بدمى. إنها طائرات تهجس بها المخيلة على الأرجح. حقيبة السفر بدورها ثيمة أخرى تنتقل من لوحة إلى أخرى بألوان وأحجام مختلفة: امرأة تجلس في المطار وأمامها حقيبتها، امرأة تحمل حقيبة مغادرة بيتها ورجلاً مطرق الرأس، امرأة شبه عارية تقف إلى جانب شجرة بينما يقف على الجانب الآخر رجل شبه عار يحمل حقيبة سفر، يد ترفع حقيبة في لوحة هي تفصيل لزاوية نظر، امرأة تقف مستعدة للسفر وخلفها أسماء الطوائف في لوحة «أسباب للرحيل»، امرأة أخرى تجلس في لوحة دائرة رُسم إطارها بصور شخصيات سياسية حقيقية لكنها مشوّهة بينما يرتفع جناحا هذه المرأة. الجناحان بدورهما يتكرران كما الطائرة والحقيبة. ما زلنا في الثيمة نفسها. الجناحان أداة طيران وعدة للسفر. بهذه الرموز الثلاثة: الطائرة والحقيبة والجناح جعلت ريم الجندي لمعرضها سياقاً. هذه الرموز ليست أدوات فحسب، وإنما كلمات. ثمة تجريد مبسّط تماماً كالتجريد الذي تحدثه الكلمات. نستطيع أن نمحو شكل الطائرة ونضع مكانها كلمة. نستطيع أن نمحو الحقيبة ونضع مكانها كلمة. نستطيع أن نحذف الجناح ونضع مكانه كلمة. أقصد أن مفردات ريم الجندي التشكيلية تكاد أن تكون لغة هيروغليفية. شيء شبيه بتحويل المادة البصرية إلى لفظ ونطق. يحلو لي تصوّر أن ريم حين كانت ترسم طائراتها كانت تردد: سفر، سفر، سفر، سفر، سفر. ليس الأمر طقساً صوفياً بالتأكيد وإن كانت لنا إمكانية أن نستعير من عالم الصوفيين مفردة «انخطاف» لوصف جزء من عمل الفنانة. إننا أمام لوحة تقول نفسها من غير أن تفقد تلك القدرة على التأويل والإدهاش والمتعة التي هي خلاصة كل عمل فني.

لا شك في أن لهذه المتعة مصادر أخرى لا تتأتى من وحدة الموضوع وإقامة صلة مباشرة مع المتلقي. ثمة حرفة عالية في شغل ريم الجندي: حرفة الكلاسكيين. في الجملة الوحيدة التي قدّمت بها الفنانة معرضها نعثر على مفتاح هذه الحرفة: «علمني أسلاف خفيّون أن أبدأ من جسم ترابي داكن، لأصل إلى روح مضاءة بالأبيض». إذاً، تأثرات ريم الجندي موغلة في القدم هي التي درست فن الأيقونة وحضّرت رسالتها الجامعية في هذا الموضوع. المرأة الداكنة البشرة في لوحات الجندي مستمدة من فن أفريقي وربما قبطي على الأرجح. بشرة داكنة لكنها مضاءة. الأغلب أن هذا فن الأيقونة إذ نرى النور ينبعث من داخل الشخصيات وليس من الخارج. نور روحاني أو ديني يضيء الأيقونة هو الذي استفادت منه الفنانة في معرضها هذا. ثمة استخدام أيضاً للونين هما من أثر الأيقونات: الذهبي والفضي. لونان معدنيان موجودان في الأيقونة لوناً ومادة. في بعض اللوحات يظهر هذا الأثر واضحاً من خلال تدوير جسد المرأة في وضعية الجلوس أو في استخدام الجناحين اللذين انحرفا هنا عن معناهما السماوي ليدخلا في موضوع المعرض، أي الرغبة الملحة في السفر. طبعاً، هذا لا يغفل الاستخدام السخي للون الأحمر كما في إحدى اللوحات التي ظهرت خلفيتها حمراء بشكل طاغ. ربما الأحمر هنا إشارة إلى الموت والاغتيال السياسي ولا سيما أن إحدى اللوحات («شارة في القلب») تتناول الكاتب سمير قصير الذي اغتيل ضمن سلسلة الاغتيالات التي بدأت بالرئيس رفيق الحريري. لكن حتى هذه اللوحة لا يظهر فيها سمير قصير بشكل واضح بل من خلال شارة صغيرة معلقة على قميص.

في كل حال، التكرار لدى ريم الجندي هو عبارة عن مفاتيح تقوم بوظيفة الربط بين لوحة وأخرى أو في داخل اللوحة الواحدة نفسها. التكرار هنا شبيه بلازمة الأغنية أو القصيدة. إنه شبيه بالفن المعماري أيضاً. هل يمكن أن نستخلص أغنية من لوحة؟ أعتقد أجل. ذلك أن التكرار غناء وصيغة وحرفة وانضباط ووعي بالموضوع وانتماء له وانفعال. تحديداً انفعال على الأرجح. في إحدى اللوحات ثمة خلفية لمستطيلات صغيرة ملونة يجلس فيها رجل يلبس قميصاً تتداخل مع هذه المستطيلات لدرجة لا نستطيع التمييز بين الخلفية والقميص. أحسب أن هذا التكرار من صنيع فن المنمنمات. من هنا فإن تأثرات ريم الجندي قديمة أو بالغة القدم. وهذا وعي إضافي يُضاف إلى لوحتها.

ثمة عري في بعض لوحات ريم الجندي كما في اللوحة التي تظهر فيها امرأة عارية تماماً. لكن العري هنا ليس إباحة. إنه عري من الذاكرة، عري من الآخرين والأحداث والأسماء والأمكنة والطوائف والأحزاب والقتل. عري هو أقرب إلى النسيان وأقرب إلى التطهر. هو عودة إلى الـ«ما قبل» بلغة الفلسفة. هكذا يغدو الجسد العاري في اللوحة مغادرة للذاكرة، تخلصاً من إرث واقع قاس. بمعنى إضافي: العري هنا رغبة أخرى في السفر والحلم ببداية من الصفر.

«طريق المطار» ليس رصيداً لريم الجندي فحسب، بل هو ـ في رأيي ـ مؤشر إحيائي للفن التشكيلي.

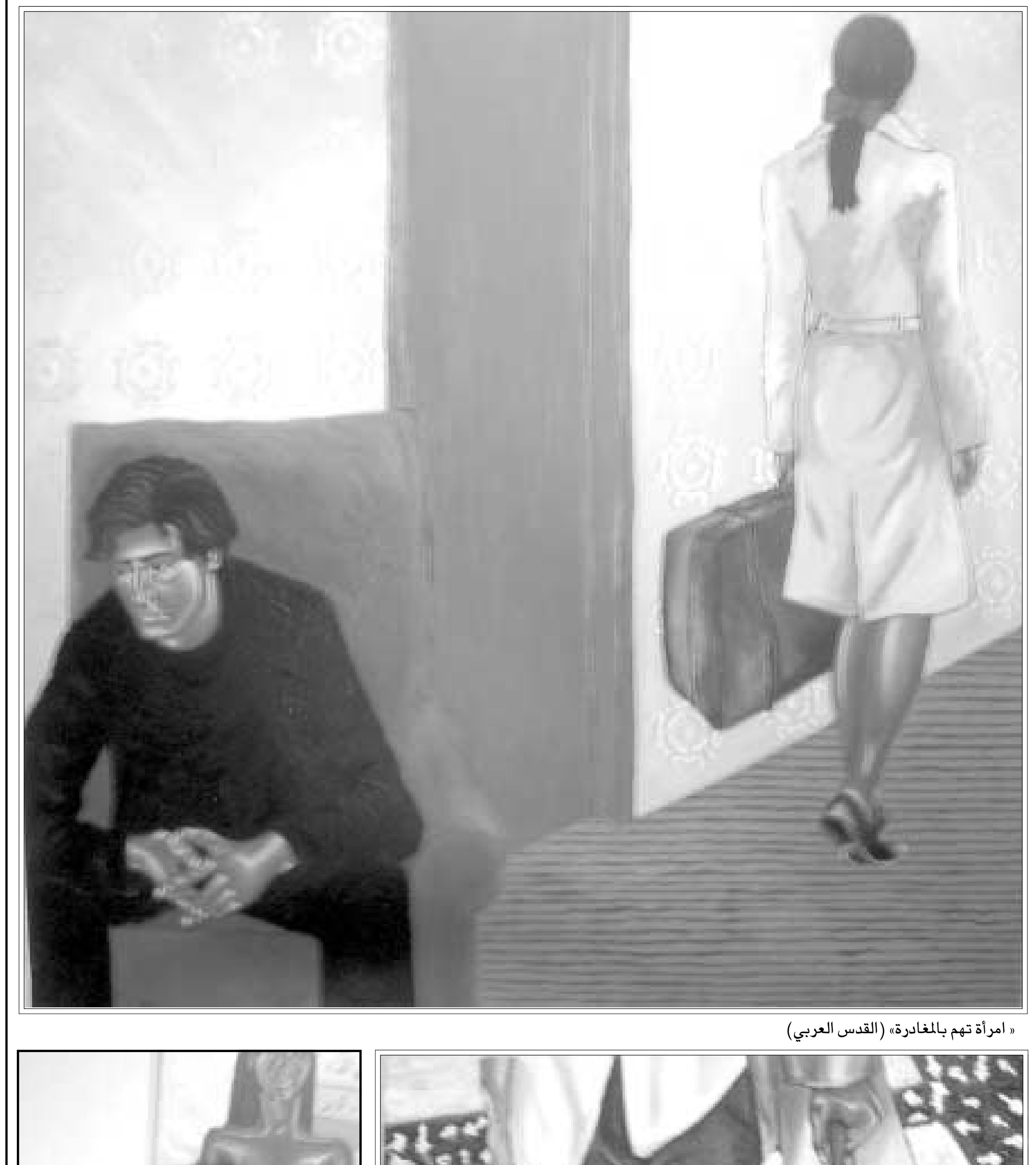
«امرأة تهم بالمغادرة» (القدس العربي)

ريم الجندي أمام لوحة «أسباب للرحيل»

الحقيبة مفردة أساسية (القدس العربي)

تداعيات

الشّعر وتجْربة الحرّية

عبداللّطيف الوراري *

■ للشّعْر قصّة طويلة مع الحريّة. قصّة المُعاناة وتحمُّل المشاقّ الْفَارِقة لغايَة الْوُصول الّذي لا يتمّ. كلّ الأيادي التّي كانتْ تنْبجس شعْراً عَظيماً كانتْ، في الحقيقة، تُحاكي أغْصان آس وزيْتون منْ شجَرة تضْرب بُجذُورها في الأنْحاء بحرّية. نتكلّم عنْ شَجرة الأنْساب، من نسَب الحرّية إلَى نسَب الشّعر. هُما النّسَب نفْسُه. لمْ تكُنْ أخوّة النّسَب إلاّ بمدَى انْتسابهما إلى الحيَاة، في أحاديث اللّيْل والنّهار، كَما أرْوِقة السرّاء والضرّاء. لكنّ زَواج الشّعر بالحُرّية مبْدئياً ينْتَهي بدَعاوى كَثيرة يرْفَعُها الْفَاشلون في الحيَاة تحْت هذا الْوَازِع أوْ ذاك. يبْقى زَواج الضّرورة لا زَواج الْيُوتوبيا، أعْني الّذي يحْصُل بغَرض الإخْصَاب الْعَاطش للْوُجود لا بغَرَض الإشْباع الْغَريزي.

كان الحَديث، قديماً، يجْري عن القلم والسّيْف، وعن الثّقافة والسلْطة حديثاً. لكنّ الأدوار نفْسُها، والمُغامرة نفْسُها.

***

جاء إلى الدّار البيضاء شعُراء عاشُوا الْقصّة، ووَاصلُوا المُغامرة. بلسان مَنْ يعاني الْعطَش، تحدّث أحمد الشّهاوي عن مُصادرة حريّة الإبْداع بمصر، ولا سيّما من قبَل رجال الأزْهَر مُسْتغرباً كيْف أنّ مجمع البحوث الاسلامية، وهو أعلى هيْئة في الأزْهر بمصر، لا يضمّ بيْن أعضائه شاعراً، ولا روائياً أوْ أسْتاذاً أكاديمياً ملماً بقضايا الأدب والفنّ، ومع ذلك يتّخذ المجمعُ قَرارات قطعيّة وحاسمة في مجْرى الحركة الثّقافيّة وهو يدّعي أنّ هذه القَصيدة أو الرّوَاية أو اللّوْحة التشْكيليّة تمُسّ بالمقدّس؛ وأضاف أنّ شيخ الأزهر بات يشكّل سلطة علْيا في مصر تفوق من حيْث أهميّتها منصب رئيس الوزراء، وأنّ تخطّي مؤسّسة الأزْهر اختصاصهَا بدراسة العلْم الشّرْعي إلى ممارسة دورْ رقابيٍّ على حركة التّأليف والمُصنّفات الأدبيّة والفنّيّة أمرٌ يؤدّي إلى مُصادرة حرية الفكر والتّعبير.

واستغْرب الشّهاوي، الّذي كرّس تجربته الشّعريّة للْعشْق في بُعْده الصّوفي ـ الإشْراقي، كيْف أنّه تعرّض لَتجْربة المُصادرة، بلْ إنّه كفّر مرّتيْن بين عاميْ 2003 و2006 عقب صدُور كتابه «الوصايا في عشْق النّساء» الذّي كان قد أثار ضجّة في الأوساط الثّقافيّة المصرية إثر فتْوى وقّعها 26 عضْواً في مجمع الأزهر، التّي قضت بتكفير المؤلف ومصادرة الكتاب وحث المسلمين على عدم قراءته، وأضاف «أنهم لم يقرأوا الكتاب ما عدا أحدهم قرأ جزءاً منه وصدرت الفتوى بالتمرير». وللإشارة فإنّ الشّاعر تلقّى، في وقْت سابق، تهديداً بالقتل من جماعة أنصار الاسلام في شمال العراق، وحذّرتْه من نشْر الجزء الثاني من الكتاب» الناضح بالكفر البواح، لكنّ الشّهاوي لم يرضخ للتّهديد، وأصدر ثاني وصاياه في العشق.

وفي السياق نفْسه، تحدّث الشّعر حلمي سالم، أحد أبرز شعراء السبعينات في مصر، الذّي قال إنّ الأزهر يرى نفسه الجهة الوحيدة التّي تقيّم الإبداع، والفتاوى التّي يصدرها رجالاتُه تُنفّذ على وجه السّرعة من طرف مجلس الدّولة، وهذا ما يؤكّد أنّ السلْطة الدينيّة مدْعومةٌ من الدّستور والقانون، فيظهر في الصّورة «أنّهم الدّستوريّون، ونحن غيْر الدّستوريّين، ولسْنا نعرف أيْن الخصم؟ هلْ واضعو الْفَتاوى أمْ منفّذوها؟». واستطْرد قائلاً هُناك، منذ عمر بن الخطّاب، تحالُفٌ مضْمَر أوْ معلَن بيْن الاسْتبداد باسْم الدّين والاستبداد السياسي (...) إنّ هناك مصلحةً متبادلة بيْن السلْطتين، والأمثلة على ذلك كثيرة منها أنّ البرلمانات العربيّة بوصفْها منابر للحريّة والدّيمقراطية والدّفاع عن الشّعب تحولّتْ إلى نقيض عملها، وأصبحت بدورْها مُقاومة لحريّة الإبداع».

وبعد أن استْشَهد ببعض حالات المنع التّي طالت فتوحات ابن عربي، ونصوص ألف ليلة وليلة، وديوان قاسم حداد، ورأي فاروق حسني نفسه بخصوص الحجاب، أكّد «أنّ لدى المثقّفين العرب مأزقاً دائماً وهو عدم قدْرة قطاع مهمّ منهم على التّمييز بيْن الدّفاع على المبدأ والرأي في النصّ فكرياً وسياسياً وفنياً (...) نحْن لمْ ننجحْ بعْدُ كمثقّفين في رأْب هذا الصدْع». وأضاف «نبدو أنّنا عندما نتحدّث عن حرّية الإبداع كأنّنا ندْعو إلى الحريّة المطلقة، بل هناك حرّية مشروطة ليْس بالسّجن أو بالنّفي أو بالتّكفير، وإنّما فقط بالسّجال الفكريّ والحوار النّزيه الذّي يعتمد قواعد ما».

وأنْهَى مداخلته بالقوْل «إنّنا لمْ نستطعْ، عبر مائتيْ سنة، أن ننجح في فصْل الدّين عن الدّولة، ولهذا استشْرت ظاهرة الفتْوى والإفتاء داخل المجتمع. إذا لمْ نُنْقذ الدّوْلة المدنيّة فلا قائمة لنَا. سوْف تسوء أوْضاعنُا أكثر».

وكانت قصيدة للشاعر حلمي سالم بعنوان «شرفة ليلى مراد» مثار خلاف بعد نشْرها في مجلة «إبداع» من شهر مارس العام الفائت، بعد اتّهامها بأنّها «تضمنت كفراً وزندقة ومساً بالذات الإلهية»، وازْدادت القضيّة إثارةً لمّا مُنِح صاحبُها جائزة التفوق ضمن الفائزين بجوائز الدولة في مصر.

أمّا النّاقد والمترجم صبحي حديدي فقد نقَل النّقاش من الرّقابة والاصطدام بالسلْطة إلى قضايا أخرى تخصّ تجربة الحرّية وعلاقتها بالشّعر. وقال بهذا الخُصوص «نحن لسْنا بصدَد أنْ نُبرّئ النصّ منْ شبُهْة الإساءة إلى المقدّس، بل المطْلوب أنْ نذهب في الإصْرار على حريّة الفنّ، واستْثارة المقْدّس، وتثْمين النصّ فنّياً وجمالياً»، وأضاف «حريّة الشّاعر نَفْسه أمام النصّ، أيْ ألاّ يُمارس على نفْسه رقابةً مباشرة أو غيْر مباشرة تُحابي المقدّس، وأنْ يكونَ حراً في تَجْريب الشكْل الأدبيّ. إنّ مصادَرة الشّاعر نفْسه لإبْداعه لا تقلّ خُطورةً عن مُصادرة السلْطة أنّى كانت، ولا سَيّما عنْدما يضع أمامه الذّائقةَ التّي لا يُريد، في زعْمه، أنْ يُسيء إليْها أو يصْطدم معها». ولفَت حديدي إلى أنّ مفْهومَه للحريّة قدْ تغيّر، وأنّ حريّة المعنى لا تنازُل عنْها إزاء الإيديولوجيّات والقضايا الكُبْرى، وأنّ «للنصّ الدينيّ الحقّ في أنْ يؤوّل الإبْداع كأيّ نصّ آخر، ولكنْ ألاّ يحوّله لأنّ ذلك يسيء إليْه». وختَم بالقَوْل إنّ على المُبْدع أنْ يفتَح حواراً مع تجرْبته، ولا يفْهم كيْف أنّ شاعراً عمُودياً يرْفض شعر التّفْعيلة ومع ذلك يشْكو القمْع.

ولمْ يفُت مُداخلات المائدة المستْديرة دون أنْ تثير بيْن أوساط الحضور، الذّي كان بيْنه شعراء وكتّاب ومتتبّعون، أسئلة وقضايا أثْرت النّقاش، من ذلك ما أثارَه الشّاعر اللّبْناني بول شاؤول الذّي اعتَبر أنّ المشْكلة، اليوم، هو كيْف يُواجه المثقّف السلْطة، لا سيّما وأنّ السلطة أنْتجتْ أُصوليّات سياسيّة ومذَهبيّة متعاضدة، وأنّ الثّقافة باتتْ منعزلةً عن المجتمع. وقال، بنبْرة تحسرُّ، «إنّي أتذكّر كم منْ شاعر، وكمْ كاتب، وكم مفكّر قتُل بأيْدي المُجْرمين والقتلَة والمليشيات في لبنان، منذ ما يزيد عن عشْرين سنة». وأشار الشّاعر المغربي حسن نجمي إلى ضرورة أنْ يكون للقصيدة موقفٌ مضادّ في الحياة، مثلما أكّد زميله صلاح الوديع إلى الدّور الذّي يمكن للشّاعر أنْ يلعبه في الحركة الاجتماعيّة، دور التنْوير والمُساءلة.

كانُوا يتكلّمون في اللقّاء المفتوح حول «الشّعر وتجْربة الحرّية»، على هامش معرض الدار البيْضاء الدولي الرّابع عشر للنشر والكتاب الذّي ينْوي أنْ يكرّم رُوحَ شاعرين لمْ يكفَّا، في ليْل القَصيدة، عن الإنْتساب للشّجرة نفْسها مثل الشاعر المغربي عبد الله راجع في طريقه من «جبل قاف»، والشّاعر العراقي سركون بولص في طريقه إلَى «مدينة أين».

* شاعر وناقد من المغرب

ثورة أحلام... مستغانمي

ندى مهري *

■ التقيتهم وكلي غبطة، التقيتهم محملة بشوق جارف الى هناك، ولكل ما هو إبداع جزائري، رغم يقيني أنني أختلف عنهم في الرؤى والهم الابداعي، والنظرة للعلاقات الإنسانية بين المبدعين، كانت رائحة الخلافات تهز المكان الذي جمعني بهم ولم يهمني كل ذلك كنت منشغلة برائحة الأرض المنبعثة من دفاترهم ووحدها كانت تعنيني، استفقت من عبقها على صوت أحدهم يقترح دعوتي لحضور فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية.

فوجئت ليس فرحا أو طمعا سريا للحضور، واندهش لعدم اشراقة أساريري، لطالما كنت طائرا طليقا محلقا في فضاء الابداع ولا أحد «هنأني ولا أحد عزاني»، وتساءلت هل اقتنع أخيرا «أنني مخربشة» جزائرية تكتب خربشاتها خارج مسقط قلمها وفجيعتها؟ أو لأنني فقط أصبحت أحيا بيراع خارج الوطن؟ وهل صحيح أن قيمة الجزائري تقاس بوجوده خارج الوطن وليس داخله وليس بانجازاته وخيباته وتطلعاته؟ لطالما ذبلت هناك كما ذبلت هنا وتساقطت أوراق العمر على أرصفة الغربة ولكنني تجاوزت السقوط قليلا ورويت نفسي من مناهل مختلفة جعلتني أحافظ على لياقتي الابداعية، هل لأنه شاهد كتاباتي في كتب ودوريات غير جزائرية؟

لكنه سافر وانتظرت دعوته عبثا ومنذ غيابه لم ينبس بأي كلمة، وانتهت فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية.. جاءت دعوته إذن لحظة متلبسة بحالة «قاهرية» ولم تبارح ذلك المكان الذي التقيته والشلة. سافرت للجزائر في إطار ملحمة حب وتوق لرؤية الأهل والأحبة بعيدة كالعادة عن كل الفعاليات الأخرى لكن ثمة ضجة فجرتها الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي أيقظت في وجداني معالم هذا الموقف الذي مرّبي.

ان علاقة بعض المثقفين الجزائريين بالآخر مبنية على تصنيفات جاهزة وتهم متبادلة وخلافات شخصية تعرقل كل سيرورة موضوعية في سبيل النهوض بالثقافة الجزائرية؛ باختصار يكشف عن عجزهم أو لامبالاتهم في مساندة غيرهم من المثقفين، إضافة للشللية التي قضت على منابر مهمة لم تجد أصواتها وأقلامها النور أو لمعت بسرعة انطفائها.

ان ثورة الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي ضد المناخ الثقافي المتردي الذي يمس كل الفضاءات الفكرية ومناحي الحياة المختلفة في الجزائر، والتي أطلقتها في حفل توزيع جائزة مالك حداد للرواية الجزائرية لثورة حقيقية تختلج في كل كاتب ومبدع ومفكر ومواطن جزائري واع يدرك تبعات الأفول الثقافي والهزال الفكري الذي أصاب الساحة الثقافية والاجتماعية الجزائرية.

أيها الوطن ألا يحق لـ «سيدة الجسور» أن تعبر عن وجعها وخيبة أملها فيك؟ فلتعتبره عتاب محبة صادقة لك لأنها واجهتك في عقر دارك، وكشفت عن الجرح الذي يستفزك ويجعلك تتعافى، أيها الوطن أوليست مبدعة تليق بانتمائك لها رفعتك بحضورها الطاغي في منابر العالم تماما كما فعل مالك بن نبي ومالك حداد وغيرهم من مبدعيك ومفكريك؟

أيها الوطن أو تعتقد أنها تهرّب جائزة «مالك حداد» خارج حدود حضنك؟ أظن أنها مجرد استغاثة لا أكثر حتى تعيد الاعتبار لكل أبنائك لأنها تريد أن تراك في كامل رونقك، تريد أن تراك محبا ورحيما وغفورا وغيورا متجاوزا كل الخلافات التي تعرقلك أكثر من أن تطورك، تريد أن ترى اليراع يحيا فيك ومنك، فكيف لليراع أن يحيا في وطن لا يحيا الا بين دقات السراب وكيف له أن يصيب نرجسية الأسماء؟

* كاتبة جزائرية مقيمة بالقاهرة

مثقفون مغاربة: مفهوم حوار الحضارات فضفاض ينبغي اعادة النظر فيه

الدار البيضاء ـ
من زكية عبدالنبي:

اعتبر مفكرون ومثقفون مغاربة مفهوم «حوار الحضارات» مفهوما فضفاضا يحتاج الى التعامل معه بكثير من الحذر لانه «اصبح أفيونا يروج له لتشتغل به كثير من الندوات والمناظرات». كما دعوا في المقابل الى التفكير في حوار داخلي للشعوب قبل محاورة الاخر. وقال المفكر والكاتب المغربي بن سالم حميش في ندوة نظمت مساء أمس في الدار البيضاء على هامش الدورة الرابعة عشرة لمعرض الكتاب الدولي «حوار الحضارات أصبح افيونا يروج له وتشتغل به المناظرات والندوات».

واضاف «عندما نتكلم عن الحوار نفترض ان هناك معسكرات أو كتلا مدعوة اما الا حرب أو الا سلم وأن كل كتلة تشكل كتلة متاجنسة متراصة والحال ليس كذلك».

وقال أنه داخل القطر الواحد والتجمع القطري الواحد «ليس هناك حوار يمكن أن نصفه بالحوار الثقافي المنتج المثمر النافع».

أما بخصوص الحوار مع الغرب الذي يقول حميش انه لا يجب التحدث عنه بصيغة الجمع وانما بصيغة المفرد بسبب تعدد الثقافات الغربية فان «الحوار الحقيقي والمثمر لا يمكن أن ينشأ الا اذا كان هناك تعارف واعتراف قوي بين الاطراف المتحاورة واذا زال منطق القوة المتحكم في بعض الانواع من الحوارات التي هي مفاوضات بالاساس».

وقال «الحوار الحقيقي لا يمكن أن يتم ويبدأ ويدشن الا اذا صفينا بعض أنواع الصراعات وبؤر النزاع وعندما تغيب القطبية الامريكية ونصبح أمام تعدد القطبيات ويزول الفكر الواحدي الذي يفرض نفسه بالقوة العسكرية والعددية والنووية ويعترف للشعوب بحقوقها وتسوى القضية الفلسطينية والمشاكل الاخرى العالقة..»».

ويخلص حميش الى أنه «لايجب ان نتحول الى دعاة بل ان نرصد الصعوبات التي تحول دون ان يكون هناك حوار حقيقي وليس حوارا للواجهات وللاستهلاك».

واعتبر حميش أبياتا من ديوان ترجمان الاشواق للمتصوف العربي ابن عربي خير مثال على حوار الحضارات والاعتراف بالاخر «لم يسبق لها نظير في أي أدب عالمي اخر».

/لقد صار قلبي قابلا كل صورة» فمرعى لغزلان ودير لرهبان» وبيت لاوثان وكعبة طائف» وألواح توراة ومصحف قران» أدين لدين الحب أنَى توجهت ركائبه «فالحب ديني وايماني.» ومن جهته ركزالاستاذ الجامعي والباحث عبدالحي المودن على الحوار الداخلي «فنحن نتحدث عن الحوار مع الاخر كأننا وحدة متجانسة».

وقال انه «يجب أن يكون الحوار أولا على المستوى الداخلي وان نفكر في ضرورة خلق حوار ثقافي داخلي مثلا بين العلمانيين والاسلاميين والمدافعين عن الثقافة الامازيغية مثلا وبين من يروا في الدفاع عنها خطرا يهدد الوحدة الوطنية».

أما الكاتب المغربي عبداللطيف كمال فرد فشل الحوار بين الحضارات الى غياب التكافؤ على جميع المستويات الاصلاحية السياسية الاقتصادية .».فالعيب بنا غياب اصلاحات سياسية واقتصادية..اضافة الى المسألة الدينية هذا التأجيل في الاصلاح ليس في صالحنا».

وقال «عندما لا يكون هناك تكافؤ لا يجب أن نطلب رحمة الاخرين».

واعتبر عبدالله ساعف الاكاديمي المغربي ووزير التعليم السابق «الرهان الحقيقي هو خلق اطار ديمقراطي تعددي فيه التنوع والاختلاف وتدبير حضاري للصرعات».

كما شدد على أن «حرية التعبير هي أداة أساسية في الصراع ضد الانغلاق ورفض الاخر».

وقال ان «حرية التعبير هي مكون أساسي من التنوع وبالتالي هي أسمى القيم وسندها الرئيسي هي صحافة حرة».

وتتواصل في الدار البيضاء فعاليات معرض الكتاب الدولي حتى 17 شباط (فبراير) الحالي ويتخلل المعرض ندوات ومناقشات فكرية حول موضوعات مثل «الاسلام القيم العقلانية والحوار» و«الادب والمجتمع» و«الادب والسينما» و«الكتاب الامازيغي» و«الكتابات المسرحية» كما يتضمن لقاءات مع مفكرين مغاربة وأجانب. (رويترز)

من مقصف السلوى والزهور بالأمس.. إلى الكافتيريات وقاعات الديسكو:

أشهر أماكن لقاءات العشاق في دمشق... تروي سيرة التحول الاجتماعي للمدينة!

مقهى العشاق (القدس العربي)

اماكن خلوية للقاء العشاق

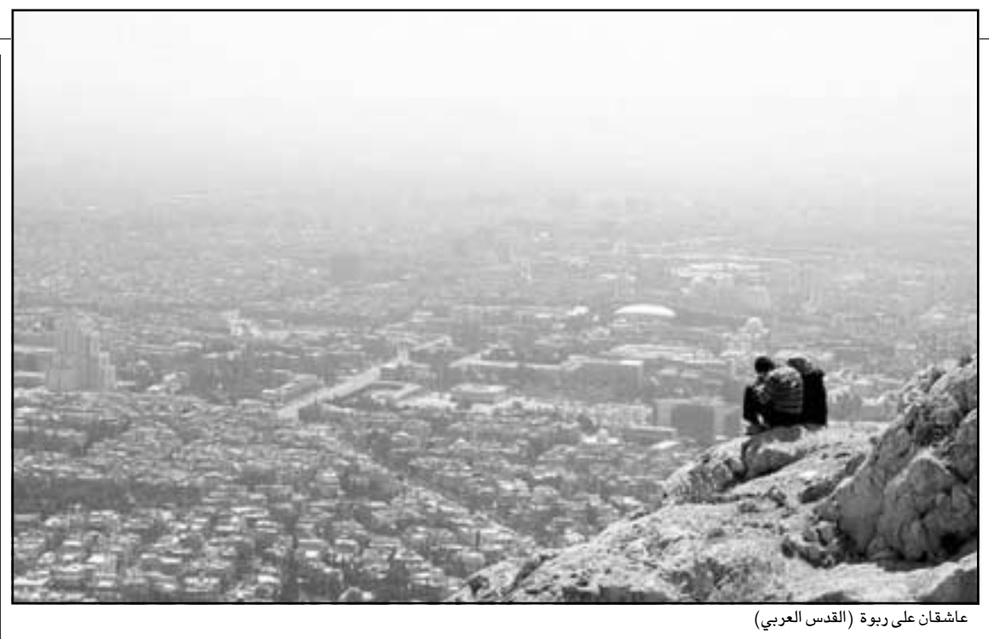

عاشقان على ربوة (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»:

عرفت دمشق في العقود الماضية بأنها مدينة تقليدية محافظة، فكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية مستمدة من مرجعيات إسلامية، ومن التزام عميق وحقيقي بقواعد الحلال والحرام التي ذابت في النسيج الاجتماعي فغدت: عيباً وصواباً اجتماعيا يشبه العرف السائر!

ولا شك أن هذه الصبغة المحافظة ذات الإرث التاريخي، قد جعلت دمشق تلتزم قواعد صارمة كانت تأسر العشاق، وتحدد أماكن لقاءاتهم، وتضع ضوابط خاصة على سلوكهم... قبل أن يأتي زمن أصبح فيه عيد الحب اليوم موسما تجاريا واجتماعيا صارخ الحضور في أجواء وأسواق وشوارع المدينة... وقبل أن تصبح أماكن لقاءات العشاق أكثر من الهم على القلب، ومن كل ألوان الطيف وبكل درجات التحرر والالتزام المرغوبين!

اذكريني.. وصخرة الربوة الشهيرة!

لا تضم دمشق في تراثها المعماري أو الاجتماعي آثاراً كثيرة عن قصص الحب الخالدة، أو آثارهم التي خلدها الزمن.... وربما كانت صخرة المنشار في الربوة، هي الصورة العاطفية الوحيدة التي ترسخ لحضور الحب في الوجدان الشعبي.

وصخرة المنشار... صخرة عالية تتبدى في منتزهات الربوة الشهيرة، إلى أيسر القادم إلى دمشق من مدخلها الغربي، وقد ارتبطت منذ حوالي خمسين سنة في أذهان الناس بصورة عاطفية رومانسية، حيث كتب عليها بأحرف كبيرة (اذكريني دائما)، ثم (لا أنساك).

وقد نسجت الأساطير حول كاتب هذه الكلمات، التي تعتبر أشهر آثار العشاق في دمشق، والتي سطرها قبل أكثر من نصف قرن، وأجمعت كلها أنها من صنع عاشق مجهول فشل في حبه وقيل انتحر، ويذكر المحامي نجاة قصاب حسن في كتابه (حديث دمشقي) حقيقة تلك الصخرة فيقول: «تحريت الأمر بلطف، فعلمت أنه عاشق فعلا، ومن أبناء تلك المنطقة. وقد أحب فتاة فلسطينية لم يزوجه أهلها إياها، ففي ليلة عقد قرانها كتب الكلمتين الأوليين، وفي ليلة زفافها بعثت إليه بأنها لن تنساه، فكتب العبارة الجوابية، ولكنه لم ينتحر ومن يعرفون يتكتمون حول اسمه، وهذا أفضل لتبقى القضية خيالا حلوا».

عشاق الأمس: مواعيد سينمائية ولقاءات صعبة!

وحين ننظر إلى حالة العشاق بين الأمس واليوم يتبادر إلى الذهن سؤال حول أهم الأماكن التي كانوا يلتقون فيها قديما.. مقارنة مع الأماكن التي باتوا يفضلون ارتيادها اليوم، والتي اكتسبت شهرة خاصة إما بسبب أجوائها أو موقعها، أو ما توفره لمرتاديها من احترام للخصوصية والحريات الشخصية!

وبالعودة إلى أماكن العشاق قديما، نكتشف أن دمشق لم تكن تفسح للعشاق أمكنة خاصة ليلتقوا فيها بسهولة، فالصبغة العائلية هي التي كانت سائدة في علاقات الحب... وحتى ضمن إطار الزواج التقليدي، نادرا ما كان يسمح للخاطبين بالخروج في مشاوير خاصة بعيداً عن رقابة الأهل... وربما اختلف الوضع قليلا بالنسبة للطبقات الأرستقراطية والمثقفة، لكن القاعدة العامة تبقى على قدر من الصرامة والتزام بالضوابط الاجتماعية.

ويقول الناقد الأستاذ صميم الشريف (كان معظم العشاق يجدون في دور السينما مكانا ممتازا للقاءاتهم، لذا كانوا يتواعدون ليروا بعضهم من بعيد لبعيد، أو كان يحجز العاشق لحبيبته كرسيا بجانبه، لأنه لم تكن عمليات ترقيم المقاعد متبعة.. وعلى العموم كانت لقاءات العشاق صعبة جدا، وأذكر في الأربعينيات والخمسينيات، كان يلتقي بعض العشاق بمحل اسمه (اللفتاريوم) في منطقة الصالحية قرب البرلمان، وكان أنيقا جدا، وصاحبه روسي الجنسية، فضلا عن النزهات البعيدة في منطقة الربوة، بالنسبة للمستوى الشعبي، لكن لقاءات العشاق في الربوة كانت تسبب مشاكل .. أما بالنسبة للفنادق الكبرى في ذلك الوقت كـ(الأورينت بالاس) و(أمية) فلم تكن تلعب الدور الذي تلعبه كافيتريات الفنادق الكبرى اليوم، لأنها قد تلفت النظر بسهولة). ويتضح من حديث الأستاذ صميم الشريف أن العشاق كانوا يعانون من ندرة فرص اللقاء والأماكن التي تفسح المجال لذلك، ولذا كان يعمد العشاق في لقاءاتهم الخاطفة إلى تبادل الرسائل المكتوبة كما يقول الأديب نصر الدين البحرة:

(لم تكن هناك أماكن محددة للعشاق لكن ما يحدث أحيانا، في دمشق القديمة مثلا كانت تجري بعض اللقاءات الخاطفة في زقاق الحمراوي أحيانا.. وفي ساحة التحرير في شارع بغداد، كان هناك حديقة ومقهى صيفي اسمه (السلوى) وفي منطقة القصاع تقريبا، كان هناك مقصف اسمه (الورود) كان هو أيضا ملتقى للعشاق، كانت هذه أمكنة محتلمة للقاءات خفية عن العيون، لكن الوسيلة الرئيسية في استثمار هذه اللقاءات كانت هي تبادل الرسائل)

وينفي الكاتب نصر الدين البحرة، أن يكون محل بكداش الشهير في سوق الحميدية هو مكان محتمل للقاءات العشاق كما جاء في المسلسل التلفزيوني (حمام القيشاني) الذي أنتجه التلفزيون السوري في خمسة أجزاء، حيث اعتبر أن (هذا الكلام غير دقيق وغير صحيح، وهو كلام شخص غريب عن بيئة دمشق الحقيقية).

أما الأديب والصحافي جان ألكسان، فيوضح أن غياب الحدائق العامة داخل مدينة دمشق قديما، حرم العشاق من فرص أخرى للقاء، وقد كانت بعض البساتين المحيطة بدمشق تفسح مكانا للقاءات البعيدة عن العيون، فيقول: «كانت منطقة الشادروان بعد الربوة مباشرة، من المناطق الهامة التي يلتقي فيها العشاق، وإن لم تكن حكرا عليهم فقط، كما لعبت المقاهي التي كانت موجودة في آخر خط المهاجرين دورا أحيانا في احتضان مثل هذه اللقاءات، وكانت هذه أعلى منطقة على سفح قاسيون.. حيث لم يكن الطريق إلى قمة الجبل مفتوحا كما هو الحال اليوم... وعلى العموم كانت المسألة صعبة للغاية، حتى الكافيريتات كانت قليلة جدا، ومنها (تي ـ روم) أو (قاعة الشاي) في منطقة الصالحية، وكان يلتقي فيها بعض العشاق بالإضافة إلى (الواحة) جانب مقهى الهافانا حاليا، إلى المقاصف الصيفية في آخر شارع بغداد (السلوى) و(الزهور) هذه هي أبرز الأماكن قديما).

خيارات لا تحصى لعشاق اليوم!!

ومن حديث شهود عيان عن أيام زمان، إلى ما نشهده اليوم، حيث أصبحت أماكن لقاءات العشاق في دمشق أكثر من أن تحصى، وهي تتدرج حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي لمرتاديها.

ورغم أن الحدائق العامة لعبت دورا كبيرا في توفير أماكن للقاءات العشاق وخصوصا (حديقة الجاحظ) في منطقة المالكي، التي كثيرا ما أطلق عليها (حديقة العشاق) لكونها تقع في حي سكني أرستقراطي ومتحرر... أو حديقة (السبكي) في منطقة أبي رمانة كذلك، فإن الدور التقليدي للحدائق العامة قد تراجع نسبيا، مع احتفاظ (حديقة تشرين) التي افتتحت في مطلع عقد التسعينيات، بمثل هذا الدور نظرا لاتساع مساحتها الكبير، وتعدد أماكن النزهة فيها.. ووقوعها في مدخل دمشق الغربي والطريق إلى منتزهات الربوة.

أما قمة جبل قاسيون، فلا تزال المكان المفضل للعشاق ليلاً.. وخصوصا الذين يمتلكون سيارات خاصة، تجعلهم في مأمن من نظرات سائقي التاكسي المرتابة في أهداف هؤلاء العشاق في الصعود إلى جبل قاسيون ليلا وغياتهم من هذه الخلوة!!

وفي جبل قاسيون قد يتخذ اللقاء داخل السيارات المتوقفة على جانب الطريق أوضاعاً حميمة أحياناً، بالنظر إلى ارتفاع مسالك الجبل، وبعدها عن شبكة مواصلات المدينة... وهو أمر يرفضه الكثير من المحافظين ويعتبرونه من مظاهر الفساد الأخلاقي الذي بدأ يعصف بسلوك شبان هذه الأيام... إلا أن جبل قاسيون لم يعد مجرد طرقات معزولة... فقد امتلأ بالكافتيريات والأضواء، وصار يمثل حالة اجتماعية ورمانسية تمتزج فيها الإطلالة على المدينة في مشهد بانورامي بديع، بحالات الحب والرومانسية والمكاشفة في المشاعر، من دون أي غايات أخرى بالضرورة!

ومما لا شك فيه أن الكافيتريات التي انتشرت على نطاق واسع في معظم أحياء مدينة دمشق الراقية، أصبحت الآن هي المكان المفضل للقاءات العشاق الشباب، وبالنسبة للمثقفين فإن (نادي العمال) و(نادي الصحافيين) و(الرواق) هي أسوأ أماكن للقاءات العاطفية، ولا يلجؤون إليها.. إلا في حالتي: الرغبة في استعراض مواهبهم العاطفية أمام زملائهم ومعارفهم، أو الوقوع في ضائقة مالية، تمنعهم من اختيار أماكن أخرى.

ويعتبر كافيتريا (التوليدو) الشهير قرب حديقة الجاحظ في منطقة المالكي أحد هذه الأماكن المحتملة، بعد أن فقد (اللاتيرنا) أو (القنديل) في طريق الصالحية دوره وزبائنه وتحول إلى مطعم باذخ ومترف.. فضلا عن مطعم (مرمر) في حي باب توما الذي افتتح في نهاية التسعينيات واشتهر بلقاءاته الصاخبة أحيانا، التي يرفع من درجة حرارتها توافد العديد من الممثلين والممثلات أو المخرجين المتصابين الذين يتوافدون على المكان قبل وأثناء التحضير لتصوير مسلسل جديد، يملؤهم الإحساس بحاجة الوجوه الجديدة إلى التعرف إلى قاماتهم الإبداعية الشامخة... ناهيك عن كافيتريا (القصيجي) الشبابي في منطقة التجارة.. وغيرها الكثير مما لا يتسع المجال لذكره!

وبالنسبة للمترفين من العشاق أو أولاد المسؤولين الذين لا يشعرون بأي عناء في جمع المال أو صرفه، فلم تعد كافيتريات مطاعم الخمس نجوم وحدها هي مكان اللقاءات المفضلة، رغم ارتفاع أسعار المشروبات فيها... بل أصبحت قاعات الديسكو في تلك الفنادق.. مكانا مميزا لتسطير مغامراتهم العاطفية التي تكشف حجم اهتماماتهم وطبيعة رؤيتهم للحب، وخصوصا بالنسبة للقاءات الليلة.. التي لا يطلع لها نهار!

ميريام فارس تستقبل عيد الحب بـ«ايام الشتي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

إستعداداً لإستقبال عيد الحب سجلت ميريام فارس أغنية لبنانية تحمل عنوان «أيام الشتي» وتقول: يا إيام الشتي/ هيدي أول سنة/ بسهر لحالي ليلية/ غايب صار إلو سنة/ من هيديك الشتوية. الأغنية من كلمات الشاعر الشاب أحمد فودة الذي أعجبت ميريام بكلماته وقررت التعاون معه ودعمه في مسيرته في الشعر الغنائي. لحن الأغنية محمد رحيم ووزعها هادي شرارة. في هذه الأغنية عبرت ميريام برهافة إحساس وبمشاعر دافئة. ومن جهة أخرى بدأت ميريام تعد لتصوير فيديو كليب «أنا مش أنانية» وهي من ضمن السي دي الذي سيصدر في مطلع الربيع.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ كاتب قصصي من مصر
2ـ مدينة فلسطينية
3ـ الاسم الاول لشاعر عامية مصرية من تونس ـ احد مخيمين في لبنان قامت اسرائيل بمجازر فيهما
4ـ رصاصات ـ قطط
5ـ غندول (مبعثرة) ـ نصف شتاء
6ـ عالمي
7ـ لقب يعطى للمتحدرين من سلالة الرسول ـ متشابهان
8ـ تسمية الشخص الذي يقوم بمبارزة الثيران
9ـ صفة للشخص الذي يجيد المساومة ـ شعور

عمودي

1ـ مؤرخ اشتهر بتفسيره للقرآن
2ـ اوسكار... (كاتب بريطاني من اعماله «صورة دوريان غراي» ـ شعوب
3ـ مدينة في اوزبكستان كانت من عواصم الحضارة الاسلامية ـ ركيزة وقاعدة
4ـ مدينة بحرية في قبرص الشمالية
5ـ اهل ـ اسم طليطلة بلفظها الاجنبي
6ـ عكسها قاس ـ يستمر
7ـ فزع
8ـ عكسها ما يصدر عن احتكاك معدنين
9ـ شخصية تاريخية شهيرة قادت العبيد في محاولة لاسقاط روما

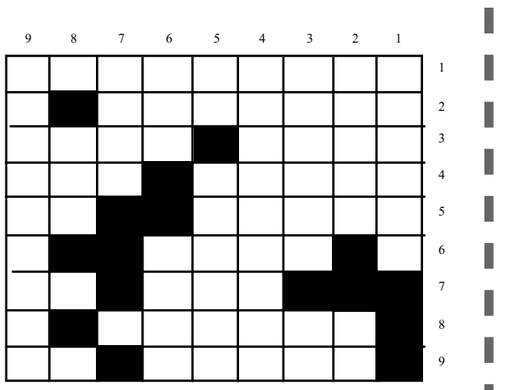

حل العدد السابق

افقي	عمودي
1ـ عبد القادر	1ـ عوليس ـ محا
2ـ ولادة	2ـ بلال ـ جنوب
3ـ لان ـ يونس	3ـ دانتون ـ رو
4ـ يلتهب ـ ادك	4ـ اد ـ هنديات
5ـ ون ـ ني	5ـ لهيب ـ ارنم
6ـ جند الشام	6ـ علميا
7ـ من ـ يرمم	7ـ اغنى ـ مهمش
8ـ حورانية	8ـ اندس
9ـ ابو تمام	9ـ رق ـ كيمياء

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			1		4			
4		3			6	8		
	1				2	7		
2	5						9	
		4		6		1		
	3						4	5
		7	8				6	
		1	6			9		2
			5		3			

الحل السابق

2	3	1	4	8	5	9	7	6
4	9	5	3	6	7	1	2	8
8	7	6	2	9	1	4	5	3
3	5	9	7	4	8	6	1	2
7	8	2	1	3	6	5	9	4
1	6	4	9	5	2	8	3	7
9	2	7	6	1	4	3	8	5
5	4	3	8	2	9	7	6	1
6	1	8	5	7	3	2	4	9

أبراج

الحمل

احذر من الأوهام: ابقَ صامداً في قراراتك ومخلصاً لآراء مجموعتك. ستعاني من بعض الاضطرابات الصحية، وستشعر بالتعب بسرعة أكثر من المعتاد. لا تكثر من المناقشات التي تجدها غير مهمة.

الثور

من ناحية العمل: كن حذراً في الصفقات التجارية! لا تبالغ بالمغامرة باختطاف عقد أو توقيع. ومن الناحية العاطفية :إذا كنت ما زلت وحيداً، ستتردّد كثيراً للبدء بالزواج.

الجوزاء

ستواجه خطر السقوط أو الحادث الذين قد يكونا جديّين. يجب أن تتحمّل مشكلة جديدة أو تغيرات في عملك. قد تواجه بعض الصعوبات في ذلك لذا عليك ان تكون صلبا وجديا في تحمل المسؤوليات الجديدة.

السرطان

ستقوم بمحاولة لتقويّ محيط عائلتك؛ لعمل ذلك، لن تتردّد في إثارة مناقشات حميمة وفي إعطاء الكلمة إلى كلّ شخص لكي يحلّ بعض المشاكل الأساسية. امورك المالية تعاني بعض الصعوبات.

الاسد

اليوم هناك ميل إلى الخلافات الزوجية؛ فكر قبل أن تتصرّف أو تتكلّم. ستتمتّع بالطاقة الطبيعية الممتازة، وجسمك سيحارب بشكل فعّال ضدّ الهجمات المكروبية والفيروسية.

العذراء

أبعد كلّ ما تشك بأنه ممرض؛ أجبر نفسك على الابتسام! المناخ العائلي غير مريح؛ حاول أن تكون أكثر تواجداً من أجل الأقرب والأغلى على قلبك. ابتعد عن ضغوط العمل حاليا او تجاهلها.

الميزان

إنّ النجوم تعمل بجدّ لإلهامك للقيام بالتغييرات، فليس لديك مشكلة. فإذا كان هناك شخص محظوظ اليوم ، فهو أنت. تابع نشاطك بشكل معتاد وتقبل نقد الآخرين واقتراحاتهم ثم قرر انت ما نجده مناسبا.

العقرب

أنت في مزاج ملائم لعمل شاقّ جداً، لن تعرف الكسل. كن مطمئناً بأنّ جهودك لن تذهب سدى ، وستقطف قريباً ثمار أعمالك الجليلة. لذا لا تيأس من عدم ظهور نتائج مباشرة وكن ايجابيا في التعاطي مع كل ما هو مناسب.

القوس

كن متأكداً أن الحياة ستأتي بما ستأتي به، مهما فعلت لذا لا ترهق نفسك بطلب المستحيل واعلم ان لكل شخص استطاعته التي يمكن ان يقدر عليها. من الناحية العاطفية، حب جديد قد يطرق باب قلبك.

الجدي

ليس من الضروري أن تبذل جهداً كبيراً من أجل أي شخص لأنك قد تقع في مشاكل انت بغنى عنها من اجل اشخاص ليسوا اهلا لذلك، كن مستعداً للتغييرات المفاجئة التي قد تطرأ على حياتك العاطفية.

الدلو

لديك فرصة فريدة لحلّ بعض قضايا الماضي، قلّب الموضوع على كافة الأوجه قبل اتخاذ القرار. ركود عاطفي يجتاحك اليوم، لا تقلق فلن يطول الأمر حتى يعاود البركان ثورته.

الحوت

لا يمكنك إلا الاستسلام لما يمليه عليك قلبك ومشاعرك ستفرض نفسها عليك وعلى من حولك. حاول ان تستمتع بالحياة كما هي وليس كما تريدها انت. قد يمر العمل بمرحلة خمول.

النقاد يرونه أحد أهم فناني الجيل الحالي والجمهور يطلق عليه لقب «فنان الغلابة»:

خالد صالح: الحياة أفضل مكان لتعلم الدراما الحقيقية!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

خالد صالح اسم فنان بدأ يسطع بشدة في الوسط الفني في الآونة الأخيرة، ويتعامل معه النقاد على انه أهم فناني الجيل الحالي.
قدم شخصيات مثل فرج خنزيرة وسلطان كما قدم أدوارا اتفق عليها الجميع بانها علامات مهمة في مشواره كما حدث في أفلام «النعامة والطاووس» مع لبلبة ومصطفى شعبان وبسمة وحرب اطاليا مع أحمد السقا وخلي الدماغ صاحي مع أشرف عبدالباقي وتيتو مع السقا، إلا أن دوره في فيلم «هي فوضى» إخراج العالمي يوسف شاهين كان له طعم آخر حيث ان الموضوع يشد الجميع وقضيته لفتت الانتباه بشدة نحو سينما جيدة المستوى.

خالد صالح في احد ادواره السينمائية

■ أطلقوا عليك مؤخرا فنان الغلابة فمن اطلقها وما السبب؟

■ الجمهور هو من أطلق هذا اللقب عني والسبب انني أدافع في أعمالي عن البسطاء والغلابة لذلك قالوا انني انحاز في أعمالي إلى الغلابة والمطحونين وهذا شيء يسعدني.

■ فاجأت الجميع بنجاحات متوالية، كيف حدث هذا من وجهة نظرك؟

■ التوفيق من الله قبل كل شيء، وأنا لا أنكر انني تعبت واجتهدت وصبرت حتى جاءت الفرصة وعندما جاءت أردت أن أصنع شيئا مختلفا، شيئا يتجاوب مع أذواق الناس فقدمت أدوارا متباينة أعجبت الناس آخرها شخصية حاتم في فيلم «هي فوضى» ليوسف شاهين.

■ قدمت الدور الثاني في عدد كبير من أعمالك فهل هذا تخصص في هذه الأدوار؟

■ أنا لا أؤمن بدور أول يعني بطولة وأدوار ثانية وثالثة، أنا أعترف فقط بدور مؤثر يتجاوب معه الناس وأن يكون محركا في الأحداث والفنان الذكي هو من يصنع لنفسه شخصية فنية ولا يتنازل عن موقعه.

■ من أثر في مشوار خالد صالح الفني؟

■ لا أستطيع أن أسمي فنانا واحدا ولكن هناك مجموعة كبيرة من الفنانين أثروا في تكويني الفني مثل أحمد زكي ونور الشريف ويحيى الفخراني وعادل إمام واعتبر هؤلاء النجوم ثروة وطنية مصرية كلهم أثروا فيّ وفي شخصيتي الفنية.

■ هل تعتقد أن النجم الأوحد ظاهرة اختفت حاليا من السينما؟

■ لا بد أن تختفي لأن الفن عمل جماعي يقوم على أكتاف مجموعة من الفنانين والنجوم وليس على نجم واحد، الفن مثل كرة القدم الذي يتألف من 11 لاعبا يتناقلون الكرة حتى يفوزوا في المباراة ولكن إذا قامت اللعبة على لاعب واحد نجم فمن الصعب أن يفوز الفريق، كذلك الفن لا بد أن يقام على الجماعية وليس الفردية.

■ ما رأيك في مسار السينما الحالية؟ وهل اختلفت عن سينما السبعينيات أو الثمانينيات مثلا؟

■ السينما الآن تسير الى أفضل حال، وبالتأكيد بدأت في طرح قضايا لم تكن السينما زمان قد طرحتها، بالذات في السبعينيات او الثمانينيات.

■ قلت مرة انك قدمت على خشبة المسرح 120 عرضا مسرحيا، فكيف هذا العدد ونحن لم نشاهد لك سوى عمل أو اثنين فقط؟

■ أنا محترف تمثيل منذ دراستي بحقوق القاهرة وقد قدمت هذا العدد موزعا ما بين الجامعة والأوبرا والمسرح القومي.

■ قدمت أنماطا مختلفة من الشخصيات، فكيف تختار أدوارك؟

■ الورق هو الذي يحدد أساسا طبيعة الدور الذي ألعبه ثم المخرج المحرك الأول للعمل الفني، فإذا كان الورق جيدا بمعنى أن الأدوار مكتوبة بعناية وهناك مخرج قادر على امتلاك أدواته فلا بأس من الموافقة بدون شروط.

■ أسدى لك د. توفيق عبدالقدوس الأستاذ بأكاديمية الفنون نصيحة، تقول عنها بانها غالية فما هي؟

■ بعد تخرجي من كلية حقوق القاهرة أردت الالتحاق بأكاديمية الفنون لدراسة المسرح وعرضت الأمر على د. توفيق فقال لي نصيحة غالية جدا وهي: ان التمثيل عبارة عن خبرات ومواقف حياتية يكتسبها الفنان من خلال مشواره مع الدراما.

■ إلى أي مدى كان رأيه صحيحا؟

■ أنا بالفعل أحسست بصدق رأيه من خلال الأعمال العديدة التي قدمتها على الشاشة حيث اكتسب كل يوم خبرة جديدة لم تكن متاحة لي لو أنني تعلمت الدراما في معهد الفنون، والحقيقة أن الحياة مدرسة كبيرة تتيح للفنان التعلم والاستفادة منها في خدمة أعماله الفنية.

■ قدمت 120 مسرحية في الماضي، ما هي علاقتك الحالية بالمسرح؟

■ الحقيقة انني اتمنى أن اقدم شيئا في المسرح الذي أحبه، وأطمئن جمهوري بأنني ممثل جيد على المسرح وليس في السينما والفيديو فقط.

■ لم تدرس المسرح فكيف قدمت هذا العدد الضخم من المسرحيات؟

■ أولا أنا قارئ جيد جدا، أقرأ في كافة المجالات وليس في الفن فقط، بالإضافة إلى اشتراكي في كم هائل من الورش المسرحية التي هي كفيلة لتعليم المسرح.

■ سمعنا عن أغاني شبابية، فهل سمعت مؤخرا لفظ سينما شبابية؟ وما رأيك؟

■ الحقيقة سمعت ولكن لا أعترف بهذا اللفظ لانه لا يوجد شبابي وآخر غير شبابي الفيلم طالما يراه الصغير والكبير فلا يجدر أن نطلق عليه لقب شبابي، لأن معنى شبابي انه مقصور على هذه الفئة وبالتالي فلا يمكن ان نطلق هذا اللفظ.

■ هل تحارب من أجل اسمك على الأفيش؟

■ هذا الموضوع لا يشغلني في فترة من الوقت عندما بدأت أعمل في الفن، ولكن بعد فترة من الوقت اكتشفت انني أصبحت مطلوبا على الشاشة وبالتالي أصبح وجود صورتي واسمي شيئين مهمين لي ومن الآخر لو المنتج يريدك ويرى أنك عملة رابحة له سوف يبادر بوضع صورتك واسمك على الأفيش لأنه سوف يكسب من ورائها الكثير والكثير حتى لو قدمت مشهدا واحدا فقط مهما يطلب الفنان وضع اسمه وصورته وهو غير مؤثر فلن يلتفت إليه أحد.

■ النقاد يعتبرونك أحد أهم فناني هذه الفترة؟

■ أشكر كل من اثنى على أدواري وباركها والحقيقة أنا أجتهد وربنا الموفق في النهاية.

الرقابة ترفض سيناريو «كازينو» بسبب المشاهد الجنسية وجمل حوارية تسب الحكومة!

المخرج خالد يوسف: أي عمل يجد المؤيد والمعارض
غادة عبد الرازق: الاغراء أساس السينما.. لكن بدون ابتذال

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

ننفرد بكشف الستار عن الازمة العنيفة للمخرج خالد يوسف مع الرقابة على المصنفات الفنية بسبب رفضها سيناريو فيلمه الجديد «كازينو» الذي أطلق عليه في البداية اسم «الريس عمر حرب».. ونقدم المشاهد التي تم الاعتراض عليها.. ورأي لجنة التظلمات.

السيناريو مليء بالمشاهد الساخنة التي رأت الرقابة انها سيتم تصويرها بشكل خارج عن المعتاد.. وتم رفض السيناريو 4 مرات متتالية.. ثم قدم خالد النص الى لجنة التظلمات التي وافقت عليه بشروط مكتوبة على أصل السيناريو للنسخة الخاصة بالمخرج.

من الشروط التي طلبتها لجنة التظلمات تخفيف المشاهد الجنسية الى نصف المكتوب بالنص والتي تجسدها الفنانة غادة عبد الرازق.

حذف جمل حوارية تتضمن سبا في الحكومة المصرية.. وتخفيف ألعاب القمار وعدم التركيز عليها حتى لا تنتشر بين الشباب.

كما جاءت ملاحظة بعدم استرسال الحوار عن الشذوذ الجنسي بين شابين.

من أجل اعادة ترتيب السيناريو وتنفيذ ملاحظات لجنة التظلمات.. تأخر البدء في تصوير الفيلم في منطقة شرم الشيخ.. رغم بناء الديكورات هناك.

بمجرد علم بطلة الفيلم سمية الخشاب باعتراضات الرقابة أبدت خوفها من العمل.. لأنها تعرضت لمشاكل عائلية في فيلمها الأخير «حين ميسرة».. وذكر المشاكل الرقابية السابقة بالصحف سوف يؤدي الى زيادة حالة التوتر بينها وبين والدتها (بشكل خاص) التي أصرت على حضور تصوير الفيلم بنفسها.. وهو ما رفضه المخرج خالد يوسف لأن الأستوديو للممثلين فقط ومن يحضر معهم ينتظر خارجه.

تحاول سمية أن تدخل بعض أقاربها في الأمر حتى لا تتوتر قبل التصوير ويظهر عليها خلال العمل.. مما يجعل العلاقة بينها وبين المخرج سيئة.

خالد يوسف معروف عنه التوتر داخل الأستوديو والعصبية تتملك منه طوال العمل ويصرخ في الممثلين كثيرا.. وهو ما حدث بينه وبين سمية الخشاب في «حين ميسرة» ورفض ان يجعلها تتحرك من أمام حائط خشبي في الديكور رغم شكواها بوجود مسمار حاد في ظهرها.. لكنه ظل يصرخ فيها ظنا منه أنه نوع من دلع النجوم.

أسرة سمية الخشاب طلبت منها عدم تكرار التعامل في المرحلة القادمة مع خالد يوسف بسبب الشائعات التي تطلق عليهما لتواجدهما سويا باستمرار هذه الأيام من أجل مقابلة رجال الرقابة والحصول على الموافقة ببدء التصوير خاصة ان البطلة المشاركة في الفيلم غادة عبد الرازق لديها أكثر من عمل متوقف.. ولو تأجل «كازينو» أكثر من ذلك سوف تبدأ تصوير بقية أعمالها مما يعني تعطل فيلم خالد يوسف.

خالد يوسف وسمية الخشاب رفضا اقامة المزيد من الندوات عن «حين ميسرة» بسبب الهجوم الذي يقابلهما من النقاد والجمهور.. وحتى يركزا على فيلمهما الجديد الذي أصر خالد ان يصور في شرم الشيخ حتى يبتعد عن عيون الصحافة بالقاهرة.

علق المخرج خالد يوسف على مشاكل فيلمه الجديد قائلا: أي سيناريو يقدم للرقابة يحدث له تأييد من البعض واعتراض من آخرين.. وجلست مع لجنة الرقابة وتناقشت معهم في كل الأمور..

ووافقت على بعض الملاحظات بعد اقتناعي بوجهة نظرهم.. كما رفضت اعتراضات أخرى وأقنعتهم بوجهة نظري وفي النهاية لنا الفيلم المعروض على الشاشة والذي تراه الرقابة مرة أخرى بعد تصويره.

وقال: لي وجهة نظر لن احيد عنها وهي الوقوف بجانب الطبقة الشعبية الفقيرة من المجتمع وهؤلاء لهم حياة قد لا يصدقها البعض بسبب غرابتها.. وأتعمق فيها حتى ألقي الأضواء عليهم لعل المجتمع يتحرك في اتجاههم وكذلك الدولة لحل مشاكلهم المتراكمة على الساحة ولا يجدون من ينصفهم.. ولذلك نرى منهم الخارجين على القانون حتى يأخذوا من الآخرين ما يريدونه رغما عنهم.. وأحاول ألا ينتشر هؤلاء في رسالة أفلامي من خلال السيطرة على المشاكل ووضع الحلول وهذا دور مهم للحكومة.

وعن المشاكل المثارة بين سمية الخشاب وأسرتها بسبب المشاهد الساخنة التي تظهر فيها بأفلامه قال: هذه آراء صحافية. البعض يهوى جذب الأنظار فيختلق قصة من الوهم.. ولم تحدث أية مشكلة بيني وبين أفراد أسرتها الذين يحترمون فني ورؤيتي.. ووالدة سمية دائمة الاتصال بي للاطمئنان على سير العمل.

وقالت الفنانة غادة عبد الرازق التي تشارك مع خالد يوسف في فيلمه الجديد «كازينو» ويتضمن مشاهد ساخنة أخرى: الاغراء من أساسيات السينما والذي يتم توظيفه بشكل درامي غير مبتذل فلا مانع منه.. أما الذي ينفذ بدون هدف فأرفضه وسبق ان رفضت ذلك في فيلم «الأجندة الحمراء» وحدثت مشاكل بيني وبين منتج العمل الذي رغب في ارتدائي مايوه بيكيني بلا أي مبرر.. كما أنني لا أحب ارتداء المايوه.. لأن الاغراء ممكن ان يحدث بدون تعر.. وأدى ذلك الى مشاكل ضخمة لي لكنني تمسكت بموقفي.

خالد يوسف

سمية الخشاب

غادة عبد الرازق

فضائيات

وزراء الإعلام العرب يطاردون البث الفضائي ويتربصون بالقنوات التي تحترم عقل المشاهد!

محمد منصور*

■ حظي اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب، في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، باهتمام ومتابعة عدد من الفضائيات، وعلى رأسها قناة (الجزيرة) التي أفردت حيزاً لهذا الاجتماع في حصاد اليوم الإخباري، واستضافت من تحدث ضد القرار، في حين اكتفت (العربية) بالتعامل مع الموضوع من زاوية خبرية ليس إلا!
الاهتمام الاستثنائي باجتماع وزراء الإعلام العرب، لا يأتي من الخدمات التي قدمها هؤلاء للإعلام العربي، أو الرأي العام العربي، أو التي من المتأمل أن يقدمونها يوماً.... وهو بالتأكيد غير ناتج عن الرهبة، أو الترقب، أو الاحترام العميق الذي يمكن أن يكنه المواطن العربي تجاه أي اجتماعات تخصصية أو غير تخصصية تعقد تحت راية الجامعة العربية... عنوان العجز العربي... والفشل العربي.... والنفاق العربي.... الاهتمام ينبع باختصار من الروح العدوانية التي طبعت وثيقة تنظيم البث الفضائي، التي تحفظت عليها قطر، واعتبرها وزير الإعلام اللبناني أنها غير ملزمة... فيما انتشى باقي وزراء الإعلام طرباً وخصوصاً في الدول التي لم تشم رائحة الإعلام الحر أو الذي يتنفس بارقة حرية بعد!
وزير الإعلام المصري أنس الفقي، تحدث بحماس في الاجتماع، فأشار إلى وجود ما يقرب من خمسمائة فضائية عربية... كثير منها عديم الفائدة... وكثير منها يسيئ للآداب العامة، والأخلاق العربية... وسوى ذلك من العبارات الإنشائية التي تدعي الحرص على مكارم الأخلاق، مع أنك لو خيرت كثيرا من الرقابات العربية في كثير من الأنظمة العربية، بين أن تفك الحجب عن موقع جنسي على شبكة الإنترنت، أو موقع جريدة كـ«القدس العربي»... لكان أهون الشرين: افتحوا الموقع الجنسي... وكل واحد مسؤول عن تربية أولاده!
أي مكارم أخلاق تحرص عليها هذه الأنظمة... التي نخر الفساد عظمها، وصارت الرشاوى معلم من معالم سيادتها الوطنية، والتزوير شريعة من شرائع وجودها، وتضليل الرأي العام هدف حقيقي من أهدافها؟!
أي مكارم أخلاق يحرص عليها وزراء الإعلام العرب، ونحن لو تأملنا كثير من الأنظمة العربية، لوجدنا أن وزارات الإعلام هي بؤرة من بؤر الفساد، بالمعنى الحقيقي لا المجازي... فهي أقل الوزارات إنجازاً، وأكثر الوزارات إنفاقاً... ومعظم ميزانياتها لا تذهب للتنمية ولا لبث الوعي، ولا لخدمة المواطن أو إيصال صوته، بل تصرف في مهرجانات الولاءات السياسية، وفي احتفالات ذكرى جلوس هذا الحاكم العربي أو ذاك على كرسي الحكم، وفي استفتاءات الرئاسة الجماهيرية التي تسخر لها وزارات الإعلام، كل طاقاتها ومؤسساتها ومكاتبها وصحفها ومراسلي وكالات أنبائها ومايكروفونات إذاعاتها، وكاميرات تلفزيوناتها وقنواتها، في بث حي ومباشر لكل مظاهر الاستزلام والنفاق وامتهان الكرامة الإنسان... وتحويله إلى رقم لا يجيد سوى قول نعم في كل الاستفتاءات!
ومن اللافت للانتباه أن توصية وزراء الإعلام العرب طالبت الفضائيات الالتزام باحترام كرامة الدول وتجنب (تناول قادتها أو الرموز الوطنية فيها بالتجريح)... وأتاح المشروع للدولة العربية التي ترى أن قناة فضائية انتهكت الأحكام الواردة في المشروع أو في القانون المحلي بسحب ترخيص القناة أو عدم تجديده أو إيقافه (للمدة التي تراها مناسبة)!!! وقد توعد وزير الإعلام المصري، أن يلزم القنوات المصرية بتطبيق بنود هذه الوثيقة والالتزام بها، وجعلها (ملحقاً إلزامياً) لكل عقد توقعه أي قناة للبث عبر القمر الصناعي المصري نايل سات، أو استئجار أستوديو في مدينة الإنتاج الإعلامي!
طبعاً يمكن لأي مسؤول أو وزير أو شاهد زور يرضى عنه أي نظام، أن يعتبر (رمزاً وطنيا) كما يمكن لأي مستوى من النقد الصريح له، أو لأي مظهر من مظاهر الخلل، أن يعتبر (تجريحاً)... وبالتالي يمكن لأي فضائية حرفية ومهنية أن تقع في هذا المحظور الرقابي تبعاً للمزاج الحكومي الرقابي الذي يفسر آلية عملها، حسب مصالحه ووجهته، ومن خلال تعابير فضفاضة، وتوصيفات غائمة، وأحكام مطاطة تتحلى بها كل قوانين القمع الإعلامي العربية عادةً، من أجل إعطاء أوسع هامش ممكن للرقيب للمصادرة والافتراء واختلاق الذرائع!
وفي المحصلة، لن تؤدي هذه الوثيقة، سواء كانت ملزمة أم غير ملزمة... وسواء سنت بسوء نية أو بحسن نية.... لا لتنقية البث الفضائي العربي، من الظواهر المسيئة والمزرية... ولرفع سوية القنوات التجارية الرديئة... وكل ما يمكن أن يتمخض عنه، هو مزيد من الإزعاج والتضييق على القنوات الحرفية والمهنية التي تريد أن تصنع إعلاماً عربياً حقيقياً في غفلة من مقص الرقيب وإصراره على صناعة التخلف العربي، وتسميم أفق الحياة!
لن تكون ضحية وثيقة تنظيم البث الفضائي العربي، قناة شعوذة مثل (كنوز) أو (شهرزاد) ولا قناة كليبات فاضحة مثل (مزيكا) أو (ميلودي هيتس) ولا قناة فضائح عصابية متواضعة السوية والأداء المهني مثل (الجرس)... فهذه القنوات وأمثالها، ومن على شاكلتها، يشجعها وزراء الإعلام العرب... لأنها تؤكد لهم أن قنوات التلفزيونات الرسمية التابعة، هي قنوات ملتزمة ورصينة... وذات سوية راقية في أسوأ حالاتها... لكن عورات إعلامهم الحقيقية تنكشف في مرآة القنوات الأخرى... القنوات المهنية التي صنعت صورة أخرى للرأي العام العربي... القنوات التي تحاول ـ ضمن الظروف الممكنة ـ أن تقدم احتراماً يحترم عقل المشاهد، ويتحرر من آفات النفاق والاستزلام، والعار المهني الذي ينضح من تصريحات وأداء كل وزير إعلامي عربي، في كل دولة شمولية فيها مخفر للأفكار والحريات وكتابة التقارير الأمنية اسمه: وزارة الإعلام!

من الذي جنى على حليمة بولند؟!

■ لا أدري من الذي أطلق على المذيعة الكويتية، أو انتخبها، ملكة جمال الإعلاميين العرب عام 2007، وما هذه المسابقة التافهة، التي تتعامل مع الإعلاميين العرب، باعتبارهم عارضي أزياء، أو فتيات وفتيان إثارة... وما هذا التسخيف لعقل الإعلامي العربي لجعله مجرد رقم في مسابقة نافلة عديمة القيمة... لكنني أعتقد أن من فعل هذه الفعلة... قد جنى على حليمة بولند بالفعل... إلى درجة أن محاورها وسام بريدي الذي استضافها في برنامج (وقف يا زمن) على قناة (المستقبل) اللبنانية... لم يخجل في النهاية من سؤالها عن رؤيتها لجنون العظمة، ثم اتبع سؤاله بالقول: (من يقول أنا... أنا... أنا... الأول... الأول... أول... ماذا يكون؟!) ولا أدري إن كانت زميلتنا الفاتنة حليمة، قد فهمت أن الاتهام بجنون العظمة موجه إليها بطريقة استنتاجية... وإن كنت أشك بذلك، لأنها لم ترتدع، بل أسهبت في الافتخار بنفسها وإنجازاتها ومحاولة تقليد الآخرين لها بلا توقف... وإذا سألتموني بعد أن شاهدت هذه المذيعة الكويتية، عن أكثر شيء يميزها فعلا، من بين كل الأشياء التي ادعت ريادتها والتميز بها، لما ترددت أن أجيب: إن أكثر ما يميزها هو غرورها فقط!

موضوع لا تمل الفضائيات من طرحه!

■ رغم كل تعقيدات الحياة العصرية، ورغم كل مشاكل وهموم الإنسان العربي، ورغم كل تشابكات وتقاطعات أزماته الحياتية والمعيشية والسياسية، ورغم كل الحديث الذي يتجدد بين الحين والآخر، عن موضة موضوعات رائجة، وأخرى انقضى زمنها، أو ذهبت (موضتها) على الشاشات، فإن هناك موضوعاً لا تمل الفضائيات العربية من طرحه وتناوله أياً كان اتجاهها أو انتماؤها، أو مكان بثها، أو جهة تمويلها، أو طبيعة مشاهدها... أو طبائع القائمين عليها!
هذا الموضوع هو: (السحر والشعوذة والعلاقة مع العالم السفلي) وقد شاهدت هذا الموضوع منذ أشهر عدة في برنامج (مع نشوى) على دبي، ثم في برنامج (حكايات مصرية) على قناة الحرة التي يمولها الكونغرس الأميركي... وهذا الأسبوع على الفضائية الأردنية في برنامج (الحكي إلنا) وذلك بعد أن أتخمت بمشاهدته على مدى سنوات سابقة في برامج هالة سرحان التي كانت تتنقل بها من قناة إلى أخرى.. وحتى في تقارير نشرات الأخبار كما رأينا في (إم. بي. سي) منذ مدة قصيرة... والسؤال: متى يفقد هذا الموضوع بريقه في الفضائيات العربية... بعد أن حفظ المشاهد العربي أسلوب معالجته، وسبل استثماره، وحتى طريقة تصميم إعلاناته عن ظهر قلب... أم أنه مثل (أغنية الشيطان) لا تعرف له آخرة!

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

قطر تدرس دعم أسعار السلع الاساسية

■ دبي ـ رويترز: نقلت صحيفة قطرية عن رئيس الوزراء الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس الاربعاء قوله ان قطر تدرس دعم عدد من السلع في اطار جهود الدولة لمكافحة ارتفاع التضخم.

وقال الشيخ حمد في تعليقات نشرتها صحيفة (الشرق) ان الدراسة ستقدم الى مجلس الوزراء لاتخاذ القرارات المناسبة. وأضاف أن الدراسة تشمل قيمة الدعم والسلع التي تشمله واجراءات أخرى.

وفي الشهر الماضي قال ابراهيم الابراهيم المستشار الاقتصادي لامير قطر لرويترز ان قطر تدرس الخيارات المتاحة في مكافحة التضخم القياسي بما في ذلك امكانية التخلي عن ربط العملة بالدولار.

وبلغ معدل التضخم في ايلول (سبتمبر) الماضي 13,7 في المئة ليقل قليلا عن مستواه القياسي.

تكلفة مد جسر بين الامارات وقطر 13 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/مبد) نقلا عن استشاري قد يشارك في مشروع مقترح لمد جسر بين أبوظبي عاصمة الامارات والدوحة في قطر ان تكلفة المشروع قد تصل الى 13 مليار دولار. ونقلت المجلة عن محمد علي المستشار الاقليمي لشركة كووي الدنمركية ان أحدث تصميم للمشروع يربط المدينتين بجسر عبر الخليج يبلغ طوله 65 كيلومترا.

وقالت (مبد) ان من المرجح أن تشارك الشركة في المشروع كمستشار وانها تشارك بالفعل في مشروع لبناء جسر بين قطر والبحرين.

وكان التصميم الاصلي للجسر المقترح بين الامارات وقطر والذي وضع قبل ست سنوات يتمثل في جسر طوله 40 كيلومترا. وقالت (مبد) انه تم تغيير هذا التصميم بسبب صعوبات في مساره الذي كان يمر عبر المياه الاقليمية السعودية. وقالت المجلة على موقعها على الانترنت انه لم يتحدد موعد لبدء أعمال البناء.

تمويل الاماراتية ستبدأ نشاط وحدتها المصرية قريبا

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة تمويل للاقراض العقاري الاسلامي ومقرها دبي امس الاربعاء ان الوحدة التابعة لها في مصر ستبدأ عملياتها في الربع الثاني من العام الجاري.

وقالت الشركة في بيان نشر على موقع سوق دبي المالي انها ستكون المالك الوحيد للشركة الجديدة برأسمال مدفوع يبلغ 66,7 مليون درهم (18,16 مليون دولار).

وأضافت أنها حصلت على الموافقات اللازمة لتأسيس الشركة. وفي الرابع من شباط (فبراير) الجاري قال فراس كلثوم رئيس الاستثمارات بشركة تمويل لرويترز ان الشركة تتطلع لبدء عملياتها في مصر هذا العام في اطار برنامج التوسع على المستوى الدولي لتقليل اعتمادها على السوق المحلية. وأضاف أن الشركة تهدف لزيادة ايراداتها من الخارج الى نحو 30 في المئة من الاجمالي في غضون عامين أو ثلاثة أعوام.

وقال ان العام المقبل قد يشهد بدء نشاط الشركة في تركيا وهي احدى ست دول تسعى الشركة للتوسع فيها من بينها المغرب والهند وباكستان. الدولار يساوي 3,672 درهم.

روابي القابضة السعودية تفوز بصفقة لتطوير مصفاة بالكونغو

■ برازافيل ـ رويترز: أعلنت الكونغو امس الاربعاء أن شركة روابي القابضة السعودية فازت بعقد قيمته 390 مليار فرنك افريقي (868 مليون دولار) لزيادة طاقة مصفاة كوراف في الكونغو الى أربعة أمثالها.

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان أن مشروع تطوير المصفاة سيستغرق عامين على الاقل وسيزيد طاقتها الى 100 ألف برميل يوميا من المستوى الحالي البالغ 25 ألفا.

وتعاني مصفاة كوراف التي بدأ تشغيلها عام 1982 من مشاكل فنية وتعمل بنسبة بسيطة من طاقتها. ومع ذلك فان انتاجها يمثل 70 في المئة من المنتجات المكررة لشركة النفط الحكومية في البلاد.

ووقعت روابي أيضا صفقة لبناء مصنع للبيتومين باستثمارات تبلغ 19,5 مليار فرنك افريقي (43,38 مليون دولار) بجوار المصفاة ستبلغ طاقته 100 ألف طن سنويا. وسيستخدم الانتاج في تمهيد طريق جديد من العاصمة برازافيل الى ميناء بوان نوار في خليج غينيا وممر ثان بالمطار الدولي. وتنافس الكونغو جارتها الجابون على لقب خامس أكبر منتج للنفط في افريقيا جنوبي الصحراء بطاقة تبلغ نحو 250 ألف برميل يوميا.

الهند وعمان تعتزمان اقامة مصنع للأسمدة باستثمارات تصل لمليار دولار

■ مسقط ـ رويترز: قال سفير الهند لدى سلطنة عمان امس الاربعاء ان الهند وعمان تعتزمان اقامة مشروع مشترك جديد لبناء مصنع أسمدة باستثمارات مليار دولار في البلد الخليجي. وقال السفير أنيل وادوا للصحافيين على هامش معرض تجاري دولي «اتفقت الهند وعمان على اقامة مشروع سماد جديد». وأضاف «من المتوقع أن يبلغ الانفاق الرأسمالي للمشروع المقترح مليار دولار».

وأوضح أن الطاقة الانتاجية للمشروع الجديد ستعادل طاقة مصنع آخر بناه البلدان بالفعل كمشروع مشترك. وهذا المشروع المشترك هو الشركة العمانية الهندية للسماد وقد بدأ مصنعها الانتاج في آذار (مارس) 2005 في مدينة صور بجنوب شرق السلطنة وقد بلغت قيمة استثماراته 968 مليون دولار. وتنتج الشركة 1,625 مليون طن من حبيبات اليوريا و248 الف طن من الامونيا سنويا باستخدام الغاز الطبيعي كمادة خام. وأضاف السفير «الموقع سيعتمد على توافر الغاز. قد يكون امتدادا لمشروع السماد القائم في صور». وقال وادوا انه يتوقع نمو التجارة الثنائية بين الهند وسلطنة عمان في السنوات القادمة. وأضاف أن حجم التجارة بين البلدين بلغ 1,3 مليار دولار العام الماضي.

صندوق النقد: لن تنجو أي منطقة من تأثيرات الازمة العالمية في أسواق المال على الاقتصاد

■ نيودلهي ـ رويترز: قال رئيس صندوق النقد الدولي امس الاربعاء ان تأثيرات الازمة العالمية في أسواق المال على الاقتصاد الكلي ستكون خطيرة ولن تنجو منها أي منطقة.

وقال دومينيك ستراوس كان الذي يقوم بزيارة مدتها ثلاثة أيام الى الهند ان على السلطات أن تستجيب لاي تحول سلبي عن طريق مزيج من السياستين المالية والنقدية للحفاظ على الطلب المحلي. وأضاف ستراوس كان أن الاقتصاد العالمي دخل مرحلة صعبة مع تسرب الازمة المالية الى الاقتصاد الحقيقي.

وأبلغ اجتماعا نظمته مؤسسة أبحاث اقتصادية هندية رائدة «أعتقد أن التأثيرات ستتضح على نحو متزايد في أوروبا ولا أعتقد أن الاقتصادات الناشئة بمعزل عن الازمة. لقد أصبحت مشكلة عالمية تتطلب حلا عالميا. ينبغي أن تنضم الاسواق الناشئة الى الدول الصناعية في الاستجابات على مستوى الاقتصاد الكلي والسياسة الرقابية. يقدم تناول جماعي من هذا القبيل أفضل أمل لضمان استقرار الاقتصاد العالمي».

وقال رئيس صندوق النقد الدولي ان على البنوك المركزية مواصلة توفير السيولة لضمان سلاسة عمل أسواق النقد قصير الاجل بين البنوك، ونصح السلطات التنظيمية بالتأكد من قدرتها على الاستجابة السريعة للتغيرات.

ودعا ستراوس كان الدول ذات الاقتصادات الناشئة الى المساهمة بدور في تحقيق استقرار الاقتصاد العالمي، وقال «هناك أيضا دور أكبر تستطيع بعض الاقتصادات الناشئة القيام به للمساهمة في دعم النمو العالمي ... عن طريق سياسات لتعزيز الطلب المحلي لديها كمحرك للنمو بما في ذلك زيادة مرونة سعر الصرف».

البنك العربي يفوز بمزاد لشراء 19 في المئة من الوحدة الليبي مع حق زيادة حصته لـ 51 %

■ طرابلس ـ رويترز: قال مسؤول حكومي ان البنك العربي ومقره الاردن فاز امس الاربعاء في مزاد لشراء 19 بالمئة في مصرف الوحدة الليبي مقابل 210 ملايين يورو (304,5 مليرن دولار). وسيكون للبنك العربي الحق في نهاية المطاف في زيادة حصته الى 51 بالمئة.

وتشكل حصة الـ19 % التي استحوذ عليها البنك العربي جزءا من حصة الصندوق الليبي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الذي كان يملك 73 % من رأسمال المصرف.

وكانت قائمة مختصرة للبنوك المهتمة بشراء حصة في بنك الوحدة قد ضمت ايضا المؤسسة العربية المصرفية البحرينية، التي تقدمت بثاني أعلى عرض وهو 121 مليون يورو، بالاضافة الى بنك التجاري وفا المغربي، وبنك انتيزا سانباولو الايطالي. وانسحب بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي من القائمة المختصرة.

وقام بدور المستشار لعملية البيع مصرف روتشيلد للاعمال. وقال مصرفي يعمل في بنك روتشيلد طالبا عدم الكشف عن اسمه ان سوسيتيه جنرال الذي اختير في تصفية اولى في استدراج العروض انسحب في اللحظة الاخيرة «لاسباب فنية».

ويعتقد ان انسحاب المصرف الفرنسي عائد بشكل كبير الى ازمة القروض العقارية العالية المخاطر (سابرايم) فضلا عن خسارته سبعة مليارات يورو من خلال مضاربات الوسيط جيروم كيرفييل.

وقال مصرف ليبيا المركزي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه يسعى لايجاد شريك استراتيجي لمصرف الوحدة الذي يبلغ اجمالي اصوله نحو 1,7 مليار يورو وله 71 فرعا والذي يصفه بأنه ثاني أكبر بنك تجاري في ليبيا من حيث اجمالي القروض.

وقال فرحات بن قدارة محافظ مصرف ليبيا المركزي «ما يتعلق بخصصة مصرف الوحدة الذي ينفذ بها البنك العربي.. الحقيقة ان الثمن الذي وضعه البنك العربي بمصرف الوحدة وقبله بمصرف الصحارى يثبت مدى واعدية السوق الليبي وما يتميز به السوق الليبي من ميزات. وضعوا حوالي تسعة فاصلة خمسة من قيمته الدفترية ومجموع البنك قُيّم بما يقارب اثنين بليون دينار ليبي».

وتتطلع شركات كثيرة الى دخول ليبيا الغنية بموارد النفط والغاز الطبيعي وذلك بعد التحسن الذي طرأ في الاونة الاخيرة على العلاقات بين ليبيا والحكومات الغربية.

وفي العام الماضي اشترى بنك بي.ان.بي/باريبا أكبر بنك مسجل في فرنسا حصة 19 بالمئة في بنك صحارى الليبي.

وذكر فاروق الخاروف رئيس وفد البنك العربي في جلسة المزايدة ان مؤسسته تسعى لمساعدة الاقتصادات العربية. وقال الخاروف «عودتنا الى ليبيا تكريس لرسالتنا القائمة على خدمة اقتصادات البلدان العربية كلها وتعزيز النمو الاقتصادي وتعزيز ثروة المساهمين للبنك العربي. وهذه فرصة كثير كبيرة لان نحقق كل الاهداف الاساسية تلك».

صفقة استحواذ بورصة دبي على أو.ام.اكس قد تتم بنهاية الشهر بعد بيع قطر حصتها

■ بروكسل ـ رويترز: قال ماغنوس بوكر الرئيس التنفيذي لمجموعة أو.ام.اكس الاسكندنافية للبورصات امس الاربعاء انه من المتوقع اتمام استحواذ بورصة دبي على الشركة هذا الشهر مستبعدا أي صفقات أخرى كبيرة في الوقت الراهن. وأضاف بوكر أنه يتوقع أن يعلن يوم الجمعة تجاوز نسبة موافقة مساهمي أو.ام.اكس مستوى 67 في المئة اللازم لاتمام الصفقة.

وأبلغ الصحافيين في بروكسل قائلا «نثق في الوصول الى هذا المستوى ونثق أننا سنتمكن من اعلان هذا لكن لمعرفة نسبة الموافقة بالضبط علينا الانتظار الى يوم الجمعة».

وقال بوكر ان الصفقة قد تتم بنهاية الشهر الحالي لكي تبدأ الشركة الجديدة عملها في آذار (مارس).

ووافق مجلس ادارة أو.ام.اكس على عرض بقيمة 4,9 مليار دولار من بورصة دبي. وفي حالة نجاح العرض فسوف تبيع بورصة دبي شركة أو.ام.اكس الى بورصة ناسداك الامريكية مقابل حصة في الاخيرة.

من جهة ثانية أظهر اشعار رسمي امس أن قطر القابضة باعت حيازتها في شركة أو.ام.اكس لادارة البورصات في شمال أوروبا ومنطقة البلطيق والمستهدفة في عرض شراء من بورصة دبي.

وأوضح الاشعار أن قطر القابضة وهي احدى شركات هيئة الاستثمار القطرية باعت 12,04 مليون سهم في أو.ام.اكس.

بنك الامارات دبي الوطني: مسار عام 2008 غير واضح

■ دبي ـ من داليا مرزبان دبي ـ رويترز: قال بنك الامارات دبي الوطني الذي أعلن امس الاربعاء نمو أرباحه في عام 2007 بنسبة 35 بالمئة ان مسار عام 2008 سيكون على الارجح غير واضح بسبب تأثير تقلبات الاسواق العالمية على أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

والبنك هو أكبر مصرف في الخليج من حيث الاصول وقد أسسته حكومة دبي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الماضي من خلال دمج بنك الامارات الدولي وبنك دبي الوطني.

وذكر البنك أنه سيتطلع للاقتراض هذا العام للمساعدة في تمويل مزيد من عمليات الاقراض للمؤسسات والافراد. وقال ريك بودنر الرئيس التنفيذي للبنك في مؤتمر بالهاتف امس ان عام 2008 سيكون عاما يصعب التكهن بمساره مقارنة مع العام الماضي. واضاف «الصورة ايجابية ولكنه سيكون عاما مشوشا بعض الشيء».

وقال البنك ان صافي أرباحه زاد 35 بالمئة الى 3,95 مليار درهم (1,08 مليار دولار) العام الماضي. وزادت القروض 48 بالمئة الى 152 مليار درهم فيما زادت النفقات 51 بالمئة الى 2,72 مليار درهم مع انفاق البنك المزيد على البنية التحتية. وقال بودنر مشيرا الى برنامج اصدارات البنك من السندات الاذنية متوسطة الاجل التي تبلغ 9,8 مليار دولار «سيكون هناك اقتراض خلال العام. فهناك اجزاء من برنامج السندات الاذنية متوسطة الاجل يحل أجل استحقاقها ويتعين علينا تعويضها».

وقد شطبت بنوك عالمية مثل سيتي غروب اصولا تصل الى اكثر من 80 مليار دولار في خسائر سوق الائتمان منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب مشكلة قروض الرهن العقاري عالي المخاطر. وجعل هذا البنوك أكثر احجاما عن الاقراض كما جعل الائتمان أكثر صعوبة وأعلى تكلفة.

وقال سانجاي اوبال المدير المالي للبنك في المؤتمر الصحافي الهاتفي ان بنك الامارات دبي الوطني ليس معرضا لمخاطر «مباشرة» من جراء أزمة الرهن العقاري عالي المخاطر وان كانت المخاطر غير المباشرة من خلال الاستثمارات المالية تتراوح بين عشرة ملايين و15 مليون دولار.

ووفقا لمسح أجرته رويترز لاراء الاقتصاديين في كانون الاول (ديسمبر) فقد نما اقتصاد دولة الامارات العربية المتحدة ثاني أكبر اقتصاد في العالم العربي بنسبة تبلغ نحو 7,8 بالمئة العام الماضي.

ويخفض البنك المركزي بدولة الامارات أسعار الفائدة تمشيا مع خفض الفائدة الامريكية لدرء المراهنات على ارتفاع الدرهم المرتبط بالدولار، وذلك في تجاهل لارتفاع التضخم الذي بلغ أعلى مستوى في 19 عاما عند 9,3 بالمئة في عام 2006.

وقال بودنر ان البنك «متفائل بحذر» عام 2008 حيث يبدد خفض أسعار الفائدة تأثير التقلبات العالمية من خلال تحفيز عمليات الاقراض في السوق المحلية.

وقال بودنر ان البنك يريد التوسع داخل خارج الامارات بما في ذلك ابوظبي والشارقة وتعزيز وجوده في السعودية وقطر. واضاف دون الخوض في تفاصيل ان البنك يتطلع الى دخول اسواق اخرى في المنطقة ولكنه لا يجري أي محادثات بشأن عمليات تملك.

الدولار يساوي 3,673 درهم.

زيادة أرباح العربية للطيران الرخيص 3 اضعاف

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أرباح شركة «العربية للطيران» أكبر ناقلة منخفضة التكاليف في الشرق الاوسط لنحو ثلاثة أمثالها في الربع الاخير من العام الماضي لتصل الى 89,53 مليون درهم (24,38 مليون دولار) بعد اضافة محطات جديدة ونقل المزيد من المسافرين.

وأوضحت الشركة الاماراتية التي تتخذ من الشارقة مقرا لها في بيان أن أرباح الفترة ذاتها من 2006 كانت 32,65 مليون درهم. وقالت ان عدد المسافرين ارتفع نحو 50 في المئة الى 745 ألفا مما دفع الايرادات صعودا بنسبة 62 في المئة الى حوالي 350 مليون درهم. وبلغ متوسط معامل الحمولة – وهو نسبة اشغال المقاعد في كل رحلة – 86 في المئة.

وقالت الشركة ان نحو 2,7 مليون شخص سافروا على متن رحلاتها العام الماضي مقارنة مع 1,76 مليون في العام السابق. وتتوقع الشركة زيادة عدد المسافرين بنسبة 30 في المئة هذا العام.

وقال عادل علي الرئيس التنفيذي للشركة في تصريحات لرويترز امس ان الشركة ستعزز حجم أسطولها الى 14 طائرة بنهاية العام وتضيف أربع أو خمس محطات جديدة.

وتسير الناقلة، وهي الاولى في الشرق الاوسط التي تطرح أسهما للاكتتاب العام، رحلات الى 37 محطة في الشرق الاوسط وجنوب ووسط اسيا وشمال افريقيا مستخدمة 11 طائرة ايرباص ايه320 مستأجرة.

وقال علي «الاقتصاد جيد والطلب جيد... في هذه المنطقة التي تضم دولا منتجة للنفط فان ارتفاع أسعار النفط أكثر ايجابية لانه يوجد اقتصادا قويا ويجعل الناس تسافر».

الدولار يساوي 3,672 درهم.

ارتفاع حجم تداول عقود بورصة دبي للذهب بتأثير حالة عدم التيقن بأسواق الاسهم العالمية

دبي ـ من سمر سعيد:

قالت بورصة دبي للذهب والسلع امس الاربعاء ان حجم عقود الذهب المتداولة بها قفز في كانون الثاني (يناير) بنسبة 154 في المئة عن الشهر السابق فيما يرجع جزئيا الى حالة عدم التيقن في أسواق الاسهم العالمية.

وأضافت البورصة في بيان الى رويترز أنها شهدت تداول 86 ألفا و140 عقدا اجلا للذهب بقيمة 2,47 مليار دولار في كانون الثاني صعودا من 33 ألفا و877 عقدا في الشهر السابق.

وقال مالكوم وول موريس الرئيس التنفيذي لبورصة السلع الاولى من نوعها بالشرق الاوسط في بيان صحافي «زيادة أحجام التداول يعكس موجة الصعود الاخيرة في بعض السلع الاولية الى جانب تنامي الاهتمام في بورصة دبي للذهب والسلع. وتلقت المعاملات القياسية ايضا دفعة الى حد ما من تدفقات مالية جديدة على السلع الاولية مع بحث المتعاملين عن خيارات استثمار بديلة في ظل عدم التيقن الذي يلف أسواق الاسهم».

وقالت البورصة ان القيمة الاجمالية لكل العقود شاملة السلع الاولية والعملات المتداولة بها تجاوزت في كانون الثاني 4,31 مليار دولار مرتفعة بذلك 130 في المئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

وتراجعت أسعار الذهب أكثر من ثلاثة بالمئة منذ سجلت مستوى قياسيا مرتفعا عند 936,50 دولار للاوقية (الاونصة) في أوائل شباط (فبراير) مدفوعة بعمليات بيع لجني الارباح وتعاف في أسواق الاسهم. وسجل السعر الفوري للذهب نحو 900 دولار للاوقية في أوروبا امس الاربعاء.

وعزز ارتفاع أسعار النفط جاذبية الذهب كملاذ امن من التضخم. وغالبا ما يتحرك الذهب في الاتجاه المعاكس للدولار، ذلك أن ضعف العملة الامريكية يجعل المعدن المقوم بالدولار أرخص لحائزي العملات الاخرى.

ودشنت دبي أول بورصة لعقود الذهب الاجلة في المنطقة عام 2005 مع ازدهار اقتصادات دول الخليج العربية بفضل عائدات نفط قياسية.

وقالت البورصة ان اجمالي المراكز المفتوحة في الذهب حتى 31 من يناير بلغ 4139 عقدا قيمتها 123,25 مليون دولار وذلك ارتفاعا من 584 عقدا في 31 من كانون الاول (ديسمبر).

ودبي سوق عريقة للذهب وكذلك تجارة الحلي بالجملة والتجزئة. وتستفيد حركة التجارة من الطلب القوي في العالم العربي الى جانب قربها الجغرافي من الهند أكبر سوق للمعدن الاصفر في العالم. وقالت البورصة ان متوسط عدد عقود الذهب المتداولة في اليوم الواحد بلغ 4102 في كانون الثاني (يناير) مرتفعا أكثر من 100 في المئة عن الشهر السابق. وأضافت أن اجمالي حجم العقود الاجلة للذهب المتداولة منذ اطلاقها في 22 من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2005 بلغ نحو 1,28 مليون عقد قيمتها 27,83 مليار دولار.

وتطمح بورصة دبي للذهب والسلع الى أن تصبح مركزا رئيسيا للسلع الاولية في المنطقة.

وكان وول موريس قال الاسبوع الماضي ان البورصة تتطلع الى مواصلة التوسع في تداول العقود الاجلة هذا العام بعدما زاد نشاطها لما يقرب من مثليه في 2007.

وتعتزم البورصة اطلاق أربعة عقود اجلة للدائن في 2008 لخدمة صناعة البتروكيماويات سريعة النمو في الخليج الذي يملك نصف مشاريع البتروكيماويات في العالم.

ايران تفتتح بعد تأخر طويل بورصة لتداول المشتقات النفطية

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤولون ايرانيون في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان ايران ستفتتح في الاسبوع القادم المرحلة الاولى من بورصة طال انتظارها لتداول المنتجات النفطية.

وقالت ايران في السنوات الاخيرة انها ستفتح بورصة كهذه لكن تدشينها تأجل أكثر من مرة. وفي المرة السابقة قال مسؤولون ان البورصة ستفتتح في جزيرة كيش بالخليج قبل آذار (مارس) عام 2007. لكن هذا الموعد مر أيضا دون أن تفتتح البورصة.

وقالت ايران في وقت سابق أيضا ان التداول في البورصة سيبدأ بمنتجين أو ثلاثة للبتروكيماويات. ونقلت وكالة فارس للانباء عن علي صالح ابادي رئيس البورصة قوله ان المرحلة الاولى من التداول ستبدأ يوم الاحد. ولم تذكر مزيدا من التفاصيل.

ونسبت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الرسمية الى غلام حسين نوذري وزير النفط الايراني أن التداول في البورصة سيكون بالريال الايراني. ولم يحدد المنتجات التي سيجري تداولها أولا.

وقال مسؤولون ايرانيون في السابق انه حالما يبدأ تداول المشتقات النفطية فان النشاط قد يمتد الى مبيعات الخام. ودفع هذا بعض المحللين الغربيين الى التكهن بأن بورصة النفط ستقوض أهمية الدولار بتسعيرها رابع أكبر صادرات من الخام في العالم باليورو. لكن مسؤولي البورصة هونوا من تلك التعليقات قائلين ان طهران لا تعتزم تحديد الاسعار باليورو.

ارتفاع مؤشرات البورصة المصرية بدعم سهم أوراسكوم تليكوم بعد 5 جلسات من الخسائر

القاهرة ـ من علاء شاهين:

قفز سهم أوراسكوم تليكوم لاتصالات الهاتف المحمول 4,4 في المئة امس الاربعاء مما ساعد مؤشرات الاسهم المصرية على الارتفاع بعد خمس جلسات من الخسائر. وأغلق سهم خامس أكبر شركة عربية لاتصالات الهاتف المحمول من حيث القيمة السوقية عند 78 جنيها مصريا /(14,15 دولار).

وكانت المخاوف من ركود محتمل للاقتصاد الامريكي قد نالت من أسهم الشركات الكبرى مثل أوراسكوم تليكوم الرائج بين المستثمرين الاجانب. وفقدت أسهم المجموعة التي تتخذ من القاهرة مقرا لها 18 بالمئة في 2008 قبل جلسة امس الاربعاء.

وقال بسيم عريضة من التجاري الدولي للسمسرة عندما سئل عن السبب وراء ارتفاع سهم أوراسكوم تليكوم «انه رخيص جدا. وتتمتع الشركة بسيولة وفيرة ومن ثم اذا وجدت أي فرصة (استحواذ) فسوف تهب لاغتنامها».

وكانت أوراسكوم تليكوم التي يرأسها الملياردير المصري نجيب ساويرس قد فازت في يناير كانون الثاني (يناير) بأول رخصة للهاتف المحمول في كوريا الشمالية. وتقول المجموعة انها تريد التوسع في بلدان ذات كثافة سكانية مرتفعة ومعدل منخفض لانتشار الهاتف المحمول.

كذلك اشترى المستثمرون الاجانب في أوراسكوم للانشاء والصناعة التي ارتفع سهمها 1,4 في المئة الى 564 جنيها. وصعد سهم البنك التجاري الدولي أكبر بنوك القطاع الخاص في مصر واحدا بالمئة الى 90,1 جنيه بعد يوم من تحديث شركة السمسرة اتش.سي للاوراق المالية تقديرها لسهم البنك محددة سعره المستهدف عند 103,2 جنيه. وقالت الشركة انها تتوقع أن يعلن التجاري الدولي هذا الشهر نمو صافي أرباحه بنسبة 44 بالمئة في 2007.

وارتفعت أسهم المصرية للاتصالات شركة الخطوط الهاتفية الثابتة المملوكة للدولة وذلك للمرة الاولى في خمس جلسات لتختم معاملات امس على 21,03 جنيه محققة زيادة نسبتها 2,6 في المئة عن اغلاق الثلاثاء.

وقال محمد فؤاد العضو المنتدب لشركة غلوبال كابيتال «كان هناك اهتمام بين المستثمرين الاجانب في قطاع الاتصالات... يظهر هذا من أوامر الشراء في أوراسكوم تليكوم والمصرية للاتصالات». ومن أكبر الرابحين امس أيضا سهم الشركة المالية والصناعية المصرية التي تنتج وتسوق الاسمدة الفوسفاتية وحمض الكبريتيك. وأغلق السهم مرتفعا ستة بالمئة عند 180 جنيها.

وأصدرت بلتون المالية توصية ايجابية على السهم امس قائلة ان من شأن قوة الطلب العالمي على السلع الزراعية والوقود الحيوي أن يعزز أداء الشركة ونموها.

واجمالا ارتفع مؤشر كيس30 القياسي 1,9 في المئة الى 10128,2 نقطة. وزاد مؤشر هيرميس 1,6 في المئة مسجلا 89352,6 نقطة. وختم مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا معاملات اليوم مرتفعا 1,75 في المئة عند 433,5 نقطة.

تباطؤ الطلب العالمي على السكر والانظار على مصنع جديد في مصر

■ لندن ـ رويترز: ضعف الطلب على السكر في السوق الحاضرة هذا الاسبوع مع استمرار ارتفاع أسعار العقود الآجلة على كثير من المشترين رغم تراجعها في الآونة الاخيرة، في حين ركز المتعاملون الاوروبيون اهتمامهم على مصنع جديد للسكر في مصر من المتوقع أن يبدأ الانتاج قريبا.

وأدى ارتفاع أسعار العقود الآجلة للسكر، والمتداولة دون أعلى مستوياتها في 17 شهرا تحت وطأة ضغط مستمر من صناديق استثمار ومضاربين، الى عزوف كثير من المشترين في السوق الفورية. لكن أسعار العقود بدأت تتراجع في الاونة الاخيرة الامر الذي قد ينعش الطلب.

وتحدث متعاملون عن طرح السكر الخام البرازيلي بسعر يقل نحو 30 نقطة عن عقود اذار (مارس) في البورصة التجارية الدولية وهو ما يشير الى أن المنتجين البرازيليين يريدون البيع خلال الفترة الحالية قبل المحصول الجديد.

وارتفعت العقود الآجلة للسكر الخام في البورصة التجارية الدولية لتسليم آذار 0,05 سنت الى 12,41 سنت للرطل (الباوند الذي يساوي 452 غرام) بعد ظهر امس الاربعاء. وقال محلل «أعتقد أن سوق العقود الاجلة غير منتبهة الى السوق الحاضرة. «فيما يبدو تفيض السوق الفورية بالسكر».

وحولت السوق الحاضرة انتباهها الى مصنع جديد للسكر طاقته الانتاجية 750 ألف طن تملكه مجموعة صافولا السعودية ومن المتوقع أن يبدأ الانتاج في مصر الشهر المقبل.

وكان كمال شكري المدير العام لشؤون التجارة الدولية والتصدير بالشركة المتحدة للسكر التابعة لمجموعة صافولا قد أبلغ رويترز في وقت سابق هذا الشهر ان المصنع وهو مشروع مشترك باستثمارات 140 مليون دولار بين شركات منها تيت آند ليل من المرجح أن يبدأ العمل بربع طاقته الانتاجية.

وانقسم المتعاملون والسماسرة بشأن ما اذا كان المصنع المصري سوف يشتري السكر الخام من الهند أم من البرازيل. ومن المتوقع أن تنتج المنشأة المقامة في ميناء العين السخنة على البحر الاحمر بكامل طاقتها بحلول تشرين الاول (اكتوبر) 2008 لتصبح رابع أو خامس أكبر مصنع للسكر في الشرق الاوسط.

700 شركة بريطانية تستثمر في مصر

■ الاسكندرية ـ رويترز: قال السفير البريطاني الجديد في القاهرة دومنيك أسكيث انه يوجد 700 شركة بريطانية تعمل في مصر باستثمارات قيمتها حوالي ثلاثة مليارات دولار. واضاف قوله ان تلك الاستثمارات تتوزع في عدد من القطاعات منها الكيماويات والبتروكيماويات والنسيج والطاقة.

وقال السفير في لقاء مع جمعية رجال الاعمال في الاسكندرية مساء الثلاثاء لبحث التعاون المشترك وجذب الاستثمارات ان «الاسكندرية أثبتت نجاحا في استقطاب الاستثمارات الاجنبية وانه يجب الاهتمام بالتعليم وتطويره لتحقيق طفرة اقتصادية».

فرنسا تساعد تونس بشراء عربات مترو

■ تونس ـ رويترز: قال مصدر رسمي امس الاربعاء ان فرنسا منحت تونس 23,7 مليون يورو لتمويل شراء تسع عربات مترو في اطار خطط تونس لتعزيز أسطول النقل.

وأضاف أن الاتفاق وقعه سارج دوجالي سفير فرنسا في تونس ومحمد اليسير مدير عام الشؤون السياسية والاقتصادية والتعاون لاوروبا في اطار بروتوكول مالي.

وكالة الطاقة الدولية تخفض تقديراتها لنمو الطلب العالمي

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء ان الطلب العالمي على النفط سينمو بسرعة أقل من المتوقع هذا العام بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وفي تقريرها الشهري عن سوق النفط توقعت وكالة الطاقة التي تقدم النصح لـ27 دولة صناعية نمو الطلب العالمي على النفط بمتوسط 1,67 مليون برميل يوميا وذلك بانخفاض 310 آلاف برميل يوميا عن تقديرها السابق.

وقال لورانس ايغلز رئيس قسم صناعة النفط والاسواق في الوكالة «انه تحول كبير في نمو الطلب». واضاف «يرجع هذا في جانب صغير منه الى ارتفاع الطلب في 2007 ولكن الجانب الاكبر يرجع الى ضعف النمو الاقتصادي وذلك أساسا في الاقتصادات المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة».

كما اشارت الوكالة الى انخفاض المخزونات والتوترات السياسية وهي عوامل تدعم أسعار النفط.

وقد اوقفت فنزويلا صادرات النفط لاكسون موبيل كورب امس الاول في تصعيد لنزاع مع الشركة الامريكية.

وقالت وكالة الطاقة ان المخزونات في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفضت 39,5 مليون برميل في كانون الاول (ديسمبر) ولكن شهدت بعض الزيادة في كانون الثاني (يناير).

واضافت ان انخفاض هوامش أرباح التكرير دفعت مصافي النفط الى خفض عمليات تكرير النفط الخام في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) في أكبر تخفيضات لتشغيل المصافي في خمس سنوات.

وقال رئيس وكالة الطاقة الدولية انه منزعج من قرار فنزويلا بوقف مبيعات النفط لاكسون موبيل وانه يتابع الموقف عن كثب. وقال نوبو تاناكا المدير التنفيذي لوكالة الطاقة للصحفيين «اذا كان هناك خطر يهدد الامدادات الفورية فسيسعدنا التحرك».

وتتولى الوكالة تنسيق السحب من مخزونات النفط الخام والمنتجات المكررة العالمية في حالة حدوث أي ازمة كبيرة في الامدادات.

وقال تاناكا ايضا انه يجب على منظمة اوبك أن تبقي انتاجها النفطي عند مستوياته الحالية من أجل زيادة مخزونات النفط العالمية في الربع الثاني من العام.

واضاف تاناكا الذي كان يتحدث الى الصحافيين اثناء مؤتمر عن الطاقة في هيوستون «نريد أن نرى زيادة (في المخزونات) في الربع الثاني... الابقاء على المستوى الحالي للانتاج شيء مرغوب فيه».

واتفقت اوبك في وقت سابق من الشهر الحال

ي على ابقاء انتاجها بلا تغيير متجاهلة دعوات من الدول المستهلكة لزيادة الامدادات لكبح اسعار النفط التي تقترب من 90 دولارا للبرميل. لكن الكويت قالت ان زيادة في الامدادات سيجري مناقشتها في اجتماع اوبك المقبل في الخامس من آذار (مارس) في حين اشارت ايران وفنزويلا الى انه ربما تكون هناك حاجة الى خفض للانتاج في اجتماع آذار.

وبحسب وكالة الطاقة الدولية فان طاقة الانتاج الاحتياطية الشحيحة لدى منظمة أوبك ستتحسن هذا العام مع بدء تشغيل منشآت جديدة.

ويبلغ اجمالي طاقات الانتاج الجديدة لدى دول أوبك 3,1 مليون برميل يوميا في عام 2008 بما فيه انتاج حقول جديدة وزيادة انتاج حقول قائمة وذلك بالمقارنة مع 1,25 مليون برميل يوميا في العام الماضي.

وقالت الوكالة ان نحو 42 في المئة من الزيادة ستتحقق من انتاج المتكثفات وسوائل الغاز الطبيعي.

وقال تقرير الوكالة ان شح الطاقة الانتاجية سيتحسن حتى اذا لم يبدأ تشغيل كل المشروعات المقررة في مواعيدها.

وقدرت الوكالة الطاقة الانتاجية لجميع أعضاء أوبك وعددهم 13 دولة عند 35 مليون برميل في اليوم بالمقارنة مع 34,7 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي.

وسترتفع طاقة انتاج النفط الخام لدى أوبك بمقدار 840 ألف برميل يوميا من الان وحتى نهاية العام الجاري. وستكون السعودية مصدر أغلب الزيادة بنصيب 400 ألف برميل في اليوم تليها أنغولا بنصيب 320 ألف برميل يوميا.

لكن الوكالة قالت ان المنظمة قد ترجئ بدء العمل في مشروعات جديدة اذا رأت أن نمو الطلب العالمي يتباطأ بدرجة كبيرة.

وقالت الوكالة ان مشاكل متعلقة بالامن والاستثمار ونقص الغاز المخصص لاعادة حقنه في ابار النفط قد تخفض طاقة الانتاج في كل من العراق ونيجيريا وايران وفنزويلا.

فنزويلا تقطع امدادات النفط عن اكسون

■ كراكاس ـ واشنطن ـ رويترز: أوقفت فنزويلا صادرات النفط الى شركة اكسون موبيل كورب في تصعيد لمعركة حجمها مليارات الدولارات مع الشركة الامريكية بعد يومين من التهديد بقطع كل الامدادات عن الولايات المتحدة.

ويأتي قطع الامدادات أمس الاول ردا على حملة قضائية تشنها اكسون أدت الى تجميد اصول فنزويلية. وأدى الرد الانتقامي الى ارتفاع أسعار النفط في اواخر معاملات امس.

وقالت شركة النفط الحكومية الفنزويلية انها علقت العلاقات التجارية وقطعت امدادات النفط الخام والمنتجات البترولية الى اكسون موبيل. واضافت الشركة الفنزويلية قائلة في بيان «في مواجهة التحرش القانوني ـ الاقتصادي الذي بدأته اكسون موبيل ضد شركة بتروليوس دي فنزويلا وفي اطار الرد بالمثل قررت بتروليوس دي فنزويلا تعليق العلاقات التجارية».

وفي 2007 احكم شافيز سيطرة الدولة على عدة مشاريع في حزام اورينوكو النفطي وأجبر شركتي اكسون موبيل وكونوكو فيليبس على الانسحاب من البلاد.

وقالت اكسون موبيل الاسبوع الماضي انها فازت بأحكام قضائية دولية تأمر بتجميد مؤقت لاصول نفطية لفنزويلا في الخارج تصل قيمتها الى 12 مليار دولار. وقال وزير النفط الفنزويلي رافايل راميريز ان زملاءه في اوبك اعربوا عن تضامنهم مع فنزويلا في معركتها وانه تشاور مع محاميي المنظمة بشأن استراتيجية دفاعية. لكن مسؤولا في ادارة الرئيس جورج بوش التي نأت بنفسها عن تحرك اكسون قال ان الولايات المتحدة حشدت بدورها حلفاء في النزاع.

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن أسمه ان منتجي نفط كبارا اخرين اكدوا لواشنطن انهم سيعوضون أي توقف في امدادات فنزويلا. واضاف ان قطع الصادرات سيضر بالمواطن العادي في فنزويلا. وقال رئيس وكالة الطاقة الدولية انه منزعج من قرار فنزويلا بوقف مبيعات النفط لاكسون موبيل وانه يتابع الموقف عن كثب.

وذكرت شركة النفط الفنزويلية في بيانها أنها ستحترم العقود الحالية التي تنظم الاستثمارات المشتركة مع اكسون لكنها تحتفظ بالحق في انهاء العقود التي تسمح بنودها بذلك.

وامريكا تساند مطلبها «بتعويضات عادلة»

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاربعاء انها تساند شركة اكسون موبيل في جهودها للحصول على صفقة تعويض «نزيهة وعادلة» من فنزويلا عن أموال لها هناك لكنها ليست طرفا في القضية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شين ماكورماك «نحن نساند مساندة كاملة جهود اكسون موبيل للفوز بصفقة تعويض نزيهة وعادلة عن اموالهم وذلك وفق معايير القانون الدولي». واستدرك المتحدث بقوله «لكننا لسنا طرفا في النزاع فهو شيء يجب التقاضي فيه بين فنزويلا واكسون موبيل ومختلف المحاكم في انحاء العالم».

قادة الصناعة النفطية يبدون قلقا متزايدا بشأن الاقتصاد الامريكي

■ هيوستون ـ رويترز: أعرب مديرو صناعة النفط من شتى أنحاء العالم عن قلق متزايد ازاء متانة الاقتصاد الامريكي في الوقت الذي يواصلون فيه ترقب بوادر على احتمال امتداد أي ضعف الى اقتصادات اخرى والاضرار بالطلب العالمي على الطاقة.

وقد ارتفعت أسعار النفط في وقت سابق من العام الماضي الى مستويات قياسية وتجاوزت مؤخرا مستوى 100 دولار للبرميل بفضل الطلب القوي من الاقتصادات سريعة النمو مثل الهند والصين والمخاوف من تعثر الامدادات.

لكن هذا السيناريو قد يتداعى اذا أدى تباطؤ الاقتصاد الامريكي الى التأثير سلبا على الطلب. وفي خطاب أمام مؤتمر عن الطاقة في هيوستون قال عبدالله جمعة الرئيس التنفيذي لشركة ارامكو السعودية «لقد تردد صدى اثار مشكلة ديون الرهن العقاري عالي المخاطر في الاسواق العالمية مما يهدد النمو الاقتصادي العالمي ويخلق حالة من التشكك في سوق النفط بشكل عام والطلب على النفط بشكل خاص».

وقد أعلنت شركات مالية في شتى أنحاء العالم شطب اصول بمليارات الدولارات نتيجة ديون مركبة مدعومة بقروض الرهن العقاري عالي المخاطر واصول اخرى. وردد الرئيس التنفيذي لشركة شتات اويل هيدرو النرويجية صدى مخاوف جمعة. وقال هلغه لوند في مؤتمر صحافي على هامش مؤتمر هيوستون «الشكوك أكبر مما كانت عليه في الماضي». واضاف انه يعتقد أن الركود في الولايات المتحدة سيمتد الى اقتصادات دول اخرى وسيؤثر على الطلب على النفط.

من جانبه قال جون هيس الرئيس التنفيذي لشركة النفط الامريكية هيس كورب ان التباطؤ الامريكي أضر بمبيعات الشركة في الساحل الشرقي للولايات المتحدة. كما ألقى هيس باللوم في تراجع هوامش أرباح التكرير لشركته على ضعف الاقتصاد الامريكي.

و قال جيمس مولفا الرئيس التنفيذي لشركة كونوكو فيليبس ان علامات الضعف بادية على الاقتصاد الامريكي وانها بدأت تؤثر على صناعة النفط. وقال للصحافيين قبل القاء كلمة عن التغيرات المناخية في المؤتمر «بدأنا نرى أن الطلب ليس بالقوة التي كان عليها. فقد ضعف الاقتصاد».

وقال أيضا ان الشركة تأمل اختتام محادثات مع شركة النفط الحكومية الفنزويلية هذا العام حول تعويضات عن عملياتها التي وضعت الحكومة يدها عليها عام 2007. وأضاف أن الشركة ليس لديها خطط للاقتداء بشركة اكسون موبيل التي حصلت على أوامر قضائية بمنع فنزويلا من التصرف في أصول بقيمة 12 مليار دولار في نزاع على التعويضات عن مشروع تم تأميمه العام الماضي.

ودعا مولفا صناعة النفط الى القيام بدور أنشط في النقاش الدائر حول التغيرات المناخية وقال انه اذا لم يتم وضع سياسة متماسكة لمواجهة التغيرات المناخية فان الاعتراضات على تطوير الاكتشافات النفطية والتي تحول دون الحفر في مناطق كثيرة بالولايات المتحدة قد تتزايد.

استقرار سعر النفط فوق 93 دولارا للبرميل

لندن ـ من راندي فابي:

ارتفعت اسعار النفط فوق 93 دولارا للبرميل امس الاربعاء اذ لقي دعما من زيادة دون المتوقع في مخزونات الولايات المتحدة من الخام ومن تحرك فنزويلا لايقاف امدادات النفط لشركة النفط الامريكية الكبرى اكسون موبيل.

وارتفعت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف 75 سنتا الى 93,53 دولار للبرميل بحلول الساعة 1730 بتوقيت غرينتش في حين زاد سعر عقود مزيج النفط الخام برنت 71 سنتا ليصل الى 93,57 دولار.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية امس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت 1,1 مليون برميل الاسبوع الماضي الى 301,1 مليون مقارنة مع تنبؤات المحللين بزيادة قدرها 2,7 مليون برميل.

وقالت الادارة ان المخزونات الامريكية من البنزين زادت 1,7 مليون برميل الى 229,2 مليون مقتربة من تنبؤات المحللين بزيادة قدرها 1,8 مليون برميل.

وجاء قرار الرئيس هوغو شافيز يوم الثلاثاء بقطع امدادات النفط عن اكسون موبيل بعد أن فازت الشركة الامريكية بقرار قضائي بتجميد اموال فنزويلية في الخارج بقيمة 12 مليار دولار في معركة للحصول على تعويض بعد أن صادر شافيز مشروعا نفطيا في العام الماضي. وقال كيفن نوريش من مؤسسة باركليز كابيتال «المعركة القضائية الدائرة بين فنزويلا واكسون موبيل أعادت اهتمام الاسواق بهشاشة جانب العرض من سوق النفط».

وقال مسؤول بالحكومة الامريكية لرويترز يوم الثلاثاء ان كبار منتجي النفط العالمين اكدوا للولايات المتحدة أن بامكانهم تعويض أي نقص كبير في الامدادات اذا ما قطعت فنزويلا صادراتها ولكن حتى اذا انخفضت الامدادات فان مخزونات النفط في الولايات المتحدة تبدو قوية. وقالت وكالة الطاقة الدولية امس ان الطلب على النفط سينمو بسرعة أقل من المتوقع هذا العام بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة. وتوقعت نمو الطلب العالمي على النفط بمتوسط 1,67 مليون برميل يوميا وذلك بانخفاض 310 آلاف برميل يوميا عن تقديرها السابق.

اوبك ستدرس تأثير ارتفاع مخزونات النفط الامريكية

■ الجزائر ـ رويترز: قال رئيس منظمة أوبك شكيب خليل امس الاربعاء ان اجتماع اوبك في الشهر المقبل سيأخذ في الاعتبار ارتفاع مخزونات الخام الامريكية وتأثير ركود امريكي محتمل على الطلب قبل البت في مستوى الانتاج. وقال للصحافيين «لا يمكنني أن ابلغكم بما ستقرره اوبك ولكنها ستأخذ في الاعتبار كل هذه العوامل».

وفي الشهر الماضي تجاهلت أوبك مطالب الدول المستهلكة بزيادة الانتاج للمساعدة في خفض الاسعار وقررت تثبيت الانتاج حتى موعد اجتماعها التالي في الخامس من آذار (مارس) المقبل.

وقال خليل «قررنا في المؤتمر السابق مراجعة الوضع في يناير وفبراير واتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق الاستقرار في سوق النفط». وتابع أن وكالة الطاقة الدولية خفضت توقعاتها للطلب في العام الجديد. وأضاف أن العوامل الاخرى التي ستؤخذ في الاعتبار هي «مستوى مرتفع جدا جدا من المخزونات الامريكية» و«تأثير ركود أمريكي محتمل على الطلب في الولايات المتحدة ومناطق أخرى».

من ناحية ثانية قال خليل ان أي خطوة من جانب أوبك كمجموعةللتخلي عن الدولار كعملة لتسعير النفط يستلزم اجتماع وزراء المالية للدول الاعضاء. وأضاف أن الجزائر ليس لديها خطط فورية للتحول عن الدولار. وتابع «كل دولة لها الحق في اختيار عملة تسعير نفطها. واذا قررت الجزائر تغيير العملة فلن تحتاج للانتظار حتى تعلن المنظمة التغيير».

ايران تتوقع ايرادات قياسية من النفط هذا العام

■ طهران ـ رويترز: قال غلام حسين نوذري وزير النفط الايراني في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان ايران تتوقع ان تحقق ايرادات قياسية تبلغ 63 مليار دولار من مبيعات النفط في السنة الفارسية التي تنتهي في آذار (مارس) المقبل واستقرارها في العام المقبل اذا ظلت الاسعار مرتفعة.

وحققت ايران رابع أكبر منتج للنفط في العام مكاسب كبيرة من ارتفاع أسعار النفط في السنوات الاخيرة وبلغت الايرادات 60 مليار دولار في السنة الفارسية 2006 ـ 2007.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن نوذري قوله «من المتوقع أن تصل ايرادات ايران من النفط بنهاية السنة الحالية نحو 63 مليار دولار. وبلغت الايرادات 55 مليار دولار في الاحد عشر شهرا الاولى من العام».

وقال «اذا بقي السعر العالمي للنفط عند المستوى الحالي فان ايرادات ايران المتوقعة من النفط (للسنة المقبلة) ستكون في مستوى العام الجاري».

ونسب الى نوذري الاسبوع الماضي قوله ان انتاج ايران من النفط بلغ 4,184 مليون برميل يوميا في الخامس من شباط (فبراير) الجاري ليسجل أعلى مستوى منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979. ويقول مسؤولون ان الانتاج قبل الثورة بلغ نحو ستة ملايين برميل يوميا.

لن تنسحب من ايران ولا تتوقع انخفاض الاسعار

نمو أرباح توتال بفضل الصعود الكبير للنفط

■ باريس ـ رويترز: زادت الارباح الاساسية لشركة النفط الفرنسية العملاقة توتال 14 بالمئة في الربع الاخير من العام الماضي بفضل أسعار النفط القياسية وزيادة صغيرة في الانتاج، وتكهنت الشركة بنمو يتجاوز اداء القطاع اجمالا في السنوات المقبلة.

وبلغت الارباح الصافية المعدلة ـ التي تستبعد البنود غير المتكررة والارباح أو الخسائر غير المتحققة المتصلة بتغير قيمة المخزونات ـ لتوتال 3,107 مليار يورو (4,505 مليون دولار) في الربع الاخير. ويزيد هذا قليلا عن المتوسط الذي تكهن به تسعة محللين استطلعت رويترز اراءهم وهو 3,051 مليار يورو.

وقالت توتال انه في عام 2007 كله هبطت الارباح الصافية المعدلة ثلاثة بالمئة الى 12,203 مليار يورو وذلك بعد اداء ضعيف في النصف الاول من العام. وعند احتسابها بالدولار تكون أرباح توتال في الربع الاخير من العام قد زادت 28 بالمئة مقارنة مع زيادة نسبتها أربعة في المئة في أرباح رويال داتش شل اكبر شركة نفط في غرب أوروبا وانخفاض بنسبة واحد بالمئة في أرباح بي.بي ثاني أكبر شركة نفط في نفس المنطقة. كما تألقت توتال على منافسيها بتوقعها تحقيق نمو ملموس في انتاج النفط والغاز في عام 2008 وتأكيد هدفها بزيادة انتاج النفط والغاز بمتوسط أربعة بالمئة سنويا بين عامي 2006 و2010.

وقالت شل الشهر الماضي انها تتوقع انخفاض الانتاج في 2008 وخفضت النمو المستهدف حتى نهاية العقد الحالي. وتتوقع بي.بي زيادة صغيرة في 2008 ونموا يبلغ نحو اثنين بالمئة حتى عام 2012.

وكان ارتفاع أسعار النفط بنسبة 50 بالمئة لتصل الى نحو 90 دولارا للبرميل في الربع الاخير من العام الماضي سلاحا ذا حدين لشركات النفط الكبرى مثل توتال. فأسعار النفط المرتفعة تعزز ايرادات هذه الشركات لكنها تخفض ايضا كميات النفط المتاحة لها بموجب اتفاقات المشاركة في الانتاج مع الدول المنتجة. من ناحية ثانية قال كريستوف دي مارجري، رئيس شركة توتال، انه لا يتوقع أي انخفاض حاد في سعر النفط الذي يزيد الان على 92 دولارا للبرميل أو في الطلب عليه. واضاف دي مارجري للصحافيين «لا أستطيع القول بما سيكون عليه سعر النفط» لكنه أضاف انه لا يرى سببا لاي انخفاض حاد. وقال ان الاسباب التي يستند اليها في توقع عدم انخفاض الاسعار بشدة كثيرة ومنها العوامل الاساسية والعوامل النفسية. وانخفض سعر النفط منذ بلغ ذروته أعلى من 100 دولار للبرميل من الخام الامريكي الخفيف في بداية العام وذلك تحت وطأة توقعات بضعف الاقتصاد الامريكي. لكن دي مارجري تنبأ بأن الطلب على النفط سيدعمه الطلب القوي من الدول النامية.

من جهة ثانية قال دي مارجري ان توتال تعتزم البقاء في ايران رغم ضغوط دولية بقيادة الولايات المتحدة على طهران بسبب برنامجها النووي. واضاف «لم نحرق كل جسورنا مع ايران». وتابع «سنجد حلولا للحفاظ على وجودنا في الاجل الطويل».

وأوضح أن التوترات السياسية قائمة بالنسبة لكل دول العالم التي تعمل فيها توتال تقريبا. وفي الاونة الاخيرة حثت فرنسا شركتي توتال وغاز دو فرانس على الاحجام عن الاستثمار في ايران.

من جهته قال رئيس قسم التنقيب والانتاج في شركة توتال الفرنسية ان الانتاج في محطة دولفين للغاز الطبيعي المسال دولفين التي تديرها توتال في قطر سيصل الى مستوى مستقر في غضون أسابيع.

وتبلغ طاقة محطة دولفين مليارى قدم مكعب يوميا. وقال ايف لوي داريكارير للصحافيين «لم نصل بعد الى مستوى مستقر من حيث الانتاج. بدأنا للتو تشغيل برج رابع والانتاج يرتفع تدريجيا تمشيا مع جدولنا الزمني». واضاف «سنصل الى مستوى مستقر في الاسابيع القليلة المقبلة».

وانتاج المشروع الذي تبلغ قيمته 3,5 مليار دولار مخصص للتصدير الى دولة الامارات العربية المتحدة لتعزيز كميات الغاز المتاحة للمبيعات المحلية هناك.

الفاو: امدادات الحبوب العالمية تغطي الطلب بالكاد مما سيؤدي لصعود الاسعار

ميلانو ـ من سفيتلانا كوفاليوفا:

قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة)فاو(ان امدادات الحبوب العالمية ستغطي الطلب بالكاد مما يعمل على رفع الاسعار في الموسم الحالي وان عوامل الطلب القوي وتراجع المخزونات تطغى على زيادة الانتاج.

وقالت المنظمة امس الاربعاء في تقرير عن توقعاتها للمحاصيل انه في غياب أي بادرة على تراجع نمو الطلب العالمي فان الاسعار العالمية لأغلب الحبوب ستبقى مرتفعة وان بعضها مازال يرتفع بينما تتجه الاحتياطيات العالمية للتراجع مرة عن مستوياتها المنخفضة بالفعل.

ورفعت الفاو تقديرها لانتاج القمح العالمي في عام 2007 الى 603,2 مليون طن من تقديرها السابق 602,2 مليون طن وذلك بزيادة 1,2 في المئة عن عام 2006، وقالت ان مصدر الزيادة كلها كبار المنتجين في اسيا.

وأضافت أن الجانب الاكبر من زيادة بنسبة 4,6 في المئة في انتاج الحبوب العالمي ليصل الى 2,0102 مليار طن العام الماضي يرجع الى محصول قياسي للذرة في الولايات المتحدة. وأكدت توقعاتها السابقة بأن يصل محصول الحبوب الخشنة في 2007 الى 1,069 مليار طن. وقالت المنظمة انها تتوقع زيادة كبيرة في انتاج القمح العالمي في 2008 بفضل زيادة المساحة المزروعة في دول أوروبية رئيسية وفي الولايات المتحدة.

وتابعت أن التقارير تحدثت عن تطور جيد للمحاصيل الشتوية في أوروبا وقالت ان من المرجح أن ترتفع معدلات الانتاج عن مستويات العام الماضي التي كانت دون المتوسط. وأضافت أن من المرجح أن تحصد الصين والهند وباكستان وهي من الدول الرئيسية المنتجة للقمح في اسيا محصولا مماثلا لمحاصيل العام الماضي القياسية وأن محصول القمح يبدو مطمئنا في مصر.

لكن المنظمة حذرت من أنه على الرغم من الزيادة المقدرة في انتاج القمح فان الامدادات العالمية ستظل مواكبة للطلب بالكاد في الموسم التسويقي 2007–2008. وقالت «الوضع الحالي قد يستلزم زيادات كبيرة في انتاج أكثر من موسم واحد من محاصيل الحبوب حتى تستعيد الاسواق استقرارها وتنخفض الاسعار بدرجة ملحوظة عن مستوياتها المرتفعة الاخيرة».

ومن المتوقع أن يرتفع مخزون القمح الى 146,8 مليون طن بنهاية الموسم في عام 2008 بالمقارنة مع 141,6 مليون طن بنهاية الموسم السابق لكنه سيظل قرب أدنى مستوياته منذ عام 1983.

وأدى ارتفاع أسعار الطاقة والطلب على العلف الى تزايد سرعة انخفاض مخزونات الحبوب الخشنة الى ما يقدر بنحو 156,1 مليون طن بنهاية موسم 2007–2008 من 170,8 مليون طن وفق التوقعات السابقة.

وقالت المنظمة ان من المتوقع أن يرتفع الطلب العالمي على الحبوب بنسبة 2,6 في المئة الى 2,120 مليار طن أي بزيادة 1,6 في المئة على متوسط عشر سنوات خلال 2007–2008 وانه سيتجاوز نمو الانتاج ليزيد الضغوط على المخزون العالمي.

ومن المتوقع أن يقفز استهلاك العالم من الحبوب الخشنة بنسبة خمسة في المئة الى 1,068 مليار طن بفضل الطلب القوي من صناعة الوقود الحيوي. وقالت الفاو ان 100 مليون طن على الاقل من الحبوب تستخدم في انتاج الوقود الحيوي وان الذرة وحدها توفر 95 مليون طن على الاقل من هذا الاجمالي. ومن المتوقع أن ترفع الولايات المتحدة استخدام الذرة لانتاج الميثانول الحيوي بنسبة 37 في المئة الى 81 مليون طن في2007–2008.

ومن المتوقع أن ينخفض الطلب على القمح 0,22 في المئة الى 691,9 مليون طن. ويتوقع أيضا أن تصل التجارة العالمية في الحبوب الى ذروة جديدة تبلغ 257,8 مليون طن في 2007–2008 بزيادة 1,3 في المئة عن المستوى القياسي الذي سجلته الموسم الماضي بفضل ارتفاع واردات الاتحاد الاوروبي من الذرة والذرة الصفراء.

وأدى الطلب المرتفع على العلف وقلة الامدادات من قمح العلف الى زيادة مشتريات الاتحاد الاوروبي من الحبوب الخشنة بنسبة 116 في المئة الى 14,5 مليون طن. وقفزت تجارة الحبوب الخشنة في العالم بنسبة ثمانية في المئة الى مستوى قياسي لتسجل 120,5 مليون طن، بينما انخفضت تجارة القمح 5,5 في المئة الى 107 ملايين طن لعوامل على رأسها تراجع مشتريات الهند.

وقالت الفاو ان الطلب النشط أدى الى ارتفاع أسعار القمح العالمية للتسليم في شهر آذار (مارس) في الاسواق العالمية رغم ضغوط نزولية على عقود القمح الآجلة في بورصة مجلس شيكاغو للتجارة من جراء مخاوف من تباطؤ اقتصادي محتمل.

وأضافت أن التوقعات بزيادة الانتاج في 2008 بدأت تفرض بعض الضغوط النزولية على التعاملات الآجلة للقمح في المحصول الجديد.

دراسة: التغيرات المناخية قد تودي بحياة آلاف البريطانيين قبل 2017

■ لندن ـ رويترز: قال تقرير صدر يوم الثلاثاء ان هناك احتمالا بنسبة 25 في المئة في أن تضرب موجة حارة حادة انكلترا وتودي بحياة أكثر من 6 الاف شخص قبل 2017 اذا لم تتخذ اجراءات للتغلب على الاثار الصحية للتغيرات المناخية.

وقدر التقرير المقدم الى وزارة الصحة البريطانية ان اكثر من 3 آلاف شخص قد يموتون في موجة صيفية شديدة الحرارة في جنوب شرق انكلترا مع وفاة عدد أكبر من الاشخاص لاسباب تتعلق بالحرارة اثناء الصيف.

وقال التقرير انه حتى 2012 عندما تستضيف لندن دورة الالعاب الاوليمية الصيفية ستكون احتمالات وفاة الالاف في حرارة الصيف سنويا واحدا في الاربعين وان آلافا اخرين قد يموتون سنويا نتيجة لاثار ظاهرة الاحتباس الحراري وتلوث الهواء. وقال التقرير «بلغة التفكير التقليدي بشأن المخاطر الصحية فان خطر واحد في الاربعين يعد كبيرا».

وتوفي عشرات الالاف في ارجاء اوروبا في موجة حارة في صيف 2003 وكان بينهم أكثر من 14 ألفا في فرنسا. لكن حتى الان فان الناس الذين يعيشون في بريطانيا يتكيفون مع ارتفاع درجات الحرارة.

وعلى الرغم من توقع زيادة الوفيات خلال الصيف سيموت عدد اقل من الناس في بريطانيا نتيجة للاحوال الجوية الباردة في الشتاء بينما ترتفع درجات الحرارة في العالم بسبب زيادة انبعاثات الكربون من انشطة الانسان.

واعيد اصدار التقرير وهو تحديث لدراسة اجريت في عام 2002 في نفس اليوم الذي قال فيه رئيس بلدية لندن ان ملاك السيارات الاكثر تلويثا للبيئة سيتعين عليهم أن يدفعوا 25 جنيها استرلينيا (48,77 دولار) يوميا لقيادتها في وسط المدينة في اجراء يهدف الى خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

اي.جي.ال وشتات اويل هيدرو تتحالفان بمشروع خط انابيب لنقل الغاز من الشرق الاوسط لاوروبا

■ زوريخ ـ رويترز: قالت شركة اي.جي.ال السويسرية وشركة شتات اويل هيدرو النرويجية امس الاربعاء انهما سوف تبنيان خط انابيب عبر البحر الادرياتي لنقل الغاز الطبيعي من الشرق الاوسط الى اوروبا بتكلفة تقدر بنحو 1,2 مليار يورو (2,18 مليار دولار).

وقالت اي.جي.ال في بيان «شتات اويل هيدرو ومجموعة اي.جي.ال السويسرية وقعتا امس اتفاقا لبناء مشروع مشترك مملوك مناصفة لتصميم وبناء وتشغيل خط انابيب عبر الادرياتي (تاب)». ووقعت مجموعة الطاقة السويسرية اتفاقا مدته 25 عاما العام الماضي مع الشركة الوطنية الايرانية لتصدير الغاز لنقل 5,5 مليار متر مكعب من الغاز سنويا الى اوروبا واعلنت عن بناء خط انابيب تحت البحر الادرياتي.

وقالت متحدثة باسم اي.جي.ال ان خط الانابيب الذي يبلغ طوله 520 كيلومترا سيرتبط بانابيب قائمة فعلا في اليونان وينقل الغاز عبر اراضي البانيا والبحر الادرياتي الى منطقة بوجليا بجنوب ايطاليا.

وقالت اي.جي.ال «مشروع تاب في مرحلة التصميم ويلقى دعما من الاتحاد الاوروبي بوصفه مشروعا ذا أولوية بموجب قواعد شبكات الطاقة عبر اوروبا».

واضافت الشركة قولها ان طاقة نقل الغاز لخط الانابيب ستكون حوالي عشرة مليارات متر مكعب سنويا مع وجود خيار توسيعها لتصل الى 20 مليارا. وقالت الشركة «من المتوقع ان يبدأ تشغيل مشروع تاب بحلول عام 2011 على اقرب تقدير وذلك رهن باحتياجات شحن الغاز».

المنتخب المصري تقدم ستة مراكز في التصنيف الدولي

■ زيوريخ ـ قنا: تقدم المنتخب المصري الاول لكرة القدم ستة مراكز فقط في التصنيف الشهري الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ليحتل المركز 29 على مستوى العالم والأول عربيا والرابع افريقيا بعد منتخبات غانا والكاميرون وكوت ديفوار.

وقال بيان صادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم على موقعه الالكتروني امس أن مصر تقدمت ستة مراكز في التصنيف عقب فوزها ببطولة كأس الامم الافريقية التي استضافتها غانا مؤخرا..مشيرا الى تقدم منتخب غانا ثالث افريقيا 29 مركزا وتقدم منتخب الكاميرون الوصيف ثمانية مراكز فيما تقدم منتخب كوت ديفوار صاحب المركز الرابع 14 مركزا مقابل تقدم ستة مراكز فقط للمنتخب المصري بطل افريقيا.

واوضح البيان ان أكبر تراجع في التصيف كان من نصيب منتخب نيجيريا الذي تراجع 26 مركزا وتراجع منتخب غينيا 14 مركزا ومنتخب المغرب تسعة مراكز ومنتخب تونس سبعة مراكز فيما تراجعت السنغال ثلاثة مراكز.

وتراجع المنتخب القطري ثمان خطوات الى الوراء في تصنيف المنتخبات محتلا المركز السادس والتسعين، بهذا التراجع اصبح المنتخب في المركز الحادي عشر على القارة الآسيوية.

ومن جهة اخرى قفزت غانا منظمة كأس الامم الافريقية لكرة القدم الاخيرة 29 مركزا لتصبح في المركز الرابع عشر في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) للمنتخبات بعدما احتل الفريق المركز الثالث في البطولة الاقليمية الاخيرة. وأصبحت غانا في الوقت الحالي صاحبة أعلى تصنيف بين المنتخبات الافريقية والذي جاء في التصنيف الذي يعلنه شهريا الفيفا. وتقدمت الكاميرون التي خسرت 1–صفر امام مصر في المباراة النهائية ثمانية مراكز لتحتل المركز السابع عشر. ويأتي منتخب مصر في ترتيب المنتخبات الافريقية بعد غانا والكاميرون وساحل العاج في المركز 29. ولم يتأثر ترتيب أول عشرة منتخبات على العالم تقريبا لوجود عدد قليل من المباريات في قارتي اوروبا وامريكا الجنوبية خلال الشهر الماضي. وفميا يلي ترتيب منتخبات الفيفا /الترتيب السابق بين القوسين/.. 1 /1/ الارجنتين 2 /2/ البرازيل 3 /3/ ايطاليا 4 /4/ اسبانيا 5 /5/ المانيا 6 /6/ جمهورية التشيك 7 /7/ فرنسا 8 /8/ البرتغال 9 /9/ هولندا 10 /11/ اليونان 11 /12/ انكلترا 12 /10/ كرواتيا 13 /13/ رومانيا 14 /43/ غانا 14 /14/ اسكتلندا 16 /17/ المكسيك 25/17/ الكاميرون 18 /16/ تركيا 19 /18/ بلغاريا 20 /23/ بولندا.

ومن جهة اخرى اقيم في دبي حفل تكريم كبير للمنتخب المصري الاول لكرة القدم الحائز على لقب نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي اسدل الستار على منافساتها يوم الاحد الماضي. وحضر الحفل الذي اقيم على ملعب راشد في النادي الاهلي بمدينة دبي أكثر من 15 الف متفرج غالبيتهم من ابناء الجالية المصرية المقيمة في دولة الامارات وتقدمهم الشيخ حمدان بن محمد بن راشد ولي عهد دبي الذي قام بتكريم الفريق. وكان الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم نائب رئيس دولة الامارات ورئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي أمر بتكريم منتخب مصر بعد فوزه مباشرة في المباراة النهائية على الكاميرون بهدف نظيف سجله محمد ابوتريكة في الدقيقة 77 من تمريرة رائعة لزميله محمد زيدان. وشارك في الحفل مجموعة من الفنانين المصريين والاماراتيين تقدمهم المطرب حسين الجسمي. والقى عبد الرحمن العويس وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع الاماراتي كلمة قال فيها ان «الانجاز كان عربيا لنبرهن للعالم اننا قادرون بمساندة قادتنا على الانجازات».

واضاف «جاءت مكرمة الشيخ محمد بن راشد تعبيرا عن بهجته وبهجة شعب الامارات بهذا الفوز الكبير».

كما اشار الى ان دبي تجمع المبدعين والمتميزين العرب اذ سبق ان تم تكريم المنتخب العراقي الفائز بلقب كأس اسيا التي اقيمت صيف العام الماضي في اربع دول. وتحدث سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم مشيدا بهذه بمبادرة الشيخ محمد بن راشد التي تدل على عمق الروابط العربية وتمنى ان تكتمل الفرحة العربية بتأهل منتخب مصر الى نهائيات كأس العالم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010. ووضعت منصة كبيرة داخل ملعب النادي الاهلي صعد عليها الفريق المصري بعد ان تلقى التكريم من الشيخ حمدان بن محمد بن راشد. وشمل التكريم رئيس واعضاء الاتحاد المصري وكافة العاملين بالاتحاد بالاضافة الى لاعبي المنتخب المصري والجهازين الفني والاداري. وكانت بعثة منتخب مصر وصلت الى دبي ظهر قادمة من القاهرة وحظيت باستقبال شعبي ورسمي كبير.

اعضاء المنتخب المصري اثناء الاحتفال بهم في الامارات

ارسنال يعرض ضم حارس مرمى منتخب مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: تقدم نادي ارسنال متصدر الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم الى النادي الأهلي المصري بطلب شراء حارسه الدولي عصام الحضري بمبلغ 9 ملايين جنيه استرليني (نحو 18 مليون دولار) وذلك بعد المستوى الرائع الذي ظهر به اللاعب خلال منافسات كاس أمم أفريقيا في غانا والتي حصل فيها منتخب مصر على كأس أفريقيا للمره السادسة في تاريخه.

كما حصل عصام الحضري (35 عاما) على لقب أفضل حارس في البطولة، وكان الحضري توج باللقب ذاته في النسخة الاخيرة التي استضافتها مصر عام 2006 وتوجت بها ايضا.

وقرر مجلس ادارة النادي الاهلي عقد اجتماع طارىء امس الأربعاء لبحث العرض المغري حسب قول أحد اعضاء مجلس الأداره الذي أكد ايضا صعوبة رفض هذا العرض.

من جهة أخرى أنهالت العروض على لاعبي منتخب مصر خاصة لاعب الوسط حسني عبد ربه لاعب الاسماعيلي الحالي وستراسبورغ الفرنسي السابق (افضل لاعب في بطوله أمم أفريقيا في غانا) الذي جاءه عرضا من ميلان الايطالي حسب قول اللاعب كما أكد أحمد فتحي مدافع منتخب مصر أنه تلقي عرضا من لاتسيو الايطالي لكنه ينتظر رد مجلس أدارة النادي الأهلي.

وفاة مسؤول رياضي في نادي القوة الجوية العراقي تسمما

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الاولمبية العراقية عن وفاة امين سر نادي القوة الجوية العراقي محمد رسول متأثرا بسم قاتل دس له في الطعام قبل اسبوعين.

وكانت ادارة نادي القوة الجوية اكدت في وقت سابق ان عدد من افراد عائلتين لشخصين يعملان في ادارة النادي نقلوا الى احدى المستشفيات في عمان لتلقي العلاج بعد ثبوت تناولهم كعكتين دس فيها مادة الثاليوم القاتلة.

ويشغل رسول ايضا منصب الامين المالي للاتحاد العراقي للكاراتيه.

واوضح رئيس نادي القوة الجوية العراقي سمير كاظم لفرانس برس ان «احد مدربي الفنون القتالية لفريق النادي جلب كعكتين ثبت ان مادة الثاليوم دست فيهما وان اثنين منهم وهما ولدي المسؤول الاداري لفريق كرة القدم ستار جبار لقي حتفهما لنفس السبب».

واوضحت اللجنة الاولمبية في بيان لها ان «محمد رسول امين سر النادي فارق الحياة اليوم في العاصمة الاردنية عمان».

وتابع رئيس نادي القوة الجوية «ان الحادث يبدو مدبرا ومنظما وكان يستهدف اعضاء الادارة لكن لحسن الحظ لم اكن متواجدا في مقر النادي لحظة جلب الكعكتين وان التحقيقات مستمرة مع المدرب المذكور الذي يخضع لاستجواب في وزارة الداخلية».

من جهة اخرى احرج بيرس اربيل عندما ارغمه على التعادل (1–1) في ختام المرحلة الثانية عشرة لمنافسات المجموعة الاولى ليحرمه الاقتراب كثيرا من المتصدر دهوك بعد ان كان يتطلع للضغط عليه.

ويتقدم دهوك (25) على مطارده اربيل بفارق ثلاث نقاط وبات اول المتأهلين الى الدور النهائي للمسابقة عن المجموعة الاولى التي تنتظر فريقين اخرين للتاهل ابرزهما اربيل الذي ينتظر فوزا ثمينا من كركوك في لقائهما المؤجل الجمعة المقبل.

وكان اربيل سباقا في التسجيل بواسطة لؤي صلاح في الدقيقة (57) لكن منافسه لم يسمح له بمواصلة التقدم وادرك التعادل بعد اربع دقائق.

واصبح رصيد بيرس 17 نقطة بعد الثالث كركوك بفارق نقطة واحدة.

كأس ملك البحرين: المحرق والاهلي في قمة ربع النهائي

■ المنامة ـ ا ف ب: تتجه الأنظار نحو استاد البحرين الوطني غدا الجمعة حيث يستضيف لقاء القمة التقليدية بين المحرق والأهلي ضمن منافسات الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ملك البحرين لكرة القدم في نسختها الحادية والثلاثين.

ويلتقي اليوم الخميس الرفاع مع قلالي، والنجمة حامل اللقب مع المالكية، ويلعب الجمعة ايضا الحد مع البسيتين.

وكانت مسابقة الكأس انطلقت بمباريات الدور التمهيدي بمشاركة فرق الدرجتين الاولى والثانية، وفاز فيها المالكية على البديع 3–صفر، وقلالي على سترة 2–1، والتضامن على مدينة عيسى 2–1، فيما تأهل الاتفاق الى المرحلة الثانية مباشرة.

وفي الدور الـ16، فاز قلالي على الاتحاد 2–1، والمالكية على المنامة 2–1، والبسيتين على الحد 3–صفر، والنجمة على الرفاع الشرقي 2–صفر، والبسيتين على الاتفاق 2–صفر، والرفاع على الحالة 2–صفر، والمحرق على البحرين 4–صفر، والأهلي على الشباب 3–صفر بركلات الترجيح بعد التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والاضافي.

وستكون مباراة المحرق متصدر الدوري مع الأهلي قمة لقاءات هذا الدور لما تحمله مواجهات الفريقين من الاثارة والمتعة وباهتمام جماهيري ايضا.

يدخل المحرق المواجهة بذكريات النسخة قبل الماضية من المسابقة عندما فقد اللقب بخسارته امام الاهلي 1–3 في الدور نصف النهائي.

وكان آخر لقاء جمع الفريقين في المرحلة السابعة من منافسات الدوري وانتهى بهدف لكل منهما، وكانت المباراة الوحيدة التي تعثر فيها المحرق هذا الموسم واهدر فيها نقطتين.

يقود المحرق المدرب سلمان شريدة الذي سيسعى الى مواصلة مشواره الحافل هذا الموسم بعد سلسلة من الانتصارات المتتالية، حيث حقق الفريق تحت اشرافه 10 انتصارات مقابل تعادل وحيد كان مع الاهلي.

وتضم تشكيلة المحرق مجموعة من نجوم المنتخب البحريني أبرزهم محمد سالمين وراشد الدوسري وفوزي عايش وعبدالله عمر وفتاي عبدالله وجيسي جون ومحمود عبد الرحمن (رينغو) والمهاجم الشاب عبدالله الدخيل والحارس محمد السيد جعفر، فضلا عن المحترفين المدافع المغربي جمال برارو والبرازيليين نيلسون سيلفار (ريكو) والمدافع جوليانو.

من جهته، يخوض الأهلي المباراة بطموح تحقيق الفوز والتأهل الى الدور قبل النهائي، ويدرك مدربه البرتغالي زوران صعوبة المهمة ولكنه يعول على حماس لاعبيه ومعنوياتهم المرتفعة في لقاءاتهم مع المحرق.

أبرز لاعبي الاهلي المحترف المغربي يوسف المقبول والعراقي علي نعمان وعباس عياد وجمال راشد وعبدالله مهدي ومحمود عباس والمهاجمان عبدالله وحيد وعبدالله حميدان.

ولن تكون مواجهة النجمة حامل اللقب سهلة عندما يلاقي المالكية متصدر دوري الدرجة الثانية، وكان النجمة غير مقنع في ظهوره الأخير أمام الرفاع الشرقي، ولكن سيسعى مدربه البوسني كريسو الى تخطي عقبة المالكية.

اما مدرب المالكية سيد عيسى حسن فسيحاول الاستفادة من رغبة لاعبيه في تقديم مستوى جيد في مواجهة خبرة منافسيهم.

وتنتظر الرفاع مهمة سهلة عندما يواجه قلالي من الدرجة الثانية، نظرا لفارق المستوى الفني بين لاعبي الفريقين حيث يعول مدربه الكرواتي يوريسيتش ستريشكو على جهود محترفيه الأردنيين عوض راغب وعبدالله ذيب والتونسي يامن زكري.

وستكون مباراة البسيتين والحد متكافئة، سيسعى الاخير الى مواصلة تقديم عروضه القوية وتحقيق فوزه الثاني في المسابقة بعد فوزه الوحيد في الموسم على التضامن في الدور السابق (خسر خمس مباريات وتعادل في مثلها في مسابقة الدوري)، في حين يبحث البسيتين عن الفوز لبلوغ نصف النهائي بقيادة مدربه عزيز أمين الذي يعتمد على جهود محترفيه المغربي ربيع العفوي والتونسي الوجيه الصغير والنيجيري روبرت.

الالمانية مارتينا مولر تفوز في بطولة فينا ديل مار للتنس

■ سانتياغو ـ رويترز: فازت الالمانية مارتينا مولر المصنفة الخامسة على الشيلية اندريا كوش بنتيجة 6–4 و6–1 في الدور الاول لبطولة فينا ديل مار للتنس للسيدات في شيلي. وتغلبت الكرواتية ايلينا كوستانيتش توسيتش على الامريكية بيتهاين ماتيك 4–6 و7–5/6/ و7–6 لتضمن الظهور في منافسات الدور الثاني من البطولة. وحجزت الايطالية ماريا ايلينا كامرين مكانا في الدور الثاني بفوزها على الشيلية ميليسا ميراندا بنتيجة 6 –3 و7–5. كما تأهلت للدور الثاني الاستونية كايا كانيبي المصنفة السابعة بفوزها على الروسية يفغينيا رودينا 6–3 و6–4. وفازت الايطالية فلافيا بينيتا المصنفة الاولى على الالمانية جريتا ارن بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–2 و6–2. كما فازت روسانا دي لوس ريوس لاعبة باراغواي على الاسبانية كارلا سواريز نافارو 7–6 و6–4. وتغلبت الاسبانية نوريا لاجوستيرا على الفرنسية كاميل بان 6–4 و7–5/6/ والايطالية ساره ايراني المصنفة السادسة على الفرنسية اوليفيا سانشيز 1–6 و6–2 و6–1.

ومن جهة اخرى بلغ الروسي ميخايل يوجني المصنف ثالثا الدور الثاني من دورة مرسيليا الفرنسية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 534 الف يورو بعد فوزه على الكرواتي مارلين سيليتش 6–4 و7–6 (7–3) امس الاربعاء في الدور الاول.

ويلتقي يوجني الساعي الى لقبه الثاني هذا الموسم بعد دورة مدراس الهندية والخامس في مسيرته، في الدور المقبل مع الفرنسي جوليان بينيتو في ثالث مواجهة بين اللاعبين.

وكان يوجني فاز في المواجهتين السابقتين على بينيتو العام الماضي في الدور الاول من دورة روما، احدى الدورات التسع الكبرى، وعام 2004 في ربع نهائي دورة سان بطرسبورغ الروسية.

وبلغ الدور ذاته الفرنسي الاخر جيل سيمون بفوزه على مواطنه دافيد غيه 2–6 و6–4، ليضرب موعدا في الدور الثاني مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الاول او الكرواتي ايفان دوديغ.

وتأهل الفرنسي الاخر ميكايل ليودرا بعد تغلبه على الايطالي اندرياس سيبي 6–2 و7–6 (7–5) وهو سيواجه في مباراته المقبلة مواطنه بول هنري ماتيو الثامن الفائز امس على مواطنه ايضا مارك جيكيل.

ومن جهة اخرى صعدت السويسرية باتي شنايدر الى الدور الثالث في بطولة انتويرب للتنس للسيدات بعد تغلبها على اليابانية اي سوجياما امس الاربعاء. ففي الدور الاول للبطولة المقامة في بلجيكا فازت شنايدر المصنفة الرابعة على سوجياما بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6–4. وتأهلت الصينية لي نا المصنفة التاسعة الى الدور الثالث بعد فوزها على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا 6–4 و6–3. وفي الدور الاول تغلبت السويسرية تيميا باشينسكي على اولغا جوفورتسوفا لاعبة روسيا البيضاء 6–3 و3–6 و7–5.

الالمانية مارتينا مولر

الايطالي تراباتوني سيتولى تدريب منتخب ايرلندا

■ فيينا ـ رويترز: أكد المدرب الايطالي جيوفاني تراباتوني انه سيترك فريقه سالزبورغ النمساوي في نهاية الموسم ليتولى تدريب منتخب ايرلندا لكرة القدم.

وقال مدرب منتخب ايطاليا السابق في مؤتمر صحافي عقده في سالزبورغ انه وافق على توقيع عقد لمدة عامين مع الاتحاد الايرلندي لكرة القدم. واضاف ان الاتحاد الايرلندي اتصل به لاول مرة منذ «نحو عشرة ايام» وأكد انه يأمل في تعيين لاعب الوسط الايرلندي الدولي السابق ليام برادي مساعدا له. وأكد كلاوديو جينتلي المدرب السابق لمنتخب ايطاليا تحت 21 عاما لوكالة الانباء الايطالية انه رفض عرضا للانضمام الى مدربه القديم في يوفنتوس كعضو في الجهاز الفني لمنتخب ايرلندا. ويعمل برادي الذي كان مرشحا لتولي تدريب ايرلندا مديرا لقسم تطوير الشباب في نادي ارسنال الانكليزي.

وقال تراباتوني للصحافيين امس الاربعاء «لكن اذا طلبت من ارسين فينجر مدرب ارسنال السماح لبرادي بالرحيل سيتركه يرحل».

ومن المنتظر ان يؤكد الاتحاد الايرلندي تعيين تراباتوني رسميا عقب اجتماع لمجلس ادارته في وقت لاحق.

وبوسع تراباتوني ان يتوقع مواجهة المنتخب الايطالي قريبا بعد ان وقع في نفس مجموعة ايرلندا في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010. وقال تراباتوني الذي سيلعب فريقه الجديد في مجموعة تضم ايضا بلغاريا وقبرص وجورجيا والجبل الاسود «التصفيات ستكون صعبة لكن فرصتنا جيدة».

وذكر تقرير نشرته صحيفة اندبندنت الايرلندية هذا الاسبوع ان الاتحاد الايرلندي سيدفع لتراباتوني نحو مليوني يورو (2.91 مليون دولار) في العام الواحد. وفاز تراباتوني (68 عاما) بالدوري الايطالي سبع مرات مع يوفنتوس وانترناسيونالي واحرز لقب الدوري الايطالي مع بايرن ميونيخ والدوري البرتغالي مع بنفيكا. وعلى المستوى الاوروبي احرز المدرب المخضرم كأس اوروبا وكأس الاندية الاوروبية أبطال الكؤوس وفاز بكأس الاتحاد الاوروبي ثلاث مرات خلال فترة عمله مع يوفنتوس وانترناسيونالي.

اتحاد الكرة الاسباني يؤكد بقاء اراغونيس في منصبه حتى نهاية كأس اوروبا

■ مدريد ـ ا ف ب: اكد الاتحاد الاسباني لكرة القدم في بيان اصدره امس الاربعاء بقاء مدرب المنتخب لويس اراغونيس في منصبه حتى نهاية كأس اوروبا المقررة الصيف المقبل في سويسرا والنمسا، مجددا ثقته المطلقة به.

ووضع هذا البيان حدا للتقارير التي تحدثت عن امكانية رحيل اراغونيس قبل انطلاق نهائيات كأس اوروبا في 7 حزيران (يونيو) المقبل، خصوصا بعدما حذر الاخير الاتحاد المحلي من اعلان اسم خلفه قبل النهائيات.

وانتقد اراغونيس الاتحاد على خلفية عزم الاخير اعلان اسم المدرب الذي سيخلفه قبل شهرين من انطلاق العرس القاري.

ورأى اراغونيس انه من المنطقي ان ينتظر الاتحاد رحيله قبل ان يعلن اسم خلفه، مضيفا «هذا ما كنت سأفعله (لو كان هو الاتحاد) لانه الامر الاكثر حكمة. لم ار في حياتي منتخبا مع مدربين».

وذكرت بعض وسائل الاعلام الاسبانية ان الاتحاد المحلي يعتزم اعلان اسم المدرب الذي سيخلف اراغونيس قبل كأس اوروبا التي ستشكل نهاية مسيرة الاخير مع المنتخب، لكن رد الاتحاد جاء بعد اجتماع بين رئيسه انخيل ماريا فيار واراغونيس.

وجاء في البيان الذي صدر عقب هذا الاجتماع «الاتحاد يؤكد ثقته التامة بالمدرب الذي يعتزم القيام بمهامه حتى نهاية كأس اوروبا».

وكان اراغونيس استلم مهامه مع المنتخب في 2004 وهو سبق ان اعلن عن رغبته في ترك منصبه اثر خسارة اسبانيا امام فرنسا 1–3 في الدور الثاني لمونديال المانيا 2006.

وواجه اراغونيس الكثير من الضغوط خلال التصفيات الاوروبية قبل ان يعيد منتخب بلاده الى المسار الصحيح ويقوده الى النهائيات للمرة الثامنة في تاريخه.

وتلعب اسبانيا في الكأس القارية ضمن المجموعة الرابعة الى جانب اليونان حاملة اللقب وروسيا والسويد التي تلتقي معها مجددا بعد ان تواجه المنتخبان في التصفيات ايضا.

وستكون مهمة المدرب الجديد الذي قد يكون فيسينتي دل بوسكي او خوسيه انطونيو كاماتشو، قيادة المنتخب الى نهائيات مونديال جنوب افريقيا 2010 وتلعب اسبانيا في التصفيات ضمن المجموعة الخامسة الى جانب تركيا وبلجيكا والبوسنة وارمينيا واستونيا.

وتستهل اسبانيا مشوراها في التصفيات بمباراتين على ارضها في 6 و10 ايلول (سبتمبر) المقبل امام البوسنة وارمينيا على التوالي.

بطولة غرب اسيا: اتجاه نحو نقل البطولة الخامسة من لبنان الى ايران

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يعقد اتحاد غرب اسيا لكرة القدم اجتماعا اليوم الخميس في مقره في عمان اجتماعا للبحث في عدة امور ابرزها مصير النسخة الخامسة من بطولته السنوية والتي كانت مقررة في لبنان، لكن الظروف الامنية التي يمر بها الاخير ستحول دون اقامتها على ارضه ونقلها الى ايران.

وكانت الظروف الامنية حالت دون اقامة النسخة الرابعة في لبنان فنقلت الى الاردن الذي نظمها في حزيران (يونيو) وجاءت استعدادا لنهائيات كأس اسيا وتوجت ايران بطلة لها على حساب العراق.

وتحدث امين عام اتحاد غرب اسيا فادي زريقات عن القرارات المتوقعة في اجتماع الغد فقال في تصريح لوكالة فرانس برس: «النقطة الابرز على جدول الاعمال هي النسخة الخامسة من بطولة غرب اسيا، والاتجاه هو في نقلها من لبنان الى ايران بسبب الاوضاع الامنية».

واضاف «اجتمعنا مع المسؤولين في الاتحاد اللبناني مطلع العام الحالي وطلبنا منهم ان يوافونا بقرار نهائي في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي حول امكانية الاستضافة من عدمها خصوصا ان لدينا التزامات تنظيمية وتسويقية مع الشركة الراعية».

وتابع «لم نتلق اي جواب في نهاية المهلة المحددة وبالتالي فاننا نتجه في اجتماع الغد لنقل البطولة رسميا الى ايران لتقام في تموز (يوليو) المقبل مع احتفاظ لبنان بحقه في تنظيم البطولة السادسة».

واشار زريقات الى ان «الاجتماع سيناقش ايضا مسألة تجديد عقد الرعاية مع شركة «وورد سبورت غروب».

وكشف زريقات ان لجنة غرب اسيا التي تضم بالاضافة اليه، كلا من يوسف السركال نائب رئيس اتحاد غرب اسيا وعضوي اللجنة التنفيذية العراقي حسين سعيد والسعودي حافظ المدلج ستجتمع خلال اسبوعين لمناقشة الرؤية الاسيوية من الناحيتين الفنية والادارية.

ايمرسون يعود الى السد القطري قادما من رين الفرنسي

■ الدوحة ـ ا ف ب: عاد المهاجم البرازيلي الحاصل على الجنسية القطرية ايمرسون الى فريقه السد القطري بعد فترة امضاها في رين الفرنسي.

ووصل ايمرسون امس الاربعاء الى الدوحة للانضمام الى السد بعد ان كان من المقرر ان يعود مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي لولا خضوعه لعملية جراحية.

ولقي ايمرسون ترحيبا كبيرا من جمهور السد في مطار الدوحة، وقال للموقع الرسمي للنادي على شبكة الانترنت «حضوري هذه المرة الى الدوحة مختلف عن المرة السابقة عندما جئت كلاعب محترف، اما اليوم فاني قادم لأمثل قطر فانتظروني مع المنتخب القطري في تصفيات كاس العالم 2010».

واضاف «ساعمل على ان اكون اضافة لمنتخب قطر وسأبذل كل جهدي من أجل صناعة انجازات تضاف اليه، انا اعلم جيدا ان المهمة شاقة لكنني متفائل ولدي شعور قوي بانني ساقدم مع زملائي افضل ما لدينا لتحقيق الطموح القطري بالوصول الى نهائيات كأس العالم».

ويلتقي المنتخب القطري في الجولة الثانية من التصفيات مع نظيره العراقي في الدوحة في 26 اذار (مارس) المقبل وسيتم استدعاء ايمرسون لصفوفه.

وكان السد اعتمد ايمرسون ضمن قائمته الرسمية في دوري ابطال اسيا كلاعب قطري الى جانب المحترفين الثلاثة العماني محمد ربيع والبرازيلي فيليبي والاكوادوري كارلوس تينوريو بعد حصوله على الجنسية.

تعقيبا على عبدالعزيز الخاطر: العلمانية في العالم العربي

■ شكرا للاستاذ عبد العزيز محمد الخاطر على دراسته الممتازة عن «مفهوم العلمانية في العالم العربي» لـ«القدس العربي» ـ مدارات 2008/2/8. فقد جمعت بين الرصانة والاعتدال والحق ووضع اليد على نقاط القوة والضعف لدى التيارين الأساسيين في الحياة الاسلامية العربية والاساسية. اتفق تماما مع الاستاذ الكبير على تحليله للخلاف بين التيارين الرئيسيين المتجاذبين على حضارة العصر والتيار العلماني المرتمي في احضانها دونما تحفظ يذكر. الحقيقة هي دائما في مكان ما في الوسط. وهي ما اشار اليه الاستاذ عبد العزيز محمد الخاطر في خاتمة مقاله الذي نتمنى منه المزيد: «حتى نعي استيراد المفاهيم المتناقضة ليس كاستيراد التكنولوجيا الصماء، حيث انها في حاجة الى تغذية من نوع خاص لكي يقبلها الجسم المراد غرسها فيه.. انا على يقين بان العديد من معاني مفهوم العلمانية ـ تختبئ في احدى زوايا تراثنا، تحت اسم او اسماء تغنينا كثيرا عن الصراعات الجانبية». وكم اتمنى على استاذ الفاضل ان يعود هو نفسه الى موضوع النبش في زوايا وحواشي تراثنا البشري ليقدم لنا تصورا داخلي المنشأ للعلمانية والديمقراطية وهذا ما اسماه فيلسوفنا الدكتور محمد عابد الجابري «تبيئة المفاهيم». شكرا مرة أخرى استاذنا محمد عبد العزيز الخاطر وبارك الله في قطر التي انجبتكم.

صالح بلقزيز
المملكة المغربية

تعقيبا على علي الصراف: نحن عرب اولا واخيرا

■ اطلعت مع اخوة لي على المقال الذي نشرتموه في جريدتكم الزاهرة يوم 2007/12/6 بقلم الأستاذ علي الصراف وعنوانه «ملحنا وأهلنا المسيحيون العرب .. لماذا يظلمون؟» وانني رغم هذه المدة التي مرت منذ نشر المقال يسرني كثيراً أن أعبر لكم عن تقديري البالغ لمجاهرتكم بالحق والتعرض لمثل هذه المواضيع المؤلمة بمثل هذه الصراحة التي عرفت عنكم.

لقد عشت عمري عربياً أولاً وأخيراً (أنا من مواليد مدينة السلط في 1925/12/1) ولم أشعر قط أن هنالك أية ضرورة للاعراب عن انتمائي الديني على اعتبار أن الدين لله والوطن للجميع مع اعتزازي الكبير بأن تميز الأهل خلال المائة والخمسين سنة الماضية نتج عن خدماتهم كمواطنين يخدمون المجتمع والوطن العربي الذي فاخروا بالانتماء اليه ولم ينتج قط عن كونهم من العائلات العربية المسيحية القديمة التي حافظت على دينها منذ انتشار الاسلام قبل ألف وأربعمائة سنة وكلي أمل أن تتوفر بهمتكم وهمة أساتذة آخرين بالاضافة الى الأستاذ الصراف الفرصة لتهيئة الأوضاع الفكرية المناسبة في بلاد عربية أخرى غير الأردن بحيث يتمكن العربي المسيحي فيها أن يعيش متساوياً في الحقوق والواجبات لكونه مواطناً عربياً صالحاً يؤدي ما عليه للمجتمع والوطن دون أن يكون لانتمائه الديني أية علاقة بمواطنته تلك.

أشكركم جزيل الشكر لاتاحتكم الفرصة لهذا الموضوع الهام للظهور على مسرح الأحداث وسأكون ممتناً لو تكرمتم بنقل تحياتي وتقديري البالغ للأستاذ علي الصراف آملاً أن تسمح لكما الظروف للاتصال بي عند زيارة أي منكما لعمان حيث انه سيسعدني استقبالكم وتكون عندها للأحاديث صلة.

مع فائق المودة وعميق التقدير.

الدكتور رؤوف أبوجابر
رئيس المجلس المركزي الأرثوذكسي
في الأردن وفلسطين

مشروع بيان خطير!

■ أيها الفاعلون والمفعول بهم سياسيا، أشاهد أحزابا مثل طيور صغيرة، لا يفهم قادتها أن ريشة في نسر، أفضل من عصفور صغير، لذا فان ريش العصافير هو الذي يتطاير، ومساهمة مني في الفقاعات المتطايرة قررت أن أنضم لجوقة المبيانين وأنشر بياني الأول، على أن أنشر بيانا كلما قل المطر، وكلما عجزت عن ممارسة السياسة على الأرض، سأمارسها على الورق.

أقدم نفسي لمن سيوقعون بياني العشوائي، أنا كاتب شاب لا يعرفني أحد، كتبت قصصا قرأها أشخاص قلة، اكتشفت أن الشهرة المترتبة عن كتابة بيان في مقهى أجدى من صقل قصة لعدة أشهر، قررت أني أحتاج لصناعة فقاعتي الخاصة، وهي بيان مزلزل سيوقع عليه كل المتناقضين، سيوقعون لأنهم يخشون أن يثمر هذا البيان وليمة فلا يحضرونها، بعد عشر ساعات سيهاجمه نصف من وقعوه، وبعد يومين سيختلف معي النصف الآخر فيه وعليه، ولن ينفعهم بول ريكور لتأويل الكلمات المأخوذة من معجم حقوقي متضخم. سأحرر بيانا يمشي على رأسه ليراه المحللون على قدميه:

أنا الذي سأموت قبل تحقق الانتقال الديمقراطي في هذا البلد، أعلن ما يلي: على كل الذين وهبوا عقلا وضميرا أن يوقعوا على بياني ـ على كل فرد واجبات الطاعة والولاء لله والوطن والملك ـ لا يُعرض أحد لحملات على شرفه وسمعته الا اذا كان من خصوم العهد الجديد والخير والنماء المتفشي في الهواء ـ لكل انسان حق التمتع بمشاهد البحر المتوسط والمحيط الأطلسي دون تفرقة بين الرجال والنساء ـ لكل فرد الحق في سلامة شخصه فلا تقع عليه عمارة ولا ينقلب به طاكسي مهترئ ـ لا يجوز استرقاق أو استعباد أي امرأة في العلب الليلية وأحياء الدعارة ـ لا يُعرض أي انسان للتعذيب عدا خادمات البيوت اللواتي تفرغ فيهن الزوجات المكبوتات حقدهن ـ لكل انسان قروي الحق أن يُعترف بشخصيته القانونية فتسلمه الدولة بطاقة هوية أثناء حملة التسجيل في اللوائح الانتخابية ـ كل أبناء الفقراء سواسية أمام القانون ـ لكل شخص الحق في أن يلجأ الى المحاكم شرط أن يبيع بقرة عندما يرفع دعوى بسبب سرقة نعجته ـ لا يجوز القبض على أي انسان أو حجزه أو نفيه تعسفا الا اذا كان ملتحيا ـ لكل انسان الحق على قدم المساواة التامة لتقديم الرشوة لشراء حقوقه ـ كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا اذا كان والده وزيرا أو ضابطا كبيرا ـ لكل شخص الحق في العمل اذا ورث عن أبيه ضيعة أو دكانا ـ لكل شخص الحق في الاستلقاء في شارع لينام حتى الثانية عشرة زوالا شرط ألا يشاهده السياح ـ لكل شخص الحق في قدر من الخبز والشاي ـ لكل شخص يملك النقود الحق في تعلم خصوصي ـ لكل قروي الحق في التنقل لأي مسافة يريد لجلب الماء والحطب لبيته ـ لكل فرد الحق في أن يهاجر سرا الى الغرب، فان مات عليه الرحمة وان عاش جلب اليورو شرط ألا يُغضب مجلس الجالية ـ لكل شخص حق تملك حصة من أشعة شمس أجمل بلد في العالم ـ لكل شخص الحق في حرية التفكير شرط ألا يكون ماركسيا أو سلفيا أو ساخطا ـ لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الهاتف وفي ادارة الشؤون العامة لبلاده عن طريق مشاهدة الأخبار الرسمية في الثامنة مساء من كل يوم ـ على شركة الاتصالات أن تبعث بعنوان هذا البيان الى كل المشتركين في الهاتف النقال. فمن من سيوقع اليوم لينقلب غدا؟ فلا وليمة في الأفق.

محمد بنعزيز
رسالة الكترونية

طبخة مسمومة تُعد للاعلام الفضائي

■ ما الذي تغير في الاعلام العربي؟ ولماذا القلق على حرية الاعلام؟ فليسقط الاعلام العربي بكل أشكاله ولتسقط الحرية المزيفة.. واذا كنت تناشد الاعلاميين الشرفاء الحريصين على مهنتهم لرفع صوتهم، فبماذا توصي الشرفاء على تلك المهنة؟

لقد أصبحت الحرب على الارهاب مجرد ذريعة اخرى يتشبث بها أصحاب السيادة والفخامة والقروش والكروش للحفاظ على العروش، وأنا شخصيا لا أرى ضيرا أو تهديدا من الارهاب الذي يزمع وزراء الداخلية (البعر الرعب العرب سموها ما شئتم) تشويه الاعلام به، وذلك لعدة أسباب:

1ـ لا يمكن للمواطنين العرب العودة الى القرون القديمة والتاريخ السحيق بعد أن أدركوا قيمة الفضائيات والانترنت والترحال والتنقل والاتصالات التي رفعت الستار عن قصور (من تقصير فهو مقصِّر) الحكام وزبانيتهم ووعاظهم وصاروا يتناقلون أخبارهم ويتداولون فضائحهم، كما كان أجدادنا المغفلون يتحدثون عن عنترة وبن يقظان وابو زيد الهلالي، وبذلك لن يعود لوعاظ الحكام والسلاطين أو رؤساء مخابراتهم أو حتى عزرائيلهم قدرة على خداع الجماهير العربية واقناعهم بأن حضرة الحاكم يحكم بأمر الله ويسهر على مصلحة الأمة.

2ـ اذا ما ضيق الخناق على الاعلام وحرية التعبير (وصدقوني هو لم يكن يوما عكس ذلك) ستتسع الفجوة بين الجماهير العربية من جهة والحكام من جهة أخرى، ونحن نعلم في قرارة أنفسنا «كم نمقت حكامنا لضعفهم وثقل ظلهم اذ يدومون في الحكم الى ما لا نهاية حتى يخيل لنا أن الفراعنة بعثوا من جديد»، وبالتالي فان المحكومين سيقومون تلقائيا بمعاكسة كافة الدعوات التي يدعو لها حكامهم وسيغالون في حب ما يمقته هؤلاء الحكام وبالتالي لن يكون هناك خوف على الاعلام من أن يكمم، وان كمم فسيظل يئن ويهمس ويغمز ويلمز.. وستوجد له مئات الوسائل لتحريره ولو عن طريق تبخيره.

3ـ أما الديمقراطية فمازلنا نحن الجماهير العربية نتشرب الجرعات الأولى منها، فنحن لم نفهمها بعد ولم نتقن لعبتها وكيف نفعل وما زالت منا جماعات وقطعان غفيرة (وعلى رأسها رؤساؤها) ترفض النقد وتزدري رأي الآخر لدرجة أنها قد تشهر الخنجر في وجهه أو تغمده في بطنه وان لم تفعل ادعاء للتسامح تضمر له حقدا عصيا على النسيان لحين تنتقم منه.. فنحن ما زلنا بحاجة لممارسة التجارب تلو التجارب لحين تجري الديمقراطية في تقاليدنا وحياتنا مجرى الدم في العروق وهذه طريق طويلة محاطة بدماء وألسنة مقطعة وأقلام مكسرة.

4ـ هناك رغبة محمومة وغامضة في نفس الوقت لتعميم الديكتاتورية على الكون كله.. «وليس الغيتو الأوسط الكبير» فقط، وأتساءل اذا ما كان رجوع المواطن العربي ذليلا الى زمن سماع أخبار بلده «أو حتى أخبار الدنيا كلها» من الـ«بي بي سي» أو «سي ان ان» هو أحد أسباب الرغبة المحمومة لتعميم الديكتاتورية على الكون كله... فكيف سيعود الزمن، واذا كانوا عايزين لنا نرجع زي زمان، فمن هذا أبو جهل أو أمه تلك ممن سيقول للزمان ارجع يا زمان؟

نجاة عليان
رسالة الكترونية

بين الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي

■ ان الظرف الذي تمر به الأمة العربية والاسلامية صعب للغاية. وخاصة بعد أن تعودت على حيز قليل من الحرية الاعلامية من بعض المنابر الاعلامية وخاصة الفضائيات والانترنيت في هذا الوطن الشاسع المترامي الأطراف، والذي تسكنه عرقيات متنوعة وديانات مختلفة وطوائف متعددة وأنظمة حكم متباينة في التسمية الا أنها متفقة في طبيعة العمل وتسيير شؤون البلاد والعباد. بالنظر فقط الى هذه الدول والبلدان والأنظمة الحاكمة من خلال منظمتي الجامعة العربية ومؤتمر العالم الاسلامي فيتضح لنا طريقة عملهم. حيث تحدد لنا المجالات التي يتفقون فيها والمجالات التي يختلفون فيها.

ليصحح لي أي أحد من على هذا المنبر ان أنا أخطأت او اتهمت أحدا باطلا. من أواخر القرن الماضي وحتى هذا القرن الأمة العربية والاسلامية مرت بنكبات وأحداث دامية واحتلال لبلدان وتخريب وتدمير لأخرى. وتمادى الصهاينة في غيهم وتغطرسهم وجبروتهم وظلمهم لأنبل شعب، الذي يواجه مسيره لوحده بعد تخلي الاخوة والأشقاء. لم تتفق ولو مرة واحدة الدول العربية الاسلامية على قضية مصيرية من هذه النكبات التي مرت بها من القضية الفلسطينية ومرورا باحتلال الجولان وأفغانستان وغزو الكويت واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمشاكل الحدودية التي تتنازع عليها أغلب الدول وما مرت به الجزائر من أحداث دامية والتي واجهت مصيرها منفردة، بل الأدهى والأمر أنه يوجد من هذه الدول العربية والاسلامية من كان يزيد في تأجيج نار الفتنة بالفتاوى والمساندة المالية والاعلامية وحتى بالسلاح، وما تمر به المملكة العربية السعودية من أحداث وآخرها ما يحدث لشعبنا الفلسطيني في غزة.

على الرغم من القمم المتعددة على الصعيدين العربي والاسلامي واجتماعات وزراء الخارجية والاقتصاد والتربية والتعليم والعمل غيرهم في جميع المجالات لم يحصل ان اتفقوا ولو مرة واحدة وحتى اذا شبه لهم ولنا انهم اتفقوا فلا يطبق اي قرار لأنه اشترط فيه كلمة «غير ملزم» حتى وان كان يخدم هذه الدول مجتمعة موحدة ويعودوا عليهم وعلى شعوبهم بالفائدة، الا في مجال الداخلية والاعلام والثقافة فان هذه الأمة تصبح موحدة لا تقسم ولو بحد السيف وذلك من أجل تمييع شباب الأمة بالبرامج الماجنة كستار أكاديمي وما شابهها والعب واربح و.. ومن أجل تكميم أفواه من أراد أن يقول كلمة حق يطالب بها بحقه الذي يكفله له الدستور على «الورق طبعا»، فالقرارات كلها صائبة وملزمة ويعاتب من لا يطبقها ويجري تبادل للخبرات والتربصات المشتركة والزيارات المتبادلة. يا لها من وحدة للتسلط على رقاب الشعوب وتمييع شبابها ومنعها من حقوقها التي منحها الله لها «الحرية».

نعم لا شيء أغلى من الحرية الا أن ما تقوم به بعض الأنظمة بالرجوع الى تطويق وازالة الشعاع من الحرية التي تنعمت به في الآونة الأخيرة عبر بعض وسائل الاعلام كالفضائيات والانترنيت وغيرها من وسائل الاعلام الأخرى. فمن وجهة نظري المتواضعة سيكون لهذا التصرف رد فعل سلبي على الأوضاع الداخلية لهذه الدول بحيث يزيد من التطرف الديني والسياسي، واللذين بدورهما سيؤديان لا قدر الله الى ما لا يحمد عقباه. على مثقفي هذه البلاد في جميع الميادين وخاصة الاعلامية منها ان يواجهوا بكل ما أوتوا من قوة هذه التصرفات غير الصائبة ولا يخضعوا لها، ويطالبوا بحقوقهم المهنية وان لا ينساقوا من قبل مثقفي الريع النظامي، وأن يقولوا قول الحق لأن الله حق ويحب من هو على حق.

وكل من هو على حق يعمل بالحق ويفعل بالحق ولا يقول سوى الحق. الحق يعلو ولا يعلى عليه اذا كان هنالك مناضلون مطالبين به ولا يخافون لومة لائم الا لومة الحق جل جلاله.

محمد عبدو الشريف
رسالة الكترونية

التقويم الامازيغي وما لم يقله علي فهمي خشيم

■ نشرت «القدس العربي» في يوم 2008/1/22 مقالة للدكتور الليبي علي فهمي خشيم سفه فيها ما سبق وان نشر حول موضوع التقويم الامازيغي في قصاصة لـ (ا ف ب) يوم 2008/1/15.

الحقيقة ان الدكتور الليبي لم يتطرق الى كل المغالطات التي وردت في تلك القصاصة، مثل تلك التي كرست القائد العسكري القرطاجي حنابعل رمزا من رموز الامازيغيين مع ان التاريخ يذكر ان الهزيمة الاولى التي تلقاها القائد العسكري الذي لم يعرف له التاريخ نظيرا قبله او بعده كانت بسب تآمر ماسينيسا الامازيغي وتحالفه مع روما ضده!

السيد علي فهمي خشيم بين خطأ الزعم القائل بانتصار القائد الامازيغي شيشنق الاول على الفراعنة في فترة حكم رمسيس الثاني وخرافة هجوم الفراعنة على تلمسان.

مع ذلك هناك عتاب على الدكتور خشيم بسبب زعمه ان سليمان بن داوود عاصر بل صاهر الفرعون شيشنق بالاقتران بابنته. ما كان على الدكتور ان يخلط شخصية سليمان التوراتية الاسطورية بشخصية الفرعون التاريخي. وحتى لو ثبت ان سليمان عاصر بالفعل الفرعون المصري فلن نستطيع تخيل الفرعون يزوج ابنته من احد ملوك المدن التي كانت تدور في فلكه. لقد جاء في سفر التكوين:... لان المصريين لا يقدرون ان يأكلوا طعاما مع العبرانيين لانه رجس عند المصريين (32ـ42).

الكاتب من المغرب مصطفى عنترة سيكرر هذه المغالطات في مقالته التي نشرها يوم 2008/2/5 عندما دعا الى الاعتراف بما سماه عيد رأس السنة الامازيغية!

يقول الكاتب: يرجع الامازيغ بداية هذا التقويم الى حدث تاريخي يتجلى في انتصار الملك شيشنق على فراعنة مصر واحتلال هرم السلطة هناك بعد ان حاولوا الاستيلاء على اراضي شمال افريقيا وذلك في معركة دارت رحاها بالقرب من ولاية تلمسان غرب العاصمة الجزائرية. وعقب انتصاره على هؤلاء سنة 950 قبل الميلاد شرع في التاريخ لهذا الحدث التاريخي... مضى قول الكاتب مصطفى عنترة.

يستعمل المغاربة تقويما يطلقون عليه التقويم الفلاحي مقابل التقويم الاداري المتعارف عليه عالميا، مثلا يوم 8 شباط (فبراير) 2008 في التقويم الميلادي يقابله 26 كانون الثاني (يناير) الفلاحي 2008.

فرق 13يوما نتج بسبب ان السنة اليولیانية (نسبة الى يوليوس قيصر) اطول من الواقع بـ 11 دقيقة و14 ثانية. اي انه في خلال عشرات مئات السنين تتراكم هذه الدقائق لتعطي فرق ايام واسابيع.

تنبهت البابوية منذ 1582 فحذفت فارق الايام وعدلت التقويم اليولياني فكان التقويم الغريغوري المعمول به حاليا. المغاربة، والارثوذوكس مثلا، لم يقلدوا الكنيسة الكاثوليكية فبقي التقويم اليولياني معمولا به تحت اسم التقويم الفلاحي.

بعض المتعصبين للامازيغية استغل هذا التقويم واضاف اليه حدث اعتلاء فرعون من اصل ليبي عرش مصر ليصنع ما زعم انه التقويم الامازيغي. ثم كان ان اضاف اليه بعض الاساطير مثل هجوم الفراعنة على الجزائر او قصة ابتداع الامازيغيين تقويما شمسيا وهم لا يتوفرون حتى على اسماء امازيغية للاشهر وايام الاسبوع ناهيك عن ان كلمة السنة في الامازيغية «اسكاس» تعني حرفيا «يوم فوق يوم».

والحقيقة ان الامازيغيين لم يكونوا ليطوروا تقويما شمسيا لان التقاويم الشمسية ارتبطت بالزراعة وقيام الدول المركزية بينما لم تقم حضارة زراعية في شمال افريقيا كما لم تقم دول مركزية امازيغية في الشمال الافريقي قبل الغزو الروماني.

محمد صبار
رسالة الكترونية

الصراع بين المهندس واولمرت في القدس

■ في الثامن من حزيران (يونيو) عام سبعة وستين اجتمع وزير الحرب الإسرائيلي موشيه دايان آنذاك مع القيادة العسكرية في قاعة المدرسة الصناعية التابعة لجمعية اليتيم العربي في القدس، والتي كان يديرها آنذاك المهندس حسن القيق.

طلب دايان من القيق إخلاء المدرسة فورا لتحويلها إلى ثكنة عسكرية، فقام القيق بإرسال حافلات إلى منطقة الخليل وقراها ورام الله وقراها واستدعى المعلمين وفتح القسم الداخلي لمئة وخمسين يتيما وامتلأت المدرسة بالأيتام، ورافق ذلك إرسال برقية إلى مجلس الأمن والمؤسسات الدولية والى ألمانيا الاتحادية، فاستطاع أن يحمي المدرسة ذات الموقع الاستراتيجي وبدأت معركتهم مع المهندس الصلب حسن القيق.

فتحصن العدو بمشروع القدس الكبرى وتحصن المهندس بالطلبة والصلابة لحماية المدرسة، ويعد المهندس عمودا رئيسيا من أعمدة القدس وحماتها، وامتد الصراع بين المهندس ورئيس بلدية القدس سابقا ايهود اولمرت حيث عرف الأخير صلابة المهندس، فتحطمت أحلام اولمرت التي خطط لها بالقضاء على المدرسة واخذ ذلك الجبل الاستراتيجي ليضمه إلى القدس الكبرى، فعمل المهندس على زيادة أعداد الطلبة وكذلك تطوير المدرسة وبناء المشاريع فيها لكل أشكال المهن، وعلى الطرف الآخر بدأ اولمرت بإرسال دوريات الشرطة وبناء السياج حول المدرسة واعتقال وضرب الطلبة والمعلمين الذين يتوجهون للمدرسة، ظنا منه أن المهندس سيحبط ويتراجع ويمل.

لكن ذلك كان يزيد المهندس صلابة وإضافة أفكار ومشاريع للمدرسة، خطط اولمرت باءت بالفشل فانتقل إلى رئاسة الحكومة وهو لم يحقق حلمه بابادة المدرسة.

من حكمة المهندس انه وعندما احتلت قوات الاحتلال القدس بقي الوحيد في المدرسة وعندما ينزل إلى منطقة الرام ليشتري الطعام كان الناس يسألونه هل يوجد جيش إسرائيلي في المدرسة فيجيب نعم إن الاحتلال دخل للمدرسة مع أن المدرسة كانت خالية ولا يوجد فيها أي جندي، ولكن كان المهندس يريد هدفا وهو عدم دخول اللصوص للمدرسة والاستيلاء على أثاثها كما حدث مع غيرها من المؤسسات، فذلك حفظ المدرسة من اليهود وأيضا اللصوص. بقي المهندس طوال عمره محافظا على القدس ولم يترك مدخلا أو حقلا إلا ودافع فيه عن القدس أمام الهجمة الشرسة عليها.

وعندما ترجل المهندس وارتحل في السابع من شباط (فبراير) لعام 2006 فقدت القدس حضنا حنونا دافئا حافظا لأسرارها وكنوزها. خيل لأولمرت انه يصارع شخصية عادية على المدرسة التي تتوسط منطقة صناعية واستراتيجية شمال القدس المطلة على مطار القدس، ولم يعلم اولمرت انه يصارع عملاقا كسر كل مخططاته.

فبعد وفاة المهندس أعلنت حماس انه احد مؤسسي حركة حماس وهو الذي وضع حرف الألف من حماس وبذلك نقول أن اولمرت قد عرف صلابة حماس عن قرب فلم يعلم بهذا الرجل الا بعد وفاته.

وما زالت المدرسة شامخة على جبال القدس رافضة التهويد، وبشموخها تبعث رسالة إلى اولمرت أن لا تنازل ولا تفريط وان المهندس وأجياله وتلاميذه علمونا أن لا نرعى مع الهمل ولا نركع.

محمد القيق
رسالة الكترونية

تحدي الاعاقة والابداع

■ توقفت وتسمرت مذهولا وأنا أشاهد أحد البرامج التلفزيونية عن انسان سوري هو مثال للتحدي والنجاح والصبر رغم ضعف الامكانيات ومعاناة البلاد عامة ومن يعانون من الاعاقات والامراض خاصة حيث لا معين الا الله والارادة وأهل الخير في ظل غياب رسمي معروف.

هي قصة الشاب خلدون سنجاب الذي أصيب بحادث أليم أصابه بالشلل شبه الكامل مبقيا على وجهه ولسانه فقط للتواصل مع العالم الخارجي.

أصيب خلدون بالحادث الاليم عقب امتحان الشهادة الثانوية التي نجح فيها بتفوق لكنه اختار كلية الهندسة الالكترونية نظرا لحبه للبرمجة وفن الحاسوب.

بعد معاناته الطويلة ومشقة العلاج ومساعدة الاقرباء والاصدقاء خاصة بتصميم وبجهد محلي سوري بالكامل تم تصميم ماوس أو فأر للكمبيوتر الذي يستخدمه والذي يمكنه من الكتابة والتحكم كليا بالكمبيوتر بدون الحاجة لاستعمال الاطراف.

لم يقتصر عمل خلدون على استعمال الكمبيوتر والابحار في الانترنت بل تجاوز الامر الى تصميمات فريدة من نوعها على مستوى القطر والعالم منها تصميم (ماوس) فأر كمبيوتر يمكن استخدامه للكتابة والاستغناء عن لوحة المفاتيح اضافة الى البرمجيات الثلاثية الابعاد.

وتعليم الصلوات الاسلامية عبر الكمبيوتر اضافة لحسابات التوقيتات الاسلامية مثل توقيتات الصلاة ناهيك عن ترجمة العديد من المؤلفات في مجال البرمجيات وغيرها.

هذا الشاب المقعد الجبار بارادته والذي يعمل مبرمجا باحدى شركات البرمجيات لألعاب الاطفال والرسوم المتحركة عبر حاسوبه ومن بيته ليس الا مثالا على عظمة هذا الشعب ورغم الامكانيات البسيطة جدا مقارنة بما يقدمه الغرب لأبنائه المعاقين فقد استطاع هذا الشاب بمعونة الله ومعونة أهله وأصدقائه المخلصين من أن يثبت وجوده وعظمته التي تعانق عظمة وشموخ هذا الشعب.

بينما يعيش هذا البطل الصابر بـ 15 ألف ليرة سورية تكفيه لدفع نفقات الاجهزة الطبية التي يتصل بها، هناك من يسرقون الملايين بل المليارات من دم هذا الشاب ودماء الصابرين بدلا من مساعدتهم والعناية بهم لكن الله أكبر من هؤلاء ويبقى تصميم خلدون سنجاب منارة لهذا الوطن وعارا على مغتصبيه من أهل الفساد.

الشعب السوري كبير وأكبر من أن يبلع وبقدر كبره وعظمته لا يسع أي حر وشريف في هذا العالم الا الوقوف اجلالا واكبارا لهؤلاء العظماء من أبناء سورية.

يمكن الاطلاع على انجازات هذا الشاب المكافح على:
www.sinjab.com

مرادآغا
رسالة الكترونية

«من وحي العودة الى مخيم نهر البارد»

■ هيَ المسافةُ بين المنفى والمكان وهيَ الطّريق الذي كانَ يسكُنُنا في الغياب الأوّل منذ بدء الحكايةِ في البدايةِ قرب البيوت المحاصَرة بالحواجز والجنُود ومن هنا اختلطَ المعنَى بالرجوع وبالحيرة الأولى.

نحنُ الهاربين العائدينَ الى أنفسنا وإلى الهباء المراوغ في عتمة الدّار أو المساكن التي تدخّلها الريحُ من الجهاتِ الأربع، في البدايةِ كانت الأشجار المبتورة تدلّ على الحرب التي انتهت ولمْ تترك لنا سوى الصّور المحروقة والأشياء المسلوبة والصّدى ملءِ الدّموع والقلوب، كيفَ تغيّر شكلُ المخيّم؟ كيف أمسى الماضي غيابا؟ وانقلبت الذكْرى الى رماد في هواء الحربِ الباردة، ونحنُ الداخلينَ الباحثين عن الحياة في صباح خالٍ من الأزهار والكهرباء وغناءِ العصافير على تينة البيت، هلْ يمكن للحياة أن تحيا في هذا المكان الذي لا يشبه فلسطين بصورتها ولكنه يشبه فلسطين بحكايتها والجراح في ظلام النهر والخراب، قال الجارُ لجاره: كيف أعيد حياتي كما كانت؟ وأعيد الأحلام الى عين ولدي الذي سوف يكبرُ؟ هكذا كنّا نحاول أن نكون عاديين في نهار ليس عادياً في ليل يبحثُ عن قمرٍ ضلّ الطريقَ الينا. كنّا نحاولُ أن نوقظ الحقيقةَ من نومها لكي نستعيد الروح الضّائعة ونحنُ نعلمُ بأنّ البرق لمْ يشعل أشياءنا الثمينة ولا القذائف الطّائشة في عاصفة ليست لنا ولكننا نواجه ما حلّ بنا بسلاح البقاء في خيمة افتراضيّة. هذا ما متفتقُ حناجرُنا في كل حَرب تُشنّ لنحفظ للمخيم ما تبقّى لهُ من ذكريات وربيع لمْ يمرّ ولمْ نشعرْ به كالشّتاءِ الذي حلّ بغير موعده كشتاءِ من رصاص وشجونْ.

كأننا عائدونْ.

باسل عبد العال
بيروت

البَحْثُ عَنْ بَقايا إنْسان

في بُحُورِ الدُّجَى
غارِقٌ في أقْصَى الْألَمْ
فِي بِلادِ النُّهَى
باحِثٌ عَنْ أهْلِ الْحِكَمْ !
يا أخِي .. لا لا تَحْتَرِقْ
هَلْ نَسِيْتَ بأنّي وَأنتَ
كُنّا يَوْماً إخْوَةً ؟!
يا أخِي .. لا لا تَعْتَقِلْ
أنْفاسَا لِعُمْرِي
أنا لَمْ أجْنِ ذُنُوباً لَمْ آتِ جُرمْ
ما كَفَى تَزْرَعُ الْخَوْفَ!
فَقَلْبِي كَمْ رَواه الْألَمْ
ما كَفَى تُرْهِبُ الدَّمْعَ الْجارِي في سَقَمْ !!
يا لَقَهْرِ الْأرْضِ الَّتِي تُعْطِينا النِّعَمْ !
يا لَهَذا الْوَهْمِ الَّذِي يُحْيِينا عَدَمْ
يا أخِي هَلْ تَرْضَوْنَ بِهَمِّي أحْيا
أبْنِي قَبْرَ الصَّمْتِ وَأرْضَى !
أرْفَعُ يَأسِي عَلَماً أسْوَدْ
ثُمّ أعيشُ بِأحْلامِي صَنَمْ !!
أمْ أحْبَبْتُمْ أنْزِفُ ضَعْفاً
أنْعَقُ مِلْءَ حَياةِ الْقَلْبِ نِفاقاً
لايَنْكَتِمْ !
فَأُدارِي ضَوْءَ السَّما
عَنْ حُقُوقٍ لَنا
ثُمَّ أُعانِقُ ظُلْمَ الظَّالِم
حَتَّى يُصْبِحَ عِنْدِي
رَمْزاً .. كَعْبَةً .. سَيِّداً !
أوْ إلَهاً لِكُلِّ الْأُمَمْ !!
أمْ هُوَ حُلْمٌ مِنْ أحْلامِكَ
يُسْكِتُ هَمِّي نَبْضَ لِسانِي
أوْ أغْدُو يَوْماً فَتَرانِي
مَحْرُوقَ الْقَلَمْ !
أمْ يُرْضِيكَ أعيشُ حَياتِي
مَكْسُورَ الْقَدَمْ !
قُلْ أخِي .. قُلْ بِحَق
هَلْ سِوَى الْبُغْضِ صاحَبْنا!
ما تَرَى الشَّرَّ بِأنْفُسٍ يَحْتَدِمْ!!
ما تَرَى.. ثَوْرَةً عاتِيَةً
في بُرْكانِ النِّقَمْ !
قُلْ بِحَقٍّ ..
هَلْ ضاقَتْ بِنا أرْضُنا
أمْ هُوَ الطَّمَعُ الْجامِحُ الْقادِمُ
مِنْ جَحِيمِ التُّهَمْ!
مَنْ أنا .. أنْتَ مَنْ؟
هَلْ تَرَى فِينا .. شَيْئاً مِنْ رُوحِ الْقِيَمْ ؟!
ما كَفَى ثَأْرٌ بَيْنَنا
ما كَفَى سَفْكُ دَمْ ؟!
قُمْ فَتِّشْ داخِلِي !
فَتِّشْ داخِلَكْ !
قَدْ تَرَى .. شَيْئاً مِنْ رُكامِ لَنا !
أوْ بَقايا مِنْ إنْسانِ الْقِدَمْ !!

محمد محمد علي جنيدي
بني سويف ـ مصر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اسقاط الشرعية الدولية لحل الصراع تجاوز للاتفاقات الموقعة بين السلطة واسرائيل

«مبادرة» بوش تنسف الثوابت الفلسطينية

د. إبراهيم أبراش*

■ ما أثار القلق والإرباك في حديث الرئيس بوش في المؤتمر الصحافي في رام الله هو وضوحه غير المسبوق في تحديد معالم الحل النهائي انطلاقا من تصوره الخاص وبعيدا عن كل المرجعيات السابقة وخصوصا الدولية، عندما قال بأن الأمم المتحدة فشلت في حل الصراع العربي الإسرائيلي وان مبادرته هي المرجعية.

عندما تحدث الرئيس بوش بمقر المقاطعة عن ضرورة إنهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967 أراح حديثه الكثير إلا أن ما تبع ذلك من حديث بدد فرحة الفرحين حيث فرغ اللاحق من حديثه أهمية السابق، وذلك عندما تحدث عن تعديل حدود 67 وتعويض اللاجئين بدلا من حق العودة وخصوصية وضع القدس وتجاهل الحديث عن الجدار وهي أمور تصبح تحصيل حاصل أو نتائج طبيعية لحديثه الأخطر بفشل الأمم المتحدة في حل الصراع واعتبار مبادرته هي المرجعية.

وفي واقع الأمر فإن إسقاط وتجاوز الشرعية الدولية والأمم المتحدة كمرجعية لحل الصراع يعني تجاوز وشطب الاتفاقات الموقعة بين السلطة وإسرائيل منذ أوسلو حتى اليوم بل تجاوز خطة خريطة الطريق ذاتها. ويعني في نفس الوقت تجاوز ورفض المبادرة العربية للسلام، وفي المحصلة فإن كلامه يشكل مبادرة جديدة تغير تغييرا جذريا في طبيعة الصراع وفي الالتزامات المترتبة على أطرافه سواء على إسرائيل كدولة احتلال أو على السلطة الفلسطينية التي ألقى بوش على عاتقها مسؤولية ما سماه محاربة الإرهاب.

أن تصبح مبادرة الرئيس بوش هي المرجعية فهذا معناه المراهنة على الوهم لأن المبادرة مرتبطة بشخصه وليست التزاما من الدولة الأمريكية وبالتالي فذهابه نهاية العام يعني أن تصبح التسوية بدون مرجعية، وإذا سلمنا بمنطقه القائل بالتخلي عن الشرعية الدولية وأخذنا بمرجعيته التي عبر عنها بالأمور المشار إليها أعلاه وانه لن يتدخل بفرض شيء على الطرفين المتفاوضين، فهذا معناه أن إسرائيل ستصبح صاحبة الأمر والنهي بكل ما يتعلق بالصراع.

الشرعية الدولية

لسنوات والرئيس بوش يتلاعب بالكلمات والصياغات وخصوصا حول رؤيته لدولتين تعيشان جنبا لجنب بسلام دون أن يشير يوما لمكان وحدود ومرجعية الدولة الفلسطينية، وعندما قاربت ولايته على الانتهاء لم يتردد بصفع الفلسطينيين بعقر دارهم بنسف ثوابتهم حول الدولة بحدود 67 وحق العودة والقدس عاصمة للدولة. الرئيس بوش بنى مبادرته انطلاقا من اعتقاد بأن الشرعية الدولية فشلت بحل الصراع وحيث أن الثوابت الفلسطينية مبنية على هذه الشرعية، فمن المنطقي أن تصبح هذه الثوابت متجاوزة وعلى الفلسطينيين التخلي عنها من وجهة نظره!

والسؤال هو هل الشرعية الدولية فشلت بالفعل بحل الصراع؟ حقيقة الأمر أن الشرعية الدولية لم تفشل حيث تم إبعادها عنوة عن التدخل ومحاولة حل الصراع العربي الإسرائيلي. كانت محاولة الإبعاد جلية منذ اللحظة الأولى للحديث عن التسوية في نهاية الثمانينيات. فعندما نهجت منظمة التحرير الواقعية السياسية وقررت الانتقال من الشرعية التاريخية إلى الشرعية الدولية باعترافها بقرارات الشرعية الدولية عام 1988 كانت تعتقد أن هذا الانتقال سيجعل الدولة الفلسطينية بحكم الممكن وطالبت المنظمة الولايات المتحدة أن تفتح حوارا معها لحل الصراع على أساس قرارات الشرعية الدولية، إلا أن أمريكا رفضت اعتماد الشرعية الدولية كأساس للتسوية بل رفضت أن يُسمى مؤتمر مدريد بالمؤتمر الدولي للسلام، ثم رفضت ومعها إسرائيل أن تكون مرجعية اتفاقية أوسلو قرارات الشرعية الدولية، وتم الاكتفاء بإشارة مبهمة لقراري 242 و 338، كما غيبت الأمم المتحدة كراعية للاتفاق أو مشرفة على تنفيذه.

وطوال سنوات الصراع ثم التسوية كانت الولايات المتحدة أكبر مساند لإسرائيل في سياستها العدوانية المنتهكة للقانون الدولي وللشرعية الدولية بشكل عام، سواء تعلق الأمر بالاستيطان أو الاعتقالات أو جدار الفصل أو رفض حضور لجان تحقيق دولية أو قوات دولية للمراقبة الخ، والرفض الإسرائيلي لتدويل القضية مصدره الخوف من تطبيق قرارات الشرعية الدولية بدء من قرار التقسيم 181 وقرار حق العودة 194 وقراري 242 و338 وعشرات القرارات والتوصيات الصادرة عن المنتظم بما فيها قرارات تعطي الشعب الفلسطيني الحق بالمقاومة، ورفضها أيضا لأن يتعامل المنتظم الدولي مع الفلسطينيين كشعب وحالة سياسية دولية، حيث تريد من العالم أن يتعامل مع المشكلة باعتبارها مشكلة إسرائيلية داخلية، أي مشكلة دولة إسرائيل الديمقراطية مع جماعات إرهابية تهدد أمنها.

ما تفوه به الرئيس بوش خلال جولته ينسف كل الثوابت الفلسطينية، وقد جانبه الصواب عندما تحدث عن فشل الأمم المتحدة، صحيح أنه بسبب تغييب الأمم المتحدة عن مسلسل التسوية فقدت الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير والسلطة صفتها الدولية وآلت إلى اتفاقات يحكمها مبدأ العقد شريعة المتعاقدين، ولكن وحيث أن أحد طرفي العقد ـ إسرائيل ـ أخل بالتزاماته ولم ينفذ الاتفاقات الموقعة، في هذه الحالة تعود القضية لنقطة المنطلق أي إلى ما قبل توقيع الاتفاقات، قضية شعب خاضع للاحتلال وتعود الأمم المتحدة كحَكم في الموضوع وهذا يعني أن قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين ـ وخصوصا قرار التقسيم 181 وقرار عودة اللاجئين وقراري مجلس الأمن 242 و 338 الخ، ما زالت سارية المفعول ويمكن للشعب الفلسطيني والدول العربية المعنية أن تعيد تفعيل هذه القرارات، بل يمكنهم أن تصرفوا عقلانيا أن يمارسوا حقهم المشروع بمقاومة الاحتلال.

الجبهة الفلسطينية

كثيرة هي التداعيات الخطيرة التي ستترتب على رؤية بوش وخصوصا إن تم التعامل معها من الجانب الفلسطيني ـ وهذا ما لا نتوقعه ـ فنخشى وضمن الشروط التي وضعها للتسوية والدولة الفلسطينية أن تؤول الأمور لدولة غزة فهي المنطقة الوحيدة المتصلة وينطبق عليها مفهوم الدولة ذات الحدود المؤقتة، إلا أن الوصول لهذه الدولة المسخ سيكون عبر تقليص تدريجي للصلاحيات السياسية والسيادية للحكومة الشرعية في رام الله وتأجيج الصراع والحرب الداخلية الفلسطينية حول مَن سيحكم غزة الدولة الموعودة؟

لا نروم ترويج اليأس أو إرباك القارئ بتحليلات تعسفية، ولكن معرفتنا بالعقل السياسي والإستراتيجي الإسرائيلي والأمريكي هو ما يدفعنا لدق ناقوس الخطر القادم وخصوصا إذا ما قمنا بعملية تشبيك ما بين تصريحات الرئيس بوش وتصريحات أولمرت عندما ربط التقدم بمسار التسوية بقدرة الرئيس أبو مازن على وقف إطلاق الصواريخ من غزة وعمل المزيد لوقف ما تسميه إسرائيل بالإرهاب.

فمن المعلوم انه بعد نجاح حركة حماس بالانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) 2006 تمت مقاطعة الحكومة الحمساوية وكان من شروط الرباعية والمنتظم الدولي للتعامل معها أن تعترف هذه الأخيرة بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة، وحوصر قطاع غزة وتم تجويع مليون ونصف مليون من السكان لهذا السبب، أيضا فإن الرئيس أبو مازن يشترط قبل فتح حوار مع حركة حماس أن تعترف الحركة بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة. فكيف سيكون عليه الحال اليوم بعد أن أعلن الرئيس بوش أن الشرعية الدولية وما أنبنى عليها من اتفاقيات أصبحت متجاوزة ولم تعد مرجعية للتسوية؟

ندرك جيدا أن الرئيس أبو مازن لن يعتمد مرجعية بوش بديلا عن المرجعية الدولية والثوابت الفلسطينية، ولكن مطالبته لحركة حماس بالعودة للحوار على أساس الاعتراف بالثوابت الفلسطينية قد يواجه بالرد: وكيف نلتزم بثوابت لا تعترف بها الولايات المتحدة التي ترعى وتقود عملية التسوية التي تلتزمون بها؟ الرد على هذا الإشكال في نظرنا لا يكمن بالهروب من المصالحة تحججا بهذه الذريعة، بل بالإصرار على الثوابت والمصالحة على أساسها لتثبيت وتقوية موقف الرئيس أبو مازن وحركة فتح وكل القوى الوطنية في مواجهة مخطط بوش، مع إدراك حرج وصعوبة الموقف الذي سيواجه دعاة المصالحة الوطنية.

والسؤال هو كيف يمكن للسلطة الوطنية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن وقف إطلاق الصواريخ من غزة والسلطة هناك ليست سلطته؟ وحتى على مستوى الأمن في الضفة، كيف يمكن للحكومة الفلسطينية التي لا تملك السيادة على الأرض والبشر أن تفرض الأمن العام حسب التصور الذي تريده إسرائيل التي تملك السيطرة الفعلية على كل الضفة الغربية؟ إنها مطالب تعجيزية ولا شك وإسرائيل ومعها الولايات المتحدة يرميان من وراء ذلك رمي الكرة بالملعب الفلسطيني وافتعال حرب أهلية وخصوصا في قطاع غزة.

حسب التصور الإسرائيلي فإن نجاح التسوية مرتبط بقدرة الرئيس أبو مازن على وقف صواريخ غزة والمقاومة بشكل عام، وحتى يتمكن الرئيس من القيام بذلك ليس أمامه إلا طريقان، الأولى الحوار وإعادة توحيد الموقف الفلسطيني على الثوابت الوطنية بما فيها الموقف من المقاومة، وكما رأينا فإن تصريحات بوش عمقت من هوة الخلاف الداخلي وجعلت المصالحة أشد تعقيدا وخصوصا أن إسرائيل لا تريد المصالحة بل تعمل على تعميق الانفصال. أما الطريقة الثانية فهي الحسم بالقوة مع حكم حماس لغزة وهذا خيار يرفضه الرئيس ويرفضه كل وطني فلسطيني. والنتيجة بقاء التسوية في حالة تعثر والمفاوضات تستمر إلى ما لا نهاية مع استمرار الاستيطان وسيعم عام 2008 دون نتائج، وهذا ما تريده إسرائيل.

ومع ذلك وبالرغم من حالة الإرباك التي أوجدتها تصريحات بوش عند النخبة السياسية، فإن الطريق الوطني غير مسدود إذا توفرت الإرادة الوطنية بالوفاق على الثوابت الوطنية سواء أرضي الرئيس بوش أم لم يرض، هو زائل وحقوقنا المشروعة هي الثابت.

* وزير الثقافة الفلسطيني

مصطفى عنترة *

صورة امريكا في الشارع المغربي

■ زاد مسلسل «الإبادة الجماعية» التي يتعرض إليها الشعب الفلسطيني على يد إسرائيل من سوداوية صورة الأمريكان لدى الرأي العام المغربي. وظلت إسرائيل عبر التاريخ تحتمي بحلفائها في الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي نصبت نفسها راعية لمسلسل السلام بمختلف بقاع المعمورة. فما يعيشه الفلسطينيون، هذه الأيام، من حصار ودمار وتقتيل وتجويع.. بمباركة إدارة «البيت الأبيض» دليل قاطع على نوعية الثقافة السائدة لدى صناع القرار بالولايات المتحدة الأمريكية.

لم تستطع استراتيجية تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية التي نهجتها الخارجية الأمريكية في ما تسميه بـ«الشرق الأوسط الكبير» من تحقيق أهدافها المرسومة رغم الإمكانيات الهامة المرصودة لها، والسبب في ذلك يعود إلى عوامل متعددة منها طبيعة تعاملها مع قضايا الشرق الأوسط ووقوفها إلى جانب حليفتها إسرائيل في جرائمها ضد الإنسانية.

الإمبريالية الجديدة، الطاغوت، الشيطان الأكبر، البربرية الجديدة، الهمجية، الوحش المطلق... كلها أوصاف ونعوت بات يطلقها رجل الشارع سواء في شمال إفريقيا أو المشرق العربي على أمريكا وحكامها. وقد عرفت دائرة الكراهية الشعبية للأمريكان وصقور البيت الأبيض، والتي تنم عنها هذه الأوصاف بجلاء، اتساعا في السنوات الأخيرة بعد الحماية الدولية المفضوحة والمتعددة الأشكال التي حشدتها أمريكا لفائدة أعداء السلام في حرب الإبادة التي يشنونها ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ورفضها استخدام حق الفيتو كلما اتجه الرأي العام الدولي إلى إدانة إسرائيل ورفضها قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.. وأيضا بعد احتلال العراق وسحق المدنيين الأبرياء وإرتكاب مجازر قتل فيها العشرات من العراقيين، فضلا عن السلوك المتوحش الذي عرته المشاهد الرهيبة التي التقطت من داخل سجن أبو غريب، وكذا المساس بالأماكن المقدسة ببعض المدن العراقية (مرقد الإمام علي..). فجرائم الأمريكان ليست بالجديدة، وآثارها تشهد عليها العديد من المواقع الجغرافية في الكرة الأرضية.

لقد اعتبر المغرب دوما أمريكا بمثابة حليف تقليدي يتكئ عليه لمواجهة الصعاب التي تعترضه. وكان الخطاب الرسمي يقول إن المغرب من أول الدول التي اعترفت بالولايات المتحدة الأمريكية قبل ثلاثة قرون وأنه يضعها في المرتبة الأولى في ميزان الأهمية. لكن المغرب ما فتئ يتعرض في السنوات الأخيرة لصفعات أمريكية قوية تضر بمصالحه الحيوية على الرغم من التنازلات الكبرى التي ما لبث يقدمها لإعلان الولاء لواشنطن ظنا منه بأنها تمسك بخيوط ومفاتيح قضايا استراتيجية بالنسبة إليه كقضية النزاع حول الصحراء، ولعل «الحياد السلبي» المنتهج من قبل الإدارة الأمريكية في هذا الباب جعل العديد من الأصوات النشيطة داخل المجتمع المدني يطالب بإعادة النظر في علاقة الرباط بواشنطن داعيا إلى أخذ مسافة منها.

وكان المغرب قد انخرط في نادي محاربة الإرهاب الدولي، وفتح أبوابه مشرعة أمام أصدقائه الأمريكان ضمن التعاون الأمني والاستخباراتي من أجل مطاردة نشطاء «الإسلام الجهادي» وتجفيف ينابيع الجماعات الإرهابية.. متقدما في ذلك على دول كمصر والأردن، كما استقبل وزير خارجية الكيان الإسرائيلي في وقت اشتدت فيه غطرسة شارون من خلال تماديه في قتل رموز الحركة الفلسطينية (ياسين، الرنتيسي...) وإحكامه طوق الحصار على الراحل ياسر عرفات.. فضلا عن توقيعه من جهة أخرى على «اتفاقية التبادل الحر» مع واشنطن وقمعه الأصوات المدنية والسياسية المحتجة عليها.. الخ، كل ذلك لم يشفع للمغرب ولم يعفه من تلقي ضربات أمريكية موجعة.

مما لا شك فيه أن مسؤولية الشعب الأمريكي في ما يقع بالعديد من بقاع العالم جد محدودة لأسباب متعددة منها أساسا مناعة السياج الإعلامي المضروب على رجل الشارع الأمريكي على الرغم من ثورة الاتصال والتكنولوجيا. فغالبية الشرائح الاجتماعية تتعاطف مع القضايا التي تبرزها الصحافة والقنوات الفضائية بشكل مقنع للذهنية الأمريكية، والسبب في ذلك تحكم اللوبي الصهيوني في مختلف وسائل الإعلام الدولية، فضلا عن عجز الإعلام العربي عن اختراق هذا السياج السميك قصد الوصول إلى عقل المواطن الأمريكي لتنويره من خلال الكشف له عن حقيقة القضايا الكبرى وتقاعس النخبة العربية هناك في شرح العديد من الأمور المرتبطة بقضايا الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط إلى الخليج.. ونتيجة هذه المفارقة الإعلامية فان الصورة التي ترسخت لدى الأمريكي عن «العربي» هي صورة ذلك المجرم الإرهابي الذي يجتهد في نشر الدمار والخراب عبر العالم، فيما الصورة التي ترسخت لدى العربي عن الأمريكي هي صورة الاستعماري الذي يستولي على خيرات الغير ويتفنن في إذلاله وإهانته، وهذه الصورة عند العربي لا تقتصر فقط على الحكام والسياسيين الأمريكيين بل تشمل أيضا رجل الشارع الأمريكي الذي يدرك جيدا الظلم الذي يرتكبه النظام الأمريكي باسمه وتحت رايته بينما يظل مكتوف الأيدي مكتفيا بالتفرج. الشيء الذي يدخله في تقييم رجل الشارع العربي في خانة «الشيطان الأخرس» لسكوته عن الحق. ولا أعتقد أن ثمة من سبيل لتغيير صورة كل من الطرفين في عيني الآخر إلا من خلال مد جسور التواصل بين الشعبين وقواه المدنية التقدمية وإزاحة كل ما يحول دون ذلك من عقبات.

لقد فتحت نتائج الحرب على العراق أذهان وعيون المواطنين الأمريكيين على العديد من الأمور التي كانوا يجهلونها بالأمس القريب. فالصور القادمة من العراق خلخلت العديد من القناعات وغيرت مجموعة من المفاهيم التي كانت بمثابة مسلمات لدى هؤلاء الأمريكيين، مما جعلهم يشكون في مصداقية المعطيات التي كانت تقدم إليهم في السابق محاولة إيهامهم بأن الجيوش الأمريكية والبريطانية ستقوم بعملية تحرير العراق من حكم صدام، إلا أن جثث عناصر تلك الجيوش القادمة من ساحة الحرب خلطت الأوراق وكشفت زيف المعطيات التي قدمت إليهم.

لعبت الخلافات بين البلدان داخل الرقعة الممتدة من المحيط إلى الخليج دورا في إضعاف موقعها لفائدة القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ويكفي الوقوف عند نتائج القمم العربية لمعرفة المستوى الذي وصلت إليه هذه الأنظمة.

وتبقى المصالحة بين الأنظمة وشعوبها بمثابة الخيار الصائب مرحليا في اتجاه الضغط على الأمريكان لحماية مصالحها. وهذا الأمر، الصعب، لن يتأتى إلا بإقامة ديمقراطية حقيقية داخل هذه الرقعة الجغرافية.

أكيد أن تراجع النخب العربية في لعب دورها التاريخي فسح المجال أمام بعض الحكام وأنظمتهم العربية والإسلامية قصد الاستمرار في التجاهل لقضايا مواطنيهم، حيث حاربوا بشتى الأشكال كل فكر تحرري ديمقراطي وجمدوا كل المبادرات المدنية الرامية إلى تشجيع الممارسة الديمقراطية.. فكم من دراسة علمية واستطلاع للرأي أنجزا حول الأمريكان.. وكم من مؤلف طبع حول نفس الموضوع.. وكم من فيلم سينمائي رأى النور في هذا الاتجاه..؟

وساهم الإعلام العربي هو الآخر (في جزء منه)، المخترق والمدجن من قبل الأنظمة الحاكمة وأجهزتها المتنوعة، في ترسيخ هذه الصور لكونه لا يعكس هم رجل الشارع المغلوب على أمره، إذ ظل يراوح دائرته النخبوية ويعجز عن طرح الأسئلة الحقيقية وغير عابئ بالقضايا الحقيقية.

من المؤكد أن الأحداث التي كانت منطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد مسرحا لها تستدعي من القوى المدنية والسياسية الديمقراطية تغيير طريقة وأسلوب تعاملها مع الأمريكان وذلك بالاتجاه نحو اختراق الحاجز الذي يفرضه الحاكمون هناك على الرأي العام الأمريكي الذي أظهر، في السنوات الماضية، رفضه للسياسة الخارجية لواشنطن وتعاطفه مع قضايا الشعوب والمستضعفين.

* كاتب من المغرب

أيمن خالد*

سقوط مفهوم ردع القوة

■ إسرائيل خلال السنوات القادمة ستكون اقرب إلى الانفصام في شخصيتها بما يساهم في إضعافها على المستوى الداخلي والخارجي، فهي خلعت ثوب الأسطورة لكنها بالمقابل ارتدت ثوب الوهم، فهي تتوهم الحقائق والحلول، وتتوهم صناعة المستقبل وموقعها فيه وغير ذلك، فإذا كانت إسرائيل تحقق نجاحا، فهذا عائد إلى تراجعنا المستمر، والاستجابة أمام التحديات أكثر من الصمود، بما يجعل مؤامرة صغيرة تخترق صفوفنا كالسهم.

مسألة فقدان القدرة على الردع في مرحلة من الصراع لدى أي قوة يمكن أن تكون مؤقتة وما على هذه القوة إلا أن تبحث عن بدائل جديدة، بما يسد الثغرة لديها، وهكذا تستأنف حضورها ولو بشكل نسبي هذا ما لم تكن هناك هزيمة ساحقة وقبول بالهزيمة من الطرف المغلوب.

إسرائيل لا تنطبق عليها هذه المعادلة لأنها أمام وضع مختلف تماما، فالقدرات العسكرية يتم تعويضها بلا عائق، لكن ذلك لم يمنعها من أن تجد نفسها أمام واقع جديد، فالمعادلة التي تواجهها إسرائيل تواجهها الدول العظمى جميعا، وهي أن مفهوم ردع القوة قد سقط، ولم يعد امتلاك القوة يفي بالغرض لتحقيق معادلات سياسية، أمام استحداث المقاومة لأساليب مواجهة تبقي المعركة مستمرة، كما أن المقاومة بحد ذاتها لم تجد لدى أي من القوى العظمى وصفة كاملة وجاهزة لإيقافها.

إسرائيل تعيش الأزمة نفسها فهي فقدت مسألة ردع القوة، والتي اتضحت فصولها بعد هزيمة تموز، ناهيك عن كونها من الناحية العسكرية لا تملك مقومات قوة ذاتية مستقلة تستطيع الدفاع والعيش بمفردها، فهي عاشت عمرها مجرد قوة عسكرية تابعة أو ملحقة، تُعتبر جاهزيتها الفردية معدمة بالقياس الى الاعتماد على الذات.

إسرائيل التي أصبحت تدرك في هذا الخضم، بأنها لم تعد تلك الأسطورة، وهذا ليس لدى جيرانها العرب فحسب، بل ولدى التجمع الصهيوني ذاته وأمريكا وكل القوى التي ترعى إسرائيل وبقاءها في المنطقة. وكأن الماضي هو غفلة من الزمن وبدت صحوة في الأفق، ولعل هذه الصحوة هي المرهقة في الأمر كله، فإسرائيل التي كانت تهدد كانت تفعل وتنفذ، وكانت تمطر المدن العربية على مختلف الجبهات بسيل الغارات الجوية. إسرائيل هذه، هي التي باتت تعاني مشكلة مع صواريخ غزة البدائية، وتبحث لها عن الحلول، وباتت ترفع الجدران، وتعود الى الغيتو ـ بغض النظر عن اختلاس الأرض ـ فإن فكرة البحث عن الحلول في مواجهة المقاومة هي جوهر المسألة، فالكيان الذي ظل يصدّر الأزمات منذ نشأته، بات يعاني مشكلة البحث عن الحلول لمشكلاته الداخلية، على الرغم من ضعف المقاومة الفلسطينية وقلة الحنكة في إدارتها، أمام التنازع الداخلي، بالتالي هي صورة من ضعف إسرائيل أمام إمكانات متواضعة وضعيفة.

إسرائيل خضعت لتحولات مهمة، وحدث هذا أثناء الانتفاضة الأولى، لكن الذي كشف حقيقة هذه التحولات بشكل جلي الحرب الأخيرة في جنوب لبنان، وأما حقيقة التحولات التي ظهرت في الانتفاضة الأولى، فكانت أن الجندي الذي لا يقهر والذي كان اسمه مرعبا أصبح يركض بين الأزقة يطارد الصبية الصغار، وبما هذه الصورة بداية الاهتزاز للأسطورة، فإذا كانت مديد التي جاءت بعد الانتفاضة الأولى هي هزيمة للنظام الرسمي العربي الذي أقر ضمنا في حينها بوجود إسرائيل، فإن مديد هزيمة لإسرائيل، التي لم تستطع أن تخفي شعب فلسطين من أن يكون عنواناً بارزاً للصراع في السنوات التالية.

التحول الذي طرأ على إسرائيل كان مهماً للغاية، فإسرائيل التي دخلت المفاوضات بدأت تتجه نحو الاستيطان في الضفة والنقب والجليل، وفي مسألة الجليل والنقب، قال شمعون بيريز «إن تهويد النقب والجليل هو أهم عمل صهيوني». وهكذا يمكن رؤية الصورة: أن الاستيطان انطلق بشكل كبير، لكن هذه المعركة الاستيطانية، كانت تخفي عاملا مهما وحساساً، وهو أن الحرب العسكرية، وردع القوة الذي كان يفرض المعادلات أصبح من الزمن الماضي، وان هناك محاولة لتحقيق المشروع الصهيوني عبر وسائل جديدة.

الانتفاضة الثانية، حملت معركة مخيم جنين، والأيام التسعة الصعبة في عمر الجنرالات، لكن العامل الأبرز، ان إسرائيل بعد شهرين من معركة جنين، كانت تطلق الغيتو، فقد قررت بناء الجدار العازل، ومن ثم خرجت بخطة الفصل وانتهت بالخروج من قطاع غزّة، فكانت هذه نهاية إسرائيل الكبرى، ثم جاءت رياح تموز (يوليو)، عندما قررت أمريكا أن تستمر إسرائيل بالحرب لعلها تنجز شيئاً، وأمام يأس أمريكا من إمكانية أن تحقق إسرائيل شيئاً أوقفت الحرب، وأعادت طرح ورقة الصراعات الداخلية في لبنان وفلسطين، وهي بالتأكيد محاولة أمريكية ذكية بغية لملمة جراح الكيان ومنحه فرصة التقاط الأنفاس واستعادة الثقة. هذه الثقة، التي في جزء منها استمرار الحرب على غزة، ولكن من بعيد، وفي هذه الثقة أيضا، كان أنابوليس، وكانت زيارة بوش، وكان إطلاق الاستيطان، وكانت كذبة العصر، قصة يهودية الدولة. التي كانت التفسيرات قد ذهبت بعيداً فيها، فإن أبرز صورها، أن إسرائيل التي كانت هويتها في فوهة المدافع باتت تبحث عن هوية وتريد من الطرف الضعيف على الأرض أن يقر بهذا. إذاً الفلسطينيون هم من يمنحون الهوية على هذه الأرض.

ثم يأتي تقرير فينوغراد فإسرائيل تحاكم فيه قادتها وتخلع عنهم ثوب الأسطورة فهم بشر يخطئون لكن الصورة الأوضح هي صورة للانفصام، بينما القادة الصهاينة الذين خرجوا من الهزائم، يحاولون كل يوم خداع هذا التجمع الاستيطاني بمسائل عدة، فهناك كنيس تحت المسجد الأقصى، وهناك محاولات احتكاك فيه لهدمه وبناء هيكل الرب مكانه، وهناك استيطان في يهودا والسامرة، وما على المستوطنين سوى الاطمئنان فالأمور بخير.

ولكن يبقى السؤال الأبرز، هل هذه هي إسرائيل التي أرادها الغرب؟ وهل هذه إسرائيل التوراتية حلم اليهود؟ إسرائيل الآن وغداً أقرب إلى الانفصام، فالغرب عند أي مشكلة تواجهه في البلدان المستعمرة، يلجأ إلى اللعبة السياسية ويحافظ على وجوده بطرق شتى، ولكن إسرائيل، أين هي من السياسة، وأين هي من الحرب، وأين هي من إنجاز وعد الرب الذي تريد من الفلسطينيين أن يحققوه لهم بيهودية الدولة؟ فهل على الغرب أن يعيد إنتاجها بما يلائم مصالحة المستقبلية أم يتلقفها الحاخامات والغيتو؟

* كاتب من فلسطين

عبد الحق بوقلقول*

الحديث عن خسائر الحرب حديث عاطفي هدفه إلهاء الناس عن المصالح القومية العليا

اعادة قراءة للعدوان الاسرائيلي على لبنان

■ قدرنا ربما أن نظل سنوات أخرى طويلة نناقش مجريات العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان لأن هذه الحرب التي شغلت العالم وركزت عليها كل المحطات والوكالات... ولن نجانب الصواب كثيرا حينما نقول انها الأضخم في تاريخ الحروب والنزاعات، ما تزال النتيجة الحقيقية لتلك الحرب ومخلفاتها حتى الساعة محل شد وجذب ليس لأن المنكسر فيها أو الصامد يبدو واضحا جليا، بل لأن التطرق إليها بشكل حيادي في عالمنا الشرقي خاصة، صار شيئا يكاد يكون مستحيلا!

من المعروف أصلا أن الحروب إنما هي وسيلة لأجل تحقيق ظروف جديدة على الأرض بمعنى أنها من المنظور التقليدي، تعد وسيلة دبلوماسية يجري اللجوء إليها من باب أنها آخر أنواع العلاج ولذلك فإن أخلاقيات السياسة الدولية تقوم (فرضا) على مبدأ الحرص على منع وقوعها في أي مكان من العالم لأنها أولا وأخيرا، مأساة إنسانية في وسع أبسطها أن تحدث جروحا قد لا تندمل بمرور العقود أو حتى القرون وشخصيا، لم أقف إلى اليوم على توصيف موجز لها كمثل ما قاله الروائي الروسي تولستوي: «إن الحرب شيء قذر»!!

مع ذلك، تكون الحرب أحيانا حلا لا مناص منه خصوصا إذا ما كانت من منطلق دفاعي مقاوم إذ درجت الثقافات البشرية على مر العصور على حفظ حق المظلوم في الدفاع عن نفسه ومصالحه حينما تكون محل خطر وبالتالي فإنه من غير الممكن أن نتوقع يوما خلو الأرض منها ليس لأن البشرية لم تتطور ولكن: لأن أسباب الحرب لم تتطور كثيرا معها، فمن اللافت هنا مثلا أن يظل الماء والغذاء منذ آلاف السنين سببا في الحروب والنزاعات منذ حروب الفينيقيين إلى يوليوس قيصر وصولا إلى الواقع العالمي الحالي، فأهم سبب في اندلاع النزاع في إقليم دارفور السوداني، كما أقر بذلك الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون نفسه قبل أيام قليلة أمام المجتمعين في منتدى دافوس الاقتصادي، هو شح المياه في تلك المنطقة الدولية والثوابت الفلسطينية، ولكن مطالبته لحركة حماس بالعودة للحوار على أساس الاعتراف بالثوابت الفلسطينية قد يواجه بالرد: وكيف نلتزم بثوابت لا تعترف بها الولايات المتحدة التي ترعى وتقود عملية التسوية التي تلتزمون بها؟ الرد على هذا الإشكال في نظرنا لا يكمن بالهروب من المصالحة تحججا بهذه الذريعة، بل بالإصرار على الثوابت والمصالحة على أساسها لتثبيت وتقوية موقف الرئيس أبو مازن وحركة فتح وكل القوى الوطنية في مواجهة مخطط بوش، مع إدراك حرج وصعوبة الموقف الذي سيواجه دعاة المصالحة الوطنية.

والسؤال هو كيف يمكن للسلطة الوطنية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن وقف إطلاق الصواريخ من غزة والسلطة هناك ليست سلطته؟ وحتى على مستوى الأمن في الضفة، كيف يمكن للحكومة الفلسطينية التي لا تملك السيادة على الأرض والبشر أن تفرض الأمن العام حسب التصور الذي تريده إسرائيل التي تملك السيطرة الفعلية على كل الضفة الغربية؟ إنها مطالب تعجيزية ولا شك وإسرائيل ومعها الولايات المتحدة يرميان من وراء ذلك رمي الكرة بالملعب الفلسطيني وافتعال حرب أهلية وخصوصا في قطاع غزة.

حسب التصور الإسرائيلي فإن نجاح التسوية مرتبط بقدرة الرئيس أبو مازن على وقف صواريخ غزة والمقاومة بشكل عام، وحتى يتمكن الرئيس من القيام بذلك ليس أمامه إلا طريقان، الأولى الحوار وإعادة توحيد الموقف الفلسطيني على الثوابت الوطنية بما فيها الموقف من المقاومة، وكما رأينا فإن تصريحات بوش عمقت من هوة الخلاف الداخلي وجعلت المصالحة أشد تعقيدا وخصوصا أن إسرائيل لا تريد المصالحة بل تعمل على تعميق الانفصال. أما الطريقة الثانية فهي الحسم بالقوة مع حكم حماس لغزة وهذا خيار يرفضه الرئيس ويرفضه كل وطني فلسطيني. والنتيجة بقاء التسوية في حالة تعثر والمفاوضات تستمر إلى ما لا نهاية مع استمرار الاستيطان وسيعم عام 2008 دون نتائج، وهذا ما تريده إسرائيل.

ومع ذلك وبالرغم من حالة الإرباك التي أوجدتها تصريحات بوش عند النخبة السياسية، فإن الطريق الوطني غير مسدود إذا توفرت الإرادة الوطنية بالوفاق على الثوابت الوطنية سواء أرضي الرئيس بوش أم لم يرض، هو زائل وحقوقنا المشروعة هي الثابت.

* وزير الثقافة الفلسطيني

هل سمع أحد يوما في بريطانيا خلال تلك الحرب، أصواتا تدعو إلى الاستسلام بدعوى الواقعية واجتناب المغامرة أمام القصف المجنون للطائرات الألمانية التي دكت لندن بملايين الأطنان من المتفجرات؟ ألم تخسر بريطانيا ما لا يحصى من المقدرات والجنود ومع ذلك أيضا ظلت تعتبر منتصرة في الحرب وواحدة من أبطالها السابقين؟

أولم يخسر الفيتناميون في مقاومتهم للفرنسيين والامريكيين من بعدهم، ملايين الرجال وآلاف القرى؟ ثم كم كان عدد القتلى الامريكان مقابل ثوار فيات كونغ؟ فهل يعني هذا أن امريكا هي من خرج منتصرا من جنوب شرق آسيا؟

إن الحديث عن الخسائر هو حديث عاطفي يهدف إلى إلهاء الناس عن ضرورة ألا تكون المصالح القومية العليا للأمم والمجتمعات، سقفا غير قابل للخفض والتنازل تحت أي ذريعة وإذا ما كان الاحتلال الإسرائيلي قد تجرأ واعترف صراحة أنه حقق «إخفاقا كبيرا وخطيرا في حرب لبنان الثانية» مثلما جاء في تقرير لجنة فينوغراد الأخير، فإنه ليس من حق البعض منا هنا أن ينكر حقيقة أن الإنسان المؤمن هو فعلا سلاح ما بعده سلاح!!

* كاتب من الجزائر

---

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

رأي القدس

استئناف الاستيطان والتفاوض معا

■ وصف السيد احمد قريع (ابو العلاء) رئيس الوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام بان اعلان الحكومة الاسرائيلية طرح مناقصات لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في القدس المحتلة هو استمرار لنهج الاستيطان العدواني الذي تمارسه اسرائيل، ويهدف الى تهويد القدس وسلب الاراضي الفلسطينية.

فاذا كان السيد قريع توصل الى هذه القناعة، فان السؤال الذي يطرحه ملايين الفلسطينيين في الوطن المحتل والمنافي هو عن اصراره على مواصلة المفاوضات في السر والعلن؟

السيد محمود عباس رئيس السلطة في رام الله قال في تصريحات نسبت اليه بان المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي لم تتوقف حتى في ذروة احداث غزة، والحصار التجويعي والتوغلات الاسرائيلية الدموية فيها، مما يعني ان المفاوضات ستستمر حتى لو ازالت الجرافات الاسرائيلية الاحياء العربية في المدينة المقدسة، وهدمت المسجد الاقصى نفسه.

بناء الآلاف من الوحدات السكنية في القدس الشرقية يتعارض بالكامل مع تفاهمات وقرارات مؤتمر انابوليس للسلام التي اطلقت العملية التفاوضية الحالية، وكان، بل وما زال، محتما على الطرف الفلسطيني في هذه العملية التفاوضية «العبثية» ان يتوقف عن لقاءاته التفاوضية مع نظيره الاسرائيلي، وان يعلن للعالم بأسره عن اسباب توقفه.

فحتى السيد سلام فياض «رئيس الوزراء» اطلق تصريحات صحافية، وهو المعتدل جدا، قال فيها ان الاسرائيليين لم يقدموا اي تنازل على الارض، وكنا نتمنى لو انه ذهب الى اصدقائه في البيت الابيض الذين يشيدون دائما بحكمته واعتداله، وابلغهم بخيبة الامل التي يشعر بها، وفاتحهم برغبته في العودة الى البنك الدولي حيث كان يعمل سابقا في بادرة احتجاجية.

الشعب الفلسطيني سئم من هذه التصريحات ومن مطلقيها الذين بات يعتبرهم عبئا عليه، ويقدمون مثلا سيئا لمواقفه وتصريحاته وصلابته في النضال من اجل استعادة حقوقه المشروعة في السلام القائم على العدل، والثوابت المشروعة.

فالحواجز التي تتزايد بسرعة قياسية في الضفة الغربية وتقفز عن رقم الستمئة، باتت تشكل عنوانا رئيسيا لفشل المفاوضات والسلطة التي تقوم بها، وتعتمدها خيارا استراتيجيا لها، والشيء نفسه يقال ايضا عن التوغلات الاسرائيلية شبه اليومية في نابلس وجنين ومناطق اخرى في الضفة الغربية، تقتل وتعتقل ما تشاء من انصار حركة «فتح» ومقاوميها.

لا بد من وقفة شجاعة من قبل انصار التفاوض في الصف الفلسطيني تقول للادارة الامريكية الحالية ورئيسها ووزيرة خارجيتها ان الكيل قد طفح، وان التفاوض بات يعطي آثارا عكسية في ظل عمليات الاستيطان والقتل والحصارات الاسرائيلية المستمرة.

القلق العربي من اتساع نطاق النفوذ الإيراني

د. بشير موسى نافع*

■ منذ زيارة الرئيس بوش متعددة المحطات للمنطقة العربية وحتى ما بعد تحطيم الحدود الفاصلة بين قطاع غزة ومصر، عاد السؤال الإيراني من جديد إلى ساحة الجدل العربي السياسي، الرسمي منه وغير الرسمي. وبالنظر إلى عدد القضايا التي يتناولها هذا الجدل، من العراق وفلسطين ولبنان إلى الملف النووي، تبدو إيران وكأنها أصبحت شأناً عربياً داخلياً، تماماً كما أن الولايات المتحدة هي شأن عربي داخلي بامتياز.

جاءت زيارة الرئيس بوش بعد أسابيع من نشر تقدير المؤسسات الاستخبارية الامريكية الذي أشار إلى أن إيران قد أوقفت المساق العسكري لبرنامجها النووي منذ 2003. ولم يكن خافياً أن التقرير فاجأ كافة الأطراف المعنية بالملف النووي الإيراني: الأوروبيون، والإسرائيليون، والجناح الذي يقوده نائب الرئيس الامريكي تشيني بشكل خاص. إن كانت الإدارة الامريكية قررت توجيه ضربة عسكرية لإيران، فقد جعل التقرير الاستخباراتي تسويغ الحرب من الصعوبة بمكان. من جهة أخرى، يوحي التقرير بأن من قرر إيقاف المساق العسكري النووي يمكنه استئنافه من جديد، وهو ما يجعل استبعاد الضربة الامريكية (أو الإسرائيلية البديلة) تقديراً غير حكيم. ولكن الواضح، على أية حال، أن التقرير فرض تغييراً في المقاربة الامريكية للمسألة الإيرانية؛ فبعد أن كانت سياسة واشنطن تتجه نحو التحضير لضربة عسكرية لإيران، أصبحت هذه السياسة تعمل على فرض عقوبات اقتصادية ومالية متنوعة، إضافة إلى عزلة تدريجية، وعلى التهديد المستمر باللجوء إلى الخيار العسكري. التعاون العربي في فرض العقوبات وعزل إيران كانا الهدف الرئيسي لجولة بوش. ولكن العرب يخشون كلا الطريقين، طريق التصعيد مع إيران وطريق السكوت عن برنامجها النووي.

ويشكل العراق ثاني أبرز الإشكاليات العالقة في سماء العلاقات العربية ـ الإيرانية. وصول الوضع العراقي إلى ما وصل إليه هو في أحد أهم وجوهه مسؤولية عربية؛ فالدول العربية الرئيسية لم تتورط في دعم الغزو الامريكي للعراق فحسب، بل أنها تركت الملف العراقي بعد الاحتلال كلية للقرار الامريكي. وقد ساهمت السياسة الامريكية الخرقاء خلال العام الأول من الاحتلال (من حل الجيش والأجهزة الأمنية إلى وضع أسس طائفية وإثنية للدولة الجديدة) في صناعة فراغ حكم ودولة وفي انقسام عراقي عميق. عملت إيران على استغلال ما تستطيع من الفراغ ومن الانقسام الطائفي والإثني على السواء؛ وخلال فترة قصيرة، أصبح النفوذ الإيراني لا يقل عن نفوذ إدارة الاحتلال، إن لم يتفوق عليه في بعض المناطق. القوى الشيعية السياسية المتحالفة مع الاحتلال حافظت على ولاء مزدوج للحليف الامريكي وطهران، بينما قامت الأجهزة الإيرانية في بناء تنظيمات ومجموعات شيعية تتبعها مباشرة؛ وفي حالات عديدة، لم تتردد الاجهزة الإيرانية في إقامة صلات مع بعض المجموعات السنية المسلحة المتطرفة. ولأن القوى الكردية القومية المسيطرة على شمال العراق أدركت مبكراً حجم النفوذ الإيراني، فقد عززت من علاقاتها الوثيقة السابقة بطهران، وفتحت أبواب الشمال للأجهزة الإيرانية. ولا يقل النفوذ الإيراني في دوائر المال والنفط والاقتصاد العراقي الرسمي عنه في دوائر السياسة والأمن، بعد أن تحولت الوزارات العراقية إلى قلاع طائفية وسياسية حزبية تخدم ولاءات الوزراء لا المصالح العليا للعراق ودولته.

القلق العربي من النفوذ الإيراني في لبنان لا يقل عنه في العراق. بدأت المؤشرات على انهيار الوضع السياسي اللبناني قبل اغتيال الرئيس الحريري في شباط (فبراير) 2005، ولكن حادثة الاغتيال أوقعت لبنان بالفعل في مناخ أزمة طويلة. لا انسحاب القوات السورية، ولا التحالف الانتخابي القصير بين حزب الله والقوى المناهضة لسورية، استطاعا محاصرة مناخ الأزمة. ولكن الأزمة اللبنانية، كما كانت الأزمات اللبنانية دائماً، ليست شأناً محلياً فقط بل هي أيضاً شأن عربي ودولي. وكما اصطف حزب الله وحلفاؤه داخل لبنان في مواجهة تيار المستقبل وحلفائه، كذلك انقسم العرب على لبنان بين سورية والسعودية. واشنطن، الطرف الرئيسي في كل ما يخص الملف الإيراني، هي أيضاً ركيزة الأكثرية النيابية اللبنانية الحاكمة، وصاحبة النصيب الأكبر في التأثير على قرار الأكثرية، مع احتفاظ الفرنسيين بدورهم التقليدي في الشأن اللبناني. ويتعلق العامل الإيراني في الأزمة اللبنانية بالتحالف الوثيق بين دمشق وطهران، من ناحية، والارتباط الديني والسياسي بين حزب الله وإيران؛ بحيث باتت الاتهامات الموجهة للدور السوري في الأزمة اللبنانية هي في الآن نفسه الموجهة لإيران.

وإلى جانب الملف النووي وأوضاع العراق ولبنان، يعتقد بعض العرب، على الأقل، أن نفوذ إيران في الساحة الفلسطينية يزداد اتساعاً، وأن هذا النفوذ يمس مصالح عربية تقليدية. علاقة الجمهورية الإسلامية بالقضية الفلسطينية هي بالطبع ليست شأناً طارئاً، بل تعود في جذورها إلى الخطاب الخميني السياسي منذ تبلوره في الستينات. ولكن تطورات الساحة الفلسطينية منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في خريف 2000 عززت من علاقات طهران بكافة القوى الفلسطينية المعارضة للتسوية، لاسيما حركتي حماس والجهاد الإسلاميتين. وقد وجدت حكومة حماس، منذ انتصار الحركة في الانتخابات الفلسطينية قبل عامين، دعماً ملموساً من طهران، إضافة إلى بعض الدعم العربي. ولكن حالة الحصار التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على حكومة حماس، والتي أصبحت أكثر حدة ووطأة بعد سيطرة حماس على قطاع غزة في الصيف الماضي، فتحت لإيران مجالاً أوسع في الساحة الفلسطينية. القضية الفلسطينية هي، بالطبع، قضية العرب الكبرى منذ ما قبل النكبة، وتحول إيران إلى طرف رئيسي في التوازنات السياسية الفلسطينية يثير ردود فعل عربية حادة، بغض النظر عن الطرف الذي تؤيده طهران. وعندما تكون دمشق، حليفة طهران العربية، مقراً للقيادات الفلسطينية المناهضة للتسوية، يجد بعض العرب مسوغاً في تصور وجود محور من حماس، حزب الله، دمشق، وطهران، يقف في مواجهة ما يعرف بالعرب المعتدلين، يعرض بسياساته المغامرة مصالح الدول المعتدلة للخطر. ولكن هذه الدول لم تسأل نفسها لماذا تركت الفلسطينيين منفردين في مواجهة الحصار الإسرائيلي – الامريكي الخانق.

هذه هي مجمل عناصر التوتر والقلق في العلاقة العربية – الإيرانية، أو هي مجمل العناصر الأكثر أهمية في فضاء هذه العلاقات. ولكن الصورة التي تنسجها هذه العناصر تمكن رؤيتها من عدة زوايا نظر وليس من زاوية واحدة فحسب. إيران بالتأكيد دولة رئيسية في المشرق العربي ـ الإسلامي، وهي كذلك منذ استطاعت الدولة الصفوية تأسيس كيان سياسي مستقل، كانت إيران الحالية منطقة ارتكازه، في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. ومن الصعب تجاهل النزعة التوسعية لإيران، التي تعود في جذورها للحظة التأسيس الصفوي؛ وهي نزعة تستبطن قوى وتيارات ومشاعر طائفية وقومية وجيوبولتيكية، بعضها حقيقي وواقعي والآخر متخيل. ولكن العالم تغير كثيراً منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر وفقدان المسلمين ثقلهم الدولي، وأصبحت شؤون العالم تقرر في لندن وباريس وواشنطن، وليس في اسطنبول وأصفهان ودلهي. وكان على النزعة التوسعية الإمبراطورية، ذات الطابع العسكري، لإيران الصفوية والقاجارية أن تتأقلم مع العالم الجديد، تماماً كما تأقلمت معه الدول الإسلامية الأخرى. تراجعت تدريجياً الأداة العسكرية، وحلت محلها أدوات أخرى لتوكيد الذات ونشر النفوذ وتوسيع نطاق ما يرى أحياناً باعتباره دائرة المصالح الحيوية. وبالنظر إلى موازين القوى الحالية في المشرق العربي ـ الإسلامي، بالنظر إلى أهمية النفط البالغة للاقتصاد العالمي وقواه الكبرى، لا يمكن أن تمثل إيران خطراً عسكرياً على جوارها، العربي وغير العربي، ولا حتى إن امتلكت سلاحاً نووياً. أدوات إيران الحالية، وستبقى كذلك إلى أمد طويل، هي أدوات الثقل والموقف السياسيين، الرابطة الطائفية، الجامعة الإسلامية، والدعم المالي والاقتصادي. هذه أدوات معلنة ومتاحة لكل الدول الإقليمية المجاورة، من تركيا والسعودية إلى مصر وسورية، إن أرادت توظيفها هي الأخرى.

بيد أن الأهم هو طبيعة الدولة التي تقود السياسة الإيرانية، الدولة التي توظف هذه الأدوات وتحدد طبيعة المصالح وأولوياتها ووسائل تحقيقها. ثمة جدل كبير حول المسألة الديمقراطية في الدول العربية، كما في إيران، وحول الارتباط الشرطي بين الديمقراطية وقيام حكم رشيد. وبالرغم من أن النظام في إيران أسس شرعيته على عدد من الاستفتاءات الشعبية، وأن بنية النظام السياسي تقوم على العملية الانتخابية، فإيران ليست دولة ديمقراطية بالمعنى الليبرالي للديمقراطية. هذا نظام حكم خاص، سلطته العليا تتمثل في المرجعية الدينية، يتمتع بميكانزمات تحكم علنية وخفية، مباشرة وغير مباشرة، ترسم حدوداً واضحة للتعددية السياسية، للدرجة المسموح بها لتغير وجهة الدولة، ولساحتي سلطة الشعب وسلطة المرجعية. ولأن نظام الجمهورية الإسلامية هو بهذه الخصوصية فمن الصعب أيضاً وصفه بالنظام الاستبدادي، مهما كانت الدلالة المعتمدة لمفهوم الاستبداد.

ولكن للدولة الإيرانية هذه، ذات البنية الحديثة (من ناحية هيكليتها المركزية وافتراضها السيادة على أرضها والتماهي مع شعبها)، سمة عقلانية لا تخفى، لا يرتبط فيها القرار السياسي بأسرة حاكمة، بمصالح شخصية فجة، أو بمزاج وعواطف لحظية، بل بمؤسسات وأطر مرجعية، افتراضية وواقعية على السواء، ووعي جمعي بالمجال الجيوبوليتكي والميراث الثقافي.

إيران، بالطبع، تعاني من مشاكل هيكلية كبرى، على المستويات السياسية والاقتصادية، كما على مستوى التعدد الإثني والطائفي، وإخفاق الدولة في التعامل مع هذه التعددية.

ولكن ما يجعل أداء إيران أكثر كفاءة ونفوذها أكثر تأثيراً وفعالية هو مجمل السمات التي تميز بنية الدولة الإيرانية والطابع الديناميكي لسياساتها الخارجية وأنماط توظيفها للأدوات المتاحة لها. الدول العربية الرئيسية التي تستشعر القلق من اتساع نطاق النفوذ الإيراني ومن القوة الإيرانية المتصاعدة، هي أيضاً غير ديمقراطية، ولكنها أقل عقلانية، تميل إلى بناء سياساتها على وهم التمسك بالأمر الواقع وتفاجأ عادة بالطابع الديناميكي التدافعي للأوضاع الإقليمية والدولية، وهي عاجزة عن توظيف الأدوات المتاحة لها. في مثل هذه الحالة يصبح القلق العربي من النفوذ الإيراني غير مسوغ، لأن قلقاً أكبر لابد أن ينتاب الدول العربية، القلق من إخفاقها الذاتي في التصرف كدول حديثة تعي مصالحها القومية وتعمل على حراستها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الجدل حول تصريحات كبير أساقفة «كانتربري»

د. يوسف نور عوض*

■ ربما لم تكن الآراء التي أدلى بها كبير أساقفة كانتربري «روان ويليامز» بشأن تطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في بريطانيا مثيرة للجدل، لولا أنها صدرت من أعلى صوت في الكنيسة الإنجليكانية، وكما كان متوقعا فقد ذهب البعض إلى اعتبار ما قاله الأسقف دعوة شاملة لإيجاد قانون مواز في بريطانيا، وذلك بالتأكيد ما لم يقصده الأسقف «ويليامز» الذي أوضح نفسه بشكل جلي في مراحل لاحقة. ولكن الخلل في الفهم لم يقتصر على بعض قطاعات الجمهور البريطاني والهيئات الكنسية بل تجاوز ذلك إلى بعض الهيئات الإسلامية في داخل بريطانيا وخارجها. وحتى نتعرف على السياق الذي جاءت فيه تصريحات أسقف كانتربري نتوقف لنراجع تطورات هذه المسألة.

ولا شك أنه حين أطلق الأسقف آراءه كانت في ذهنه بعض التطورات التي نشأت أخيرا في بريطانيا في إطار الجاليات المسلمة، وخاصة تلك المتعلقة بالزواج المرتب وتوثيق عقود الزواج في إطار مؤسسة المأذون وكذلك إبرام اتفاقات الطلاق وغيرها. ولا شك أن تلك من المسائل التي أثارت كثيرا من الجدل القانوني من وجهات نظر كثيرة، ذلك أن القوانين البريطانية تعطي المطلقات حقوقا كبيرة في ثروة الزوج ومدخلاته ولما كانت كثير من المسلمات المتزوجات في بريطانيا ولدن وترعرعن في هذا البلد، فهن لا يتفهمن على نحو واضح الثقافات الأخرى وبالتالي تصبح مواقفهن رهنا بما يريده لهن الآباء وذلك ما أوجد كثيرا من الصعوبات في العلاقات الأسرية وربما كان ذلك من الأسباب التي دعت أسقف كانتربري إلى المناداة بان تكون بعض جوانب الشريعة الإسلامية جزءا من القوانين البريطانية وذلك أمر لا يمكن تفاديه في المستقبل بحسب رأيه، ولكن تصريحات أسقف كانتربري سرعان ما واجهت انتقادات من «داوننغ ستريت» ومجموعات حقوق الإنسان وبعض المؤسسات الكنسية، وحتى من بعض الزعماء والنواب المسلمين الذين انتقدوا ما ذهب إليه أسقف «كانتربرى». وقال بعض هؤلاء إنهم لا يجهلون الدوافع الحسنة التي انطلق منها الأسقف ولكنهم يخشون من أن تؤدي هذه الدعوة إلى عكس ما يراد لها بزيادة المواقف المتطرفة ضد المسلمين في بريطانيا، وذهبت البارونة «وارسي» وزيرة حكومة الظل للانسجام والعمل الاجتماعي إلى القول بأن تصريحات الأسقف لن تساعد كثيرا في حل المشكلات، وقد تزيد من حجم الاضطراب الذي يواجهه المجتمع، وقالت إن على جميع البريطانيين أن يخضعوا إلى قانون واحد وهو القانون الذي يجيزه البرلمان وتقره المحاكم البريطانية، وكانت وزيرة الداخلية البريطانية «جاكي سميث» أكثر تحديدا في موقفها حين قالت إن هناك قانونا واحدا في بريطانيا وهو القانون الذي تقره الديمقراطية البريطانية وقالت إن على جميع المواطنين البريطانيين أن يخضعوا لهذا القانون الذي تتمسك به والذي يستمد أصوله من القيم البريطانية. وهو الموقف نفسه الذي عبر عنه رئيس الوزراء «غوردون براون» من خلال الناطق باسمه، وكذلك واجه «روان ويليامز» نقدا من أسقف كانتربري السابق «جورج كيري» الذي لم يطالب باستقالة الأسقف كما طالب بذلك عدد من الأساقفة بل اكتفى بالقول يكفي أنه يشعر بالفزع بعد ما شهد ردود الفعل على تصريحاته، وهو موقف أيده عدد من الأساقفة في مجمع الكنائس ولكنهم قالوا في الوقت نفسه إنهم لن يحولوا بينه وبين الاستقالة إذا أراد ذلك، وقد رفض بعض الأساقفة حتى مناقشة الموقف ومن هؤلاء «جون سنتامو» أسقف يورك.

وعلى الرغم من أن مجلس مسلمي بريطانيا اتخذ موقفا داعما لأسقف «كانتربري» فإن بعض القيادات السياسية المسلمة اتخذت مواقف مشابهة لمواقف المعارضين، ومن أولئك النائب المسلم «شاهد مالك» الذي قال لم اشهد ضجة كتلك التي حدثت إثر تصريحات أسقف كانتربري، وقال في الوقت ذاته إذا كان هناك أناس يريدون العيش تحت حكم الشريعة فإن هناك بلادا كثيرة غير بريطانيا تلائمهم، وقال النائب خالد محمود من برمنغهام إن القانون البريطاني لا يرغم المسلمين على الاختيار بين القوانين البريطانية وعقائدهم وقال البروفسور طارق رمضان من جامعة أكسفورد إن مثل تصريحات أسقف «كانتربرى» لا تحقق سوى تغذية الخوف من المسلمين، وقال إن الالتزام بالقوانين البريطانية لا يتناقض مع الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية، ولكن هذا النقد المتواصل لآراء الأسقف ويليامز لم يثنه عن الدفاع عن موقفه حيث قال في بيان أصدره «لامبث هاوس» إن ما دعا له يؤدي إلى مجتمع متماسك حيث يكون أمام المسلمين خيار أن يعالجوا خلافاتهم المالية وقضايا الأحوال الشخصية في إطار قوانين الشريعة الإسلامية.

وبعد أيام من الجدل حول المطالبة باستقالته عاد «روان ويليامز» ليوضح موقفه بجلاء، مدافعا عما قاله، ولكنه في الوقت ذاته قال إنه يتحمل المسؤولية حول أي إساءة فهم لما قصده بسبب الكلمات التي استخدمها، وكان ذلك أمام مجمع الكنائس في انكلترا وسط جو كان يسيطر عليه القلق.

وارتجل ويليامز في هذه المرة موقفه الذي لخصه في أن استخدام بعض جوانب الشريعة الإسلامية قد يكون أمرا لا مفر منه من أجل تلبية احتياجات المجتمع المسلم في بريطانيا أسوة ببعض المجتمعات الدينية الأخرى. ولكن أسقف كانتربري لم يعتبر ذلك شيكا مفتوحا لصالح تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل كامل، بل هو في الواقع يركز على بعض وجوهها مؤكدا أن بعض جوانب الشريعة الإسلامية قد قبلت فعلا في القوانين البريطانية.

وإذا توقفنا الآن لنرى الأسباب التي جعلت هذه القضية تأخذ أبعادا كبيرة في بريطانيا وغيرها من بلاد العالم وجدنا أن السبب الأساسي هو كونها صدرت من أكبر سلطة في الكنيسة الانجليكانية، وفي وقت يواجه فيه الإسلام في كثير من بلدان العالم الغربي موقفا صعبا بسبب الأحداث السياسية المرتبطة بالحركات الراديكالية التي تتخذ منها السلطات في العالم الغربي موقف الحرب. ولكن بكل تأكيد فإن تصريحات الأسقف حرفت من الجانبين، فهو لم يدع إلى قانون شرعي موازٍ في البلاد ولا أعتقد أن مثل هذه الدعوة يمكن أن تنجح في بلد مثل بريطانيا، وبالتالي لم يكن هناك داع إلى الضجة الكبيرة التي أثيرت حولها سواء كان ذلك في داخل المؤسسة الكنسية ـ من الذين يتخذون موقفا معارضا من أسقف كانتربري ـ أو من العلمانيين الذين يرون أن مثل هذه الدعوات تغير طبيعة المجتمع البريطاني وتوجد واقعا يبتعد عما يعتبرونه من متطلبات الحداثة.

ومن الجانب الآخر لم يكن ترحيب الجاليات في موضعه بسبب الصعوبة التي يدركونها في تحقيق مثل دعوة أسقف كانتربري، وقد عبر كثير من زعماء الجالية الإسلامية بأن ذلك لن يحقق في نهاية الأمر ما يصبو إليه الكثيرون بل على العكس من ذلك سيزيد من دواعي القلق والاضطراب في المجتمع. وهنا يجب ألا يكون الأمر جدلا حول أيديولوجيات متباينة، بل يجب أن يتركز حول واقعية تحقيق مثل هذه الدعوات في واقع اجتماعي مثل المجتمع البريطاني.

ولا شك أن أسقف كانتربري حين انطلق في تحديد موقفه من تطبيق بعض أوجه الشريعة الإسلامية أو ضمها إلى القانون البريطاني كان في ذهنه بكل تأكيد كثير من الخلافات التي تحدث في مسائل الزواج والطلاق، والتي تترتب عليها بعض الحقوق، وقد تختلف مواقف الناس منها انحيازا إلى القانون الذي يحقق المصلحة المباشرة أو إلى القانون الشرعي، وبالتالي يجب ألا يفهم موقف أسقف «كانتربري» على أنه انتصار إلى ايديولوجية محددة، كما يجب ألا يستغل الآخرون موقف الأسقف من أجل التشديد والتضييق على الجاليات المسلمة خاصة في مجتمع يعترف بتعدد الثقافات والأعراق ولا يرى غضاضة في أن تتعايش هذه المجتمعات مع بعضها بعضا في إطار سلمي، ولكن في الوقت ذاته لكي تتحقق هذه المساواة فيجب ألا تقل معاملة المسلمين عن معاملة غيرهم من الجاليات الدينية في الحقوق والواجبات.

* كاتب من السودان

أسئلة حلم الحداثة العربية

د. علي محمد فخرو

■ جدلية الثقافة العربية الإسلامية مع الحداثة مر عليها أكثر من قرنين دون أن تستقر على حال. فما زال الجدال محتدماً حول الكثير من تفاصيل الموضوع. وما زاد من غموض المسألة أن كلمة «الحداثة» طرحت على عموميتها دون أي وصف يحدد إطارها ومحتوياتها. ذلك أن كلمة «الحداثة» تشير كما يقول المفكر محمد عابد الجابري، إلى حالة معينة خاصة بأوروبا من جهة وأنها لا تجد مرجعيتها في ماضينا وتراثنا. ومن هنا إصرار البعض على استعمال كلمة تحديث بدلاً من كلمة حداثة. لكن الإنسان يعجب من عدم التفتيش عن حداثة عربية ذاتية خاصة بنا طالما أن الجميع يعترف بأن في العالم المعاصر حداثات عدة حتى ولو كانت الحداثة الغربية هي الحداثة المهيمنة والتي تسعى إلى أن تكون الحداثة العولمية الأحادية. فإذا اتفقنا على أنه آن الأوان للحديث عن حداثة عربية نريد أن نسبح في تيارها، بعيداً عن جدليات الحداثة الغربية وتعقيداتها وخصوصياتها بل ومراجعتها الحالية من قبل مفكري تيار ما بعد الحداثة، فان الواجب أن نطرح على أنفسنا مجموعة من الأسئلة الضرورية لتوضيح مسار الحداثة العربية المنشودة.

فأولاً، هل وصل المشروع النهضوي الثقافي العربي الإسلامي الذي سعى إلى مراجعة التراث العربي الإسلامي مراجعة تحليلية نقدية من أجل تجاوزه، والذي بدأ منذ حوالي قرنين بجهود إصلاحيين من أمثال الشيخ محمد عبده والطهطاوي والكواكبي وغيرهم وانتهى إلى محاولات جديدة من قبل مفكرين من أمثال محمد عابد الجابري ومحمد أركون وحسن حنفي وغيرهم ..... هل وصل هذا المشروع إلى نتائج معقولة ومقبولة تسمح للمجتمع العربي أن يؤسس على نتائج تلك المراجعة انطلاقة واسعة وعميقة نحو بناء حداثة عربية لها مرجعيتها ومقوماتها الفكرية ومنهجيتها الواقعية لتطبيقها؟

وثانياً، هل في قدرة تلك المراجعة وقدرة القيادات الفكرية العربية أن تشير بوضوح مقنع إلى قيم ومرتكزات وممارسات الحداثات الأخرى، غربية وغير غربية، التي يجب الاستفادة منها وغرسها وتجذيرها وتبيئتها في التربة الثقافية العربية؟ وبمعنى آخر، هل تستطيع النخب الثقافية والسياسية المتحالفة معها إجراء عملية إنتقاء وقبول ورفض مما تعرضه الحداثات الأخرى، وذلك من أجل إدخاله في نسيج الحداثة العربية من جهة وبشرط أن نتجنب السقوط في أفخاخ الحداثة العولمية التي يمكن أن تجعل حداثتنا حداثة هامشية مقموعة بل ومسخاً ليس له طعم ولا مذاق؟

وثالثاً، هل نستطيع بناء حداثة عربية جامعة يتداخل فيها الفكر مع السياسة والاقتصاد والإجتماع والأدب والفن، بحيث ننتهي بتيار عريض عميق تسبح فيه الأغلبية الساحقة من السابحين؟

ورابعاً، هل يمكن بناء حداثة ثقافية عربية، تكون مدخلاً كما ذكرنا لبناء الحداثات العربية الأخرى في حقول السياسة والإقتصاد وغيرها، إذا لم تحل إشكالات وعاء الفكر والثقافة العربية وأعني به اللغة العربية؟ فإضافة إلى العقبات الضخمة التي تواجهها اللغة العربية كلغة تواصل هناك الأخطار الكارثية التي تواجهها كلغة ثقافة. إن خريجي المدارس والجامعات، خصوصاً في المؤسسات التعليمية الخاصة التي تنتشر في أرض العرب كالسرطان، وخصوصاً في بلدان الوفرة والرفاهية العربية، يتخرجون الآن بأعداد كبيرة وهم بالكاد يستطيعون استعمال لغتهم كأداة تحدث واستماع وقراءة وكتابة بالغة البساطة والمحدودية. أما قدراتهم في استعمال لغتهم في التواصل والتحاور والتفاعل مع موروث ونتاج الثقافة العربية الفكرية والأدبية والدينية الماضية والحالية العميقة فإنها قدرات محدودة إلى أبعد الحدود. هؤلاء لن يستطيعوا قراءة وفهم القرآن وعلي ابن أبي طالب والشافعي والمتنبي وطه حسين وعبدالله العروي وغيرهم. فلمن سنبني حداثة عربية وهذه المجموعات الكبيرة التي ستقود الأمة في شتى الميادين، لن تفهم ما نقول؟ الحداثة العربية ستحتاج إلى نقاش طويل ومعمق للإجابة على هذه الأسئلة وعشرات غيرها.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/ فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5815 الخميس 14 شباط (فبراير) 7 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5815 Thursday 14 February 2008

رجال تونس ينافسون النساء في الاقبال على جراحات التجميل

■ تونس ـ رويترز: في قاعة تجميل نسائية بضاحية المنزه السادس الراقي بالعاصمة يستلقي الشاب مهدي على اريكة ينتظر دوره للخضوع الى تجميل أصبح مثار منافسة للنساء من قبل شريحة معينة من الرجال في تونس. ظاهرة اقبال هذه الفئة من الرجال على قاعات التجميل في تونس انتشرت بشكل لافت في السنوات الاخيرة بحثا عن الوسامة وتجديدا للشباب وربما أيضا بسبب سلوك قد لا يكون سويا في نظر البعض.

ويؤكد مجملون ان نسبة اقبال الرجال على هذه القاعات المنتشرة في العاصمة وضواحيها الراقية مثل المنار والمنزه وحي النصر وباردو والمرسى قد تصل الى 30 بالمئة من مجموع الزبائن، بعد ان كانت ضئيلة وتكاد لا تكون محسوسة منذ خمسة اعوام خلت.

ويقول وحيد الذي يدير صالونا للحلاقة بالمنزه ان الرجال الذين يستقبلهم في قاعته يطلبون منه «تركيز لوك (اي مظهر) خاص لتغيير شخصيتهم والبروز بمظهر شبابي ومظهر يبرز مكانتهم الاجتماعية الراقية اضافة الى من يوصفون بأنهم رجال من الدرجة الثانية والساعين الى مظهر اقرب للنساء». ويتحدث مهدي وهو شاب عمره 29 عاماً لرويترز «جئت الى هذه القاعة عملا بنصيحة صديقة يتردد زوجها على هذه القاعة». ويضيف بنبرة فيها شيء من عدم الاكتراث «المظهر مهم في حياتنا اليوم ولا حرج في ذلك بالنسبة لي مادام هدفي ان اكون اكثر اشراقا واكثر جاذبية للفتيات».

وعادة ما تتراوح اعمار الزبائن المتدفقين على قاعات التجميل النسائية بين 20 و50 عاما بهدف اخفاء تجاعيدهم وتجميل وجوههم والبحث عن مظهر يخفي التقدم في العمر للبعض الاخر. وفي المقابل يرفض كثير من الرجال مجرد فكرة دخول هذه القاعات النسائية معتبرين ان الجمال المادي صفة انثوية وان جمال الرجل في جمال اخلاقه وطيب سلوكه وافعاله.

وعن هذا الامر يقول مكرم وهو مدرس «اين هي الرجولة اذا تجرأ رجل على اقتحام قاعة تجميل للنساء بداعي البحث عن الوسامة او غير ذلك من التبريرات التي لا اقبلها بأي شكل».

ويوضح مزين بقاعة بمنطقة باردو ان اكثرما يبحث عنه زبائنه من الرجال هو صباغة الشعر والعناية بأيديهم وتجميل وجوههم. ولاتلقى هذه الظاهرة استهجانا من الرجال فحسب بل حتى من النساء اللاتي يعتبرن هذا الامر مهينا لمكانة الرجل ويفقده هيبته ووقاره.

وتقول لمياء وهي امرأة متزوجة تقيم بمنطقة المنزه انها قررت ان لاتعود الى هذه القاعات منذ تفاجأت العام الماضي بوجود رجال في قاعة تجميل نسائية.

وتصف هذا الامر قائلة بانه «مقرف». ويشير تدفق رجال على فضاءات من المفروض انها حكر على النساء الى تغيير عدد من المفاهيم في المجتمع التونسي. ويقول المهدي مبروك باحث علم الاجتماع التونسي لرويترز مفسرا هذه الظاهرة «هذا الامر ليس حالة تونسية بل موجود في عديد من المجتمعات حتى العربية منها التي اصبحت تتنافس لتقليص الحدود بين الرجالية والنساء بما فيها الجماليات».

واضاف «اذا فهمنا ان السروال مثلا كان لباسا رجاليا وأصبح الان ملبسا للمرأة ايضا فيمكن ان نفسر الامر عكسيا الان حيث ان بعض الرجال يريدون ولوج عالم النساء من باب التجميل». واعتبر ان انتشار الظاهرة «يشير الى اننا نتوجه الى نوع من الذكور المتشنجين من ذكوريتهم والساعين للاقتراب من عالم النسوة بأي شكل».

عيد العشاق مناسبة لترويج فيروسات الكومبيوتر

■ واشنطن ـ يو بي أي: حذر المحققون الامريكيون من أن رسائل التهنئة الإلكترونية لمناسبة عيد العشاق «سانت فالنتاين» تحتوي على فيروس مضر يدعى «ذي ستورم وورم» يربط بين جهاز كومبيوتر المتلقي وجهاز مرسل البطاقة «بوتنيت» الذي هو ليس من المعجبين حتما.

و«بوتنيت» عبارة عن شبكة كومبيوترات موحدة يديرها شخص واحد لا يكون معروفاً من قبل أصحاب أجهزة الكومبيوتر التي تصل إليها رسائل المعايدة الإلكترونية.

وتستخدم شبكة «بوتنيت» لسرقة البطاقات الشخصية والمصرفية وإرسال الرسائل الإلكترونية التي تحتوي على فيروسات تعطل عمل أجهزة الكومبيوتر أو تسمح بربطها بالشبكة واستخراج المعلومات الخاصة منها.

وقال بيان صادر عن مكتب التحقيقات الفدرالي إن عدداً من العطلات العامة في العام الماضي كانت مناسبة استغلها أصحاب شبكات «بوتنيت» لإرسال الفيروس المضر «ذي ستورم وورم» من خلال رسائل معايدة مصطنعة.

رحيل بالجملة

هواء طلق

أمجد ناصر

أغرب الميتات رأيتها على الشاشة قبل أيام. كان هناك ممثل يموت، فعلا، يمثل دور مغن يحيا بسرعة ويموت ببطء أمام جمهوره. الاثنان كانا يموتان على الشاشة معا. المغني المستعاد من موته والممثل نزيل جناح السرطان. لو لم نكن نعلم أنهم كانوا يأخذونه من سرير الموت إلى موقع التصوير لما كانت هناك قصة تروى. فالممثل يمثل. هذا ما يفعله. يمثل الحب والكره والانتقام والعدل والجور، يمثل من يموت ويمثل من يحيا. ولكن أن يكون الممثل يمثل دور مطرب يموت والسرطان ينشب آخر مخلب قاتل في رئتيه فذلك تمثيل على الموت. لكن الموت لا يُمَثَّل عليه، لا يمكن تضليله بقناع أو أغراؤه بكأس.

مات الممثل الذي كان يمثل دور مغن يموت قبل أن ينتهي الفيلم. لكن الفيلم استمر. الرقصة تواصلت في مكان آخر، مثل تلك التي رأيناها على الشاشة أيضا. يسقط الراقصون تباعا لكن الرقصة لا تتوقف. فالرقصة هي المهمة وليس الراقصون الذين يخرجون لكي يدخل راقصون جدد. هناك فيلم يدعى رجل ميت يمشي، لكن الممثل لم يمت حقا. كان يمثل دور رجل ميت ولم يكن هو الرجل الميت، مثلما مات ممثل دور المغني.

دائما كان هناك موت. هناك مئات الآلاف يموتون وأنا أكتب هذه الكلمات، هناك مثلهم، أو أكثر، سينزلون إلى حلبة الرقص ولن تكتب عنهم قصة أو ينقل خبر عاجل. دائما سيكون هناك موت. أيامنا الأخيرة حفلت بموت كثير. الموت هو، لأمر ما، موت الذين نعرفهم. موت الآخرين أقل موتا بالنسبة لنا. مات الروائي الشاب خيري عبد الجواد الذي كتب الاحياء الشعبية المصرية وتعلق بألف ليلة وليلة. مات صغيرا ولم يكن هناك من يتوقع موته السريع. كان يكتب كثيرا في الآونة الأخيرة. كان يفكر في مكتبته أيضا. قرأت له مقالا يفكر في المكتبة أكثر مما يفكر في نفسه. رأى نفسه ميتا. قال: ماذا سيفعل أبنائي بمكتبتي؟ هل يحافظون عليها بعد موتي أم يعتبرونها عبئا زائدا في البيت؟ مكتبتي تعنيني وحدي، انا الذي جمعت كتبها كتابا كتابا، انها جزء مني. فهل يبقى هذا الجزء حيا بعدي؟ لم يكن خيري عبد الجواد يموت عندما كتب وصية المكتبة، كان ما يزال يكتب ويعيش.

قبل ست وعشرين سنة رأيت رجاء النقاش أول مرة. كان يقيم في الدوحة ويرأس تحرير المجلة التي تحمل الاسم نفسه. كنا نشارك في اسبوع ثقافي في قطر، وكان غالب هلسا هو الذي اخذنا الى بيت الناقد المصري.

كان اللقاء بين الناقد المصري والروائي الاردني المصري حميما رغم خلافاتهما في تقويم اللحظة السياسية المصرية. فتلك اول مرة يلتقي فيها الاثنان بعد طرد غالب هلسا من مصر.. لا أتذكر الكثير من ذلك اللقاء الذي حضره مثقفون عرب، سوى انزواء رجاء وغالب في أحد أركان البيت الفخم ووجهيهما المشعين بحرارة غريبة. لم أكن أفهم «مصرية» غالب. بل كنت استغرب مصريته. لِمَ هو مصري أكثر منه أردنيا؟ احتجت وقتا طويلا لمعرفة موقع القاهرة في حياة ووجدان ابن مدينة الكرك.

مات غالب هلسا بعد سنوات قليلة في دمشق وعاد إلى بلده في تابوت، وكان ما يزال يحلم بشقته في القاهرة. لكن رجاء النقاش، ابن الستينات المصرية، عاش عشرين سنة بعد موت غالب لكنه لم يعد يفهم الشعر، شغفه الاول، بعد ان تجاوز طور المقاومة والزمن الناصري. شاعره المفضل غادر طفولته الشعرية التي أحبها، ومن قدم ديوانه الأول لم يعد يكتب شعرا بل هرطقة حول ريادته وابنائه واحفاده.

لم التق رجاء النقاش مرة اخرى، لكنه لم يعد يكتب كما كان يفعل في زمنه الناصري. وان فعل عاد الى احضان (الزمن الجميل). تلك لا شك غربة شقية ان لا يعود الناقد، المكتشف، يفهم ما يدور في القصيدة. حصد سيف الموت المتجول فؤاد التكرلي. كاتب الطبقة الوسطى العراقية، الطبقة الوسطى التي انسحق بعضها وهجر بعضها الاخر. روايته «الرجع البعيد» احدثت هزة في السرد العراقي وتركت رجعاً طويلاً عاش الروائي على ارتدادته.

رجاء النقاش لم يعد يفهم الشعر وفؤاد التكرلي ماتت طبقته او تكاد، وخيري عبد الجواد كان يفكر في مصير الكتب. فهل يعبر موتهم عن موت قصيدة وطبقة وزمن وكتب؟

سيدة فرنسا الأولى.. تعتذر!

■ باريس ـ رويترز: اعتذرت كارلا بروني زوجة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الجديدة امس الاربعاء بعد أن شبهت الاساليب التي استخدمتها مجلة اخبارية فرنسية بأساليب من تعاونوا مع النازيين أثناء الحرب العالمية الثانية

وفي أول لقاء صحافي لها منذ زواجها بساركوزي هذا الشهر انتقدت كارلا الموقع الالكتروني لمجلة «نوفال أوبزرفاتور» ذات الميول اليسارية بعد أن ألحت المجلة الى أن الرئيس كان يريد العودة الى زوجته السابقة. وقالت بروني في حوار بمجلة «لكسبريس» نشر الثلاثاء «لو كان مثل هذا الموقع موجودا أثناء الحرب فأنا أتساءل هل كان سيدين اليهود».

وقالت مجلة «نوفال أوبزرفاتور» ان تصريحات كارلا «عجيبة جدا ومثيرة للشفقة». وسعت بروني فورا لتهدئة الموقف. وقالت في بيان نشر على موقع مجلة «لكسبريس» «اذا كنت ضايقت أحدا فأنا في غاية الاسف».

وأضافت «كنت فقط أريد أن أقول كيف تؤسفني تلك الهجمات الشخصية التي تسيء الى الصحافة».

وقالت مجلة «نوفال أوبزرفاتور» في الاسبوع الماضي ان ساركوزي أرسل رسالة نصية على هاتف زوجته السابقة سيسيليا قبل ثمانية أيام من زواجه من بروني ووعدها «بالتخلي عن كل شيء» اذا عادت اليه. ونفى الرئيس ما أوردته الصحيفة واتخذ خطوة غير مسبوقة لرئيس فرنسي حيث أقام دعوى قضائية يتهم فيها المجلة بالتزوير واستخدام مواد مزيفة وهي تهمة قد تودي برئيس تحرير المجلة الى السجن في حال ثبوتها. ودافعت المجلة عن مصداقية الخبر. وتسبب الخلاف بين الرئيس والمجلة في تزايد توتر العلاقات بين ساركوزي والصحافة الفرنسية. ودافعت كارلا في المقابلة المطولة التي أجرتها مع مجلة «لكسبريس» عن زوجها ونفت أن زواجهما جاء متسرعا. وتزوج ساركوزي وبروني وهي عارضة أزياء مشهورة تحولت الى الغناء بعد ثلاثة أشهر فقط من لقائهما وبعد نحو أربعة أشهر من طلاقه من سيسيليا. وقالت بروني «الامور بيني وبين نيكولا لم تكن سريعة.. بل كانت فورية. لهذا ان الامور من وجهة نظرنا سارت ببطء شديد».

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** بعث ببرقية تهنئة الى الرئيس المصري حسني مبارك بمناسبة فوز المنتخب الوطني المصري لكرة القدم بكأس إفريقيا للأمم، في دورتها السادسة والعشرين، التي احتضنتها غانا.

● يقام يوم السبت القادم في المركز الثقافي بصنعاء حفل تدشين رسمي للشركة اليمنية الخليجية للإنتاج الثقافي والإعلامي، كأول شركة متخصصة في هذا المجال برئاسة الفنان **صفوت الغشم**، تستعد لإنتاج فيلم سينمائي روائي «نسر الجبل» يشارك فيه عدد من العناصر الفنية البارزة في اليمن والخليج.

● النادي العربي في بريطانيا، والجمعية السورية، وجها الدعوات لحفل استقبال يقام في السادسة والنصف مساء الجمعة 22 من الشهر الحالي، بمناسبة توقيع كتاب الزميل الصحافي والاعلامي السوري **عرفان نظام الدين** بعنوان «ذكريات وأسرار أربعين عاماً في الاعلام والسياسة».
يقام الحفل في نادي الصحافة الأجنبية بلندن.

● **آية الله اكبر هاشمي رفسنجاني** رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، إستقبل في طهران محمد الوفا السفير المغربي المعتمد بايران، واكد له حرص بلاده على تعزيز وتطوير علاقاتهما، معتبرا أن تبادل زيارات المسؤولين ستوطد العلاقات بين البلدين.

● جمعية فن السينما المنظمة لمهرجان اوسكار السينما المصرية، اعلنت ان لجنة تحكيم الدورة الـ 29 للمهرجان، برئاسة الفنانة **مديحة يسري**، اختارت ستة افلام فقط من بين 40 فيلما، عرضت خلال الفترة السابقة للمنافسة على جوائز المهرجان.

● **ثريا جبران** وزيرة الثقافة المغربية أجرت بالدار البيضاء مباحثات مع **عادل خليفة** رئيس الاتحاد العربي للنشر الإلكتروني، حول مدى تأثير المجال الرقمي على نشر الثقافة والمعرفة، وبحثت معه سبل التعاون للنهوض بالنشر الإلكتروني في العالم العربي.

● الشيخ **عبدالله بن حمد بن خليفة آل ثاني** قدم التعازي والمواساة، نيابة عن الشيخ **حمد بن خليفة آل ثاني** امير قطر، الى عائلة الناقد الادبي المصري الراحل **رجاء النقاش**.
ورافق الدكتور **حسن علي حسين النعمة**، مستشار الشؤون الثقافية بمكتب الامير، و**محمد علي محمد المالكي** القائم بالاعمال بالانابة بسفارة قطر لدى مصر.

● الفنانة المصرية **زيزي مصطفى** توفيت الثلاثاء اثر اصابتها بنوبة قلبية عن عمر يناهز 63 عاما، قبل الانتهاء من تصوير دورها في الجزء الثاني من مسلسل «راجل وست ستات». وقد شاركت في اكثر من ثلاثين فيلما وعشرات المسلسلات التلفزيونية.
ولعبت اهم دور لها في فيلم «البوسطجي» مع الفنان الراحل **شكري سرحان** عام 1968. وشيع جثمانها بعد ظهر امس في القاهرة حيث ستدفن في مدافن عائلتها.

جزائرية تبيع ابنتها بـ 200 دولار

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: أقدمت سيدة جزائرية في الثلاثين من العمر من ولاية بومرداس (50 كلم شرق العاصمة) على بيع ابنتها الرضيعة الى سيدة من مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري بملبغ بخس لا يتعدى 20 الف دينار (حوالى 200 دولار).

وتمت الصفقة في محطة للنقل بعد تفاهمات تمت بين البائعة والمشترية عبر وسيط ثالث. ولكن القدر شاء ألا تتم الصفقة المشبوهة، حيث نشب خلاف بينهما مما اثار انتباه احد رجال الامن الذي استفسر عن الامر باقتيادهما الى مخفر الشرطة القريب، حيث تأكد من حقيقة وخلفيات الملاسنة الكلامية بينهما. وقد اودعت المرأتان والوسيط الحبس في انتظار محاكمتهم.

وادعت الام انها اقدمت على فعلتها بسبب ضيق العيش، بينما اكدت الزبونة انها اقدمت على فعلتها بسبب رفض زوجها العقيم تبني ابن من الحضانة الحكومية.

45% من أطفال السعودية يتعرضون للعنف

■ الرياض ـ يو بي أي: أعلنت العضو المؤسس في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان السعودية الجوهرة العنقري أن 45 % من الأطفال السعوديين يتعرضون للعنف بأشكال مختلفة.

وتساءلت العنقري عن سبب غياب الفتاوى الخاصة بحقوق المرأة، «لماذا لا يصدر مجمع الفقه الإسلامي مثلا فتاوى تتعلق بحقوق المرأة؟»، مذكرة أنه لا يمكن أن يكون للإنسان حقوق من دون أن تكون هناك حقوق للمرأة، وأن الثقافة الحقوقية تبدأ من البيت، لتصبح ثقافة مجتمعية.

وكانت العنقري تلقي كلمة أثناء حفل تكريم لها ونشرتها الصحف السعودية امس الأربعاء، حيث أبدت دهشتها من تعدد القضايا الأخلاقية التي تنهى عنها الشريعة الإسلامية في المجتمع السعودي مثل «زنا المحارم».

نصف الامهات الاستراليات يتعرضن للاساءة من قبل أولادهن

■ سيدني ـ يو بي أي: أظهرت دراسة أن نصف الامهات الاستراليات تقريباً يتعرضن إلى شكل من أشكال الاساءة من قبل أولادهن من دون أن يكون في مقدورهن وقف ذلك.

وذكرت وكالة الأنباء الاسترالية أن الدراسة التي أعدتها جامعة وسترن سيدني وشملت أكثر من ألف امرأة أظهرت أن 51 % منها شكين من أن أولادهن المراهقين وبخاصة الذكور، يعاملوهن بطريقة لا تنم عن الاحترام كتجاهلهن مثلاً، أو مخاصمتهن وعدم التحدث معهن، ولكن من دون ان يرقى ذلك إلى استخدام العنف الجسدي ضدهن. وقال البروفسور لزلي وايكس، الذي شارك في الدراسة، ان «الأمهات يعانين من الكثير من أعمال العنف المنزلي، ولكن يجب عدم الافتراض بأن ذلك يتخذ شكل هجوم بدني».

أضاف وايكس «ان أكثر ما يخيف الامهات هو معاملة أولادهن الرديئة لهن، أو ضربهن، أو التهديد بإيذاء أولادهن لأنفسهم، وتوجيه الشتائم إليهن والتقليل من شأنهن ومن مهاراتهن، أو الإتلاف المتعمد للممتلكات، والتجاهل التام لهن أوطلب الحصول على أشياء بالقوة».

من جانبه، قال الباحث مايكل إدنبورو بعد إجرائه مقابلات عشوائية مع أمهات استراليات في منطقة «بلو ماونتنز» غرب سيدني إن الكثير من الامهات يجدن تبريراً لتصرفات أولادهن ويعتبرن ذلك أمراً «عادياً» بالنسبة إلى المراهقين.

الطلاب البريطانيون يغشون بالمحمول

■ لندن ـ يو بي أي: ذكرت جمعية تربوية بريطانية أن أكثر من 4 آلاف طالب ثانوي في بريطانيا مارسوا الغش في الامتحانات الرسمية في العام الماضي من خلال استخدام أجهزة الهاتف الخليوية وأجهزة إلكترونية أخرى.

ونقلت صحيفة «التيليغراف» البريطانية عن جمعية «المؤهلات العلمية والكولوكيوم» إن الطلاب استخدموا أجهزة الهاتف الخليوي لبعث رسائل تتضمن الأسئلة إلى أشخاص في الخارج ليتلقوا الأجوبة عليها بالطريقة نفسها، أو للولوج من خلاله إلى شبكة الإنترنت.

وأضافت الجمعية أنها سجلت ارتفاعاً في عدد الطلاب الذين يتلقون «إرشادات» من الأساتذة لمساعدتهم على النجاح بهدف تعزيز درجات تصنيف المدارس التي يعلمون فيها.

وقال ميل بروكس من نقابة الأستاذة البريطانيين للصحيفة «لا يوجد أي عذر للغش أو الإرشاد لكن هذه النتائج تلقي الضوء على كمية الضغط التي يتعرض لها المعلمون من أجل ضمان نجاح تلامذتهم».